



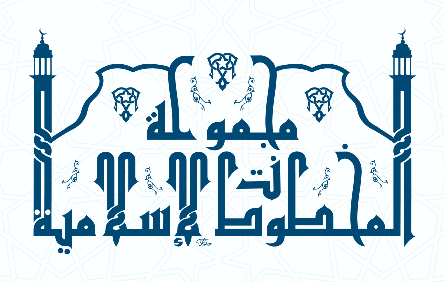
السنة الخامسة - العددان: الخامس والثلاثون والسادس والثلاثون

النشرة العلمية

مجموعة المخطوطات الإسلامية

السنة الخامسة - العددان: الخامس والثلاثون والسادس والثلاثون





الإشراف

عادل بن عبد الرحيم العوضي

التحرير

عبد الله بن سالم باوزير
نواف بن محمد الموصلي

شارك في إخراج العدد

أبو معاوية البيروتي
حافظ جبر العتيبي
عمر ماجد السنوي
د. منيب ربيع الليثي
حكيم محمد القرباص
طيبي بن بوعزة وشنان
عبد الله بن عز الدين مسكين

تصميم وصف وإخراج فني

أحمد بن محمد الجنيدي - 00967-734586354

النشرة العلمية

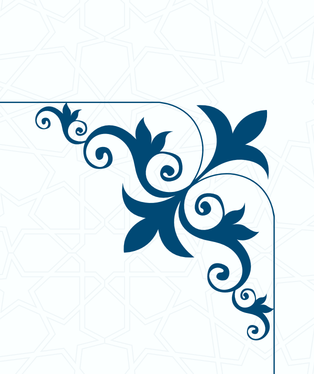
مجموعة المخطوطات الإسلامية

السنة الخامسة - العددان: الخامس والثلاثون والسادس والثلاثون

تنبيه:

النشرة لا تخضع لقواعد المجلات
والمقالات التي تذكر فيها
إنما تعبر عن آراء أصحابها

Facebook.com/almakhtutat
Twitter.com/almaktutat
Telegram.me/almaktutat
للمراسلة عبر البريد الإلكتروني:
almaktutat@gmail.com




بسم الله الرحمن الرحيم





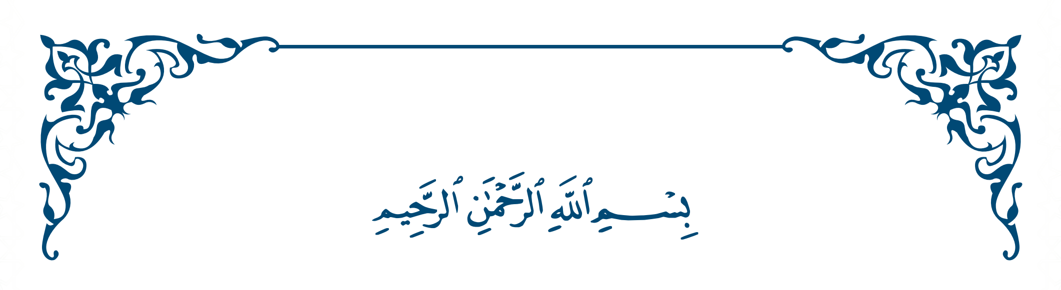
المحتويات



المحتويات




مقدمة



الحمد لله، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه..

أما بعد..

فبين يديك - أخي القارئ - العددان: (٣٥-٣٦) من (**النشرة العلمية**) لمجموعة المخطوطات الإسلامية، وقد تأخر صدور النشرة عن موعدها لأسباب متعددة، ونحن إذ نعتذر - وقد تكرر الاعتذار منا - عن هذا التأخير في الأعداد الأخيرة فإننا نود أن نبين للمتابعين والمشاركين بأن طبيعة النشرة أنها تعتمد على توفر المشاركات، كونها منبثقة في أصلها من مجموعة واتسابية، وليست على غرار المجلات ذات الطابع المؤسسي..

وقد حوى هذا الإصدار جملة طيبة من الأبحاث والدراسات التي تنشر للمرة الأولى، كما حوت جملة من المشاركات المفيدة الماتعة..

ولم تخل هذه النشرة - كسابقاتها - من مشاركات بعض الباحثين من خارج المجموعة..

جزى الله خيرًا كل من شارك وأثرى النشرة بأبحاثه ومقالاته ومشورته.

لجنة التحرير

مؤلفات ابن معطي
وشروحها الخَطِّيَّة
قائمة وراقيَّة

إعداد

سامح السعيد[(١)]

شهرته (سلمان الراوية)

(١) باحث ماجستير بمعهد البحوث والدراسات العربية، قسم التراث والمخطوطات.



يُعدُّ ابن معطي (٥٦٤ - ٦٢٨هـ) من أبرز علماء العربية؛ لاسيما وأن مؤلفاته قد حظيت بالقبول وشغلت العلماء، واستطاعت أن تجعل لنفسها مكانةً، وتكون محلاًّ للدرس.

ولا شك أن الدراسات الببليوجرافية التي تسعى لتتبع آثار العلماء المخطوطة في مكتبات العالم وحصرها: تحظى بأهمية كبيرة عند المُشتغلين بتحقيق النصوص وعلوم المخطوطات؛ إذ من شأنها الدلالة على النُّسَخ الخطية وتيسير عملية البحث العلمي.

تسعى هذه الدراسة لحصر الآثار العلمية المخطوطة لابن معطي في مكتبات العالم، وكذا جهود العلماء حولها شرحًا وتقريبًا؛ من خلال تتبع الأخبار الواردة في كتب التراجم والطبقات، والببليوجرافيات المتنوعة، وفهارس المخطوطات العربية، وقواعد البيانات.

جاءت الدراسة في مبحثين:

الأول: ترجمة موجزة للإمام يحيى بن معطي.

الثاني: قائمة ببليوجرافية بآثار ابن معطي المخطوطة وشروحها في مكتبات العالم.

ثم الخاتمة، يليها ملحقان: الأول فيه نماذج لبعض النُّسخ الخطيَّة النادرة لابن معطي وشروحها، والآخر قائمة وراقية بما نُشِر من كُتبه، وكذا ما كُتب عنه في الرسائل العلمية أو الدوريات المتنوعة.

وفي الأخير مسرد للمصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث.



المبحث الأول

ترجمة موجزة لابن معطي (٥٦٤ - ٦٢٨هـ)

هو: زين الدين يحيى بن معطي[١] بن عبد النور الزواوي[٢]، المغربي الأصل والنشأة، الجزولي البلد، الحنفي المذهب، يُكنَّى بأبي الحسين، ويعرف بابن معطي، ولد بالمغرب سنة أربع وستين وخمسمئة.

لم يبق ابن معطي في المغرب طويلاً بل رحل إلى دمشق وسكنها وبقي زمنًا يشتغل بالتدريس والتأليف، ولم يكن له من طريقة عيشٍ تسدُّ حاجته؛ لذا كان رقيق الحال، ويظهر لنا شيء من فاقته وفقره في قوله:

---

(١) يقول د.محمود الطناحي: تُكتَب ابن معطي بإثبات الياء، وهو جائز؛ فقد ورد إثبات الياء في الاسم المنقوص المرفوع والمجرور كثيرًا في لغة الشافعي القرشي، ولغته حُجَّةٌ. ثم نقل قولًا لابن معطي: «كنت أكتب قديمًا يحيى بن معطٍ، فاتفق أن كتب كاتبٌ في بعض كتب تقع الشهادة فيه: يحيى بن عبد المعطي، فالتزمت به؛ لئلا يصير المشهود به خُلْفًا». انظر: مقدمة تحقيق الفصول الخمسون، (ص١٢).

يقول د.عبد اللطيف الخطيب تعليقًا على قول ابن مالك:

وتقتضي رضًا بغير سُخْطِ فائقةً ألفية ابن معطِ

جاء لفظ «معطِ» في بعض النُّسخ بإثبات الياء؛ لأن هذه الياء إنما تُحذف من الاسم النكرة، والاسم هنا معرفة، وغالب النُّسخ على حذف الياء ليقابل البيت الذي قبله المنتهي بلفظ «سُخْطِ». انظر: خلاصة شروح الألفية، (١/ ٣٠).

(٢) نسبة إلى قبيلة زَواوة بظاهر مدينة بجاية، وهي قبائل كثيرة مشهورة، موطنهم شمال أفريقيا، يحدهم البحر الأبيض المتوسط الممتد من خليج مدينة الجزائر إلى مدينة بجاية على الساحل. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (١/ ٣٣٩) (٣/ ١٥٥)، تاريخ الزواوة، لأبي يعلى الزواوي، (ص٩٠).

قالوا: تقلَّب زين الدين فهْوَ له نعتٌ جميل به أضحى اسْمُهُ حسنَا
فقلت: لا تغبطوه؛ إنَّ ذا لقبٌ وَقْفٌ على كلِّ نحْسٍ، والدليلُ أنا

ظل في دمشق يقرئ النحو والأدب، وبها نظم ألفيته التي تقع في (١٠٢٢) بيتًا في الحادية والثلاثين من عمره، يقول في ختامها:

١٠٢٠ نظمها يحيى بن معطِي المغربي تــذكــرةً وجـــيزةً لـلـمُـعْـرِبِ
١٠٢١ وَفْق مراد المُنتهَى والنشأهْ في الخمسِ والتسعينَ والخَمْسِ المِئَهْ

واتصل بملك الشام عيسى بن محمد الأيوبي (ت٦٢٤هـ)، الذي كان مُحبًّا للعلم ومُعظِّمًا للعلماء، وقد أولى ابن معطي عناية كبيرة، وأمره برعاية مصالح المساجد والنظر فيها، وبعد وفاة ملك الشام، اتصل ابن معطي بسلطان الأيوبيين آنذاك الملك الكامل (ت٦٣٥هـ)، وكان له معرفة وافرة بالأدب، وقد حضر ابن معطي مجلسًا له، يجمع العلماء ويسألهم في علوم العربية، فأعجبه منطق ابن معطي وأمره بالسفر إلى مصر(١). ومن ثمَّ توجه ابن معطي إلى الديار المصرية، وتصدَّر بأمره لإقراء النحو والأدب بجامع عمرو بن العاص(٢)، وبقي في مصر حتى وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

كان ابن معطي عالمًا في علوم العربية واسع الشهرة في المشرق والمغرب، وأحد أئمة النحو واللغة في ذلك الوقت(٣)؛ نظرًا لازدهار العلم في دمشق ومصر في تلك الحقبة، واهتمام ملوك الشام ومصر بالعلم وتشجيعهم للعلماء(٤).

(١) الفصول الخمسون، لابن معطي، (ص١٤ - ١٥).
(٢) معجم الأدباء، لياقوت الحموي، (٦/ ٢٨٣١).
(٣) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي، (٤/ ٥٣).
(٤) الفصول الخمسون، لابن معطي، (ص١٧).

شيوخه:

أما أبرز شيوخ ابن معطي فأولهم:

- أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت٦٠٧هـ)[١]، وقد قرأ عليه قبل مغادرته المغرب.

- وتاج الدين زيد بن الحسن الكندي (ت٦١٣هـ)[٢].

- وأبو القاسم علي بن القاسم ابن عساكر (ت٦١٦هـ)[٣].

تلاميذه:

من أشهر تلاميذ ابن معطي:

- إبراهيم بن إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الأنصاري الإسكندري الكاتب، المعروف بابن العطّار (ت٦٤٩هـ)[٤].

- وزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ)[٥].

- وأبو الثناء محمود بن عابد بن حسين الصرخدي (ت٦٧٤هـ)[٦].

- وعز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن طرخان الأنصاري الدمشقي شيخ الأطباء (ت٦٩٥هـ)[٧].

---

(١) بغية الوعاة، للسيوطي، (٢/ ٢٣٦)، شذرات الذهب، لابن العماد، (٥/ ١٢٩).

(٢) بغية الوعاة، للسيوطي، (١/ ١٨٠، ٥٧٠)، شذرات الذهب، لابن العماد، (٥/ ٥٤ – ٥٥).

(٣) طبقات الشافعية، للسبكي، (٨/ ٢٩٦)، شذرات الذهب، لابن العماد، (٥/ ٦٩ – ٧٠).

(٤) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدين التميمي، (١/ ٥٨).

(٥) التكملة لوفيات النقلة، للمنذري (٣/ ٢٩٢ – ٢٩٣).

(٦) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدين التميمي، (٣/ ٤٤١)، بغية الوعاة، للسيوطي، (٢/ ٢٧٨)، شذرات الذهب، لابن العماد، (٥/ ٣٤٤).

(٧) العبر في خبر من غبر، للذهبي، (٣/ ٣٧١ – ٣٧٢).

- وأبو بكر بن عمر بن علي بن سالم رضي الدين النحوي الشافعي القسنطيني (ت٦٩٥هـ)[١].

- وموفق الدين محمد بن علي ابن أبي العلاء النصيبي (ت٦٩٥هـ)[٢].

- وأحمد بن عبد الرحيم بن شعبان الدمشقي الحنفي المعروف بابن النحاس (ت٧٠١هـ)[٣].

- وتاج الدين محمود بن عابدين بن حسين التميمي الصرخدي الذي أجازه بالقاهرة سنة(٦٢٧هـ)[٤].

❁ آثاره العلمية:

وقد ترك ابن معطي للمكتبة العربية مصنفات متنوعة تدل على عميق علمه، وسعة عقله، وغزارة ثقافته، وتنوع معارفه، ومن تلك الآثار:

قصيدة في القراءات السبع، وشرح أبيات سيبويه، وشرح الجُمل في النحو للزجاجي، والعقود والقوانين في النحو، وشرح المقدمة الجزولية في النحو، وحواشٍ على أصول ابن السَّرَّاج، والمثلث في اللغة، والجوهرة في نظم ألفاظ الجمهرة (لابن دريد)، ونظم صحاح الجوهري (لم يكمله)، وديوان شعري، وديوان خُطبٍ، وانفرد السيوطي بذكر كتابه: العقود والقوانين في النحو، وكلها مفقودة.

---

(١) بغية الوعاة، للسيوطي، (١/ ٤٧٠).

(٢) الأنساب، للسمعاني، (٣/ ٥٥).

(٣) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدين التميمي، (١/ ٤٣٧ - ٤٣٨)، الدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني، (١/ ١٠٧).

(٤) انظر: مقدمة تحقيق الفصول الخمسون، (ص٢٢).

ومنظومة في العروض والقوافي(١).

ولم يُنْشَر من مؤلفاته(٢) إلا:

- منظومته النَّحْوِيَّة: الدُّرَّة الألفية في علم العربية(٣).
- منظومة البلاغة والبديع(٤).
- الفصول الخمسون في النحو(٥).

۞ وفاته:

توفي ابن معطي في مستهل ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وستمئة

---

(١) عدد أبياتها: (٣١٦) بيتًا، ومنها نسخة نفيسة بدار الكتب المصرية، (٣٩)مجاميع تيمور، الرسالة الثالثة، وتقع في ١٢ ورقة (٦٣ - ٧٤)، وبآخرها مقابلة على نسخة بخط ابن معطي. وبآخرها مقابلة على نسخة بخط ابن معطي. انظر: فهرس مجاميع المكتبات الخاصة بدار الكتب المصرية، تسجيلة رقم (٢٣٥) (٦/ ٢٢٨ - ٢٢٩).

(٢) انظر: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، د.محمد عيسى صالحية، (٥/ ١١٨).

(٣) انظر تفصيل تلك النشرات في الجدول الآتي.

(٤) عدد أبياتها: (٢٥٨) بيتًا، ومنه نسخة نفيسة بدار الكتب المصرية، عنوانها: نظم في البلاغة وبديعها وذكر أصنافها وتنويعها، (٣٩) مجاميع تيمور الرسالة الرابعة، ١٦ ورقة (٧٥ - ٩١)، وبأولها إجازة بالرواية من ابن معطي إلى أحمد بن عبد الله بن سعيد التميمي، مؤرخة سنة ٦٢٥هـ. انظر: فهرس مجاميع المكتبات الخاصة بدار الكتب المصرية، تسجيلة رقم (٦١٤) (٨/ ٥٨٣ - ٥٨٤). وقد حقَّقها أستاذنا: د.محمد مصطفى أبو شوارب، رئيس قسم اللغة العربية بكلية التربية، جامعة الإسكندرية، ونشرته دار الوفاء، الإسكندرية، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ثم طبعة ثانية بمؤسسة البابطين - الكويت، ١٤٣٥/ ٢٠١٤م، وقد أهداني - مشكورًا - نسخةً منه ظهر الثلاثاء ٢٥ ذي القعدة ١٤٣٩هـ/ ٧ أغسطس ٢٠١٨م، برحاب كلية التربية جامعة الإسكندرية بالشاطبي.

(٥) حقَّقه: محمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

بالقاهرة[1]، وصُلِّي عليه بجانب القلعة، وحضر الصلاة عليه الملك الكامل، ودفن بالقرب من قبر الإمام الشافعي رحمة الله عليه وجميع علمائنا.

مصادر ترجمته:

معجم الأدباء لياقوت الحموي (١٩/٣٥ - ٣٦)، إنباه الرواة للقفطي ترجمة رقم (٨٢٢) (٤/٤٤)، التكملة للمنذري ترجمة رقم (٢٣٥٧)، وفيات الأعيان لابن خلكان ترجمة رقم (٨٠١) (٦/١٩٧)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/٣٢٤)، العبر للذهبي (٣/٢٠١ - ٢٠٢)، مرآة الجنان لليافعي (٤/٥٣)، البداية والنهاية لابن كثير (١٧/١٨٦)، الجواهر المضية للقرشي (٣/٥٩٢)، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/٢٧٨)، تاج التراجم لابن قطلوبغا، ترجمة رقم (٣٢٣) (ص٣٢٢)، بغية الوعاة للسيوطي ترجمة رقم (٢١٤٦)(٢/٣٤٤ - ٣٤٥)، حسن المحاضرة للسيوطي (١/٥٣٣)، شذرات الذهب لابن العماد (٧/٢٢٦)، تعريف الخلف للحفناوي (٢/٥٨٨)، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٥/٣٠٥ - ٣٠٧)، الأعلام للزركلي (٨/١٥٥)، معجم المؤلفين لعمر كحالة ترجمة رقم (١٨٠٦٩) (٤/١٠٣)، معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، ترجمة رقم (١٠٨٣٠) (ص٣٩٢٩)، معجم أعلام الجزائر (١٦٧ - ١٦٨)، موسوعة أعلام المغرب (١/٤٠٣)، النبوغ المغربي لعبد الله كنون (١/١٥٣)، فهرست معلمة التراث الجزائري (٣/١٠٢، ١١٧).



(١) إنباه الرواة، للقفطي، (٤/ ٤٤)، والعبر، للذهبي، (٣/ ٢٠١ - ٢٠٢)، وبغية الوعاة، للسيوطي، (٢/ ٣٤٤).

المبحث الثاني

قائمة ببليوجرافية بآثار ابن معطي المخطوطة وشروحها في مكتبات العالم

المؤلف: زين الدين يحيى بن معطي بن عبد النور الزواوي (٦٢٨هـ).

❁ **الكتاب:** الدُّرَّة الألفية في علم العربية.

أماكن النسخ الخطية:

- مكتبة رفاعة الطهطاوي، ورقمها (٥٤) نحو، ٤١ ورقة، تاريخ نسخها ٦٥٩هـ[(١)].

- دار الكتب المصرية، ورقمها (١٩٢) نحو، تيمور، ٤٩ ورقة، تاريخ نسخها الخميس ٢٥ محرم ٦٦٨هـ.

- مكتبة رئيس الكُتّاب ضمن السليمانية، ورقمها ١٠٢٨، ٥٤ ورقة، وتاريخ نسخها: الخميس ١٩ رمضان ٦٨٦ هـ، عليها خاتم وقف مصطفى رئيس الكُتَّاب مؤرخ ١١٥٤هـ.

- مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي بقُمّ، ورقمها ١١٥٥٨، ضمن مجموع من ورقة ٢ – ٤٨، ٤٦ ورقة، وتاريخ نسخها ٧٠٩ هـ.

- مكتبة لاله لي ضمن السليمانية، ورقمها ٣١٦٦، وتاريخ نسخها: ٧٢٠ هـ.

- مكتبة دير الأسكوريال بمدريد، ورقمها ١٩٥، بخط مغربي، ضمن

(١) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة رفاعة رافع الطهطاوي، (٢/ ٣٨٨ – ٣٨٩).

مجموع، ٣١ ورقة، وتاريخ نسخها: رجب ٧٢٠ هـ.

- كتبخانة دانشكاه إلهيات (مكتبة كلية الإلهيات والشريعة) بطهران، ورقمها ٦٢٤٨/١، وتاريخ نسخها: الاثنين ٢٦ جمادى الآخرة ٧٣٠ هـ.

- كتبخانة أستان قدس رضوي (المشهد الرضوي) بمشهد، ورقمها ١٥٦٥١، نسخها أحمد بن إبراهيم الواسطي سنة ٧٧٦ هـ.

- مكتبة شهيد علي باشا ضمن السليمانية، ورقمها ٢٣٣٤/٢، ٥٨ ورقة، ضمن مجموع من الورقة ٥٤ - ١١٢، وتاريخ نسخها: ٧٨٨ هـ.

- مكتبة لاله لي (نسخة أخرى)، ورقمها ٣٤٨٥، وتاريخ نسخها: ٨٢٣ هـ.

- دار المخطوطات اليمنية، ورقمها (م/٣٣٢١)، تاريخ نسخها ١٧ ربيع أول ١٠٢٦هـ، ١٦ ورقة[١].

- كتبخانة مللي ملك بطهران، ورقمها ١٦١٣/٣، وتاريخ نسخها: رمضان ١٠٣٧هـ.

- المكتبة المركزية للكويت، ورقمها ٦/نحو، تاريخ نسخها ١٠٨٩ هـ.[٢]

- مكتبة ممَّا حيدرة بمدينة تمبكتو، جمهورية مالي، رقمها (٣٣٢)، ٥٨ ورقة، بخط سوداني إفريقي، تاريخ نسخ ١١٠٥هـ[٣].

- مكتبة كلبايكاني بقُمّ، ورقمها ٥٠٣٦ - ١٢٦/٢٥، وتاريخ نسخها: ١٢٣٥هـ.

- مكتبة إستان قدس رضوي بمشهد(نسخة أخرى)، ورقمها ١٩٤٩١، وتاريخ

---

(١) انظر: فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ١٣٠٨ - ١٣٠٩).

(٢) نقلًا عن: قاعدة بيانات مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي على الشابكة.

(٣) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة ممَّا حيدرة للمخطوطات والوثائق بمالي، (١/ ١٨٦).

نسخها: ١٢٦٩هـ.

– مكتبة كلپايكاني بقُمّ (نسخة أخرى)، ورقمها ٣٨٧٦/٥ – ٢٠٦/١٩، وتاريخ نسخها: ١٢٩٠هـ.

– مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي بقُمّ، ورقمها ٢٦٨٥/٢، نُسخت في القرن الرابع عشر الهجري.

– كتبخانة أستانة مقدسة (المكتبة المعصومية) بقُمّ، ورقمها ٦٦١/٤/٢ – ٦٢٦١، ضمن مجموع أوله ألفية ابن مالك، ثم ألفية ابن معطي، ٨ ورقات وهي ناقصة الآخر، من الورقة ١٠٢ ظهر -- ١١٠ وجه، بخط نستعليق، عليها وقف مؤرخ ١٣٤٤ هـ[(١)].

– مكتبة ممَّا حيدرة بتمبكتو – مالي(نسخة أخرى)، ورقمها ١٩٧٤/[(٢)]٤.

– مكتبة معهد الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو، ورقمها ٢٨٠ ضمن مجموع، كُتبَت بخط أندلسي، ٣١ ورقة.

– مكتبة الحرم المكي الشريف، ورقمها (١٠٢٩٦٨) نحو، ٣٦ ورقة[(٣)].

– مكتبة بورصة بتركيا، ورقمها ٤٨٦١ عمومي، ٤٨ ورقة.

– المكتبة الملكية ببرلين، ورقمها (٦٥٥٢/١٠١٤ –Spr)، ناقصة، تاريخ نسخ حوالي ٩٠٠هـ[(٤)].

---

(١) انظر بيانات هذه النُّسخ الإيرانية التسع في: التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة، ٢/ ٢٣٣ – ٢٣٤، وفهرستكان نسخة هاي خطي إيران (الفهرس المُوحد للمخطوطات الإيرانية)، ١٤/ ٣١٦ – ٣١٧.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة ممَّا حيدرة للمخطوطات والوثائق بمالي، ١/ ١٨٦.

(٣) انظر: الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، ٤/ ١٥١١.

(٤) انظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الملكية ببرلين، (٦/ ٥٥).

- مكتبة الإمبروزيانا بميلانو:

ورقمها (٤٤).

ورقمها (٢/٢١٧).

ملاحظات: نشرات ألفية ابن معطي:

نشرها أول مرة المستشرق السويدي: K. V. Zettersteen، وطبعت بليبزج ١٣١٨هـ/١٩٠٠م.

حامد محمد العبدلي، مطبعة العاني - بغداد، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

د. إمام حسن الجبوري، مطبعة الأمانة - مصر، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

سليمان إبراهيم البلكيمي، دار الفضيلة - القاهرة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

د. عبد العالم محمد خليفة القريدي، مكتبة الآداب - القاهرة، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

د. عبد اللطيف الخطيب، د.سعد مصلوح، مكتبة العروبة - الكويت، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.



المؤلف: نجم الدين محمد بن أبي بكر بن علي الموصلي، ابن الخبَّاز (٦٣١هـ).

- **الكتاب:** شرح ألفية ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية: مفقود.

ملاحظات: انظر: طبقات الشافعية لكل من: الإسنوي (١/٤٤٩)، وابن قاضي شهبة (٢/٨٣)، والسبكي (٥/٤٦)، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي

(٦/٢٨٦)، هدية العارفين للبغدادي (٢/١١٣)، جامع الشروح والحواشي (١/٤٠٠).



المؤلف: شمس الدين أحمد بن الحسين بن أحمد بن منصور بن علي، ابن الخبَّاز (٦٣٩هـ).

الكتاب: الغُرَّة المخفية في شرح الدُّرة الألفية.

أماكن النسخ الخطية:

- دار الكتب المصرية:

ورقمها (١٨٢٣) نحو عربي، عام(١٣٥٥٨٦)، ٢٣٦ورقة.

ورقمها (١٢٥١٢) هـ عربي، عام (٢٢٥٤١١)، ١٧١ورقة.

- المكتبة الأزهرية بالقاهرة:

رقم عام (٤٢٦١٣) عروسي، (٣٢٨٦) نحو، ١٥٧ ورقة.

رقم عام (٥٥١٦٠) (٣٩٧٧) نحو، ٣٢١ ورقة، تاريخ نسخ ١٣٦٧هـ.

رقم عام (١٣٠١٨٦) طنطا (٨٠٠٥) نحو، ١٣٥ ورقة، تاريخ نسخ ٧٣٧هـ.

رقم عام (٩٧٠٨٨) (٧٠٥٥) نحو.

- مكتبة بلدية الإسكندرية، ورقمها (١٤/٣٢٩٤) نحو.

- مكتبة الجامع الأحمدي بطنطا، ورقمها (خ١/ ع١)، ٢٧٠ ورقة.

- مكتبة المتحف العراقي، ورقمها (٢٣٩٣)، ٣٩٠ ورقة، تاريخ نسخ ٩٦٦هـ.

- المكتبة الأحمدية بخزانة جامع الزيتونة بتونس:

ورقمها (٤٠١٤)نحو، ٢٠٧ ورقة، تاريخ نسخ ٧٠٣هـ.

ورقمها (٦٧٤٣)، ٢٢٤ ورقة.

- دار الكتب الوطنية بتونس، ورقمها (٣٩٦٦)، ١٣٣ ورقة، تاريخ نسخ ١١٧٢هـ، كتبها: محمد بن أبي القاسم السنوسي[١].

- مكتبة مخطوطات (د.أحمد عروة) جامعة الأمير عبد القادر الجزائري، ورقمها (٧٨٥ م) خاص (٤١٥/٧٠)، ١٠٣ ورقة، وأصلها محفوظ بزاوية الشيخ الحسن سيدي خليفة بميلة، وعليها تملك باسم: محمد بن عبد الكريم بن الفكون، تاريخه (١٢٥٦هـ).

- مكتبة الزاوية الحمزاوية العياشية بإقليم الرشيدية بالمغرب، ورقمها (٢١٦)[٢].

- مكتبة جامعة الملك سعود، ورقمها (٤٢٠٩)، ١٤٠ ورقة، تاريخ نسخ ٦٨٥هـ.

- مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية:

رقم (٢٠٧٦) ف.

رقم (٢٠٧٧) ف.

رقم (٢٠٧٧/١) ف.

رقم (٢٨٩٥/٢) ف.

- مكتبة فيض الله أفندي ضمن مكتبة مِلَّت بإسطنبول:

ورقمها (١٩٣٢)، ١٦٤ ورقة، تاريخ نسخ ٦٥٢هـ.

ورقمها (١٩٣٣)، ١٧٣ ورقة، تاريخ نسخ ٧٥٠هـ.

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنية التونسية، (٤/ ١٩٤).

(٢) لم أجد له ذكرًا في الفهرس المطبوع للخزانة، وقد حصلت على معلومات هذه النسخة من قاعدة بيانات مركز علم لإحياء التراث.

- مكتبة محمد الفاتح ضمن السليمانية بإسطنبول، ورقمها (٤٩٢٧).

- مكتبة عاطف أفندي ضمن السليمانية، ورقمها (٢٥٠١).

- مكتبة أحمد الثالث بمتحف طوب قبو سراي، ورقمها (٢٢٣٦)، ١٧٦ ورقة، تاريخ نسخ ٦٧٥هـ[1].

- مكتبة لا له لي ضمن السليمانية، ورقمها (٣٢٨٤).

- مكتبة تشستربتي بدبلن، ورقمها (٥٠٩٣)، ٢٣٧ ورقة، تاريخ نسخ ٢٩ صفر ٦٧٧هـ، ناقصة الأول حتى البيت ٢٢٤، وتبدأ من باب الإلغاء والتعليق.

- مكتبة دير الأسكوريال بمدريد:

ورقمها (٢٢)، ١٥٤ ورقة، تاريخ نسخ ١٢ ربيع الآخر ٦٤٤هـ.

ورقمها (٢٣)، ١٦٧ ورقة، تاريخ نسخ ١٩ شعبان ٦٩٨هـ.

ورقمها (١٨٥٥)، ٨٧ ورقة، ضمن مجموع (٤٠ ب - ١٣٦ أ).

- المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس:

ورقمها (٢٥٠٦).

ورقمها (٦٥٠٩).

- المكتبة الملكية ببرلين، ورقمها (٦٥٥٣/٢٧٦ - WE)[2].

- مكتبة جامعة برنستون، مجموعة جاريت، ورقمها (١٩١)، تاريخ نسخ ٦٧٦هـ.

ملاحظات: قال عنه الرعيني في شرحه لألفية ابن معطي: إنه قد شرحها شرحين، ولم يقتنع بالواحد حتى صيَّره اثنين. (٤/١). وانظر: كشف الظنون

(١) انظر: المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سراي بإستانبول، (ص١١٨).

(٢) انظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الملكية ببرلين، (٦/ ٥٥ - ٥٦).

(١٥٥/١)، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٣٠٦/٥)، جامع الشروح والحواشي (٤٠٠/١).

- حققه د.عبد الرحمن أحمد محمود الكبش، رسالة دكتوراه كلية اللغة العربية جامعة الأزهر ١٩٧٥م.

- وحقق الجزء الأول منه: حامد محمد العبدلي، دار الأنبار بغداد، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.



المؤلف: محمد بن يحيى بن هشام بن عبد الله الخضراوي الأنصاري الخزرجي الأندلسي، ابن البراذعي (٦٤٦هـ).

الكتاب: شرح ألفية ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية: مفقود.

ملاحظات: ذكره إسماعيل باشا البغدادي في إيضاح المكنون (١٢٠/١)، وانظر: جامع الشروح والحواشي (٤٠٠/١).



المؤلف: إبراهيم بن جعفر الواسطي (٦٥٨هـ).

الكتاب: شرح ألفية ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية: مفقود.

ملاحظات: انظر: الدر الثمين في أسماء المُصنِّفين لابن أنجب الساعي، (٢٤٩)، وانظر: جامع الشروح والحواشي (٤٠٠/١).



المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن المبارك بن نوفل النَّصيبي الخُرِفِيّ (٦٦٤هـ).

- **الكتاب:** له شرحان:

١- التذكرة.

٢- البُلغَة السَّنيَّة في شرح الدُّرة الألفية (مختصر).

أماكن النسخ الخطية: مفقودان.

ملاحظات: ذكره الرعيني في شرحه (١/٥).



المؤلف: عز الدين أبو قَرَشَت الحسن بن عبد المجيد بن الحسن المراغي البغدادي، المعروف بسَعْفَص (٦٦٦هـ).

- **الكتاب:** شرح ألفية ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية: مفقود.

ملاحظات: ذكره ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب، القسم الأول من الجزء الرابع (٧٣ - ٧٤)، والسيوطي في بغية الوعاة (١/٥١١).



المؤلف: جمال الدين أبو محمد الحسين بن بدر بن إياز البغدادي (٦٨١هـ).

- **الكتاب:** شرح الدُّرة الألفية لابن معطي.

أماكن النسخ الخطية: مفقود.

ملاحظات: انظر ترجمته: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لليماني (١٠٣)، بغية الوعاة للسيوطي (١/٥٣٢)، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي

(٦٨)، الوافي بالوفيات للصفدي (١١/٦٢).



المؤلف: جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان الوائلي الشريشي (٦٨٥هـ).

- **الكتاب:** التعليقات الوفيَّة في شرح الدُّرة الألفية.

أماكن النسخ الخطية:

- مكتبة دار الكتب المصرية:

- (٥٩) نحو عربي، عام (١٢٧٦٦٨)، الجزء الأول، ١٨١ ورقة.

- (٦٠) نحو عربي، عام (١٢٧٦٧١)، الجزء الأول، ٤١٥ ورقة.

- (١٦٧) نحو تيمور، عام (٢٩٥٦٤١)، تاريخ نسخ ١٠٢٩هـ، ٢٣٠ ورقة.

- (٢٣٤)نحو عربي، عام (١٢٨٧٢١)، ١٤٥ ورقة، ناقص الأول.

- (٤٩٤)نحو تيمور، عام (٢٩٨٠٦١)، تاريخ نسخ ٦٦٢هـ، ١٦٦ ورقة.

- (٥٩٨)نحو طلعت، عام (٤١٥١٣١)، تاريخ نسخ ٧٢٣هـ، ١٧٢ورقة، ناقصة الآخر.

- مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود، ورقمها (٠٠١٦٦٢)، ٢٢١ ورقة، تاريخ نسخ القرن ١٣هـ.

- مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق، ورقمها (١٠٧٥)، تاريخ نسخ ٧٢٧هـ.

- مكتبة لا للي ضمن السليمانية بإسطنبول، ورقمها (٣٢٨٠) الجزء الأول، (٣٢٨١) الجزء الثاني.

- مكتبة راغب باشا ضمن السليمانية، ورقمها (١٣٢٥)، ١٩٥ ورقة، تاريخ

نسخ ٨٧١هـ.

- مكتبة آصفية، ورقمها (Cxx ٩٣).

- مكتبة مدينة جُورُومْ بتركيا، ورقمها (٢٦٠٧) الجزء الثاني، ٤٢٥، تاريخ نسخ ٧٣٨هـ.

- مكتبة تشستربتي بدبلن - أيرلندا، ورقمها (٣٤٥٦) الجزء الثاني، ٢٢٥ ورقة، تاريخ نسخ ١٢ ذي الحجة ٦٧٩هـ.

- مكتبة ليدن بهولندا، ورقمها (١٧٨)[١].

ملاحظات: انظر: كشف الظنون (١/١٥٥)، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٥/٣٠٦)، جامع الشروح والحواشي (١/٤٠٠).

- حقق الجزء الأول منه: محمد محمد سعيد، دكتوراه بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

- حقق الجزء الثاني منه: صالح بن فهد الحنتوش، بكلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود.



المؤلف: عز الدين أبو الفضل عبد العزيز بن جمعة بن زيد، المعروف بابن القوَّاس الموصلي (٦٩٦هـ).

❁ **الكتاب:** المباحث الخفية في حل مشكلات الدُّرة الألفية.

أماكن النسخ الخطية:

- مكتبة لا للي ضمن السليمانية بإسطنبول، ورقمها (٣٢٧٩).

(١) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة المدينة المنورة في مكتبة ليدن، القسم الأول (ص١٠٢).

- مكتبة حسين جلبي بمدينة بورصة التركية، ورقمها (١٠٧٣).

- مكتبة دير الأسكوريال بمدريد:

ورقمها (٩)، ٣٠٥ ورقة، تاريخ نسخ ٧٠٣هـ.

ورقمها (٥٨٨).

- مكتبة الزاوية العثمانية بولاية بسكرة الجزائرية، ٣٠٠ ورقة، تاريخ نسخ الجمعة ٢٨ ربيع الأول ٧٠٩هـ.

- مكتبة زاوية علي بن عمر بمدينة طولقة الجزائرية، ٢٩٣ ورقة، تاريخ نسخ ٧٠٩هـ، ناسخها: علي بن عبد الله بن سليمان الأنصاري الشافعي[1].

ملاحظات: انظر: كشف الظنون (١/١٥٦)، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٥/٣٠٦)، جامع الشروح والحواشي (١/٤٠١).

- حققه د.عبد الله الحسيني أحمد هلال دكتوراه بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر ١٩٧٨م.

- كذلك حققه علي موسى الشوملي في رسالته للدكتوراه من جامعة القاهرة، ونشرته مكتبة الخريجي بالرياض ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، وطبعته بالتحقيق نفسه دار البصائر بالجزائر ٢٠٠٧م؛ بمناسبة اختيار مدينة الجزائر عاصمة للثقافة العربية.



المؤلف: شرف الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الشَّارِمْساحِيُّ المالكي.

❁ **الكتاب:** شرح ألفية ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية: مفقود.

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر بطولقة - الجزائر، (ص٢١٣).

ملاحظات: ذكره الرعيني في شرحه (٥/١).

ولا يُعلم تاريخ وفاته، وهو من رجالات القرن السابع الهجري.



المؤلف: بدر الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إلياس الحموي المعروف بابن النَّحويَّة (٧١٨هـ).

- **الكتاب:** حرز الفوائد وقيد الأوابد.

أماكن النسخ الخطية: - مكتبة إسمي خان ضمن السليمانية بإسطنبول، ورقمها (٢٩٥).

ملاحظات: انظر: كشف الظنون (١/١٥٦)، هدية العارفين (٢/١٤٣)، جامع الشروح والحواشي (١/٤٠٠ - ٤٠١).

حققه: عبد الله بن فهيد البقمي، رسالة دكتوراه جامعة أم القرى ١٤٢١هـ.



المؤلف: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جُبَارَة المقدسي المرداوي الصالحي (٧٢٨هـ).

- **الكتاب:** شرح ألفية ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية: مفقود.

ملاحظات: انظر: كشف الظنون (١/١٥٥)، جامع الشروح والحواشي (١/٤٠١).







المؤلف: برهان الدين إبراهيم بن محمد الجعبري (٧٣٠هـ).

- **الكتاب:** حواشٍ على الدُّرة الألفية.

أماكن النسخ الخطية: مفقود.

ملاحظات: انظر: جامع الشروح والحواشي (١/٤٠١).



المؤلف: إبراهيم بن سليمان المنطقي القونوي الرومي (بعد٧٣٢هـ).

- **الكتاب:** الصفوة الصَّفيَّة في شرح الدّرج الأنسية.

أماكن النسخ الخطية: - مكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية، ورقمها (١٤٣).

ملاحظات: انظر: جامع الشروح والحواشي (١/٤٠١).



المؤلف: ناصر الدين عبد المطلب بن المرتضى الحسيني الشريف الجزري (٧٣٥هـ).

- **الكتاب:** ضوء الدرر في شرح ألفية ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية: مفقود.

ملاحظات: انظر: كشف الظنون (١/١٥٥)، جامع الشروح والحواشي (١/٤٠١).



المؤلف: تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن عبيد الله الطائي البغدادي، المعروف بالنيلي (٧٣٧هـ).

❁ **الكتاب:** الصفوة الصَّفيَّة في شرح الدُّرة الألفية.

أماكن النسخ الخطية:

- مكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية، ورقمها (١٤٣)نحو، ٢٥٣ ورقة، تاريخ نسخ أواخر ربيع الأول ٧٠٨هـ.

- مكتبة محمد الفاتح ضمن السليمانية بإسطنبول، ورقمها (٤٩٢٨)، في جزأين بمجلد واحد، ٣٢٢ ورقة، فرغ من نسخ الجزء الأول أوائل شوال ٩٩٦هـ، وفرغ من الجزء الثاني في صفر ٩٩٧هـ.

- مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ورقمها (٢٦٢٥) فح.

ملاحظات: انظر: مقدمة تحقيق الفصول الخمسون لابن معطي (٥٤)، جامع الشروح والحواشي (٤٠١/١).

- حقق الجزء الأول منه د.محسن سالم العُميري دكتوراه بكلية اللغة العربية جامعة أم القرى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.



المؤلف: أبو حفص زين الدين عمر بن المظفر بن محمد ابن الوردي (٧٤٩هـ).

❁ **الكتاب:** ضوء الدُّرة على ألفية ابن معطي.

أو: الدُّرة الشَّفيَّة على الألفية.

أماكن النسخ الخطية: - دار الكتب المصرية، ورقمها (٣٣٥)[1].

ملاحظات: انظر: كشف الظنون (١٥٥/١)، جامع الشروح والحواشي

(١) نقلاً عن: شرح التحفة الوردية، لزين الدين ابن الوردي، بتحقيق د.عبد الله علي الشلال، (ص٥١) حاشية (١).

(٤٠١/١).



المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد الخولاني، ابن الفخَّار (٧٥٤هـ).

- **الكتاب:** شرح ألفية ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية:

- المكتبة الملكية ببرلين، ورقمها (Mq – ٧٦٤/٦٥٥٤)[١]، الجزء الثالث، ٢٠٥ ورقة، وعنها مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة رقمها (٤٩٧٨).

- مكتبة البودليانا بأكسفورد:

- نسختان من السفر الأول: رقم الأولى(١٢٠١/١)، ٣٥٤ ورقة، ورقم الثانية (١٢٠٩/٢)، ١٦٨ ورقة

- نسخة من السفر السابع، ورقمها (٢٠٩/٢)، ٢٢٩ ورقة

ملاحظات: قال ابن حجر العسقلاني عن شرحه: »وشرح ألفية ابن معطي شرحًا عظيمًا حافلاً في أحد عشر مجلدًا بخطِّه«. انظر: الدرر الكامنة (٣٦١/١)، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٣٠٦/٥)، جامع الشروح والحواشي (٤٠١/١).

- بآخر نسخة برلين قيد قراءة على الرعيني مؤلف هذا الشرح، وعليها توقيعه بخط يده بصحة القراءة عليه في مجالس عدة كان آخرها يوم الجمعة ١٠ ذي القعدة ٧٦٨هـ.

- حقق السفر الأول: حسن محمد عبد الرحمن أحمد، جامعة أم القرى.

(١) انظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الملكية ببرلين، (٦/ ٥٦).

- حقق السفر الثاني: عبد الله المخلافي، جامعة أم درمان الإسلامية.
- حقق السفر الثالث: إبراهيم بخيت، جامعة أم القرى.
- حقق السفر السابع: عبد الله عمر حاج، جامعة أم القرى.



المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري المالكي، ابن جابر الأندلسي (٧٨٠هـ).

- **الكتاب:** شرح ألفية ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية: مفقود.

ملاحظات: انظر: كشف الظنون (١/١٥٥)، جامع الشروح والحواشي (١/٤٠٢).



المؤلف: إبراهيم بن عبد الله بن محمد الطائي المصري القيراطي (٧٨١هـ).

- **الكتاب:** الصفوة الصَّفيَّة في شرح الدُّرة الألفية.

أماكن النسخ الخطية: مفقود.

ملاحظات: كذا في فهرس مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود، وانظر: جامع الشروح والحواشي (١/٤٠٢).



المؤلف: أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود البابرتي الحنفي (٧٨٦هـ).

- **الكتاب:** الصَّدَفَةُ المَلِيَّة بالدُّرة الألفية.

أماكن النسخ الخطية: مفقود.

ملاحظات: انظر: كشف الظنون (١/١٥٥)، جامع الشروح والحواشي (١/٤٠٢).

طبع بالرياض سنة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٤م.



المؤلف: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الحسن بن محمد الحموي، المعروف بابن خطيب المنصورية (٨٠٩هـ).

- **الكتاب:** شرح ألفية ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية: مفقود.

ملاحظات: انظر: جامع الشروح والحواشي (١/٤٠٢).



المؤلف: زين الدين شعبان بن محمد بن داود بن علي، المعروف بالآثاري (٨٢٨هـ).

- **الكتاب:** نعمة المُعطِي في تصحيح ألفية ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية:

- دار الكتب المصرية الجزءان الأول والثاني فقط، ورقمها ٣٥٨٦.
- مكتبة المتحف العراقي، ورقمها ٣٠١٩٥.

ملاحظات: ذكره في كتابه: الهداية شرح الكفاية [منظومته في النحو: كفاية الغلام] (ج١/ورقة ١٧ ب)، ويقع هذا الشرح في أربعة أجزاء. وانظر: زين الدين شعبان الآثاري وألفيته في النحو تقديم وتعليق، د.محمد السعيد عبد الله

عامر، مجلة عالم الكتب، مج (١٠)، عدد (٢)، شوال ١٤٠٩هـ، (ص١٩١).



المؤلف: عبد الله الشيراشني.

الكتاب: شرح الدُّرة الألفية.

أماكن النسخ الخطية: - مكتبة نور عثمانية بإسطنبول، ورقمها (٤٥٦٦) و(٤٥٦٧).

ملاحظات: فهرس مخطوطات مكتبة نور عثمانية (ص٢٦٢)، وانظر: جامع الشروح والحواشي (١/٤٠٢).



المؤلف: مجهول.

الكتاب: الشرح البدري للدُّرة الألفية.

أماكن النسخ الخطية: - المكتبة الأزهرية: رقم عام (٩٠٦٣٧) رواق الشوام (٥٩٥٨)نحو، ١٦٢ ورقة، تاريخ نسخها ١٠ ذي الحجة ٧٠٨هـ.

ملاحظات: نسخة نفيسة؛ فقد قوبلت في نظر مؤلفها أول المحرم ٧٠٩هـ، ثم قوبلت عليه مرة ثانية ٢ ربيع الأول ٧١١هـ.



المؤلف: مجهول.

الكتاب: الدُّرة الألفية في شرح الدُّرة الألفية.

أماكن النسخ الخطية: - مكتبة شهيد علي باشا ضمن السليمانية، ورقمها

(٢٤٠٥/١)، ٢٢٤ ورقة، تاريخ نسخ الثلاثاء رجب ٦٨٦هـ.

ملاحظات: عليهما خاتم وقف باسم شهيد علي باشا مؤرخ ١١٣٠هـ.



المؤلف: مجهول.

- **الكتاب:** الدُّرة الألفية في شرح الدُّرة الألفية.

أماكن النسخ الخطية: - مكتبة المتحف العراقي ببغداد، ورقمها (١٣٥٣)، وهي مبتورة الأول والآخر..

ملاحظات: انظر: المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي، أسامة ناصر النقشبندي، (ص٣٨).



المؤلف: مجهول.

- **الكتاب:** شرح ألفية ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية: - مكتبة شهيد علي باشا ضمن السليمانية، ورقمها (٢٤٠٦/١)، ٢٩٦ ورقة، تاريخ نسخ الثلاثاء غُرَّة صفر ٧٠٥هـ.



المؤلف: مجهول.

- **الكتاب:** شرح ألفية ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية: - مكتبة تورخان خديجة بتركيا، ورقمها (٢٩٥).

ملاحظات: انظر: فهرس مخطوطات مكتبة يني جامع، (ص٩٨).



المؤلف: مجهول.

- **الكتاب:** شرح ألفية ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية: - مكتبة إمام الجمعة محمد بن محمود الحسيني في زنجان بإيران.

ملاحظات: انظر: دليل المخطوطات (١/١١٢).



المؤلف: مجهول.

- **الكتاب:** شرح ألفية ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية: - كتبخانة مجلس شورى ملّي بإيران، ورقمها (١٥٩٣)، ١٥٢ورقة.

ملاحظات: انتهى الشارح فيها إلى البيت (٩٩٣).



المؤلف: مجهول.

- **الكتاب:** شرح ألفية ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية: - المكتبة الأزهرية: رقم عام (٩٧٠٨٨) رواق المغاربة (٧٠٥٥) نحو، ١٢٩ ورقة.



المؤلف: مجهول.

❁ **الكتاب:** شرح ألفية ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية: - مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ورقمها (ج٣/٣٣٦).



المؤلف: مجهول.

❁ **الكتاب:** شرح ألفية ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية: - الخزانة الحسنية بالرباط، ورقمها (٤٦٩٤)، ٩١ ورقة، نُسِخت بخط مغربي بمدينة رندة الأندلسية في ١١ ربيع الآخر ٨٠٠ هـ[١].

ملاحظات: انظر: فهرس مخطوطات النحو والصرف بالخزانة الحسنية، تسجيلة رقم (٥٤٢)، (ص٢٥٩ - ٢٦٠).



المؤلف: مجهول.

❁ **الكتاب:** شرح ألفية ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية: - مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود، ورقمها (٧٢٣٢)، ١٨٣ ورقة، كتبها خليل بن فضل خليل السِّنجاري أو البخاري، تاريخ نسخ عشية الأحد ٢٠ رمضان ٧٢٧هـ[٢].

ملاحظات: مبتورة الأول، وتبدأ في ثنايا الحديث عن أفعال المقاربة (كاد

(١) انظر: كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية، إنجاز: عمر عمور، ص ٢٤٢.

(٢) انظر: الفهرس الوصفي لبعض نوادر المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (ص٤٢ - ٤٣).

وأخواتها).



المؤلف: مجهول.

الكتاب: شرح الدُّرة الألفية.

أماكن النسخ الخطية:

- دار الكتب المصرية، ورقمها (١٧٦٠)نحو، (١٣٥٥٣١) عام، ٥٣ ورقة، تاريخ نسخ ٦٨٨هـ.

- المكتبة الأزهرية، ورقمها (١٠٥٣) نحو، (٨٥٢٨) عام، ٦٨ ورقة، تاريخ نسخ ١٢ جمادى الأولى ٧١٣هـ.

- المكتبة الظاهرية:

ورقمها (١٧٤٣) عام، ٢٢ ورقة ضمن مجموع، الرسالة الأولى، فيها خرم من وسطها[١].

ورقمها (٤٧٨٦) عام، ١٨ ورقة، ناقصة الأول والآخر[٢].

- مكتبة فيض الله أفندي، ورقمها (٢١٢٩)، ضمن مجموع (٢٠٠ – ٢٣٠).

- مكتبة يوسف آغا، ورقمها (١/٣٥٠)، ٢٢ ورقة، تاريخ نسخ ٦٨٦هـ.

- المكتبة الملكية ببرلين، ورقمها (٢٦٠ –Lbg)[٣].

- مكتبة تشستربتي بأيرلندة، ورقمها (٣٨٢٨)، ٢٥ ورقة.

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المجاميع)، القسم الثاني(١٩ – ٢٠).

(٢) انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية – النحو)، (ص٣٩١ – ٣٩٢).

(٣) انظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الملكية ببرلين، (٦/ ٥٧).

- مكتبة البودليانا بأكسفورد، ورقمها (٢/٢٤٧)، الكتاب الثالث ضمن مجموع.

ملاحظات: حققه د.محمود محمد الطناحي في رسالته للماجستير من كلية دار العلوم جامعة القاهرة سنة (١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م) وعنوانها: ابن معطي وآرائه النحوية مع تحقيق كتابه: «الفصول الخمسون». تحت إشراف: أ.عبد السلام هارون، ومناقشة: د.تمام حسَّان، د.حسين نصار، وقد نشرها الطناحي بمطبعة عيسى البابي الحلبي, القاهرة، سنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

- وهناك دراسة بعنوان: منهج ابن معطي في كتاب الفصول الخمسين: دراسة نحوية تحليلية، للباحثة: زكية عبد الحليم مصطفى، رسالة ماجستير أشرف عليها: د.عبد الجبار بلال منير، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان بالسودان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.



المؤلف: أحمد بن الحسين بن أحمد الخباز (ت٦٣٧هـ).

- **الكتاب:** شرح الفصول الخمسين.

أماكن النسخ الخطية: مكتبة ميونخ بألمانيا، ورقمها (٧٠٣).

ملاحظات: انظر شروح الفصول في: كشف الظنون، (٢/١٢٧٩ - ١٢٧٠)، جامع الشروح والحواشي، (٣/٤٧٨ - ٤٧٩).



المؤلف: جمال الدين أبو محمد الحسين بن بدر الدين بن إياز بن عبد الله النَّحْوِي البغدادي (ت٦٨١هـ).

- **الكتاب:** المحصول في شرح الفصول.

أماكن النسخ الخطية:

- دار الكتب المصرية:

ورقمها (٢٩١) نحو، (١٢٩١٨١) عام، ٢٤٨ ورقة، من جزأين تاريخ نسخ الأول ١٣ ذي الحجة ٦٧٧هـ، والثاني ٢١ محرم ٦٧٨هـ.

ورقمها (١٩٠٨) نحو، عام (١٣٥٩١٦)، ٤٠٤ ورقة.

ورقمها (٥٧٠٤) هـ عربي، عام (٢٢١١٠١)، ١٤٥ ورقة، ناقصة الأول.

- المكتبة الظاهرية بدمشق:

ورقمها (١٧٤٤) عام، ٢٤٣ ورقة، تاريخ نسخ ٧٠٨هـ[(١)].

- مكتبة عارف حكمت بالمدينة، ورقمها (١٧٦) نحو، ٢٤٣ ورقة، تاريخ نسخ ١٠ جمادى الآخرة ٦٦٩هـ.

- مكتبة كوبريللي بإسطنبول، ورقمها (١٤٩١)، ٢٩٦ ورقة، تاريخ نسخ ١١ ربيع الأول ٧٥٥هـ.

- مكتبة شهيد علي باشا، ورقمها (٢٥١٤)، ١٣٤ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرًا، ناقصة الأول بقدر صفحتين، وبداخلها نقص لبعض الورقات، تعاقب على نسخها أكثر من ناسخ؛ لاختلاف الخط.

- مكتبة سليم آغا بإسطنبول، ورقمها (١١٣٩).

- مكتبة Cankiri، ورقمها (٧٧) الجزء الأول، ١٥٦ ورقة، تاريخ نسخ ٧٠٥هـ.

- مكتبة خدابخش بمدينة باتنة - الهند:

ورقمها (٢/١٧٣) رقم(١٦١١).

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية - النحو)، (ص٤٥٣ - ٤٥٤).

نسخة أخرى رقمها (٢٠/٢٠٤٠).

- أكاديمية ليدن بهولندا، ورقمها (١٧٩).

مكتبة البودليانا بأكسفورد، ورقمها (١/١٠٧٩).

ملاحظات: انظر: جامع الشروح والحواشي، (٣/٤٧٨ - ٤٧٩).

- حقَّقه د.شريف عبد الكريم النَّجار، وخرج في مجلدين، بدار عمَّار - الأردن، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

- ومن الدراسات المعاصرة حول هذا الشرح: الخلاف النحوي في كتاب المحصول في شرح الفصول لابن إياز، للباحث: أحمد قاسم محمد الزاملي، رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة القادسية - العراق، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.



المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن عامر بن فرقد الإشبيلي الأندلسي (ت٦٨٩هـ).

- **الكتاب:** شرح الفصول الخمسين.

أماكن النسخ الخطية: مفقود.

ملاحظات: انظر: بغية الوعاة، (١/٣٦٧)، هدية العارفين، (١/١٠٠)، جامع الشروح والحواشي، (٣/٤٧٩).



المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة الخُوَيِّي الشافعي الدمشقي (ت٦٩٣هـ).

- **الكتاب:** شرح الفصول الخمسين في النحو.

أماكن النسخ الخطية:

- دار الكتب المصرية:

ورقمها (١٢٥٣) نحو، (١٣٣٢٢١)عام، ٢٤٠ ورقة، تاريخ نسخ ٢١ ذي الحجة ٧٤١هـ.

ورقمها (١٩١٨) نحو، (١٣٥٩٨٨) عام، ٣٠٨ ورقة.

ملاحظات: انظر: بغية الوعاة (١/ ٢٤)، كشف الظنون (٢/ ١٢٦٩).



المؤلف: الحسن بن قاسم بن عبد لله المرادي المصري، ابن أم قاسم (ت٧٤٩هـ).

- **الكتاب:** شرح الفصول النَّحْويّة.

أماكن النسخ الخطية: مفقود.

ملاحظات: ذكره ابن حجر في الدُّرر الكامنة، (٢/ ١٣٩)، انظر: جامع الشروح والحواشي (٣/ ٤٧٩).



المؤلف: برهان الدين إبراهيم بن موسى بن بلال الكَرَكِيّ الشافعي (ت٨٥٣هـ).

- **الكتاب:** شرح الفصول الخمسين.

أماكن النسخ الخطية: - مكتبة الدولة ببرلين[1].

(١) انظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الملكية ببرلين، (٦/ ٥٧).

ملاحظات: ذكره السخاوي في الضوء اللامع (١/١٧٧)، كشف الظنون (٢/١٢٦٩).



المؤلف: محمد بن سعد الله المرادآبادي (ت١٢٩٣).

- **الكتاب:** نوادر الأصول في شرح الفصول.

أماكن النسخ الخطية: مفقود.

ملاحظات: انظر: الأعلام (٦/١٣٧).



المؤلف: زين الدين يحيى بن معطي.

- **الكتاب:**

- نظم في البلاغة وبديعها وذكر أصنافها وتنويعها.
- البديع في علم البديع.
- البديع في صناعة الشِّعر
- ألقاب البديع في البلاغة.

أماكن النسخ الخطية: - دار الكتب المصرية، ورقمها (٣٩) مجاميع تيمور، رسالة (٤)، ١٦ورقة (٧٥ - ٩١)، بأولها إجازة رواية من ابن معطي إلى أحمد بن عبد الله التميمي، تاريخها ٦٢٥هـ [١].

- المكتبة الظاهرية، ورقمها (٨٧٦١)، ٩ ورقات، ضمن مجموع (٦ ب-١٤أ)[٢].

(١) انظر: فهرس مجاميع المكتبات الخاصة بدار الكتب المصرية، (٨/ ٥٨٣ - ٥٨٤).

(٢) انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم اللغة العربية (البلاغة)، (ص٢٠٨).

- مكتبة أحمد الثالث ضمن السليمانية، ورقمها (٨/٢٧٣٧) ١٥ورقة، ضمن مجموع (٢١٨أ - ٢٤٦ب)، تاريخ نسخ ٦٧٢هـ.

- مكتبة تشستربتي، ورقمها (٧/٣٦٩٣)، ١٢ورقة، تاريخ نسخ ٩٩٨هـ.

- مكتبة ليبزج بألمانيا، ورقمها (٣/٤٨٨)[1].

ملاحظات: حقَّقه: د.محمد مصطفى أبو شوارب، دار الوفاء، الإسكندرية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ثم طبعة ثانية بمؤسسة البابطين - الكويت، ١٤٣٥/ ٢٠١٤م.

وأخبرني أنه يعمل الآن على إخراج طبعة ثالثة؛ لاسيما بعد حصوله على نسخة دار الكتب المصرية، التي انفردت بزيادة سبعة عشر بيتًا في خاتمتها لم تكن بالنُّسخ التي حقَّق عليها النَّص في النشرتين الأوليين.



المؤلف: زين الدين يحيى بن معطي

الكتاب:

- نظم في العروض والقوافي.

- منظومة في العروض.

- عروض ابن معطي.

أماكن النسخ الخطية:

- دار الكتب المصرية، (٣٩) مجاميع تيمور رسالة (٣)، ١٢ ورقة (٦٣- ٧٤).

- المكتبة الظاهرية، ورقمها (٨٧٦١).

---

(١) انظر: تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، (٥/ ٣٠٧).

ملاحظات: نُسخةٌ مقابلةٌ على نسخة بخط ابن معطي، كتبها: أحمد بن عبد الله بن سعيد التميمي(١)..



المؤلف: زين الدين يحيى بن معطي.

- **الكتاب:** منظومتان في ذكر الهجاء وهمز الوصل.

أماكن النسخ الخطية: - المكتبة الظاهرية، رقمها (٤٩٤٢)، ضمن مجموع، من الورقة (١٧٠ظ - ١٧١و) ومسطرتها (١٩).

ملاحظات: ومنظومة الهجاء ثمانية أبيات أولها:

وكلُّ مقصورٍ بياءٍ ثنيا كما إذا أُمِيلَ فاكْتُبه بِيَا

أما منظومة ألفات الوصل فمن تسعة أبيات أولها:

واعلم بأن ألفات الوصل تدخل في الأمر الثلاثي الأصل

وبعد فهذه مؤلفات ابن معطي وشروحها التي ذكرتها كتب التراجم والطبقات، والموسوعات الببليوجرافية المتنوعة، وفهارس المخطوطات العربية، وما حصَّلتُهُ من قواعد البيانات المُتاحة، وهي من الكثرة بمكان.

فقد أحصيت ما يتعلق بابن معطي من نصوص محققة، وكتب مؤلفة، ودراسات أكاديمية، ودراسات بحثية؛ فوجدت: ثمانية نصوص محققة، وأربعة كتب مؤلفة، وأربعة وأربعين رسالة جامعية، وثلاثين بحثًا ومقالة.

يدلنا على أن مؤلفات ابن معطي حظيت بالقبول وشغلت العلماء، واستطاعت أن تجعل لنفسها مكانة، وتكون محلًّا للدرس في حياة مؤلفها في

(١) انظر: فهرس مجاميع المكتبات الخاصة بدار الكتب المصرية، (٦/ ٢٢٨ - ٢٢٩).

القرن السابع الهجري وما بعده من قرون مُوالِيَة.

۞ تنبيهات:

۞ من أخطاء الفهارس:

وقع في فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية تسجيلة رقم (١٣٨٧)[1]: شرح ألفية ابن مالك، تأليف: يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي.

وهو خطأ ظاهر؛ فإذا علمنا أن ابن معطي قد وُلِد سنة ٥٦٤هـ، وأن ابن مالك قد وُلِد سنة ٥٩٨هـ، فبينهما فارق زمني يساوي أربعًا وثلاثين سنة، فابن معطي هو المتقدم وابن مالك متأخر عنه، ولم يثبت قطعًا أن ابن معطي اشتغل بتدريس الخلاصة الألفية لابن مالك المتأخرة زمنيًّا عن الكافية، بل إن العكس هو الصحيح وهو أنَّ ابن مالك هو الذي كان يشرح ألفية ابن معطي في بداية اشتغاله بالتدريس، ولو كان ابن معطي شارحًا لألفية في النحو لشرح منظومته هو، وهو ما لم يثبت بالشواهد التاريخية أنه فعله، والأمر ظاهر ولا يحتاج إلى كثير عناء.

جاء في فهرس مخطوطات مكتبة رفاعة رافع الطهطاوي تسجيلة رقم (٤٤٢)[2]: الدُّرة الألفية في علم العربية (أرجوزة) لأبي زكريا يحيى بن عبد الله.

وعلَّق د.يوسف زيدان في الحاشية قائلاً: «هكذا ورد اسم المؤلف في المخطوطة. ولعله: يحيى بن عبد الله بن محمد القرطبي المتوفى ٣٦٢هـ»!! وهو خطأٌ فاحش فلو طالع النسخة ورآها بعينيه، لوجد اسم المؤلف آخر منظومته، وقد علمت يقينًا أنه فَهرَس المكتبة اعتمادًا على البطاقات المودعة بالمكتبة،

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية بالقدس، (ص٦١٨ - ٦١٩).

(٢) انظر فهرس مخطوطات مكتبة رفاعة رافع الطهطاوي، (٢/ ٣٨٨).

ولم يطالع منها إلا أقل القليل[1].

انظر الورقة الأخيرة من نسخة رفاعة ضمن الملاحق.

ورد في مخطوطات مجمع اللغة العربية بدمشق نسخة رقم (٩٩٦) وعنوانها: شرح الدُّرة الألفية في أصول علم العربية، لبهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي ابن عقيل (ت٧٦٩هـ).

وبعد مطالعتي للنُّسخة تبين أنها شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، وهو من قبيل أخطاء النُّسَّاخ في عناوين المخطوطات[2]؛ لذا لزم التنبيه.

٤ - وقعت على نسخة ضمن مخطوطات مكتبة مجلس شوري إسلامي بإيران، رقمها، ١٣٣٥٥، تقع في ٤٤ ورقة.

وبعد مطالعتها وجدت آخرها قيد الفراغ هكذا:

قد فرغت من تسويد هذه النسخة الشريفة والوجهة المنيفة المُسمَّاة: بألفية ابن معطِ، بيد الحقير الفقير المحتاج المفتقر إلى ربه الباري: أحمد بن معصوم بن علي بن أشرف الأنصاري؛ في يوم الثلاثاء من شهر صفر المظفر من شهور سنة ١٣٠٨ من الهجرة النبوية. اهـ.

وأولها:

تيمنت باسم الله مُبدي البرية　　　مُفيضُ الجدَى معطي العطايا السَّنيَّةِ

(١) وللمزيد تُراجع دراسة، أحمد اللقاني: «التجربة المصرية في فهرسة المخطوطات العربية... د.يوسف زيدان نموذجًا: دراسة نقدية»، وهي منشورة بمجلة قطر الندى العدد ٢٣، السنة ١١، ذو الحجة ١٤٤٠هـ.

(٢) لمعرفة نموذج آخر من تلك الأخطاء انظر: من تزييف النُّسَّاخ: شرح ابن مالك لألفية ابن معطي، د.سليمان بن سليمان الراجح العنقري، مجلة عالم المخطوطات والنوادر - السعودية، المجلد (٦) العدد (٢)، ذو الحجة ١٤٢٢هـ/ مارس ٢٠٠٢م، (ص٥١٨ - ٥٢٥).

وهي منظومة تائية على بحر الطويل، واسمها: نهاية البهجة[1]، وبعد بحث وتفتيش تبين أن ناظمها هو الشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم بن حسين النَّبِيسي الشبستري النقشبندي المعروف بسيبويه الثاني المُتَوَفَّى سنة٩١٥هـ، فرغ من نظمها غرة المحرم سنة ٩٠٠هـ، نظم فيها كافية ابن الحاجب وزاد عليها[2]، ثم شرحها شرحًا لطيفًا ممزوجًا في كتابه: معيار الأدب[3].

ولعل الذي أوقع الناسخ في هذا الخطأ الفاحش: أنه نقل من نسخة غير كاملة الآخر؛ إذ إن هذه النسخة هذه قد نقصت عشرين بيتًا كاملة، وهذا آخر بيت فيها:

وأحـمـدُ ربـي لـلـفـراغِ مُـصـلِّـيًـا   على أحـمـد المـخـتـار خـير الـبرية

وجاء بعده مباشرة في نسخة المكتبة الظاهرية المحفوظة برقم ٨٣٧٣ قول الناظم:

حوى القلم المُمْلِي نهاية بهجة   بما ذاق من سلسال هذي القصيدةِ

وفيه نصٌّ كما ترى على اسم المنظومة يوافق ما ذكره عنها أصحاب التراجم. وأما آخرها ففيه موافقة عجيبة بين اسم المنظومة وتأريخ تأليفها؛ إذ يقول الناظم:

---

(١) ومن نسخها الأخرى في مكتبات العالم: درسدن١٨٠٣، والمكتبة الوطنية بباريس ٤١٩٦، ورامبور بالهند ٢٦٦/ ٥٥٦، وطوب قابوسراي ٧٩٣٣، والحميدية ١٣٢١. انظر: جامع الشروح والحواشي ٣/ ٦٧٨ – ٦٧٩.

(٢) للمزيد عن المؤلف ومنظومته انظر: الكواكب السائرة، ١/ ١١١، ترجمة رقم ٢١١، شذرات الذهب، ١٠/ ٩٨، أعيان الشيعة، ٢/ ١٢٧ – ١٢٨، ترجمة رقم ١٦٦، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ٣/ ٢٠١ – ٢٠٢، معجم الشعراء الناظمين في الحسين، ١/ ١٠٠ – ١٠٨، الأعلام للزركلي، ١/ ٣٠، كشف الظنون، ٢/ ١٩٨٧، إيضاح المكنون، ٢/ ٥١٥، جامع الشروح والحواشي، ٣/ ٦٧٨ – ٦٧٩.

(٣) حققه الباحث المصري: شهاب النمر إسماعيل أحمد شهاب، في رسالته للدكتوراه تحت إشراف د.إبراهيم عبد الرازق البسيوني، من كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة سنة ١٩٨٨م، وتقع في ١٢٢٦ صفحة، وقد طبعه بعد ذلك بمكتبة زهراء الشرق سنة ١٩٩٨م.

ولما انتهى نَسْخِي دعوتُ مُؤَرِّخًا فقلتُ ألا فابْـهَجْ نهاية بـهجة[1]

۞ الخاتمة:

وفي نهاية هذه الدراسة أُلَخِّص أهم النتائج التي توصلت إليها:

تُعدُّ الدُّرة الألفية في علم العربية لابن معطي من النصوص التأسيسية والمحورية في التأليف المختص بعلم النحو؛ لذلك رأينا اهتمامًا كبيرًا بها من العلماء، تمثل في كثرة شروحها التي بلغت ثمانية وثلاثين شرحًا، منها اثنا عشر شرحًا مجهولة المؤلف.

تزخر مكتبات المخطوطات في العالم بعدد كبير من نُسَخ الدُّرة الألفية لابن معطي بلغ ثماني عشرة نسخة خطية، وتحتفظ مكتبات مصرنا العزيزة بأقدم نسختين خطِّيتين من متن الدُّرة الألفية لابن معطي؛ لذلك فهي تحتاج إلى إعادة التحقيق وَفْق أصول منهج النشر النقدي لنصوص التراث، خاصة إذا علمنا أن د.عبد اللطيف الخطيب اعتمد في نشرته على أربع نسخ خطية: ثلاثة من المتن المصاحب لشرح ابن الخباز، وأخرى للمتن المصاحب لشرح النِّيلي المطبوع.

يُعَدُّ شرح شمس الدين أحمد بن الحسين ابن الخبَّاز (٦٣٩هـ) الغُرَّة المخفية: أكثر شروح ألفية ابن معطي في وفرة نُسَخِه؛ فإن له ما يزيد على ثلاث وثلاثين نسخة خطية محفوظة داخل واحد وعشرين مكتبة مفرَّقة في اثنتي عشرة دولة (ستِّ دُوَلٍ عربية وإسلامية، وخمسِ دُوَلٍ غربية).

هناك ستة عشر شرحًا لألفية ابن معطي ذكرتها كتب التراجم لم تصل

---

(١) مجموع هذه الجملة بحساب الجُمَّل يصير: ٨٩٩، إذا اعتبرنا أواخر كلمتي: النهاية والبهجة؛ حرف الهاء.

إلينا، وهي في حكم المفقود من تراثنا.

وجوب إعادة تحقيق منظومة البلاغة والبديع لابن معطي؛ لأن النُّسخة المطبوعة تنقص في خاتمتها سبعة عشر بيتًا، ولاسيما بعد العثور على نسخة نفيسة قُرِئت على ابن معطي سنة ٦٢٥هـ، أي قبل وفاته بثلاث سنوات.

ولا يفوتني أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير للباحثين والعاملين بمركز مخطوطات مكتبة الإسكندرية على دعهم ومساعدتهم لي، وبذلهم كل ما يستطيعون من أجل إنجاز هذه الدراسة على الوجه المرضي.

وختامًا فإن شكري موصولٌ لسماحة شيخنا أبي يعقوب عبد العاطي محي الشرقاوي خبير المخطوطات ورئيس مجلس إدارة مؤسسة علم[1] لإحياء التراث والخدمات الرقمية؛ على ما قدَّم لي من عون، تمثَّل في تمكيني من مطالعة قاعدة بيانات المركز الخاصة التي تحتوي على ما يزيد على مليون وخمسمائة ألف عنوان، وأغتنم هذه الفرصة داعيًا مكتبات المخطوطات والمراكز العلمية والبحثية إلى عقد أواصر التعاون الوثيق مع هذه المؤسسة الوليدة، لما رأيته هناك من جهد جبار تنوء بحمله الجبال يُبذل في صمت وصبر وإخلاص؛ مما يعود على تراثنا بتيسير الاستفادة وحسن الانتفاع، وعلى أمتنا بالتقدم العلمي الزاهر والنهضة الحضارية المنشودة.



(١) اختصارًا لكلمة: International Library of Manuscripts

ملحق (١)
نماذج مختارة من النُّسخ الخطيَّة

ورقة العنوان من منظومة البلاغة والبديع لابن معطي، المحفوظة بدار الكتب المصرية ورقمها (٣٩) مجاميع تيمور، وهي نسخة نفيسة بأولها إجازة سماع لهذه المنظومة من ابن معطي لكل من: أحمد بن عبد الله بن سعيد التميمي (القارئ)، وشمس الدين بن يوسف بن أبي الفضائل بن الحنبلي الكاتب، ووجيه الدين أبو إسحاق إبراهيم بن شكر السخاوي، إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان التنوخي (كاتب السماع)، وتاريخ هذه الإجازة سنة ٦٢٥هـ.

❁ ❁ ❁

الورقة الأخيرة من منظومة البلاغة والبديع لابن معطي المحفوظة بدار الكتب المصرية وبآخرها مقابلة من نسخة بخط مُصنِّفها، وكتبها لنفسه

مالكُها: أحمد بن عبد الله بن سعيد التميمي.

ورقة العنوان من نسخة الفصول الخمسون لابن معطي المحفوظة بمكتبة تشستربتي ورقمها: (٣٨٢٨) جاء العنوان فيها: «الفصول الجامعة لعامة الأصول»ولم يعتمد عليها د.محمود الطناحي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تحقيقه الكتاب.

❁ ❁ ❁

الورقة الأخيرة من الفصول الخمسون لابن معطي، المحفوظة بمكتبة تشستربتي وهي نسخة نفيسة لها إسناد متصل إلى مؤلفها؛ فقد أجاز ابن معطي بها: الإمام بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الحلبي المعروف بابن النَّحاس (ت٦٨٩هـ)[1]، ثم سمعها منه إمام النُّحاة أثير الدين أبو حيَّان محمد بن يوسف بن علي الجيَّاني الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، وكان ذلك في بالقاهرة آخر يوم الأربعاء ١٤ جمادى الأولى سنة ٧٤٣هـ، وكتب السماع: أحمد بن محمد بن

(١) شيخ العربية بالديار المصرية في زمانه، وُلد بحلب وسكن القاهرة وتُوفيِّ بها سنة ٦٨٩هـ، من تآليفه: أمالي على كتاب المُقرَّب لابن عصفور، وشرح ديوان امرئ القيس وغيرها. انظر: الأعلام، (٥/ ٢٩٧).

علي الأصبحي المعروف بالعتابي.

الورقة الأولى من منظومة العروض والقوافي لابن معطي، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم: (٣٩) مجاميع تيمور.

❁ ❁ ❁

الورقة الأخيرة من منظومة العروض والقوافي لابن معطي، وهي نسخة منقولة من خط مُصنِّفها ومقابلة عليها ومُصحَّحةٌ بها، وكتبها مالك النُّسخة: أحمد بن عبد الله بن سعيد التميمي.

❁ ❁ ❁



الورقة الأولى من ألفية ابن معطي، من النسخة المحفوظة بمكتبة رفاعة الطنطاوي بسوهاج.

❁ ❁ ❁



الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة رفاعة، وبها قيد الفراغ من نسخها، ليلة الثلاثاء ١١ ربيع الآخر سنة ٦٥٩ هـ بمدرسة المعز بمصر المحروسة، أي كتبت بعد وفاة ابن معطي بـ- ٣١ سنة.

❁ ❁ ❁

باب الهجاء وهمز الوصل من ألفية ابن معطي، ضمن مجموع رقم (٤٩٤٢)، محفوظ بالمكتبة الظاهرية.

❁ ❁ ❁

الورقة الأخيرة من نُسْخَة الدُّرة الألفية لابن معطي المحفوظة بمكتبة رئيس الكُتَّاب ضمن السليمانية بإسطنبول، وكان الفراغ من نسخها يوم الخميس ١٩ رمضان ٦٨٦هـ.

❁ ❁ ❁



الورقة (٧٨) من شرح ابن الخباز: الغُرَّة المخفية في شرح الدُّرة الألفية لابن معطي، محفوظة بمكتبة بلدية الإسكندرية، ورقمها (١٤/٣٢٩٤) نحو.

❁ ❁ ❁

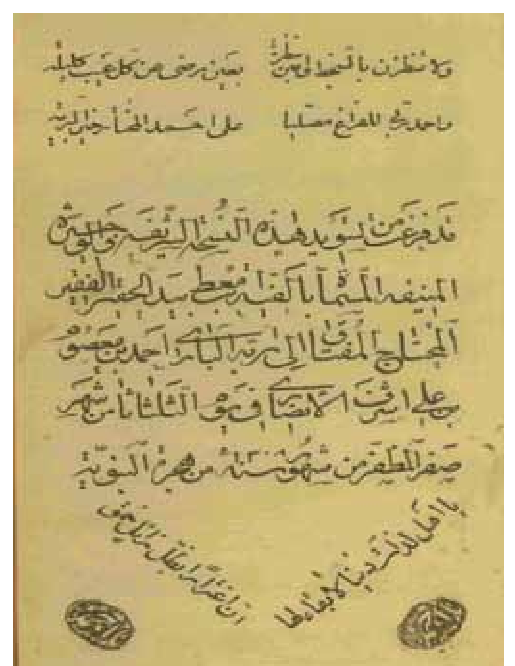


الورقة الأخيرة من الشرح المجهول الْمُسمَّى: الشرح البدري على الدُّرة الألفية، محفوظة بالمكتبة الأزهرية، ورقمها (٥٩٥٨/نحو) عام (٩٠٦٣٧)، وهي نسخة نفيسة، كُتِب المتن بخط الثُّلث المُجود والشرح بخط نسخي جيد، وكان الفراغ من نسخها ليلة العيد الكبير العاشر من ذي الحجة سنة ٧٠٨هـ، وقد قوبلت في نظر مؤلفها مرتين كان أولها: غُرَّة المحرم ٧٠٩هـ، والأخرى: ٢ ربيع الأول ٧١١هـ.

❁ ❁ ❁

الورقة (١٤٢) من شرح ألفية ابن معطي مجهول المؤلف، محفوظة بكُتُبْخانة مجلس شوري ملّي بإيران، ورقمها (١٥٩٣).

❁ ❁ ❁



قيد فراغ نسخة مكتبة شورى مللي بإيران، ورقمها ١٣٣٥٥، وفيها نسبتها لابن معطي على الخطأ.

❁ ❁ ❁

ملحق (٢)
قائمة وراقية لبعض ما نُشِر عن ابن معطي

❁ أولا: المصادر:

١. البديع في علم البديع، لزين الدين يحي بن عبد المعطي الزواوي (ت ٦٢٨هـ)، تحقيق: د.محمد مصطفى أبو شوارب، مركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية، سلسلة تراثنا الشعري (٢٧)، ط٤، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

٢. الفصول الخمسون، لزين الدين يحي بن عبد المعطي الزواوي (ت٦٢٨هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٣. متن ألفية ابن معطي النَّحوي المُتَوفَّى عام (٦٢٨هـ)، ضبطه وعلَّق عليه: د.عبد اللطيف محمد الخطيب - د.سعد عبد العزيز مصلوح، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

❁ ثانيًا: الكتب:

الألفية بين ابن معطي وابن مالك، د.إمام حسن الجبوري، لم أجد له بيانات نشر.

شرح القواس على ألفية ابن معطي، لعبد العزيز بن جمعة القواس الموصلي (ت ٦٩٦هـ)، تحقيق: د.علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، الرياض، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

ط٢، دار البصائر - الجزائر، بمناسبة اختيار الجزائر عاصمة للثقافة العربية ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

- الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، لتقي الدين إبراهيم بن الحسين النيلي (ت٧٣٧هـ)، تحقيق: د.محمد بن سالم العميري، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- الغُرَّة المخفية في شرح الدُّرة الألفية، لشمس الدين أحمد بن الحسين ابن الخباز (ت٦٣٩هـ)، تحقيق: حامد محمد العبدلي، دار الأنبار، بغداد، الجزء الأول، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- و تحقيق: د.شريف عبد الكريم النجار، د.علي بن محمد الشهري، دار عمار، الأردن، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م، ٢ مجلد.

- مراجعات في ألفيتي ابن معطي وابن مالك، دراسة لغوية في النحو والصرف، د. مالك حسن عبد الله الزهيري، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

- آراء سيبويه النَّحْوية في شرح ألفية ابن معطي لابن القواس: دراسةٌ وتحليل، نجاة عبد الرحمن اليازجي، رسالة ماجستير بقسم اللغة العربية - كلية التربية للبنات بمكة المكرمة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م. نشرته المكتبة الفيصلية بمكة وجاء في (٦٥٠) صفحة.

- ابن معطي وآراؤه النحوية: دراسة نحوية تحليلية، سيف الدين أحمد صالح بني عطا، رسالة دكتوراه أشرف عليها: د. كمال جبري أمين عبهري، كلية الدراسات العليا - قسم اللغة العربية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية - الأردن، العام الدراسي ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

- ابن معطي وجهوده اللغوية، عبد الرحمن خربوش، رسالة دكتوراه، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- الأبنية الصرفية في ألفية ابن معطي موزانة مع أبي علي الفارسي، محمد بن عزوز، رسالة ماجستير كلية الآداب واللغات والفنون - جامعة وهران بالجزائر، بإشراف: د.المختار بو عناني، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- اعتراضات ابن القواس للنحويين في شرحه لألفية ابن معطٍ - جمعًا ودراسةً، خليل بن إبراهيم العباس.

- اعتراضات ابن إياز النحوية والصرفية في المحصول على ابن معط: جمعًا ودراسة، سعيد بن محمد بن عيضة العمري، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، تحت إشراف د.عبد الرحمن بن عيسى الحازمي، العام الدراسي ١٤٣٦هـ/٢٠٠٦م.

- اعتراضات الرعيني للنحويين في شرحه لألفية ابن معطٍ: جمعًا ودراسةً، محمد بن عبد الله الحجيلان.

- ألفية ابن معطي بين شرحي ابن الخباز وابن القواس دراسة نحوية موازنة، رشا ياس عبد نصّار الجنابي، رسالة ماجستير بقسم اللغة العربية بكلية التربية للبنات - جامعة بغداد، بإشراف د.علي جميل السامرائي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- ألفيتا ابن معط وابن مالك - دراسة موازنة، مالك حسن عبد الله، رسالة ماجستير كلية التربية (ابن رشد) - جامعة بغداد، بإشراف د.خليل بنيان الحسون، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- التعليقات الوفيَّة في شرح الدُّرة الألفية، لأبي بكر محمد بن أحمد الوائلي الشريشي (٦٨٥هـ)

- الجزء الأول، تحقيق: محمد محمد سعيد، دكتوراه بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

- الجزء الثاني، تحقيق: صالح بن فهد الحنتوش، بكلية اللغة العربية جامعة

الإمام محمد بن سعود.

- حرز الفوائد وقيد الأوابد = شرح ألفية ابن معطٍ، لبدر الدين محمد بن يعقوب المعروف بابن النحوية (ت٧١٨هـ) من أوله إلى نهاية باب التوابع، تحقيق ودراسة: عبد الله بن فهيد بن عبد الله البقمي، رسالة دكتوراه بإشراف: د. سليمان بن إبراهيم العايد، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٢١هـ/١٩٩٩م.

- شرح ألفية ابن معطٍ، لأبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني (ت٧٧٩هـ)

- السفر الأول، تحقيق: حسن محمد عبد الرحمن أحمد، رسالة دكتوراه بإشراف: د.محمد إبراهيم البنا، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، العام الدراسي ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

- السفر السابع، تحقيق: عبد الله بن عمر حاج إبراهيم، رسالة دكتوراه بإشراف: د.حسن موسى الشاعر، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، العام الدراسي ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- الشواهد الشعرية في شرح ألفية ابن معطي لعبد العزيز بن جمعة القواس الموصلي، آمال سيد علي إبراهيم، رسالة دكتوراه بإشراف: د.الحسن المثنى عمر الفاروق الحسن - د.بابكر النور زين العابدين، قسم اللغة العربية بكلية اللغات، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العام الدراسي ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

- الشواهد النحوية في كتاب الغُرَّة المخفية في شرح الدُّرة الألفية لابن الخباز: دراسة نحوية، عباس عبد مصلح، رسالة ماجستير بإشراف: د.محمد يحي سالم، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية ببغداد، العام الدراسي ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- عبد العزيز بن جمعة القواس الموصلي نحويًّا في كتابه: المباحث الخفية

في حل مشكلات الدُّرة الألفية، خير الدين فتاح عيسى القاسمي، رسالة دكتوراه بكلية الآداب جامعة الموصل، تحت إشراف د.طلال يحيى إبراهيم الطوبجي، العام الدراسي ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م. نشرته دار غيداء - بالأردن سنة ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

- الغُرَّة المخفية في شرح الدُّرة الألفية لابن الخباز: تحقيق ودراسة، د.عبد الرحمن أحمد محمد الكبش، رسالة دكتوراه كلية اللغة العربية جامعة الأزهر ١٩٧٥م.

- الغُرَّة المخفية في شرح الدُّرة الألفية لابن الخباز: دراسة في المنهج النحوي، ابتسام بنت إبراهيم بن محمد السعود، رسالة ماجستير بإشراف: د.فهد بن سليمان الأحمد، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم بالسعودية، العام الدراسي ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

- مآخذ شارحي ألفية ابن معطي على ناظمها في الشروح المطبوعة: جمعًا ودراسة، فاطمة بنت صالح الخلف، رسالة ماجستير تحت إشراف: د. إبراهيم بن صالح الحندود، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم - السعودية، العام الدراسي ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

- مآخذ شرَّاح ابن معطي على كتابه الفصول الخمسون، أحمد محمد خليل، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- المنظومات اللُّغوية في الجزائر: إحصاءٌ وتصنيفٌ وتحليلٌ، فاطمة بنت عبد الرحمن، رسالة دكتوراه بإشراف: د.المختار بو عناني، كلية الآداب واللغات والفنون - قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران بالجزائر، العام الدراسي ٢٠١١م/٢٠١٢م.

- منهج ابن إياز في كتابه المحصول في شرح الفصول لابن معط، عبد الكافي توفيق، رسالة دكتوراه - جامعة دمشق، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- منهج ابن معطي في كتاب الفصول الخمسين: دراسة نحوية تحليلية، زكية عبد الحليم مصطفى، رسالة ماجستير بإشراف: د.عبد الجبار بلال منير، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان بالسودان، العام الدراسي ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- النحو المنظوم بين ابن معطي وابن مالك والسيوطي، أحمد عبد اللطيف محمود الليثي، رسالة دكتوراه بإشراف: د.عبد الرحمن السيد، قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

۞ رابعًا: الدوريات والمجلات:

- الإشعاع العلمي لعلماء المغرب الأوسط في بلاد المشرق الإسلامي ابن معطي الزواوي نموذجًا، د.عبد الكريم شباب، مجلة متون، جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة، الجزائر، السنة (٨) العدد (١٣)، سبتمبر ٢٠١٦م.
- الإطار التاريخي لألفيتي ابن معطي وابن مالك: دراسة للمُعطَى الثقافي واللُّغوي، محمد أحيد سيدي محمد، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة نواكشوط، موريتانيا، العدد (٢٣)، ٢٠١٧م، (ص١٥٦ - ١٦٨).
- ألفية ابن معطي في ميزان شُرَّاحها: شرح عبد العزيز بن جمعة الموصلي أنموذجًا، د.زين الدين بن موسى، مجلة العلوم الإنسانية - جامعة قسنطينة، عدد (٣٩)، جوان ٢٠١٣م، (ص٢٥٧ - ٢٦٩).
- بين ألفية ابن معطي وألفية ابن مالك، د. عبد الكريم محمد الأسعد، مجلة الدارة - السعودية، المجلد (٩) عدد (٢)، محرم ١٤٠٣هـ/أكتوبر ١٩٨٣م، (ص٩٦ - ١٥٩).
- الشعراء التعليمِيُّون والمنظومات التعليمية: ثبتٌ ببليوجرافي، د.رزوق فرج

رزوق، مجلة المورد العراقية، المجلد (١٩) العدد (١)، ١٩٩٠م، القسم الأول، (ص٢٠٧ – ٢٢٦).

– الشواهد الشعرية في نظم ألفية ابن معطي: دراسة نحوية صرفية، د.محمد محمد عبد الوهاب، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات – جامعة الأزهر بالإسكندرية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، (ص٧٥٣ – ٨٤٤).

– الشواهد القرآنية في ألفية ابن معطي: دراسة نحوية تحليلية، د. علي نجار محمد حسن، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية – السعودية، السنة (٥) العدد (٩)، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، (ص٩٠٩ – ٩٩٠).

– قراءة في مخطوط البديع في علم البديع لابن معطي، د.عبد الرحمن خربوش – الجزائر، بحث غير منشور.

– من تزييف النُّسَّاخ: شرح ابن مالك لألفية ابن معطي، د.سليمان بن سليمان الراجح العنقري، مجلة عالم المخطوطات والنوادر –- السعودية، المجلد (٦) عدد (٢)، ذو الحجة ١٤٢٢هـ/مارس ٢٠٠٢م، (ص٥١٨ –- ٥٢٥).

– منهج التيسير في النحو المغربي: دراسة مقارنة بين ألفية ابن معطي الجزائري وألفية ابن مالك الأندلسي، عمار ربيح، مجلة جذور – النادي الأدبي الثقافي بجُدَّة، عدد (٤٤)، ذو القعدة ١٤٣٧هـ/أغسطس ٢٠١٦م، (ص٣١٥ – ٣٣٦).





المصادر والمراجع

- الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- أعيان الشيعة، الإمام السيد محسن الأمين الحسيني العاملي ت ١٩٥٠م، حققه وأخرجه وعلّق عليه: السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- إنباه الرواة على أنباه النُّحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٢م.

- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية - دار الجنان، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

- تاج التراجم، زين الدين قاسم بن قُطْلُوبُغا السُّودوني (ت٨٧٩هـ)، تحقيق:

محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق - بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان (ت١٩٥٦م)، ترجمة: د.رمضان عبد التواب (ت١٤٢٢هـ)، مراجعة: د. السيد يعقوب أبو بكر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- تاريخ الـزَّواوة، أبـو يعلى الـزواوي، مراجعة وتعليق: سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة - الجزائر، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة، إعداد: السيد أحمد الحسيني، منشورات دليل ما، قُمّ - إيران، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠٠١م.

- تعريف الخلف برجال السلف، لأبي القاسم الحفناوي بن إبراهيم، تقديم: محمد رؤوف القاسمي، موفم للنشر، الجزائر، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- التكملة لوفيات النقلة، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

- جامع الشروح والحواشي: معجم شامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي، عبد الله بن محمد الحبشي، دار المنهاج، جُدَّة، الطبعة الجديدة [الثانية]، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.

- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محيي الدين عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: د.عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، الجيزة، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

- خُلاصة شروح الألفية [ابن مالك]، د.عبد اللطيف محمد الخطيب، دار البلاغة للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

- الدُّرَر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ضبطه وصححه: الشيخ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للعلَّامة الشيخ آغا بزرك الطهراني ت ١٩٧٠م، دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، الجزء(٢٢)، تحقيق: د.بشار عواد معروف - د.محي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، أشرف عليه وخرَّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

- شرح التحفة الوردية، أبو حفص زين الدين عمر بن المظفر بن محمد ابن الوردي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د.عبد الله علي الشلال، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ.

- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي (ت١٠١٠هـ)، تحقيق: د.عبد الفتاح محمد الحلو، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ط١، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي

السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي - عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

- العِبَر في خَبَرِ من عَبَر، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- الفصول الخمسون، زين الدين يحيى بن عبد المعطي الزواوي (ت٦٢٨هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

- فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، إعداد: أحمد محمد عيسوي، د.أحمد يحيى الغماري وآخرون، منشورات: مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم بالتعاون مع: الخزانة العالمية للمخطوطات الإسلامية بإيران، ومركز الوثائق والتاريخ الدبلوماسي بوزارة الخارجية الإيرانية بطهران، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- فهرس مجاميع المكتبات الخاصة بدار الكتب المصرية, تحرير ومراجعة: د.أحمد عبد الباسط هاشم, دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن, ط١, ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

- فهرس مخطوطات المسجد الأحمدي بطنطا، إعداد: د.علي سامي النَّشار، عبده الراجحي، جلال أبو الفتوح، مطبعة جامعة الإسكندرية، ط١، ١٣٨٥هـ/١٩٦٤م.

- فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية بالقدس، إعداد: د.نظمي أمين الجعبة، تقديم: وليد أحمد الخالدي، تحرير: خضر إبراهيم سلامة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- فهرس مخطوطات النحو والصرف بالخزانة الحسنية، إنجاز: د.خالد زهري - د.مصطفى طوبي، إشراف ومراجعة وتقديم: د.أحمد شوقي بنبين، منشورات الخزانة الحسنية بالرباط، المغرب، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية:

- قسم علوم اللغة العربية (النحو)، وضعته: أسماء الحمصي، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق، ط١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

- قسم علوم اللغة العربية (اللغة - البلاغة - العروض - الصرف)، وضعته: أسماء الحمصي، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق، ط١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

- (المجاميع - القسم الثاني)، وضعه: ياسين محمد السوَّاس، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

- فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنية التونسية، منشورات: دار الكتب الوطنية التونسية - تونس، الجزء الرابع، ديسمبر ١٩٧٨م.

- فهرس مخطوطات مكتبة المدينة النبوية المحفوظة في مكتبة ليدن، أعدّهَ المستشرق: كارلو لاندبرج، ترجمه من الفرنسية إلى الإنجليزية: د.عاصم حمدان علي حمدان، وترجمه من الإنجليزية إلى العربية: د.عبيد محمد خيري، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة بالسعودية: القسم الأول، العدد (٩)، جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ/أغسطس ٢٠٠٤م، (ص٦٥ - ١٢٠).

- فهرس مخطوطات مكتبة رفاعة رافع الطهطاوي (الجزء الثاني)، إعداد: د.يوسف زيدان، معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- فهرس مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر بطولقة - الجزائر، فهرسة وتقديم: د.يوسف حسين، دار التنوير، الجزائر، دون تاريخ.

- فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة، إعداد ومراجعة: د.عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان وآخرون، إشراف: الشيخ عبد المالك بن عبد القادر طرابلسي، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، سلسلة الفهارس والكشافات (٣٢)، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- فهرس مخطوطات مكتبة مَمَّا حيدرة للمخطوطات والوثائق، إعداد: عبد القادر مَمَّا حيدرة، تحرير: د.أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- الفهرس الوصفي لبعض نوادر المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، إعداد: د.محمود محمد الطناحي, عمادة شؤون المكتبات, الرياض, ط١, ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث: نماذج متنوعة للمعلوم والمجهول، تصنيف: سير ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر الجزائري، راجعه وقدّم له: د. عثمان برري، دار ثالة، الجزائر، طبعة ثانية بمناسبة الاحتفال بالجزائر عاصمةً للثقافة العربية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

- كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية، إنجاز: عُمَر عَمُّور، تقديم: د.أحمد شوقي بنبين، منشورات الخزانة الحسنية بالرباط، المغرب، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، تصحيح وتعليق: محمد شرف الدين يالتقايا - رفعت بيلكة الكليسي، مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م.

- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد

الغزي ت ١٠٦١هـ، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- متن ألفية ابن معطي النَّحوي المُتَوفَّى(٦٢٨هـ)، ضبطه وعلَّق عليه: د.عبد اللطيف محمد الخطيب - د.سعد عبد العزيز مصلوح، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

- المحصول في شرح الفصول، جمال الدين الحسين بن بدر الدين بن إياز (ت٦٨١هـ)، تحقيق: د.شريف عبد الكريم النَّجار، دار عمَّار - الأردن، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

- المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سراي باستانبول، فهرسَهُ بالتركية: فهمي أدهم قاراطاي، ترجمَهُ للعربية: د.فاضل مهدي بيات، منشورات العتبة العباسية المقدس، كربلاء - العراق، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتَبر من حوادث الزمان، عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي (ت٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

- معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، د.محمد عيسى صالحية، راجعه: عصام محمد الشنطي(ت ١٤٣٣هـ)، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

- معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، علي الرضا قرة بلوط - أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري - تركيا، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- مكتبات المخطوطات العربية في تركيا، د.عزَّة حسن، كتاب مجلة مرآة التراث (٢)، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

- موسوعة أعلام المغرب = تذكرة المحسنين بوفيات الأعيان وحوادث السنين، عبد الكبير بن المجذوب الفاسي، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- النُّبوغ المغربي في الأدب العربي، عبد الله كنون(ت ١٤٠٩هـ)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م.

- هدية العارفين،إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت، صورة عن نسخة إسلامبول المطبوعة سنة ١٣٧١هـ/١٩٥١م.

- وَفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن محمد ابن خَلِّكان

(ت٦٨١هـ)، تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
Verzeichniss Der Arabischen Handschriften Der Koniglichen Bibliothek Zu Berlin, Von: W.Ahlwardt, Sechster Band, Berlin – A.Asher & CO, 1894.

- – مواقع الشابكة وقواعد البيانات:
- قاعدة بيانات مخطوطات المكتبة الأزهرية بالقاهرة، في زيارتين للمكتبة:
- الأحد ٢٢ ذي الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ٢/٩/٢٠١٨م.
- الاثنين ١٣ صفر ١٤٤٠هـ الموافق ٢٢/١٠/٢٠١٨م.
- قاعدة بيانات مخطوطات دار الكتب المصرية بالقاهرة، في زياراتٍ ثلاثة لدار الكتب:
- الثلاثاء ١٧ ذي الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ٢٨/٨/٢٠١٨م.
- الأحد ٢٩ ذي الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ٩/٩/٢٠١٨م.
- الأحد ٦ محرم ١٤٤٠هـ الموافق ١٦/٩/٢٠١٨م.
- قاعدة بيانات مركز المخطوطات التابع لمكتبة الإسكندرية، في زيارتين للمكتبة:
- الأربعاء ٢٦ ذي القعدة ١٤٣٩هـ الموافق ٨/٨/٢٠١٨م.
- الأربعاء ١٨ ذي الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ٢٩/٨/٢٠١٨م.
- قاعدة بيانات مركز الملك فيصل الخاصة بالمخطوطات: (خزانة التراث).
- قاعدة بيانات مركز مخطوطات العتبة العباسية المقدسة بكربلاء.
- قاعدة بيانات مركز عِلْم لإحياء التراث والخدمات الرقمية، في زيارة للمركز بالتجمع الخامس، الثلاثاء ٢٤ ذي الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ٤/٩/٢٠١٨م.

- قاعدة بيانات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، في زيارتين للمعهد:
- الأحد ١٥ ذي الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ٢٦/٨/٢٠١٨م.
- الاثنين ٧ محرم ١٤٤٠هـ الموافق ١٧/٩/٢٠١٨م.
- قاعدة بيانات مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن.
- موقع دار المنظومة.
- موقع مكتبة جامعة الأمير عبد القادر الجزائري بالجزائر.



نَوادرُ مخطُوطَات شُرُوحِ الحَديث

فِي خَزائنِ المحفُوظَات التُّونسيّة

الخبرُ الفَصيحُ

الجَامعُ لِفوَائدِ مُسْنَدِ البُخَاري الصَّحِيح

لابن التِّين الصَّفَاقُسِيّ (ت٦١١هـ)

د. علي بن أحمد العلايمي[١]

(١) أستاذ مساعد عرضي بالمعهد العالي للحضارة الإسلامية بجامعة الزيتونة، المدير التنفيذي لمركز المالكية لتحقيق المخطوطات والدراسات الإسلامية بتونس، وواعظ أول فوق الرتبة بوزارة الشؤون الدينية بتونس.



تمهيد

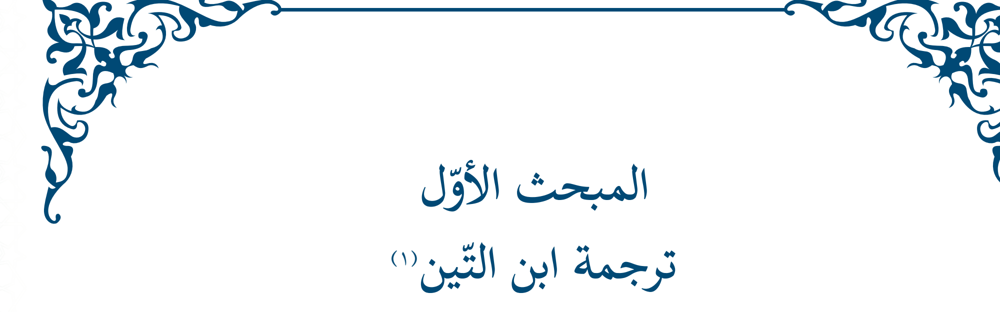
الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين..

وبعد، فإن البلاد التُّونسيَّة تزخرُ برصيدٍ ثريّ من المخطوطات، حيث تشتمل على نفائس موزّعةٍ بين دار الكتب الوطنية، والمكتبة الأثرية برقّادة القيروان، وبعض الزّوايا والمكتبات الخاصَّة.

وتغطي هذه المخطوطات مختلف فروع المعرفة كاللُّغة والأدب والمعارف الإنسانيَّة والعلوم والفنون إلى جانب مجموعة كبيرة من مخطوطات المصاحف، ومصنفات الحديث، وأمهات الفقه المالكي، والأصول، والتفسير، والقراءات...

ومن نوادر ونفائس خزائن المحفوظات التُّونسيّة كتاب «الخَبرُ الفَصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصَّحيح» لابن التِّين الصَّفَاقُسِيّ (ت٦١١هـ). ويعد شرح ابن التّين حلقة من حلقات سلسلة الجهود المغاربيّة المعتنية بِـ«صحيح البخاري»، له أفضليّة السّبق والتّوضيح والتّشجيع لمن جاء بعده فاستفاد من عمله بعد أن ساهم في تمهيد هذا الطّريق.

وسنفرد في هذا الدراسة الحديث عن هذا الشرح القيم على صحيح الإمام البخاري وذلك في المباحث التالية:



المبحث الأوّل

ترجمة ابن التّين[1]

لا نعرف عن حياة ابن التِّين الصَّفاقسي إلَّا النَّزر اليَسير واليسير جدًا، ومع ذلك فإنّ للرّجل قيمة لا تُنكر في علم الحديث تظهر في مساهمته في هذا المجال بشرح «صحيح البخاري» المعتبر من الشّروح الأولى لهذا الكتاب القيّم.

ومن الأسباب الدّاعيَّة إلى عدم وقوفنا على تَفاصيل أكثر عن حياته هو وجوده في مركز لم يكثر فيه المحدّثون ولم يوجد من يؤرّخ فيه لعلمائه، ولم يكن موطنه هذا – مدينة صفاقس – مركزًا لعبور الرحّالة والحجّاج من الأندلس إلى المشرق مثلما هو الشأن بالنسبة لمدينة القيروان، أو تونس الحاضرة لذلك فإنّ كتب التَّراجم الأندلسيَّة والمغاربيَّة لا تُحدّثنا عنه ولا عن جهوده العلمية.

ويبدو أيضًا أنّه لم يرتحل خارج موطنه حتّى يتعرّف الناس عليه أكثر، ولم يكن له تلاميذ معتبرون ينشرون علمه من بعده ويُعرّفون به.

وقصارى ما وقفتُ عليه شذرات قليلة في «نيل الابتهاج»، حيث ترجم التنبكتي (ت١٠٣٦هـ) له في أقل من سطرين، وقال: «لم أقف على ترجمته»[2].

(١) من خلال البحث والتنقير في كتب التراجم لم نجد ترجمة كافية وشافية لابن التين الصفاقسي، سوى ما اجتهد في جمعه الأستاذ ضو بن سالم مسكين التُّونسي في كتابه «مدرسة الحديث بإفريقيّة من القرن السّادس إلى القرن الثّامن الهجري»، نشر: دار المالكية للطباعة والنشر والتوزيع – تونس ط/ ١، ٢٠١٩م، ولذلك أفردنا هذا المبحث وغيره نقلا من هذا الكتاب (١/ ٢٠٣ – ٢٠٤).

(٢) «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» لأحمد بابا التنبكتي (ص: ٢٨٧/ ترجمة رقم: ٣٥٩)، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، نشر: دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، ط/ الثانية، ٢٠٠٠م.

وحتّى مؤرخ مدينة صفاقس الشّيخ محمود مَقْدِيش (ت١٢٢٨هـ)[١] لم يتعرض إلي ترجمته في كتابه «نزهة الأنظار» سوى في أسطر معدود قال فيها: «ومن مشايخ صفاقس المشهورين سيدي عبد الواحد ابن التِّين شارح البخاري، شهرته تغني عن التّعريف بفضله، وشرحه مشهور، وله فيه اعتناء زائد بالفقه مع رشاقة العبارة ولطف الإشارة، توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة إحدى عشرة وستمائة وقبره مشهور مزار متبرّك به، أمام الإمام اللخمي»[٢].

وذكره الشّيخ محمّد مخلوف في «شجرة النور الزّكية» (ت١٣٦٠هـ)[٣] في سطور معدودة، غالبها في الشرح على ابن التّين، وكأن الشيخ وقف عليه[٤].

وأمّا صاحب كتاب «تراجم المؤلفين التُّونسيّين»[٥] الأستاذ محمد محفوظ (ت١٤٠٨هـ) فقد أكتفى بذكر اسمه، ونسبه، وكنيته، وتاريخ وفاته، ونتف حول استفادة بعض العلماء من كتابه «الخبر الفصيح».

ومجمل ما ذكر في ترجمته من مظان هذه الكتب:

---

(١) هو: محمود بن سعيد مقديش، أبو الثناء الصَّفاقسي: مؤرخ. اشتهر بتونس، وزار مصر، وتوفي بالقيروان، ودفن ببلدته صفاقس. له كتب، منها: «نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار»، معظمه في تاريخ مدينة صفاقس وعلمائها. ينظر: «الأعلام» للزّركلي (٧/ ١٧٢).

(٢) «نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار» لمحمود مقديش (٢/ ٢٩٧ - ٢٩٨)، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/ الأولى، ١٩٨٨م.

(٣) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» لمحمّد مخلوف (١/ ٢٤٢)، تحقيق: عبد المجيد خيالي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الثانية، ٢٠٠٣م.

(٤) «الجامع الصحيح للإمام البخاري وعناية الأمة به شرقا وغربا» لمحمّد زين العابدين رستم (ص: ٧٨٢).

(٥) «تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ (١/ ٢٠٩)، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/ الثانية، ١٩٩٤م.

اسمه ونسبه وكنيته:

هو: عبد الواحد بن عمر بن عبد الواحد بن ثابت المعروف بابن التِّين الصَّفاقسي[1]، وكنيته: أبو محمّد[2]. وصف بالفقيه المحدّث الرَّاوي المفسّر، صاحب الشرح المشهور، وهي أوصاف تحتاج إلى إقامة الدليل عليها، اللهمّ إلَّا أن تكون مستمدّة من خلال اطّلاع المترجمين له على شرحه.

وفاته:

كانت وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمدينة صفاقس سنة ٦١١هـ[3]، ولا يزال قبره معروفًا بها، قال صاحب «تراجم المؤلفين التونسيين»: «توفي بصفاقس وعلى قبره قبة صغيرة مستطيلة ذات شكل خاص على مقربة من ضريح الفرياني، وأدخل حديثا في الجامع الجديد البناء الذي نسبوه إلى الإمام اللخمي»[4].



(١) نسبة إلى مدينة صفاقس عاصمة الجنوب بالبلاد التُّونسية. ذكرها ياقوت الحموي في «معجم البلدان» فقال: «مدينة من نواحي إفريقية جل غلاتها الزيتون، وهي على ضفة الساحل...».

(٢) كذا جاء ذكر اسمه ونسبه وكنيته في: حاشية «الخبر الفصيح» لابن التين (ل١/ أ)، وفي «نيل الابتهاج» للتنبكتي (ص: ٢٨٧)، و«نزهة الأنظار» لمقديش (٢/ ٢٩٧)، «شجرة النور الزّكية» لمخلوف (١/ ٢٤٢)، وجاء في «تراجم المؤلّفين التونسيّين» لمحفوظ (١/ ٢٠٩) أن كنيته: «أبو عمرو، وأبو محمّد».

(٣) «نزهة الأنظار» لمقديش (٢/ ٢٩٨)، «شجرة النور الزّكية» لمخلوف (١/ ٢٤٢).

(٤) «تراجم المؤلّفين التونسيّين» (١/ ٢٠٩).



المبحث الثّاني

تسمية الكتاب ونسبته لابن التّين[1]

وردت عدّة تسميات لشرح ابن التّين على صحيح البخاري أهمّها:

١. «الخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصَّحيح»[2].

٢. «المخبر الفصيح في شرح البخاري الصَّحيح»[3].

٣. «المخيّر الفصيح لفوائد مسند البخاري الصَّحيح»[4].

٤. «المحبّر الفصيح في شرح البخاري الصَّحيح»[5].

٥. «المنجد الفصيح في شرح البخاري الصَّحيح»[6].

والغريب في الأمر أنّ الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) الّذي كان ينقل كثيرًا من فوائد هذا الشّرح لم يسمّه في أيّ من صفحات «فتح الباري».

وما كُتب على المجلد الثّالث والرّابع المتبقين من الشّرح بوضوح[7]

---

(١) ينظر: «مدرسة الحديث بإفريقيّة من القرن السّادس إلى القرن الثّامن الهجري» (١/ ٢٠٥).

(٢) كذا ذكره الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب في «العمر» (١/ ٣٠٠)، و«الفهرس العام لمخطوطات مكتبته» (ص: ٣٢)، ونقله مما وجده على طرة غلاف المخطوط المحفوظ بمكتبه الخاصة تحت رقم (١٨٤٧٤).

(٣) ذكره محمّد مخلوف في «شجرة النور الزّكية» (١/ ٢٤٢).

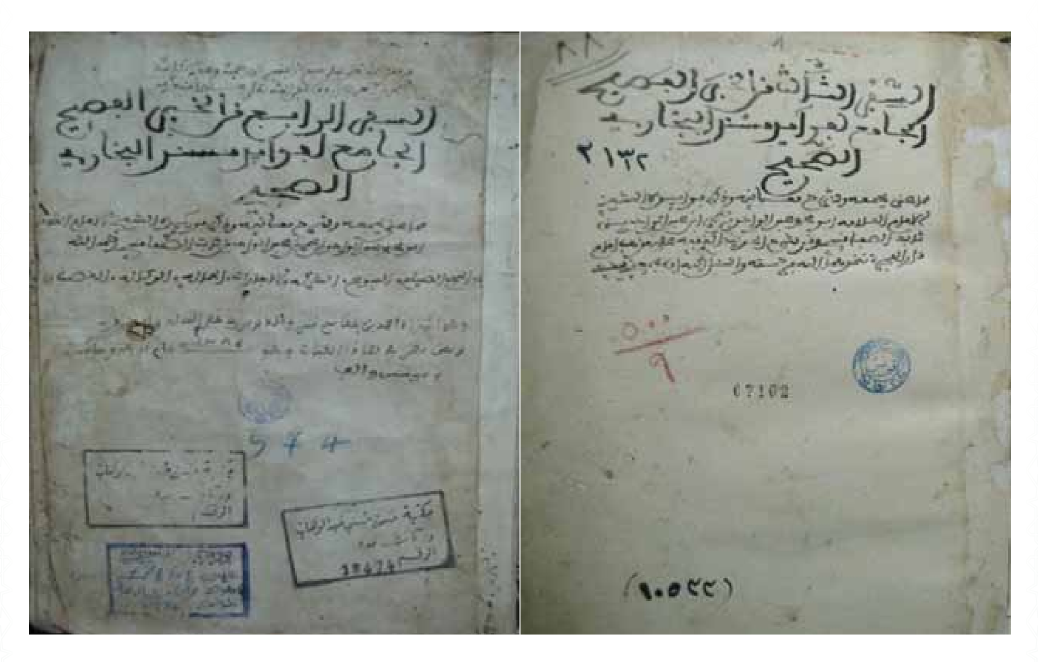
(٤) و«المخير» بالياء المثناة التحتية تصحيف من الأستاذ محمّد محفوظ في «تراجم المؤلفين التونسيين» (١/ ٢٠٩).

(٥) و«المحبر» بالحاء المهملة تصحيف من الشهاب المقري نقله في كتابه «أزهار الرّياض» (٢/ ٣٥٠).

(٦) و«المنجد» تصحيف أيضا ذكره الشيخ عبد السلام المباركفوري في كتابه «سيرة الإمام البخاري» (ص: ١٨٨).

(٧) ينظر الورقة الأولى من كل نسخة من كلتا النسختين.

يجعلنا نرجّح التّسمية الأولى الّتي رجّحها الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب، وهي «الخَبْرُ الفَصِيح الجَامع لِفوَائدِ مُسندِ البُخَاري الصَّحِيح»، وهو ما رجحه أيضاً الدكتور يوسف الكتاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «مدرسة الإمام البخاري في المغرب»[(١)]، وشيخنا الأستاذ ضو مسكين في كتابه «الحديث بإفريقيّة من القرن السّادس إلى القرن الثّامن الهجري»[(٢)].



وليست نسبة الكتاب إلى مؤلفه موطن شكّ، لورود ذكر المؤلّف في الجزء المتبقّي من مخطوطة الكتاب وللتّطابق الوارد بين ما ينقله ابن حجر من الشرح وبين محتوى هذا الجزء.

وقد نسبه له غيرُ واحد من العلماء منهم العلامة ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) الّذي قال أثناء كلامه على ما ينبغي للمتصدي لشرح «الجامع الصّحيح»

(١) «مدرسة الإمام البخاري في المغرب» (٢/ ٥٧٢).

(٢) «مدرسة الحديث بإفريقيّة» لضو مسكين (١/ ٢٠٧).

مراعاته: «فلم يوفّ حقّ الشّرح كابن بطّال وابن المهلّب وابن التّين ونحوهم»[1].

ومنهم محمّد مخلوف فإنّه ذكر ابن التّين وقال: «له شرح على البخاري مشهور سمَّاه: «المخبر الفصيح في شرح البخاري الصَّحيح»، له اعتناء زائد في الفقه ممزوجًا بكثير من كلام المدونة وشراحها مع رشاقة العبارة ولطف الإشارة، اعتمده الحافظ ابن حجر في شرح البخاري وكذلك ابن رشيد وغيرهما»[2].

ومنهم إسماعيل باشا البغدادي الذي ذكر الشارح، وقال: «... له شرح الجامع الصَّحيح»[3].

ومنهم الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب الذي ذكره في كتابه «العُمر في المصنّفات والمؤلفين التُّونسيّين»[4] حيث قال: «له: «الخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصَّحيح»...».

ومنهم صاحب «تراجم المؤلفين التُّونسيّين» الأستاذ محمّد محفوظ الذي قال: «له: شرح على صحيح البخاري سمّاه: «المخيّر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح»، يوجد الجزء الرابع منه في المكتبة الوطنية بتونس، وتوجد منه نسخة في مطماطة. ينقل في شرحه عن أبي جعفر أحمد بن نصر الداودي، وعن هذا الشرح ينقل الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» مناقشا له غالبا، ونقل عنه الزركشي في «التنقيح»...»[5].



(١) «مقدمة ابن خلدون» (ص: ٥٦٠).

(٢) ذكره محمّد مخلوف في «شجرة النور الزّكية» (١/ ٢٤٢).

(٣) «هدّية العارفين» (١/ ٦٣٥).

(٤) «العمر» (١/ ٣٠٠).

(٥) «تراجم المؤلّفين التونسيّين» (١/ ٢٠٩).



المبحث الثّالث
نسخ الكتاب المخطوط والعناية بتحقيقه

❁ نُسخه المخطوطة:

غاية ما عرفته عن نسخ هذا الكتاب بعد البحث الطويل والتنقير الشديد نسخة يتيمة فريدة تتكون من قطعتين محفوظة في خزائن دار الكتب الوطنية بتونس.

وشرح ابن التّين كما ذكر الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب في كتاب «العمر»[(١)] يقع في ستة أجزاء، وذكر أنه يملك الجزء الرَّابع منه ثمّ ذكر تاريخ نسخه، يبدأ هذا الجزء بكتاب الحج وينتهى بكتاب المظالم آلت هذه النسخة سنة ١٩٦٧م إلى خزائن دار الكتب الوطنية بتونس وحفظت تحت رقم (١٨٤٧٤)، تقع في ٢٨٠ لوحة ومقاسها (٢٦ × ١٧ سم)، ومعدّل الأسطر فيها (٢٣) سطرًا. وأمّا خطّها فهو مشرقي عتيق، واضح وجميل، أبرزت العناوين بالمداد الأسود الغليظ، وتاريخ النسخ لم يذكر، وليس هناك ما يشير إلى أنّ هذه النسخة قوبلت أو عورضت على نسخة أخرى.

جذاذة المخطوط (الجزء الرّابع)

رقمه:	١٨٤٧٤
القياس:	٢٦ × ١٧ سم
المسطرة:	٢٣

(١) «العمر» (١/ ٣٠٠).

عدد الأوراق:	٢٨٠ق
الخط:	مغربي
أوله:	باب ما جاء في زمزم. وعن أنس بن مالك قال كان أبو ذرّ يحدّث أنّ رسول الله ﷺ قال: فرج سقفي وأنا بمكّة فنزل جبريل ففرج صدري ثمّ غسله بماء زمزم...
آخره:	تم السفر الرّابع من الديوان بحمد الله وحسن الله وعونه وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله ويتلوه في الخامس إن شاء الله باب قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه.

❁ صور من المخطوط:

غلاف المخطوط　　أول ورقة من المخطوط　　آخر ورقة من المخطوط



والقطعة الثّانية تضم الجزء الثّالث من محفوظات دار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم (٧١٠٢) تقع في ٢٤٥ لوحة ومقاسها (٢٥,٥ × ١٧,٥ سم)، ومعدّل الأسطر فيها (٢١) سطرًا. وأمّا خطّها فهو مشرقي عتيق، وتاريخ انتهاء النسخ كان يوم الاثنين ١١ جمادى الأوّل سنة ٧٧٤هـ.

جذاذة مخطوط (الجزء الثالث)

رقمه:	٧١٠٢
القياس:	٢٥,٥ × ١٧,٥ سم
المسطرة:	٢١
عدد الأوراق:	٢٨٠ق
الخط:	مغربي
تاريخ النسخ:	١١ جمادى الأوّلى ٧٧٤هـ
أوله:	«أيام وقد اختلف الناس في مقدار المدّة التي يخرج المسافر إذا نواها حتّى يصير كالمقيم ويجب عليه الإتمام فذهب مالك إلى أربعة أيام...»
آخره:	«تمّ السفر الثالث بحسن الله وعونه في يوم الاثنين الحادي عشر جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وسبعمائة، وصلى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلم. يتلوه في الرّابع إن شاء الله باب ما جاء في زمزم والله المستعان».

صور من المخطوط:

غلاف المخطوط أول ورقة من المخطوط آخر ورقة من المخطوط



❁ ممَّن تصدى لتحقيقه:

ممَّن تصدى لتحقيق كتاب ابن التين الصفاقسي، الأستاذ الباحث خليفة فرج مفتاح الجراي، وإشراف الدكتور السيد عبد المقصود جعفر والدكتور عبد الحكيم محمد حسنين، قدمت كأطروحة دكتوراه (دراسة وتحقيق) لمخطوط «المخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح» لابن التِّين الصفاقسي.

نوقشت بجامعة بنها كلية الآداب قسم اللغة العربية والدِّراسات الإسلاميَّة بمصر وتحصل الطالب على درجة ممتاز سنة ٢٠١٥م، ولم يطبع لحد الساعة.

وقد اشتغل الباحث خليفة فرج الجراي على هذا الجزء معتمدًا النَّسخة التونسية الفريدة، المحفوظة بخزائن دار الكتب الوطنية بتونس، وقد قام بضبط النص والتَّعليق عليه، كما سعى إلى ضبط الحديث أعلى الشرح، وترقيمه حسب التَّرقيم الموجود في نسخة «الصحيح» بتحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي؛ لأن ترقيمها هو المشهور المعتمد غالبا كما في «فتح الباري» حتى يمكن الرجوع إليه ووضع الترقيم بين معكوفين.

جامعة بنها
كلية الآداب
قسم اللغة العربية
والدراسات الإسلامية

المُخْبِرُ الفَصِيحُ الجَامِعُ لفَوائِدِ مُسْنَدِ البُخَارِيِّ الصَّحِيحِ

من باب في كم يقصر الصلاة إلى نهاية كتاب الزكاة باب صدقة الفطر على الحر والمملوك

دراسة وتحقيق
قدمت هذه الرسالة للحصول
على درجة "الدكتوراه" في الدراسات الإسلامية

إعداد الطالب
خليفة فرج مفتاح الجراي

إشراف
الأستاذ الدكتور السيد عبد المقصود جعفر، جامعة بنها / كلية الآداب
الأستاذ الدكتور عبد الحكيم محمد حسنين، جامعة الزقازيق / كلية أصول الدين

العام الدراسي
٢٠١٤ – ٢٠١٥م
www.benha-univ.edu.eg

وفي مقابل ذلك اجتهد على ضبط نص الحديث بالرّواية الَّتي اعتمدها المؤلف، وهي رواية أبي ذر الهروي كما هو في الأصل.

وضعت المتن بين هلالين، وفصل بينه وبين الشرح بخط أفقي تمييزًا له عن الشرح.

كما وضع عبارات الحديث المجزأة الّتي يقوم المؤلف بشرحها بين هلالين، وبخط أكبر من خط الشرح لتمييز عبارات الحديث عن الشرح.

ووثَق المعلومات والنقولات سواء الفقهيّة، أو الحديثية، أو اللغوية، أو الأدبية، وعزاها إلى مصادرها قدر الإمكان.

واجتهد في تتبع تعقبات العلماء على ابن التين في بعض المسائل، وأشار إليها في الهامش عند نفس المسألة.

وعرَّف ببعض المصطلحات الفقهية، والنحوية، والبلاغية، والطوائف، والأماكن من مصادرها.

كما قام بعزو الآيات القرآنية الّتي وردت في النص، وتخريج الأحاديث النَّبويَّة المستشهد بها، مع ترجمة مختصرة لبعض الأعلام، وذكر مظان التّراجم لرواة الأحاديث.



دراسات علميّة حوله:

من البحوث العلمية التي ظهرت فيها العناية بكتاب ابن التين:

- بحث للدكتور ضو بن سالم مسكين[١] ضمنه كمبحثٍ في المجلد الأوّل من كتابه «الحديث بإفريقية من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجري» (٢٠٣/١ - ٢٢٠) وفيه تحدث عن ترجمة مختصرة لابن التين - لندرتها في كتب التراجم -، كما وقف على منهج ابن التّين في شرحه على الصحيح، مشيرا إلى مصادر ابن التّين الأساسية في شرحه، وذكر بعض النماذج من الخبر الفصيح، وفي ختام بحثه تعرض إلى قيمة الكتاب العلميّة ومدى عناية العلماء به، وقارن بين شرح ابن حجر العسقلاني وابن التين الصفاقسيّ.

- بحث للدكتور محمّد زين العابدين رُستم[٢] تحت عنوان «المخبر الفصيح في شرح البخاري الصّحيح، للإمام عبد الواحد بن التين الصفاقسي»، وهو مقال علميّ محكم نشر بمجلة دعوة الحق في عددها (٣٣٨) جمادى الآخر ١٤١٩/ أكتوبر ١٩٩٨، تصدرُ عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة بالمملكة المغربية. ضمنه أيضًا في كِتابٍ له صدر بدار البشائر الإسلامية - بيروت، ط/الأولى سنة ٢٠١٣م (ص: ٧٨٢ - ٨٠٨)، وقد تناول الحديث عن خصائص منهج ابن التين في شرح «صحيح البخاري»، وعن منزلة هذا الشرح بين كتب شروح البخاري، وذكر في ختام بحثه بعض التعقبات على شرح ابن التّين الصفاقسي.

---

(١) الدكتور ضو بن سالم مسكين، أمين عامة مجلس الأئمة بباريس فرنسا، متحصل على شهادة الدكتور في العلوم الإسلامية بجامعة الزيتونة، وصاحب كتاب «الحديث بإفريقيَّة من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجري».

(٢) الأستاذ الدكتور محُمَّد بن زين العابدين رُستم هو أستاذُ تعليم عالي في مادة الحديث وعلومه بكليَّة آدابِ بني ملّال جامعة السُّلطان مولاي سُليمان المملكة المغربيَّة، ورئيس مركز الدراسات والأبحاث في تحقيق المخطوط المغربي الأندلسي بالمملكة المغربية.



المبحث الرّابع
مصادر ابن التّين في الخبر الفصيح

يعد الحديث عن مصادر ابن التّين أمرا مهمّا للاعتبارات التالية:

أولًا: لأنّ الحديث عن المصادر وطريقة استعمالها هو جزء من منهجيته في الكتاب.

ثانيًا: إنّ الغموض الَّذي يكتنف حياة المؤلف تخفّ حدّته بالتعرّف على مصادر ابن التّين وعلى تكوينه العلمّي.

ولقد صعب ابن التّين علينا معرفة مصادره بشكل غريب، فهو يذكر أحيانًا اسم المؤلّف الَّذي ينقل عنه، و قد يكون لهذا المؤلِّف عدّة كتب مشهورة، ولا يكتفي بذلك بل إنّه لا يذكر المؤلفين - في الغالب - بأسمائهم، ولا بما اشتهروا به من ألقابهم، وإنَّما يكتفي بذكر الكُنَّية مع عدم التَّمييز بين المشتركين في نفس الكُنَّية، ولا يحيل على المصنَّفات إلَّا نادرًا.

وقد استطاع الحافظ ابن حجر في «الفتح» أن يحلّ هذه الرموز، وبقي الكثير منها يحتاج للحلّ، ومن الأمثلة على ذلك[1]:

١. ينقل ابن التِّين في الكثير من المواضع عن أبي محمّد، ويقصد به تارة (ابن أبي زيد القيرواني) وأخرى (الأصيلي) دون أن يذكر ما يفيد أنّه ينقل عن واحد منهما بالذّات[2].

(١) ينظر: «مدرسة الحديث بإفريقيّة» (١/ ٢٠٧ - ٢٠٩).

(٢) ولئن ذكر في موضع واحد من الذي يقصده منهما فقال: «قال أبو محمّد في نوادره» ويعني بذلك ابن أبي زيد القيرواني في كتابه «النّوادر والزيادات». ينظر: «الخبر الفصيح» (ل٣٥/ أ)، و«مدرسة الحديث بإفريقيّة» (١/ ٢١٠).

٢. يكثر ابن التّين من النّقل عن أبي الحسن دون أن يقصر ذلك على شخص معيّن وقد يعني به: ابن القصّار (ت٣٩٧هـ)، أو القَابِسيّ (ت٤٠٣هـ)، أو ابن بطّال (ت٤٤٩هـ)، أو اللّخمي (ت٤٧٨هـ)، وكان ابن حجر يتعقّبه في بعض المرّات فيقول: «وقال ابن التّين قال أبو الحسن و يعني به فلانا...»(١).

٣. ينقل ابن التّين بعض الفوائد من فقه الحديث والأحكام فيقول: «قال القاضي من أصحابنا..»(٢) ويقصد بأنه من المالكية، ويقرّبنا في بعض المرّات أكثر فيقول: «قال القاضي إسماعيل..»(٣) ويقصد به القاضي الإمام أبو إسحاق إسماعيل ابن إسحاق البصريّ الأزديّ (ت٢٨٢هـ) صاحب كتاب «أحكام القرآن»(٤). وورد في بعض المصادر الأخرى أنّه من كبار محدّثي البصرة، وكان مالكيّ المذهب لذلك قال عنه ابن التّين: «من أصحابنا».

وقد استفاد ابن التّين في شرحه على صحيح البخاري من عدة مصادر يمكن تصنيفها على النحو الآتي:

❁ كتب الحديث:

١. موطأ مالك بن أنس بروايات عدّة: كرواية عبد الله ابن وهب (ت١٩٧هـ)، وعبد الرّحمن ابن القاسم العتقي (ت١٩١هـ)، والإمام محمّد بن إدريس الشّافعي (ت٢٠٤هـ)(٥).

---

(١) ينظر مثلا: «فتح الباري» (٤/ ١٦٨)، (٥/ ١٧٧)، (٨/ ٣٥٠) حيث بينّ ابن حجر أنّ أبا الحسن الذي يقصده ابن التّين هو القابسي، وينظر أيضا: «الفتح» (٣/ ٤٧٤)، (٤/ ١٥٧) حيث بيّن ابن حجر أنّ أبا الحسن إنّما هو ابن القصّار وغيرها.

(٢) ينظر: «الخبر الفصيح» (ل٢٠/ ب).

(٣) ينظر: «الخبر الفصيح» (ل١٧/ أ).

(٤) ينظر ترجمته في: «شجرة النور الزكية» (١/ ٦٥)، و«هدّية العارفين» (١/ ٢٠٧).

(٥) ينظر مثلا: «الخبر الفصيح» (ل ٨/ ب)، و (ل٩/ أ).

٢. صحيح البخاري برواية أبي الحسن القابِسيّ (ت٤٠٣هـ)، وأبي ذرّ الهَرَوِيّ (ت٤٣٤هـ)[1].

٣. «المسند الصّحيح» للإمام مسلم (ت٢٦١هـ).

٤. «سنن أبي داود» (ت٢٧٥هـ).

٥. «السنن الكبرى»، و«المجتبى» للنسائي (ت٣٠٣هـ).

شروح صحيح البخاري:

استمد ابن التّين في شرحه على شروح من سبقه على صحيح الإمام البخاري ومنها:

١. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري لأبي سليمان حمد الخطابي (ت٣٨٨ هـ).

٢. شرح البخاري لأبي جعفر أحمد بن نصر الدّاودي (ت٤٠٢هـ).

٣. شرح البخاري للمهلب بن أبي صفرة (ت٤٣٥هـ).

٤. شرح صحيح البخاري لأبي الحسن علي بن خلف ابن بطال (ت ٤٤٩هـ).

كتب الفقه:

أكثر ابن التين من النقل عن كتب الفقه وبالأخص كتب المالكية ومن ذلك:

١. «المجموعة» لأشهب بن عبد العزيز (ت٢٠٤هـ).

٢. «الواضحة من السنن و الفقه» لعبد الملك بن حبيب المالكي القرطبي (ت٢٣٨هـ).

٣. «المدوّنة الكبرى» للإمام عبد السلام بن سعيد التنوخي المعروف بسحنون

(١) ينظر: «فتح الباري» (٨/ ٦٥٥).

(ت٢٤١هـ).

٤. «العتبية» لأبي عبد الله محمد بن أحمد العتبيّ الأندلسي (ت٢٥٥هـ)،

٥. «الموَّازية» لمحمّد بن إبراهيم بن زياد الموَّاز (ت٢٨١هـ).

٦. «التفريع» لأبي القاسم ابن الجَلَّاب (ت٣٧٨هـ).

٧. كتاب «الرّسالة»، وكتاب «النَّوادر والزِّيادات» لابن أبي زيد القيرواني (ت٣٨٦هـ).

٨. «التبصرة» لأبي الحسن علي بن محمد الربعي اللخمي (ت٤٧٨هـ).

كتب اللغة:

استمد ابن التين في شرحه من كلام اللغويين والنحاة في شرح الألفاظ أو إعراب مشكل:

١. «الكتاب» لعمرو بن عثمان الملقب بسيبويه (ت١٨٠هـ).

٢. «معجم مقاييس اللغة» لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ).

٣. «الغريبين في القرآن والحديث» لأبي عبيد أحمد بن محمّد الهروي (ت٤٠١ هـ)

٤. «الجامع في اللُّغة» أبي عبد الله محمد بن جعفر القَّزاز القَيْروانيّ (ت٤١٢ هـ).



المبحث الخامس

منهج الإمام ابن التّين في كتابه «الخبر الفصيح»

من خلال دراسة الجزئين المتبقيين من مخطوطة الكتاب ومن خلال ما ينقله الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) عن ابن التّين في كتابه «فتح الباري»، والعيني (ت٨٥٥هـ) في «عمدة القاري»، والقسطلاني في كتابه «إرشاد الساري» (ت٩٢٣هـ) تجلت لي خصائص منهج الإمام ابن التّين في العناصر التالية[١]:

۞ في الجانب الحديثي:

۞ فيما يتعلق بالأسانيد:

١. أسقط ابن التّين أسانيد صحيح البخاري واقتصر على ذكر الصَّحابيّ، وقد يضيف إليه أحيانا اسم التّابعي لا غير وهذا الأمر يوحي إلى عدم عنايته بتراجم الأسانيد أو بالنظر والنقد في أحوال رواتها[٢].

٢. تعيين إلى المبهم الواقع في السند ومن الأمثلة عليه، قال ابن التّين عند قول البخاري: «وقال إبراهيم بن يوسف عن أبيه»، هو: «الأسود بن عبد يغوث الزُّهريّ»[٣].

---

(١) وقد لخصت هذه العناصر من بحثيْ: الأستاذ ضو بن سالم مسكين في رسالته «مدرسة الحديث بإفريقيّة» (١/ ٢٠٧ - ٢٠٩)، والدكتور محمّد زين العابدين رستم «الجامع الصحيح للإمام البخاري وعناية الأمة به شرقا وغربا» (ص: ٧٨٧ - ٨٠١).

(٢) «مدرسة الحديث بإفريقيّة» لضو بن سالم مسكين (١/ ٢٠٧).

(٣) «فتح الباري» (١/ ٢٥٧)، «عمدة القاري» (٢/ ٣٠٢).

۞ فيما يتعلق بالمتون:

١. يذكر أحاديث الباب مجتمعة مع بعضها ثمّ يبدأ في شرحها جميعها، وقد يكتفي أحيانا بذكر معاني بعض الأحاديث دون متونها خاصّة إذا سبق له التّعرض لشرحها في موطن آخر(١).

٢. يفصل بين متون صحيح البخاري وشرحه بكلمتين: «أَصْلٌ» ويستعملها عند نقل الأحاديث، ثمّ «شَرح» ليبدأ كلامه هو. وإذا طال الشّرح فإنّه يقسّمه بدوره إلى أجزاء صغيرة يسمّيها مسائل أو فروعا أو فصولا.

٣. إثر الانتهاء من ذكر المتون الحديثيّة يلخّصها بصفة إجماليّة مبيّنا أهمّ معانيها ومقتربا في تعبيره من ألفاظ الصّحيح لما تيسّر من كلماته، ومكتفيا بالمعنى المتعارف عليه إذا كانت أصول العبارة تحتاج إلى توضيح.

٤. يبيّن الرّوايات المختلفة في اللفظ الواحد من ذلك أن الحافظ ابن حجر قال تعليقًا على قول الرّاوي: «وأشار بيديه كلتيهما»، وحكى ابن التّين أن في بعض الرّوايات: «كلتاهما»(٢).

۞ في الجانب الفقهي:

١. بيان فوائد الحديث وأحكامه ومن ذلك شرحه على حديث كعب بن مالك أنّه كانت له غنم ترعى بسلع، وفيه: «**أن جارية كسرت حجرًا وذبحت الغنم...**»، وقال ابن التّين: «فيه خمس فوائد: جواز ذكاة النساء والإماء، والذكاة بالحجر، وذكاة ما أشرف على الموت، وذكاة غير المالك بغير وكالة»(٣).

---

(١) «مدرسة الحديث بإفريقيّة» لضو بن سالم مسكين (١/ ٢٠٧).

(٢) «فتح الباري» (١/ ٣٦٥) ونقله العيني في «عمدة القاري» (٣/ ٢٠١).

(٣) «عمدة القاري» للعيني (١٢/ ١٣٢).

٢. التّنبيه على المعنى الخفيّ للحديث وهو يدلّ على دقة استنباط ابن التّين، وجودة استخراجه، وممّا وقع له من ذلك تعليقًا على قول عمر: «**إني لأجهز الجيش وأنا في الصّلاة...**»، قال ابن التين: «إنّما هذا فيما يقل فيه التفكر، كأن يقول: أجهز فلانا، أقدم فلانا، أخرج من العدد كذا وكذا، فيأتي على ما يريد في أقل شيء من الفكرة، فأمّا أن يتابع التّفكر ويكثر حتّى لا يدري كم صلى، فهذا اللاهي في صلاته، فيجب عليه الإعادة»(١).

٣. حكاية المذاهب والآثار في المسألة النازلة، ففي شرح الأثر الّذي علقه البخاري في التّرجمة، وفيه: «ولمّا مات الحسن بن الحسن بن علي ضربت امرأته القبة على قبره سنة...»، قال ابن التين: «وممن كره ضربه على قبر الرجل ابن عمر وأبو سعيد وابن المسيب، وضربت عائشة على قبر أخيها فنزعه ابن عمر، وضربه محمد بن الحنفية على قبر ابن عباس»(٢).

٤. نقل الإجماع وبين المخالفين له ففي شرح حديث ابن عمر: «نهى النَّبي ﷺ عنْ بَيْعِ الوَلاءِ وعنْ هِبَتِهِ». قال ابن التين: «وعليه جماهير أهل العلم، وقام الإجماع على أنه: لا يجوز تحويل النسب، وقد نسخ الله تعالى المواريث بالتبني بقوله: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ﴾ قَوْله: ﴿وَمَوَٰلِيكُمۡ﴾ [الأحزاب: ٥]»(٣).

٥. بيان المشهور من مذهب مالك، ومن ذلك قال ابن التين: «احتج بهذا الحديث من قال: يقضي في العروض بالأمثال، وهو مذهب أبي حنيفة والشافعي ورواية عن مالك، وفي رواية أخرى: كل ما صنع الآدميون غرم مثله كالثوب وبناء الحائط ونحو ذلك، ولك ما كان من صنع الله عز وجل مثل العبد

(١) ن.م (٣/ ٩٠).
(٢) ن.م (٨/ ١٣٤).
(٣) ن.م (١٣/ ٩٥).

والدابة ففيه القيمة، والمشهور من مذهبه أن كل ما كان ليس بمكيل ولا موزون ففيه القيمة، وما كان مكيلا أو موزونا، فيقضى بمثله يوم استهلاكه»[1].

ومثال ذلك: قال ابن التين: قول جابر: «**أهللنا من البطحاء**» يريد الأبطح والإحرام منه مباحٌ ودليلُ هذا الحديث. قال الدّاوديّ: «والأولى أن يحرم من خارج المسجد». ورواه ابن حبيب عن مالك أنّه لم يحرم من باب المسجد ولم يقل أنّه أولى ولكن قال في الموطّأ: «وإنّما يهلّ أهل مكّة أو المقيم من حرمها. لا تحرم إلاّ من الحرم». وروى أشهب عنه: يحرم من داخل المسجد[2].

٦. يميل ابن التّين كثيرًا إلى المذهب المالكي إلاّ أنّه ليس بمتعصب له فيخالفه إذا خالف الحديث الصحيح، و قد يرجّح غيره من المذاهب أحيانا[3]، كما أنّه يستنبط أحيانا من الحديث مباشرة دون الرّجوع إلى مذهب من المذاهب.

❁ في الجانب اللغوي[4]:

١. يهتمّ ابن التّين كثيرا باللّغة ومشتقّاتها ومعانيها إلاّ أنّها تأتي في المرتبة الثّانية بعد الفقه من حيث الكمّ.

٢. ضبط الألفاظ وشكلها: لابن التّين عناية فائقة بالضّبط والشكل حتّى كثر ذلك في شرحه ونقله عنه من تأخر من الشراح، ومن ذلك ما قاله العيني: «(ولا تكنوا)، قال ابن التين: ضبط في أكثر الكتب بفتح التاء وضم النون المشددة، وفي بعضها: بضم التاء والنون، وفي بعضها: بفتح التاء والنون مشددة مفتوحة

(١) «عمدة القاري» (١٣/ ٣٧).

(٢) ينظر: «الخبر الفصيح» (٥ل/ ١٠/ أ).

(٣) ينظر: «الخبر الفصيح» (ل٥/ ب) فقد أيّد الشافعيّة ورجّح رأيهم على غيرهم لموافقتهم الحديث الصّحيح.

(٤) ينظر: «الجامع الصحيح للإمام البخاري وعناية الأمة به شرقا وغربا» لمحمّد زين العابدين رستم (ص: ٧٨٧ - ٧٩٠).

على حذف إحدى التاءين»[1].

٣. بيان الفصيح من اللّفظ: ومن ذلك ما نقله ابن حجر في قوله: «رؤياكم»، قال ابن التين: «كذا روي بتوحيد الرؤيا وهو جائز لأنها مصدر قال وأفصح منه رؤاكم جمع رؤيا ليكون جمعا في مقابلة جمع»[2].

٤. بيان الوجوه الّتي يستعمل فيها اللفظ، ومثال ذلك قال ابن التين في شرح صحيح البخاري: «باب عهد الله عزّ وجلّ، هذا لفظ يستعمل على خمسة أوجه: الأوّل: علي عهد الله، والثّاني: وعهد الله، الثالث: عهد الله، الرّابع: أعاهد الله، الخامس علي العهد»[3].

٥. حكاية مذاهب النحاة: لم يكن خلاف النّحاة واللغويين بمنأى عن ابن التّين، بل كان ذلك حاضرًا في شرحه، ففي شرح قول النّبي ﷺ: «وإن وجدناه لبحرًا»، قال بن التين: «هذا مذهب الكوفيين، وعند البصريين: «أنْ» مخففة من الثّقيلة، واللّام زائدة»[4].

٦. شرح الغريب: وهو كثير في شرح ابن التّين، وتسابق الشراح المتأخرون في نقله عنه، ومن ذلك عند شرح مقالة أبي سعيد الخدري: «فثلطت»، قال ابن التين: «ثلطت، ضبطه بعضهم بفتح اللام وبعضهم بكسرها»[5].

۞ في جوانب مختلفة:

١. ينقل كثيرا عن الدّاودي الّذي هو أهم مصادره في الشّرح، ويوافقه أحيانا،

---

(١) «عمدة القاري» (١١/ ٢٣٨).

(٢) ن.م (٤/ ٢٥٧).

(٣) «فتح الباري» (١١/ ٥٤٥).

(٤) «فتح الباري» (٥/ ٢٤١)، «عمدة القاري» (١٣/ ١٨١).

(٥) «عمدة القاري» (٩/ ٤٠).

ويخالفه أحيانا، وقد يذكر كلامه دون موافقة ولا ردّ.

٢. تتفاوت شروحه من باب لآخر من حيث الكمّ، فيطيل في بعض الأبواب و يختصر في بعضها الآخر حتّى أن الشّرح في بعض الأحيان يكون أقصر من المتن المشروح.

٣. يرجع سبب الطّول في بعض الأبواب إلى الاستطراد في ذكر المسائل الفقهيّة أو اللّغوية.

٤. تأتي العناية بالصّناعة الحديثيّة في المرتبة الثالثة بعد الفقه واللّغة، مثل ما هو شأن المازري في كتابه «المعلم»، وأكثر ما يهتمّ به في هذه النّاحية مقارنة المتون لمختلف النّسخ المرويّة من صحيح البخاري، وضبط حركات الألفاظ حسب مختلف الرّوايات، وبيان التّناسب بين تراجم الكتاب والأحاديث الواردة تحتها.

٥. استعان ابن التّين ببعض المعارف الإسلامية في الشّرح مثل العقيدة والتّفسير والقراءات والتّاريخ وغيرها إلاّ أنّه لم يكثر منها في كتابه.

٦. يمتاز الشرح بوضوح العبارة والبعد عن الألفاظ الغامضة والأساليب المعقّدة، ولعلّ ذلك ممّا حدا بالشّخ محمّد مخلوف لأن يصفه «برشاقة العبارة ولطف الإشارة»[١].



(١) «شجرة النور الزّكية» (١/ ٢٤٢).



المبحث السادس
قيمة الكتاب العلميّة[1]

محاسن الكتاب:

- عرف الشارحون المتأخرون قدر شرح ابن التّين، فأنزلوه منزلة رفيعة، وأقبلوا عليه مستفيدين منه، وناهلين من حياضه، وذلك لعدة ميزات ومحاسن فيه:

- يعبّر هذا الشّرح عن مجهود علميّ مبكّر إذ أنّه من أوائل شروح صحيح البخاري في العالم الإسلامي، وهو ثاني الشروح عليه بإفريقية بعد شرح الدّاودي. وقد مهّد السبيل للكثيرين ممّن جاؤوا بعده من شرّاح البخاري في الغرب و الشّرق.

- حفظ لنا هذا الشّرح مادّة علميّة هامّة من أقوال العلماء القدامى الذين فقدت مؤلفاتهم منذ زمن بعيد مثل الدّاودي و غيره.

- سهولة العبارة في الكتاب و قرب معانيه و سهولة أخذه ممّا يمكّن الاستفادة منه لسائر المتعلّمين دون أن يقتصر ذلك على الرّاسخين من العلماء دون سواهم.

- العناية بالفقه، والفقه المقارن والاستنباط لفقه الحديث دون تعصّب لرأي معيّن فجاء الكتاب شبيها بموسوعة فقه، مع عدم إهمال الجوانب الأخرى.

- العناية الفائقة باللّغة و البحث عن مدلولاتها و معانيها الأصليّة و قواعدها ممّا جعل هذا الشّرح مصدرا أساسيّا من مصادر اللّغة و غيرها عند الشراح.

(١) «مدرسة الحديث الحديث بإفريقيّة» لضو بن سالم مسكين (١/ ٢١١).

- عدم الاكتفاء بنسخة واحدة من صحيح البخاري عند شرحه، وإنّما تمّت المقارنة بين عدّة نسخ، وفي ذلك ما فيه من المجال الرّحب الفسيح للمقارنة والتّصحيح للمتون والأسانيد.

- وممّا يدل على قيمة هذا الشّرح العلميّة تفضيل ابن حجر لقول ابن التّين فيه على أقوال الكثير من الشرّاح السّابقين له مثل الخطّابي والدّاودي وابن بطّال وغيرهم وذلك في مواطن كثيرة، بل الأهمّ من ذلك أنّه فضّله في بعض الأحيان على أقوال من جاء بعده من كبار المحدّثين مثل النّووي وابن رُشيد و ابن الملقّن.

مآخذ على الكتاب:

- حذف أكثر رجال الأسانيد وعدم إعطاء الصّناعة الحديثيّة ما تستحقّه من عناية.

- دمج بعض الأبواب مع بعضها وعدم الاهتمام بشرح كلّ الأحاديث، وعدم الاعتناء بالتوقّف عند كلّ موطن يحتاج فيه إلى توقف.

- ثقل بعض التراكيب اللّغوية بالرّغم من وضوحها.

- صعوبة التعرف على مصادره المذكورة في الشّرح.

- قلّة الاستشهاد بالأحاديث و الآثار الحائمة حول المتن المشروح.

- عدم الإجابة على كل ما يطرحه من أسئلة واستشكالات.

- كثرة الادّعاء بعدم تناسب تراجم أبواب صحيح البخاري مع الأحاديث المذكورة فيها.



۞ الخاتمة:

توصّلت من خلال هذا البحث إلى أهم النتائج والفوائد الآتية:

١. أن الإمام ابن التّين الصفاقسيّ، عالمٌ موسوعي، مُتمكن من علوم الشريعة، فهو فقيه مالكي له اختياراته في المذهب، وهو متكلم أشعريَّ، وناقد أصولي وحديثي، متحقق جدًا بعلم الحديث وبفنونه، شهد له بذلك علماء عصره من أقرانه وتلامذته، ومن جاء بعدهم إلى يوم الناس هذا.

٢. منهج الإمام ابن التّين في الشرح منهج متكامل ودقيق، لكونه قائمًا على معرفته بملابسات الرّوايات، وأحوال رواتها، وكذا معرفته بأحوال مسائل المتون الحديثيّة من جهة غريب لفظها أو من جهة فقه معانيها أومن جهة إستنباط الأحكام منها.

٣. امتدّ تأثير الفكر الحديثي لابن التّين إلى الأجيال اللاحقة: وقد ظهر ذلك من خلال النّقول الكثيرة لبعض آرائه في الحديث والفقه، التي نجدها عند أئمة كبار، كالإمام سراج الدين ابن الملقن، والحافظ ابن حجر العسقلاني، والإمام بدر الدّين العيني وغيرهم. وبالتالي يمكن أن ينتظم ابن التين في سلك هؤلاء الأعلام الذين حافظوا على السند العلمي الحديثي وأضافوا إليه زيادات علميّة جامعة، خاصّة عند المشاركة في شرح أهم ديوان من دواوين السُّنة النَّبويَّة ألا وهو «صحيح الإمام البخاري»، وهو ما ساهم في بناء صرح معرفي يعد فخرًا لهذه الأمّة ومكسبًا حضاريًا يعزُّ نظيره.



❁ التوصيَّات:

هذه بعض التوصيَّات التي لمستُ أهميتها أثناء كتابة البحث فمن ذلك:

- تخصيصُ الإمام ابن التين الصفاقسي بالعنايّة والدّراسة، وذلك لأنَّ أئمة الحديث ونُقاده في تونس مجمعون على تقدمه في هذا الفنّ ونبوغه فيه.

- لأهميَّة البحث عن مدرسة الحديث بتونس والمغرب العربي الإسلاميّ وجب التَّنقيب عن مخطوطات لآثار الحديث في مكتبات البلدان المغاربيَّة المختلفة والسعي لتحقيقها وإخراجها، ولو كوّنت لجنة للبحث والمتابعة والتنسيق بين الجامعات والمراكز العلمية ودور البحث بمختلف الجهات والنشر لهذا الغرض لكان هذا حسناً.

- ضرورة إعادة تحقيق بعض كتب الحديث والتي لم تحظ بتحقيق علمي متقن، ومن ذلك بالخصوص «صحيح الإمام البخاري» برواية القابسيّ والأصيليّ، وشرح البخاري لابن التين الصفاقسيَّ، وشرح البخاري للإمام الرَّصاع التُّونسي.





المصادر والمراجع

«إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» لأحمد بن محمّد القسطلاني، نشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط/السابعة، ١٣٢٣ هـ.

«الأعلام» لخير الدّين الزّركلي، نشر: دار العلم للملايين، ط/الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/الثانية، ١٩٩٤م.

«الجامع الصحيح للإمام البخاري وعناية الأمة به شرقا وغربا» لمحمّد زين العابدين رستم، نشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط/الأولى ٢٠١٣م.

«شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» لمحمّد مخلوف (٢٤٢/١)، تحقيق: عبد المجيد خيالي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/الثانية، ٢٠٠٣م.

«عمدة القاري شرح صحيح البخاري» لبدر الدّين العينى، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

«العُمر في المصنّفات والمؤلفين التُّونسيّين» لحسن حسني عبد الوهاب، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط/الثانية ١٩٩٠م.

«فتح الباري شرح صحيح البخاري» لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدّين الخطيب، نشر: دار المعرفة - بيروت، ط/الأولى ١٣٧٩هـ.

«فهارس دار الكتب الوطنية بتونس» مج ١ - ١٠، إعداد: مصلحة المخطوطات، نشر: دار الكتب الوطنية بتونس ١٩٧٧م - ٢٠١٠م.

«الفهرس العام لمخطوطات مكتبة حسن حسني عبد الوهاب»، إعداد: عبد الحفيظ منصور، نشر: المعهد القومي للآثار – تونس، ط/أولى ١٩٧٥م.

«المخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح» لابن التِّين الصفاقسي، تحقيق: خليفة فرج مفتاح الجراي، أطروحة دكتوراه نوقشت بجامعة بنها كلية الآداب قسم اللغة العربية والدِّراسات الإسلاميَّة بمصر – سنة ٢٠١٥م.

«مدرسة الحديث الحديث بإفريقيّة من القرن السّادس إلى القرن الثّامن الهجري» لضو مسكين، نشر: دار المالكية للنشر والتوزيع، ط/الأولى ٢٠١٩م.

«نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار» لمحمود مقديش، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/الأولى، ١٩٨٨م.

«نيل الابتهاج بتطريز الديباج» لأحمد بابا التنبكتي، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، نشر: دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، ط/الثانية، ٢٠٠٠م.



القسم الناقص

من «التحفة اللطيفة» للسخاوي

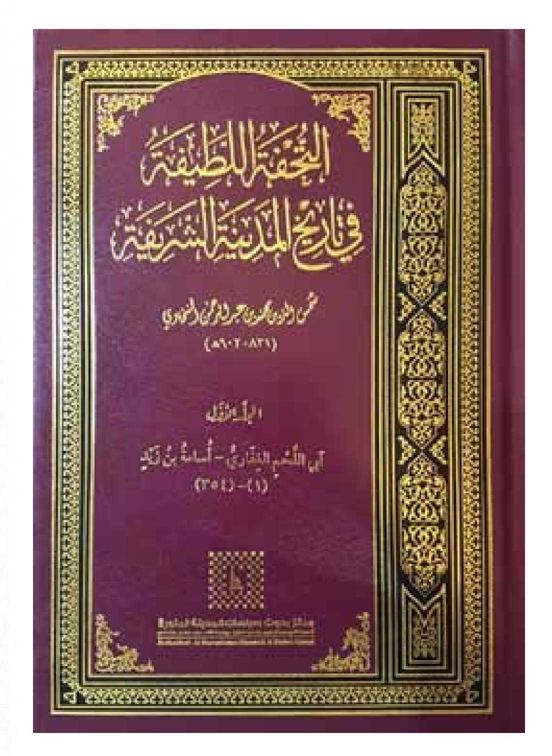
رحلة المخطوط ومزاعم الفقدان

د. محمد عمر أحمد الكاف[1]

(١) أخصائي مخطوطات بدار المخطوطات الإسلامية بالجامعة القاسمية – الشارقة –.




مُقَدِّمَة



يعد كتاب «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» للحافظ شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ) من الكتب المهمة في تاريخ المدينة المنورة، حيث سد به السخاوي فراغا كبيرا في تراجم أعلام المدينة منذ بداية التاريخ الإسلامي إلى سنة وفاته (٩٠٢هـ).

وتعود صلتي بهذا الكتاب منذ تشرفت بالعمل في مركز بحوث ودراسات المدينة عام ٢٠٠٨م، وكان قد صدر منه المجلدان الأوّلان بتحقيق مجموعة من الباحثين، وكانت مهمتي مراجعة الأجزاء الأربعة المتبقية وتجهيزها للطباعة، وقد صدرت في السنة نفسها.

وهذه الطبعة – كسابقاتها – تنتهي إلى حرف الميم من الكتاب، مع كون السخاوي صرح بأنه أكمل الكتاب إلى آخره، لكن القسم الأخير من الكتاب فُقِدَ حسب ما كُتِبَ عنه.

ففي مقدمة تحقيق المركز: «هذا الكتاب عطاء آخر للعمل الجماعي الذي يعتمد عليه المركز في المؤلفات الكبيرة، احتشد له فريق من باحثي المركز

ومساعديهم، وعدد من الأساتذة المتعاونين معه في عدة جامعات، توزعوا أوراق المخطوطة، وحققوها، وراجعها مدققون ذوو خبرة طويلة، ثم أسندت إلى مراجع أخير يؤكد وحدة المنهج ويستدرك ما ند في هذا القسم أو ذاك، ليخرج الكتاب في صيغة موحدة متكاملة قدر ما يصل إليه الاجتهاد البشري.

وقد اختار المركز هذا المؤلف لأسباب عدة، منها: أنه واحد من أهم المؤلفات التراثية عن المدينة المنورة، يتضمن معلومات نادرة لا نجدها في مصدر آخر، ومنها أنه تاريخ حضاري واسع يعرض معلوماته عن طريق ترجمة الأعلام، وتتضمن الترجمة إضافة إلى التعريف بالعلم أحداثا متنوعة: سياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية وعمرانية متداخلة في الأخبار التي ينقلها، فتتكامل مشاهد التاريخ، حتى لنجد في بعضها صورة الحياة اليومية بحلوها ومرها.

ومن أسباب اختيار هذا المؤلف أيضا أن الطبعات الموجودة منه هي تكرار للطبعة الأولى التي أصدرها السيد أسعد طرابزوني عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٧م)، والذي له فضل الريادة في نشره والتعريف به[١]، وقد أخرجه من مخطوطة ناقصة، مازالت الوحيدة المعروفة. واجتهد المركز في البحث عن نسخة أخرى فلم يجدها حتى الآن، وتبين له من مقارنة المخطوطة بالكتاب المطبوع أن الكتاب كان محكوما بظروف نشره، فوقع فيه سقط وتحريف وتكرار وغير ذلك من عثرات الريادة وضعف المنهجية وندرة الاحتكام إلى مصادر المؤلف.

ثم إن النقص الكبير في المخطوطة - حيث تنتهي النسخة الموجودة في منتصف حرف الميم تقريبًا - يحفز على استدراكه ما أمكن ذلك، خاصة وأن المؤلف بين في مقدمة الكتاب المصادر التي أخذ منها، والمنهج الذي اتبعه،

(١) سيأتي في البحث أن هذا مجانب للصواب، وأن من أظهر الكتاب هو الشيخ محمد حامد الفقي، والطرابزوني لم يقم إلا بإعادة النشر ووضع مقدمة للكتاب.

فضلا عما يدركه من يعايش المخطوطة دراسة وتحقيقا.

لذا اتخذ المجلس العلمي للمركز قرارا بتحقيق المخطوطة وفق الأسس المنهجية التي أقرها وطبقها المركز من قبل في تحقيق مخطوطة المغانم المستطابة في معالم طابة للفيروزآبادي، كما قرر إكمال الكتاب بمنهج المؤلف ومن مصادره ذاتها»[١].

وهذا القرار الذي اتخذه المركز كان بناء على تصورهم أن باقي الكتاب مفقود، وتم البدء في وضع خطة منهجية لإكمال الكتاب حسب منهج المؤلف ومن مصادره، وكنت ممن عمل في هذا المشروع.

إلى أن أتى خبر وجود القسم الناقص من الكتاب عبر الباحث الإيراني المختص بتاريخ الحجاز حسين الواثقي، والذي زار المركز في سنة ٢٠٠٩م، وأخبرهم بوجود القسم المتبقي في مكتبة طوب قايي بإسطنبول برقم M ٥١٢، وهي نفس المكتبة التي صور منها القسم الأول من الكتاب، إذ كان برقم ٥٢٧ M كما ذكر في مقدمة تحقيق المركز.

ولا أصف كم كانت فرحة المركز بذلك عظيمة جدا، وصدر وقتها مقال احتفائي بهذا الخبر، في العدد ٣٠ من مجلة المركز سنة ٢٠٠٩م بعنوان: «القسم الناقص من كتاب التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة»: «وبفضل من الله وتوفيقه عثر المركز على القسم الثالث، وأخذ في تحقيقه، ويتألف هذا القسم من ١٩٧ لوحة، في كل لوحة صفحتان، نسخ نقلا عن نسخة المؤلف عام ٩٠٤هـ، وقام بنسخه عبد العزيز ابن عمر ابن فهد الهاشمي المكي.

وسوف يصدر المركز هذا القسم قريبا إن شاء الله في مجلدين، كما

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي، طبعة مركز بحوث ودراسات المدينة الأولى ٢٠٠٨م، مقدمة التحقيق، (ص: و – ز).

يصدر فهارس الكتاب كله في مجلدين أيضا لتبلغ هذه الطبعة عشرة مجلدات، وتتضمن ولأول مرة نص الكتاب كاملا محققا تحقيقا منهجيا على يد فريق من العاملين في قسم المخطوطات بالمركز والمتعاونين معه.



والمركز إذ يحمد الله على ما وفقه في خدمة تراث مدينة رسول الله ﷺ في نشر هذا السفر الفخم ليسره أن يقدم في هذا العدد من مجلة المركز صورا لعدد من صفحات القسم الثالث من الكتاب، والذي كان مفقودا لسنوات طويلة»[1].

ومن الجدير بالذكر أنه في نفس الفترة نشر عارف عبد الغني وخالد الملا نص هذه التكملة عن دار كنان بدمشق سنة ٢٠٠٩م، لكنه كان إخراج نص فقط، وبعد ذلك بعشر سنوات، صدر الكتاب كاملا عن المركز مذيلا بفهارس فنية في ١٠ مجلدات سنة ٢٠١٩م.

۞ وقفات مع هذا المقال:

۞ وهنا وقفة مع هذا المقال، حيث لم يشيروا إلى الباحث الذي دلهم على مكان وجود المخطوط، الأمر الذي أدى إلى استيائه وكتابته لمقال يعتب فيه على المركز في موسوعته (المدنيات)، يقول: «وقد نشروا هذه المعلومة بتفاخر في مجلة المركز وموقعه على الانترنيت مدعين بأنهم وجدوا مخطوطة هذا القسم من الكتاب، بل طبعوا في مجلة المركز الرقم ٣٠، ص ٩١ – ١٢٨ صفحات من المخطوطة مرة بصف الحروف، وأخرى مصورة من نفس المخطوطة لكي

(١) مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد: ٣٠، ص٩٢.

يطمئن القراء بصحة هذا الخبر الهام، ولم يذكروا اسمي وخدمتي مجانا إلى تاريخ المدينة النبوية، مع أن الحديث عن الخدمات العلمية والشكر عليها سنة إسلامية محمدية، وسيرة علمية متبعة عالمية، ولكني أقول: إن أجري إلا على الله»[١].

❁ والوقفة الأخرى هي زعم أن الكتاب كان (مفقودا) إلى أن وجده المركز، وهذا هو السبب الرئيس لكتابة مقالي هذا، والأمر الذي دعاني لجمع المعلومات حول هذه النسخة.

❁ إن الحكم على كتاب ما بأنه مفقود أو ناقص يستدعي بذل الجهد واستفراغ الطاقة في البحث في جميع المصادر وأثبات الكتب والفهارس وكتب التاريخ والتراجم حتى يحصل الجزم بهذا الحكم، وجمع جميع المعلومات الممكنة لتوثيق نسخة الكتاب وتتبع مسار المخطوط ودراسة الوصف المادي وخوارج النص، وهو ما سأحاول تتبعه في هذا المقال حسب الجهد والطاقة، ولا يخفى أن هذا المجال مفتوح لهمم الباحثين ومجال الاستدراك فيه لا ينتهي.

❁ توثيق عنوان الكتاب ونسبته:

- هذا الكتاب مما ألفه السخاوي يقينا، أحال عليه في عدة مواضع من الضوء اللامع، تارة يذكره باسم «تاريخ المدنيين»، ووصفه بأنه «في مجلدين في المسودة»، وذلك يعني أنه لم يبيضه، وتارة يذكره باسم «تاريخ المدينة، أو التاريخ المدني»[٢].
- ونصّ على أنه له أثناء ترجمته لنفسه في الضوء[٣].
- وفي مقدمة الكتاب نص على عنوانه، قال: «وسميته: التحفة اللطيفة في

(١) المدنيات، حسين الواثقي، ج٢، ص١٠٣٩.
(٢) مؤلفات السخاوي، مشهور حسن آل سلمان وأحمد الشقيرات ص٦٦.
(٣) الضوء اللامع، السخاوي ٨/ ١٧.

المدينة الشريفة»[1].

النقولات عنه:

هذا الكتاب مع أهميته في تاريخ الحجاز لم نجد من العلماء بعد السخاوي من ينقل عنه إلا عالمين اثنين:

١. تلميذه العز ابن فهد (ت٩٥٤هـ) في تاريخه «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام» في عدة مواضع من الجزء الأول (١/٢٣١، ٢٦٣، ٢٨١)، حيث نقل نقولات ليست في المطبوع من الكتاب، كما لاحظه مشهور حسن آل سلمان[2]، ولا يستغرب هذا، فابن فهد - كما سيأتي معنا - هو المذيل على نسخة الكتاب والمبيض لها بإذن من السخاوي نفسه، والقسم الثالث من الكتاب وجد بخطه.

٢. عبد الرحمن بن عبد الكريم الأنصاري المدني (ت١١٩٥هـ) في كتابه «تحفة المحبين والأصحاب فيما للمدنيين من الأنساب»[3]، ولا يستغرب هذا أيضا، فوالده الشيخ عبد الكريم بن يوسف الأنصاري (١١٦٢هـ) كان متملكا لنسخة الكتاب الوحيدة كما يظهر من التملكات على المجلدين، ثم آل الكتاب إليه بعد والده.

وهذا إن دل على شيء فيدل على عدم شهرة الكتاب في الأوساط العلمية، ولم يتم استنساخه، وظل حبيس الخزائن.

متى ورد أول ذكر للكتاب؟

وبسبب عدم شهرة الكتاب وكونه حبيس الخزائن الخاصة، لم يرد له ذكر

(١) التحفة اللطيفة، السخاوي، طبعة مركز بحوث ودراسات المدينة الأولى ٢٠٠٨م، ١/ ١٠.

(٢) مؤلفات السخاوي، مشهور حسن آل سلمان وأحمد الشقيرات ص٦٦.

(٣) ص٨ و١٤ و٥٤.

في فهارس الكتب مثل كشف الظنون لحاجي خليفة، ولا في ذيوله كهدية العارفين وغيرها.

ومن خلال البحث في الفهارس نجد أن أول من ذكر الكتاب هو بروكلمان (ت١٩٥٦م) في ذيله على كتابه «تاريخ الأدب العربي» (٣٤) ٣٣ S٢/

al-ḥisāb Sbath 914. — 23. *ad-Durra al-muḍī'a fi'l- ma'āṯir al-Ašrafīya*, Gedicht auf Qāitbāi (873—901/1468—95), Paris 1615, 3. — 24. *al-ʿArf an-nāsim min aṯ-ṯaġr al-bāsim*, verf. 846/1442, Autograph ʿĀšir Ef. 860 (MFO V, 511). — 25. *Irtiyāḥ al-akbād bi'arbāḥ faqd al-aulād*, verf. 864/1460, ḪḪ I, 244, 449 Brill—H.² 1870, Jer. Ḫāl. 76, 10. — 26. *Šarḥ alfīyat al-ʿIrāqī* s. I, 359. — 27. Bearbeitung des *ad-Dībāǧ al-muḏahhab* s. S. 176. — 28. *Asmā' ar-riǧāl*, alphabetisches Verzeichnis der Todesdaten einiger Traditionarier des 8. u. 9. Jahrh.'s, Bank. XII, 729. — 29. *Iltimās as-saʿd fi'l-wafā' bil-waʿd* Āṣaf. II, 1148, 105. — 30. *ʿUmdat al-qāri' was-sāmiʿ fī ḫatm aṣ-ṣaḥīḥ al-ǧāmiʿ* Kairo² I, 132. — 31. *Arbaʿūna ḥadīṯan* aus al-Buḫārī's *al-Adab al-mufrad* eb. 87. — 32. *R. taštamil ʿalā maǧālis sanad al-imām al-Buḫārī* Brill—H.² 695. — 33. *Urǧūza fi'l-alfāẓ al-mutašābihāt* Peš. 1097, a, 3. — 34. *at-Tuḥfa al-laṭīfa fī fuḍalā' al-Madīna aš-šarīfa*, Medina, ZDMG 90, 120. — 35. *Buġyat ar-rāġib wal-mutamannī fī ḫatm an-Nasā'ī riwāyat b. as-Sunnī* Rāmpūr I, 67,26. — 36. Autograph eines historischen Werks ohne Titel und Anfang Yeni 864 (Ritter).

حيث ذكر عنوان الكتاب وأحال على ZDMG، وهذا رمز لمجلة

Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft،

(مجلة الجمعية الشرقية الألمانية) وهي مجلة تصدر من عام ١٨٧٤م، وصفها عبد الرحمن بدوي بأنها «أعظم وأغنى مجلات المستشرقين»(١).

والمجلة منشورة مرقمنة بكامل أعدادها على موقع جامعة هاله – فيتنبرغ.

Die Bibliotheken des Hidschas

Von Otto Spies-Aligarh

Inhaltsverzeichnis.

I. Übersicht über die Bibliotheken in:
a) Dschidda, b) Mekka, c) Medina.

II. Beschreibung von bedeutenden Bibliotheken Medinas:
1. ʿĀrif Ḥikmet, 2. Maḥmūd, 3. ʿOthmān.

III. Handschriften in Auswahl:
1. Qor'ān-Wissenschaft, 2. Ḥadīth, 3. Fiqh und Tauḥīd, 4. Biographie, 5. Geschichte.

وبالبحث في العدد المحال عليه، وهو العدد ٩٠، نجد أنه مقال لمستشرق ألماني اسمه Otto Spies أوتو سبايس، والمقال نشر بتاريخ

(١) موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، طبعة دار الموسوعات ص١٨٨.

١٩٣٦م، وعنوانه: Die Bibliotheken des Hidschas (مكتبات الحجاز).

وهو مقال يصف فيه مجموعة من مكتبات جدة ومكة والمدينة، ومن المكتبات التي وصفها (مكتبة المحمودية)[1]، وذكر الكتب التي تحتويها من خلال الدفاتر والمصادر التي اطلع عليها، حيث لم يزر المستشرق الحجاز، وجاء فيه اسم الكتاب واضحا ص١٢٠:

132. *ta'rīḫ Madīna* (M 94), unter dem Titel *at-tuḥfa al-laṭīfa fī fuḍalā' al-Madīna aš-šarīfa* (L 1167: 2 Bde.) des as-Saḫāwī (gest. 902). Cf. Brock. II, 34.

(١) أنشأها السلطان محمود الثاني العثماني سنة ١٢٣٧هـ، وكان موقعها في الجهة الغربية من الحرم النبوي الشريف بباب السلام، ثم انتقلت بعد ذلك إلى داخل الحرم النبوي في الجهة الغربية أيضا في علو باب الصديق، ثم انتقلت إلى مجمع مكتبات المدينة المنورة العامة، الواقع في الجهة الجنوبية من الحرم النبوي الشريف بجوار دار القضاء سابقا، وتحتل المكتبة الطابق الثاني من المبنى، ثم أزيل هذا المبنى لتتحول إلى مكتبة الملك عبد العزيز العامة.

وهذه المكتبة تعتبر ثاني مكتبة بالمدينة المنورة بعد مكتبة عارف حكمت من حيث المحتويات والتنظيم والشهرة، وقد وصفها البتنوني في رحلته بقوله: «وفي باب السلام كتبخانة للسلطان محمود، ومقدار الكتب التي فيها (٤٥٩٦) كتابا، وهي وإن كانت أصغر من كتبخانة عارف وأقل منها نظاما إلا أنها جميلة ومرتبة، كما وصفها علي بن موسى بعد أن ذكر أسماء ثماني مكتبات: «... وأشهرها وأنظمها مدرسة المحمودية».

وللاستزادة انظر:

المكتبات العامة بالمدينة المنورة ماضيها وحاضرها، حمادي التونسي، رسالة ماجستير مكتوبة على الآلة الكاتبة، قدمت لقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. ص٢. وخزائن الكتب الخاصة في بلاد الحرمين الشريفين، عباس طاشكندي، مركز الفرقان للتراث الإسلامي ٢٠١٩م ص٥٦.

وقد تم إزالة مبنى مكتبة الملك عبد العزيز العامة، وانتقلت المكتبات إلى مبنى مؤقت ريثما يتم افتتاح (مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية)، والذي تم اعتماده عام ١٤٣٧هـ.



۴۰۸

مقالات

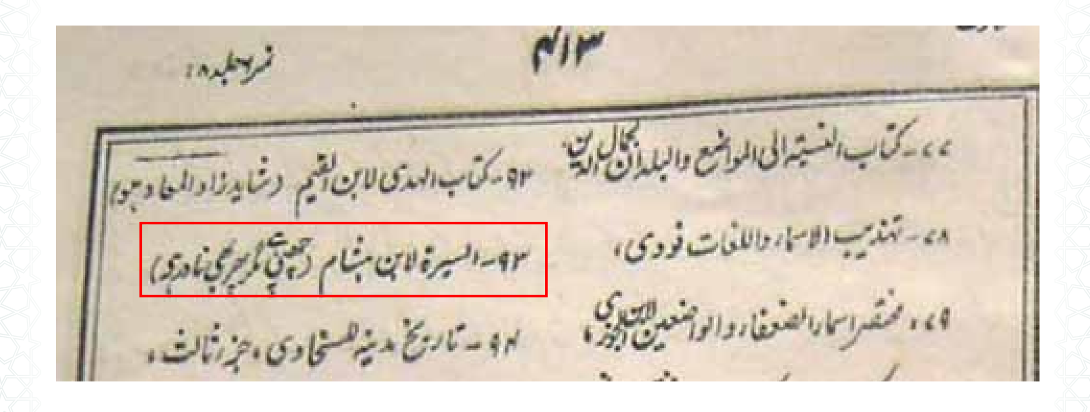
حجاز کے کتب خانے

(۳)

حيث ذكر اسم الكتاب ورقمه، ورمز للمحمودية برمز M، ثم ذكر عدد الأوراق، ويبدو أنه حسب عدد الصفحات ١١٦٧ صفحة، وعدد المجلدات ٢، ثم وفاة المؤلف سنة ٩٠٢هـ، وأحال على ذيل بروكلمان نفس الموضع، الأمر الذي يدل أن المستشرِقَين يعرفان بعضهما، ويفيدان من بعض.

ومن خلال الترجمة الفورية اتضح لي أنه اعتمد في وصف الكتب على عدة مصادر:

المصدر الأول: مقال للسيد سليمان الندوي الهندي (ت١٣٧٣هـ) رئيس علماء الهند، ورئيس المجمع الإسلامي العريق (دار المصنفين) بلكنو، ومؤسس مجلة (معارف) العلمية الشهيرة، في ٣ مقالات له نشرت بمجلته بعنوان: «حجاز كي كتب خانه»، أي: مكتبات الحجاز، والذي وصف فيه مجموعة من مكتبات مكة والمدينة أثناء زيارته للحج سنة ١٩٢٥م، وورد ذكر الكتاب أيضا لديه في المقال الثالث عدد (١٨) سنة ١٩٢٦م، ص٤٠٨.



۴۱۳

۷۷ - کتاب النسبة الی المواضع والبلدان لجمال الدین

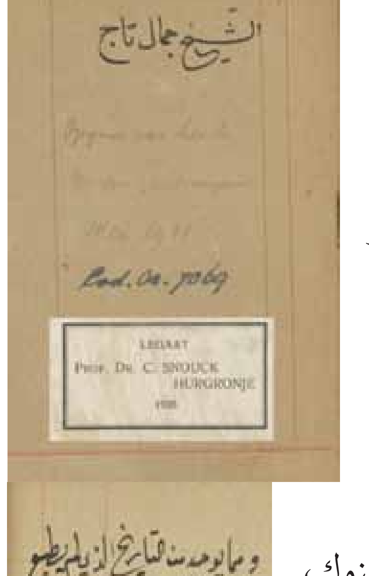
۷۸ - تہذیب الاسماء واللغات نووی،

۷۹ - مختصر اسماء الضعفاء والواضعین للجوزی،

۹۲ - کتاب الہدی لابن القیم

۹۳ - السیرة لابن ہشام

۹۴ - تاریخ مدینہ للسخاوی، جزء ثالث،



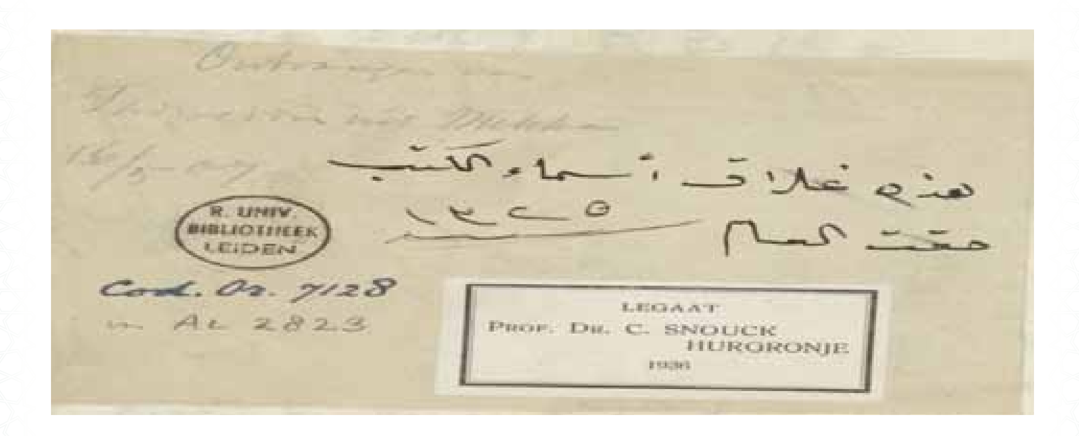
ويظهر هنا النص على الجزء الثالث من الكتاب دون القسمين الأولين، وهذا أمر له سببه الذي سأتطرق له لاحقا.

وأما المصدر الثاني الذي اعتمد عليه أوتو فهو دفتر حصل عليه المستشرق الهولندي سنوك هورخرونيه (ت١٩٣٦م)(١) من الشيخ جمال تاج بتاريخ ١٩٠٦م، وهذا الدفتر محفوظ بمكتبة جامعة ليدن برقم Or ٧٠٦٩.

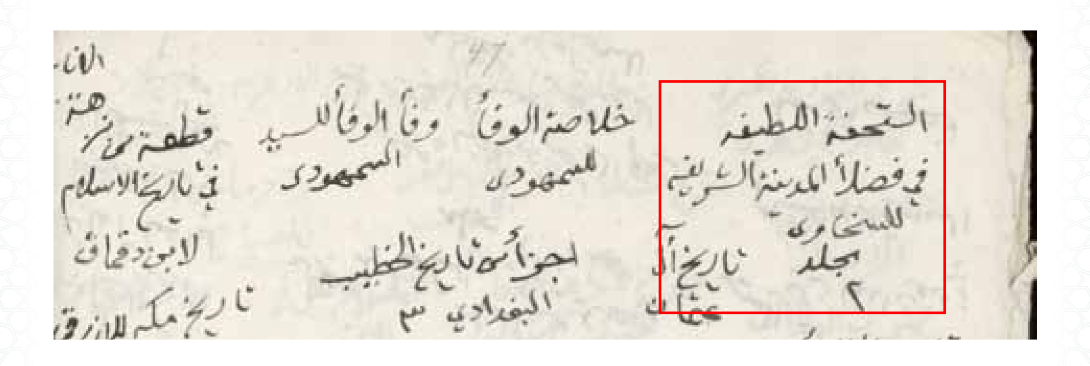
ويظهر اسم الشيخ جمال تاج وختم مكتبة سنوك، وهو دفتر كتبه الشيخ جمال تاج - الذي لم أعثر على أي معلومات عنه - حيث طُلِبَ منه معرفة الكتب المطبوعة وغير المطبوعة مما يوجد في المكتبة المحمودية وعارف حكمت في الفنون المتنوعة، ويظهر النص على اسم الكتاب: «التحفة اللطيفة في فضلاء المدينة الشريفة».

ويوجد أيضا في مكتبة جامعة ليدن جرد لكتب المحمودية بتاريخ ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م محفوظ برقم Or ٧١٢٨.

(١) لهذا المستشرق كتاب شهير (صفحات في تاريخ مكة) والذي كتبه أثناء إقامته بمكة بين عامي ١٨٨٤ - ١٨٨٥م، وبعد خروجه من مكة عمل أستاذا في جامعة ليدن، ويبدو أنه حصل على هذه الدفاتر وقت عمله في الجامعة، وللاستزادة عن دور هذا المستشرق انظر: موسوعة المستشرقين لعبد الرحمن بدوي طبعة دار العلم للملايين ص٣٥٣.



وفي ص٤٨: تجد النص واضحا على المجلدين الاثنين من الكتاب وأنهما كانا موجودين بالمكتبة عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م.



وتجدر الإشارة هنا أيضا أن ممن ذكر عنوان الكتاب في تلك الفترة – قبل انتقال الكتاب من المدينة – السيد عبد الحي الكتاني في كتابه «فهرس الفهارس» ٢/٩٩٠، حيث ذكر كثيرا من مؤلفات السخاوي، ثم قال: «وتاريخ المدنيين في مجلد»، فربما يكون اطلع على الكتاب في المكتبة المحمودية، أو اطلع على دفترها القديم، وقد كانت زيارته للمدينة عام ١٣٢٣هـ في حجته الأولى، وقد زار المكتبة المحمودية ووصفها[1].

(١) تاريخ المكتبة الكتانية، خالد السباعي، دار الثلوثية، ٢٠١٧م، ص٢٨٧.

حادثة سفر برلك سنة (١٣٣٤هـ - ١٩١٥م):

هذه الحادثة الأليمة والتي شكلت منعطفا كبيرا ونقطة تحول فاصلة في تاريخ المدينة المنورة، حيث ألقت بظلالها على كل المستويات السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية بالمدينة، وكان من آثار تلك الحادثة: انتقال مجموعة من كتب مكتبات المدينة إلى إسطنبول.

حيث كان من الإجراءات التي اتخذها الأتراك أثناء حصار المدينة نقل المحتويات الثمينة بالحجرة النبوية الشريفة خوفا عليها من السرقة والتلف، وشمل هذا النقل أيضا الكتب النادرة في مكتبات المدينة، وهذا النقل تم بفرمان عثماني من السلطان محمد رشاد سنة ١٣٣٥هـ، حيث «أشرف على عملية النقل فخري باشا بنفسه، لكنه لم ينقل كل ما في الحجرة إنما اختار أنفسها وأعلاها شأنا، ففي رسالة منه إلى جمال باشا مؤرخة في ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٣٥هـ، يقول: «لقد تشاورت مع شيخ الحرم النبوي حول نقل الأمانات ذات القيمة المادية والمعنوية، واكتفيت بنقل قطع الماس الكبيرة والشمعدانات المرصعة، والثريات والقناديل والشماعات والسبح، والمخطوطات النادرة في مكتبة عارف حكمت والمحمودية، وتخليت عن إرسال الأشياء الفضية والكتب المطبوعة.

وجميع هذه الأشياء سأرسلها في داخل صناديق مختومة ممهورة، وسيصحبها شيخ الحرم والعبد مظفر آغا والموظف المكلف بتسليمها، وكل قطعة قد قيدت بالتفصيل والتاريخ وسجلت محتوياتها في عدة نسخ من الدفاتر».

وقد تم التدقيق في المحتويات كلها، وتم عمل محضر خاص يحصي عددها، ويصف كل قطعة منها وصفا دقيقة، وقد أعد هذا المحضر في المدينة

المنورة، وشكلت لجنة يرأسها مدير الحرم النبوي الشريف مظهر بك ومعه عدد من الأغوات حملوا هذه الأمانات من المدينة إسطنبول، كما شكلت لجنة أخرى في مجلس الوزراء وافق عليها السلطان، فأعيد ترميم الأمانات وصيانتها في الخزانة السلطانية في (طوب كابي)»[١].

ومن الروايات الشفاهية التي تذكر في تفاصيل هذه الحادثة، ما تم روايته عن السيد جعفر فقيه (ت١٤١١هـ) أحد أعيان المدينة المنورة ممن كان له إسهام كبير في إدارة وفهرسة مكتبات المدينة، يقول: «إنه عندما تم نقل هذه المكتبة وضعت في تكية السلطان سليم في دمشق، وفاض عليها نهر بردى فأصاب جزءا من محتوياتها، ثم أعيدت إلى المدينة بعد استقرار الأوضاع»[٢].

وهذه الحادثة أشار إليها السيد سليمان الندوي والمستشرق أوتو في مقاليهما، ولها أثر سأعرض له أثناء حديثي عن الوصف المادي للمخطوط.

استقرار الكتاب في خزانة توب كابي بإسطنبول:

منذ ذلك التاريخ ١٣٣٥هـ - ١٩١٦م استقرت نسخة الكتاب بمجلديه الاثنين في توب كابي، ومكتبة توب كابي كما هو معلوم تحوي عدة مجموعات من المكتبات، منها مجموعة المدينة.

«٦ - مكتبة المدينة: وهي المجموعة التي أرسلها محافظ المدينة فخر الدين باشا من المدينة المنورة خلال الحرب العالمية الأولى وسميت باسمها،

(١) سفر برلك وجلاء أهل المدينة المنورة، سعيد طولة، نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الثانية، ص٣٨٣ - ٣٨٤.

(٢) المكتبات العامة بالمدينة المنورة ماضيها وحاضرها، حمادي التونسي، رسالة ماجستير مكتوبة على الآلة الكاتبة، قدمت لقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص٢.

وتضم أيضا كتبا نقلت من مكتبات السلطان عبد الحميد الأول ومحمود الثاني والحاج بشير آغا (ت ١٧٤٦م) و شيخ الإسلام عارف حكمت بك (ت ١٨٥٨م)، والكتب الموجودة فيها جميعها باللغة العربية وعددها (٥٥٦) ومعظمها كتب دينية»[١].

أول من تنبه للكتاب واطلع على أصله:

يرجع الفضل في اكتشاف هذا الكتاب بعد اختفائه طيلة العقود الماضية إلى بعثة معهد المخطوطات العربية بإشراف الدكتور صلاح الدين المنجد، حيث دأب المعهد منذ تأسيسه عام ١٩٤٨م بإرسال بعثات إلى مختلف دول العالم وتصوير نفائس المخطوطات منها بالميكروفيلم، وهو جهد عظيم وكبير في ظل الإمكانات المتاحة في ذلك الوقت.

ففي فهرس مصورات معهد المخطوطات قسم التاريخ والذي صدر عام ١٩٥٦م والذي يحوي مصوراتهم قبل عام ١٩٥٠م كما صرحوا في مقدمته، حيث ذكروا أنهم صوروا مجلدا من الكتاب، وهو المجلد الأول منه الذي يحمل الرقم (مدينة ٥٢٧)، ويبدو أن المجلد الثاني لم يكن قريبا منه

(١) المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سراي باستانبول، فهرسة فهمي قاراطاي، ترجمة فاضل مهدي بيات ص١٥، دار الكفيل بغداد ٢٠١٧.

فلم ينتبه من صوره إليه[1].

١٥٦ — التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة

شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوى ، المتوفى سنة ٩٠٢ (بروكلمان ملحق ٢/٣٣) .

ترجم فيه لبعض علماء المدينة .

أوله : الحمد لله الذى شرف الحال فى الحال والاستقبال بمن إليها هاجر ،

وآخره : ترجمة محمد بن مبارك القسطنطينى . وقرأ عليه الشفاء سعيد بن أبي صالح المدينة .

نسخة كتبت سنة ٩٥٢ بقلم تعليق ، كتبها عبد الباسط بن عبد الحفيظ بن محمد بن شرف الدين الحنفى ، ٨٥١ ق ، ٣١ س ، ٢٠ × ٢٩ سم ، مدينة ٥٣٧ ، ق ١١٩٧

TOPKAPI SARAYI MÜZESI YAYINLARI No. 11

Topkapı Sarayı Müzesi Kütüphanesi
TÜRKÇE YAZMALAR
KATALOĞU

C. I

İstanbul
Topkapı Sarayı Müzesi

صدور فهرس مكتبة متحف طوب قابي:

في هذه الفترة صدر الفهرس الأول لها باللغة التركية عام ١٩٦١م، وعنوانه:

«Topkapı Sarayı Müzesi Kütüphanesi Türkçe Yazmalar Kataloğu».

من إعداد فهمي قراطاي، وهو في ٣ مجلدات مرتب على الموضوعات والفنون.

(١) فهرس المخطوطات المصورة، الجزء الثاني، التاريخ، القسم الأول، إعداد: لطفي عبد البديع، معهد المخطوطات العربية ١٩٥٦، ص٤٨.

ويظهر الكتاب في الجزء الثالث منه (ص٥٦٦) بمجلديه الاثنين:

الأول برقم: ٥٢٧M.

والثاني برقم: ٥١٢M.

ثم قام الدكتور فاضل مهدي بيات بترجمة هذا الفهرس على شكل مقالات في مجلة المورد العراقية، وورد اسم الكتاب في المقال الثالث من المجلد السادس لعام ١٣٩٨هـ الموافق ١٩٧٧م (ص٢٧٠).

566 Arapça Yazmalar

6481 M. 527

Aharlı ince kâğıt. 285mm boy ve 195mm eninde 851 yaprak. Sahifede işlek Arap yazısı ile 130mm uzunl. 31 satır. 'Abd al-Bâsıţ b. 'Abd al-Ḥafiẓ b. Muḥammad eliyle 952 (1545) de kopya edilmiştir. Sözbaşları kırmızı ile. Miklepli kırmızı yarım deri ve ebru cilt.

التحفة اللطيفة في فضلاء المدينة

at-Tuḥfat al-laṭīfa fī fuḍalā' al-Madīna

Şams ad-Dīn Muḥammad b. 'Abd ar-Raḥmān as-Saḫāvī aş-Şāfi'ī (öl. 902/1497) nin eserinin birinci cildidir. *İbrāhīm'den Muḥammad b. Mubārak'a* kadar.

Baş: الحمد لله الذي شرف المحال في الحال والاستقبال ...

Br. S. II, 33.ss

6482 M. 512

Aharlı kâğıt. 260mm boy ve 175mm eninde 407 yaprak. Sahifede Arap neshi ile 120mm uzunl. 27 satır. Abū'l-Ḫayr va Abū Fāris Muḥammad 'Abd al-'Azīz b. 'Omar al-Hāşimī eliyle 904 (1498) te kopya edilmiştir. Miklepli ve şemseli kahve rengi deri cilt.

الثلث الثالث من التحفة اللطيفة

aş-şuluş aş-şāliş min at-Tuḥfat al-laṭīfa

Şams ad-Dīn Muḥammad b. 'Abd ar-Raḥmān as-*Saḫāvī* aş-Şāfi'ī (öl. 902/1497) nin التحفة في فضلاء المدينة الشريفة *at-Tuḥfat al-laṭīfa fī fuḍalā' al-Madīnat aş-şarīfa* adlı eserinin sonuncu ve üçüncü cildidir: Muḥammad b. Muḥammad b. İbrāhīm'den nihayete kadar.

Baş: محمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن غانم البعلي الاصل المدني ...

Bk. Br. S. II, 33. ss

التحفة اللطيفة في فضلاء المدينة

لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي الشافعي (ت ٩٠٢هـ ١٤٩٧م).

الجزء الاول: من ابراهيم الى محمد بن مبارك

اوله: الحمد لله الذي شرف المحال في الحال والاستقبال ...

بخط عبدالباسط بن عبدالحافظ بن محمد سنة ٩٥٢هـ ١٥٤٥م

٢٨،٥×١٩،٥سم، ٨٥١ ورقة. ع س ٣١، ط س ١٣ سم

راجع: بروكلمان، الذيل، ٢: ٣٣ (٣٤)

رقمها 6481 M. 527

٢٧٠

الثلث الثالث من التحفة اللطيفة

لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي الشافعي (ت ٩٠٢هـ ١٤٩٧م). وهو الجزء الثالث والاخير من كتابه التحفة اللطيفة في فضلاء المدينة الشريفة.

من محمد بن محمد بن ابراهيم حتى النهاية.

اوله: محمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن غانم البعلي الاصل المدني ...

بخط ابي الخير وابي فارس محمد عبدالعزيز بن عمر الهاشمي سنة ٩٠٤هـ ١٤٩٨م.

٢٦×١٧،٥سم، ٤٠٧ ورقة. ع س ٢٧، ط س ١٢ سم

راجع: بروكلمان، الذيل، ٢: ٣٣ (٣٤)

رقمها 6482 M. 512

وطيلة هذه الفترة لم يتنبه أحد إلى وجود مجلَّدَي الكتاب في المكتبة نفسها.

وممن اطلع على أصل الكتاب ونقل عنه، المحقق الإيراني السيد عبد العزيز الطباطبائي (ت١٤١٧هـ) الذي كانت له رحلات إلى مكتبات تركيا بين عامي ١٣٨٧

- ١٣٩٨هـ، حيث طبعت مذكراته مؤخرا وفيها وصف الكتاب بمجلديه وبعض النقولات عنه[١].

طباعة الكتاب:

أول من أظهر أمر الكتاب وأخرجه للنور هو الشيخ محمد حامد الفقي (ت١٣٧٨هـ) حيث طبع المجلد الأول من الكتاب سنة ١٩٥٧م، وقال في مقدمته للكتاب: «وقد يسر لي هذا الأصل وغيره من المخطوطات العلمية، الأخ الأديب المحقق الدكتور صلاح الدين المنجد مدير المعهد - شكر الله له وأحسن جزاءه - وكان ممن وثق معرفتي بالدكتور صلاح المنجد الأستاذ الحاج فؤاد السيد أمين قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية»[٢].

وهو الذي قام بالعمل على مصورة المخطوطة والتي اشتكى من رداءة تصويرها بقوله: «ومصور الفيلم من النسخة التي في إستانبول لم يحسن أخذه على الطريقة الفنية، ولذا كانت الأسطر - في كثير من الصفحات - تكاد تكون الكلمات فيها مطموسة - بل هي مطموسة فعلا في كثير من المواضع - وبعض الصفحات صورتها مهزوزة لا تقرأ اطلاقا. اضطررت أن أبيض لها»[٣].

ومن المفارقات الطريفة أن هذه الطبعة قدم لها وزير المعارف وقتها الدكتور طه حسين، الأمر الذي يدل على أهمية الكتاب العلمية والتي تجعل المختلفين فكريا ومنهجيا يحتفون به.

(١) مختارات من مخطوطات تركيا، عبد العزيز الطباطبائي، إعداد محمد حسين الحكيم، مجلس الشورى الإيراني ٢٠١٨ ص٤٨.

(٢) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي، طبعة الطرابزوني، ١٩٧١م، ص٢.

(٣) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي، طبعة الطرابزوني، ١٩٧١م، ص٢.

۞ اشتهار أمر الكتاب:

ذكره الدكتور صلاح الدين المنجد في كتابه «معجم المخطوطات المطبوعة ١٩٥٤ – ١٩٦٠»:

«التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة.

نشره: حامد الفقي ثلاثة أجزاء:

الأول (١٩٥٧) ٢٤ ص مقدمة + النص ٥٤١ ص.

الثاني (١٩٥٧) ٤٨٣ ص النص.

الثالث (١٩٥٨) ٤٤٥ ص النص.

في كل جزء فهرس للمترجم لهم. مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٨ – ١٩٥٧»[(١)].

والزركلي في الأعلام (٦/١٩٤) ذكر الكتاب وقال: «و (التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة – ط) مجلدان منه».

بعد طباعة الكتاب اشتهر أمره وتهافتت دور النشر لطباعته، فأول من سعى لإعادة طباعته عن طبعة الفقي السيد محمد أسعد الطرابزوني المدني، والذي قدم للكتاب بمقدمة ذكر فيها اهتمامه بالكتاب وبحثه عنه وعن أصله الذي انتقل لتركيا، لكنه لم يقم بأي جهد علمي سوى إعادة نشر طبعة الفقي كما هي، وصدرت طبعته عام ١٣٩٩هـ/١٩٧١م، ثم أعادت نشره دور نشر أخرى.

ومن يقرأ هذه الطبعة يقع في الوهم الذي وقع فيه كثيرون، حيث نسبوا إشهار أمر الكتاب إلى الطرابزوني، وفي الحقيقة أن الذي أشهر أمر الكتاب هو

(١) معجم المخطوطات المطبوعة ١٩٥٤ – ١٩٦٠، صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، ١٩٧٨ ١/٧٦.

الشيخ الفقي، ولكن طبعته ربما لم تنتشر انتشار طبعة الطرابزوني.

قال الطرابزوني مقدما للطبعة(١):

«منذ نشأت ولا أبلغ العشرين من عمري وأنا أهوى دراسة التاريخ، ولقد رغبت وكرست كل جهدي لإصدار تاريخ للبلد المقدس «المدينة المنورة» فاستشرت أولي العلم عن أي التواريخ أكثر بيانا لقدسية هذا البلد الطيب، وأقصد مقالا وأصدق دلالة، فأشار عليّ أستاذي ومعلمي فضيلة العلامة المحقق الشيخ محمد الطيب الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة بكتاب: التحفة اللطيفة للإمام السخاوي.

فبدأت جادة البحث عن هذا الكنز العظيم الذي أحيا تاريخ بلد الرسول ﷺ، وعدد مآثره، إنه لشرف عظيم لي أن أقوم ببعث هذا الأثر العظيم، وهو في الحقيقة جهد خليق بكل من له لب سليم، وبادرت بالكتابة إلى أولي طول ليساهموا في هذه الفضيلة ويشاركوا في هذا الشرف: شرف إحياء كتاب التحفة بعد أن غاب في رمسه سبعمائة عام، ولكنهم آثروا أن تكون أموالهم مكدسة في خزائنها أو في متاع الدنيا، لأنهم لا يريدون فضلا هيهات لهم أن يقدروه حق قدره.

أخذت نفسي بكل أسباب البحث الجاد عنه في مكتبات عديدة، وبتوفيق من الله علمت أنه موجود في مكتبة السلطان محمود خان بتركيا، وكان مديرها إذ ذاك الشيخ زين رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي قابلني بترحاب وبذل غاية جهده في إطلاعي على هذا الكتاب الكبير الضخم، وأسلمني الكتاب ففتحت صفحاته ووجدتها بيضاء، وعندما استوضحت الشيخ زين عن جلية الأمر أفادني بأن فخري باشا الحاكم العسكري عندما استولى على المدينة وجعلها مركزا حربيا ضد الأشراف

(١) انظر مقدمة الطبعة.

ملأ المسجد بالذخيرة حتى علا المنابر ودخل الحجرة الشريفة وحمل ما فيها من الجواهر الثمينة وحمل الكوكب الدري الذي كان موضوعا على الرأس الشريفة - وهو واحد من أكبر الماسات الثلاثة الموجودة في الدنيا والثانية الموجودة في التاج البريطاني والثالثة في التاج الفارسي - وتزن سبعمائة وأربعة عشر قيراطا، وقد رأيتها في «طوب كوسرايا» بإستانبول محاطة بقلب من ذهب معلقة بحيث لا تصل لها الأيدي، كما رأيت الفانوس الزمرد، وهو عبارة عن أربعة ألواح لا تقدر بالمال - وكانت أهدته للحجرة الملكة عادلة سلطان.

وقد أخرج فخري باشا من الحجرة أربعة عشر صندوقا محملة باللؤلؤ والمشغولات الذهبية والفضية، ولم يكتف بكل ذلك بل جاء إلى المكتبة المحمودية ووضعها كلها في صناديق وأرسلها إلى دمشق بالشام، ووضعت هذه الكتب الثمينة في أحد الحمامات وفاض عليها نهر بردى ذات مرة، وكان من بين ذخائر هذه المكتبة كتابنا هذا «التحفة اللطيفة».

وبعد ذلك سافر أهل المدينة المنورة إلى الشام وتركيا، ووصل إنذار لأبي وعمي بالسفر، فركبنا القطار - وكنا أطفالا - حتى وصلنا إلى الشام ونزلنا في دار السيد معروف سراج الدين في حارة «الجزماتية»، وكان السيد معروف رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الأولياء الصالحين ممن لهم في سوريا كلها مقام رفيع، وعند وفاته نادوا عليه في المنابر وبقيت جنازته ثلاثة أيام حتى غص الميدان بالرجال والنساء في احتفال مهيب، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد أوصى أهل الشام بوالدي وعمي خيرا حتى أنهم أكرمونا غاية ما يكون الإكرام والحفاوة، وكنا قبل وفاته ندعي على الولائم شهرين وأنزلونا في دار ذات طابقين أمام المسجد، ولقد نزل على والدي ضيفا في ذلك الوقت أبويا محمد سرور كبير الأغوات في مسجد الرسول ويعرف بالمستسلم محمد سرور - وكان قد أهداه أحد باشاوات مصر إلى جدي وهو غلام، فتعهده جدي

بالتربية والتعليم حتى بلغ مكانة عالية كان الناس يقبلون يده وهو يقبل أيادينا والناس يتبركون به وهو يتبرك بنا ويقول أنتم النسل الطاهر الكريم.

ولقد روى أبويا محمد سرور حكاية والدي عندما دخل على السلطان محمد رشاد ومعه القوائم بمحتويات الصناديق فصار السلطان يصرخ بصوت عال ويعلن أنه لم يأمر بذلك ولم يعلم بحدوثه مطلقا.

وها أنذا أقدم لمحبي تراثنا وعارف فضله في العالم الاسلامي شرقا وغربا درة من درر التراث تحوي تاريخا شريفا عن مدينة أكرم الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام، يهديني في مسعاي قوله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الرعد: ١٧].

أقدم عملي هذا خالصا لوجه الله جلت قدرته وفاء من أحد أبناء البلد الطيب الكريم وبعثا لذكراه العطرة في نفوس المسلمين ما بقيت راية الاسلام خفاقة على جبين الدهر. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب.

الناسر

أسعد طرابزوني الحسيني

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

وهنا وقفات سريعة مع هذه المقدمة:

١. حقيقة عمل السيد الطرابزوني أنه أعاد طبعة الفقي كما هي بتعليقاتها ومقدمة الفقي، فما هو العمل الذي بذله والجهد الذي ساهم به في إحياء الكتاب؟

٢. الكتاب لم يغب في رمسه سبعمائة عام، وهي مبالغة.

٣. زعمه أنه بحث عن الكتاب في مكتبات عديدة وعلم أنه في مكتبة السلطان محمود خان في تركيا واطلع على المخطوط ووجد صفحاته بيضاء، زعمٌ مناف لواقع المخطوط الذي بين أيدينا، إضافة إلى أن مكتبة السلطان محمود خان

هي المحمودية بالمدينة وليست في تركيا.

٤. فهرس المكتبة صدر عام ١٩٦١م، أي قبل طباعة الكتاب بأكثر من ١٨ سنة، فكيف تم البحث عن الكتاب؟

٥. ثم عقب كلامه بقصة نقل المقتنيات من الحجرة الشريفة والكتب من المدينة إلى إسطنبول، وأن السلطان رشاد لم يأمر بذلك، وقد قدمتُ أن الوثائق العثمانية تثبت أنه صدر فرمان سلطاني وشكلت له لجنة لجرد المحتويات بكل دقة.

٦. يبقى أنه روى عن والده حادثة تأثر بعض الكتب بالمياه أثناء نقلها، ويعد هذا طريقا آخر للرواية الشفاهية المتقدمة عن السيد جعفر فقيه.

ذكر الكتاب في فهارس المخطوطات:

بعد ذلك وجد الكتاب طريقه إلى كتب فهارس المخطوطات، فممن صوره من مصورة معهد المخطوطات:

- مركز الملك فيصل، كما في قرص خزانة التراث لديهم، وأحالوا النسخة إلى المكتبة المحمودية.
- فهرس المصغرات الفيلمية لمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٣٩٨٤)، وأحالوا إلى المكتبة المحمودية أيضا[١].
- معجم التاريخ التراث الإسلامي لقره بلوط ٤/٢٨٠٧، وأحال إلى فهرس طوب كابي، وذكر المجلدين برقميهما، ويجدر الذكر أن الكتاب صدر عام ٢٠٠١م، أي قبل طبعة المركز الأولى بأكثر من ٧ سنوات.

---

(١) فهرس كتب التاريخ والرحلات والجغرافيا والبلدان في مكتبة المصغرات الفيلمية في قسم المخطوطات في عمادة شؤون المكتبات في الجامعة الإسلامية – عمادة شؤون المكتبات – ١٤١٥ ص٩٤.

۞ وصف المخطوط:

لم يصل إلينا من الكتاب إلا هذه النسخة الفريدة، ومعلوم لدى أهل صنعة تحقيق المخطوطات أن هذا عائق عن تحقيق الكتاب، لكن سلامة النسخة وجودة خطها جعل تحقيقها أمرا متيسرًا وتجاوزت بذلك معظم عقبات تحقيق «النسخة الفريدة».

قدمتُ أن السخاوي ذكر أن كتابه يقع في نحو مجلدين.

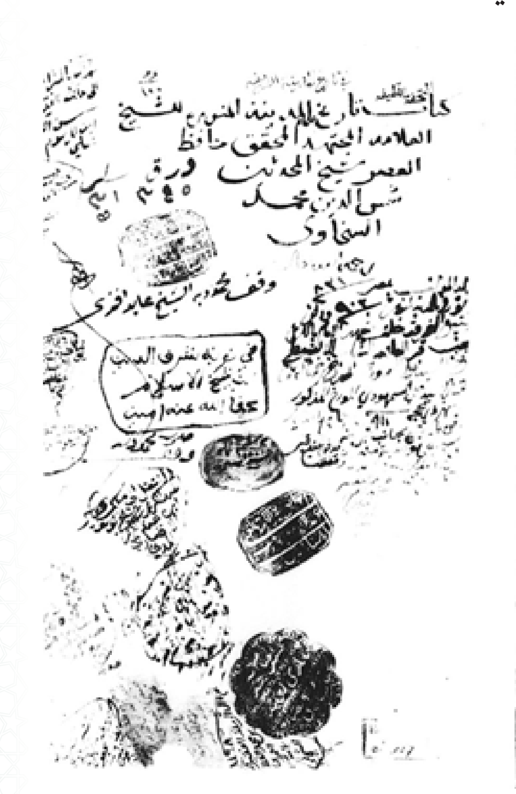
والمخطوط في ثلاثة أجزاء متساوية، الجزء الأول فيه المقدمة وذكر للكتب، ومنهجه في ترتيب التراجم، ثم تناول السيرة النبوية على وجه الإيجاز، ثم ذكر فضائل المدينة، وبناء المسجد النبوي وتوسعاته وكل ما يتعلق به، ثم ذكر أئمة الحرم، وأسماء المؤذنين وعددهم، والقضاة، وخدام الحرم الشريف، ثم ذكر الأربطة والمدارس والآبار المشهورة، والمساجد التي صلى فيها النبي، وفضل البقيع، وأهم الحوادث التي وقعت، كظهور النار، واحتراق المسجد، وذكر الولاة على المدينة، ثم شرع في التراجم على حروف المعجم حتى انتهى بترجمة عبد الله القارئ ورقم الترجمة (٢١٨٩). وقال الناسخ: «هذا آخر الثلث الأول من تاريخ المدينة الشريفة للعلامة... حسبنا الله ونعم الوكيل»[(١)].

وأما الجزء الثاني فيبدأ بترجمة عبد الأعلى بن عبد الله ابن أبي فروة، ورقم ترجمته: (٢١٩٠)، وينتهي بنهاية ترجمة محمد بن المبارك القسنطيني، ورقم ترجمته: (٣٨٧٣).

وقال الناسخ: «آخر الثلث، المجلد الثاني من تاريخ المدينة الشريفة، لشيخنا العلامة... وكان الفراغ من كتابته في يوم الأحد، حادي عشري ذي

(١) ورقة ٢٢٧.

القعدة الحرام من شهور عام ٩٠٢هـ، على يد العبد الفقير... عبد الباسط بن عبد الحفيظ بن محمد ابن شرف الدين الحنفي،... جل من لا عيب فيه وعلا»[(١)].



وهذان الجزآن في مجلد واحد يقع في ٤١١ ورقة، ويبلغ عدد الأسطر في كل ورقة منها (٣١) سطرا، وفي كل سطر (١٤) كلمة، بخط تعليق جيد وتوجد تعقيبة، والفواصل وبعض الكلمات وبداية أسماء الأعلام والعناوين كتبت بالحمرة بخط أكبر، وبالهامش علامات المقابلة والتصحيح وبعض التعليقات من الناسخ.

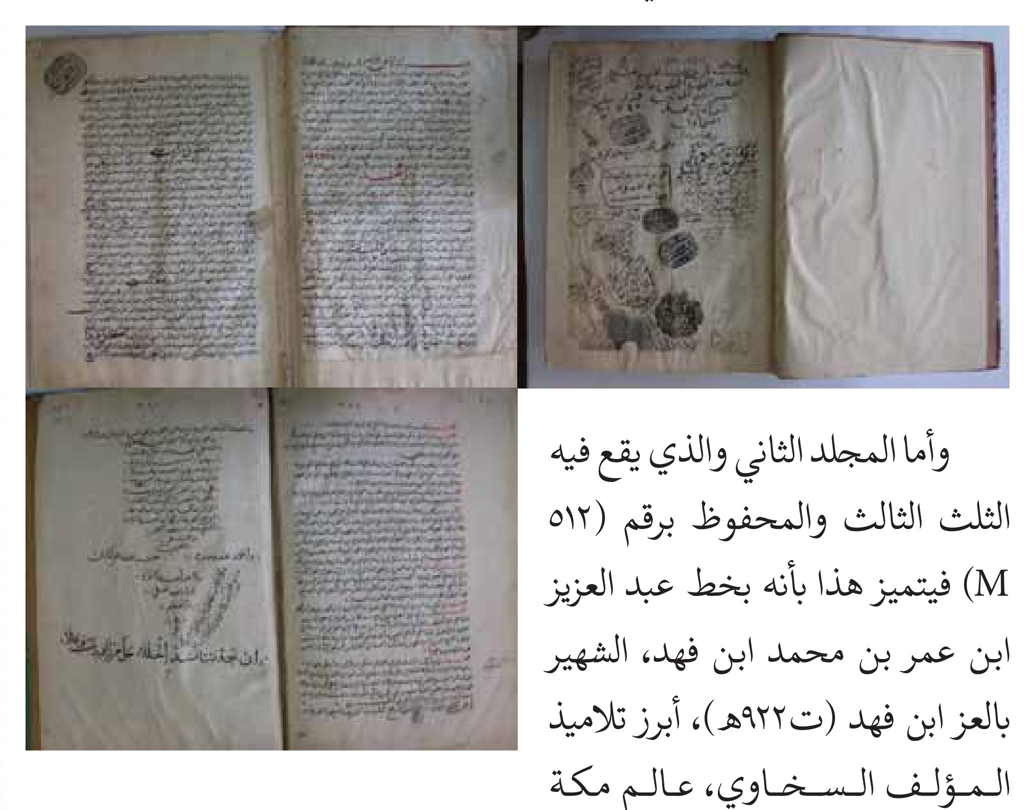
وهذا هو المجلد الذي صوره معهد المخطوطات والمحفوظ في مكتبة طوب قابي برقم M٥٢٧



---

(١) ورقة ٤١٢.

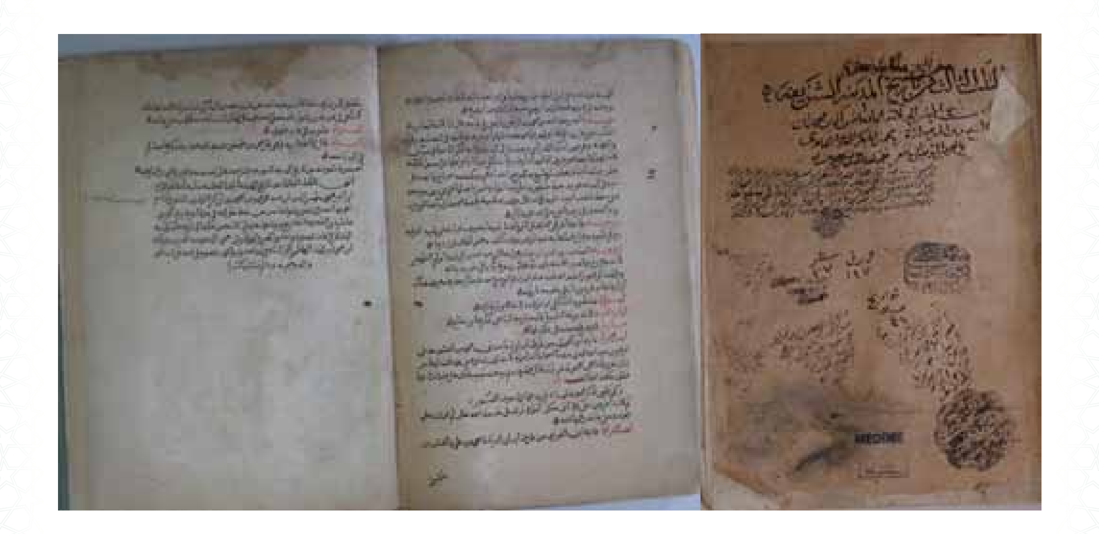
وهذه مصورة طوب قابي[1]:



وأما المجلد الثاني والذي يقع فيه الثلث الثالث والمحفوظ برقم (٥١٢ M) فيتميز هذا بأنه بخط عبد العزيز ابن عمر بن محمد ابن فهد، الشهير بالعز ابن فهد (ت٩٢٢هـ)، أبرز تلاميذ المؤلف السخاوي، عالم مكة ومحدثها في عصره، ويقع في (١٩٤ ورقة) ويبلغ عدد الأسطر في كل ورقة منها (٢٧) سطرا، وفي كل سطر ما بين (١٠ – ١٧) كلمة.

وهذا المجلد بخط نسخ جيد وتوجد تعقيبة، والفواصل وبعض الكلمات وبداية أسماء الأعلام والعناوين كتبت بالحمرة بخط أكبر،، وبالهامش علامات التصحيح ولا توجد علامات للمقابلة ويوجد الكثير من التعليقات من الناسخ، والبياضات التي تركها الأمر الذي يدل على أن النسخة غير مبيَّضة، عكس المجلد الأول.

(١) زودني بها الأخ المفضال الشيخ عادل عبد الرحيم العوضي جزاه الله خيراً، وهي نسخة ملونة واضحة أفضل بكثير من مصورة معهد المخطوطات والتي عملنا عليها أثناء تحقيق الكتاب في مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.



❁ بين السخاوي وابن فهد(1):

لتصور دقيق عن حال هذه النسخة لابد من معرفة العلاقة بين المؤلف السخاوي والعز ابن فهد ناسخ الثلث الثالث من الكتاب.

كانت مؤلفات السخاوي الضخمة مثل (الضوء اللامع) و(التحفة) موجودة مسوَّدتها عند تلميذه العز ابن فهد، يضيف إليها السخاوي بين فينة وأخرى، ولم تصل للآخرين.

قال ابن الشماع الحلبي (ت٩٣٦هـ) عن سبب تأليفه لكتابه «القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي»: «هو أنه أوقفني صاحبنا المحدث جار الله ابن شيخنا الحافظ عز الدين عبد العزيز ابن فهد المكي بها في المحرم سنة سبع وعشرين وتسعمائة على تاريخ الحافظ شمس الدين محمد السخاوي ولي منه إجازة، ويسمى: (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع)، فأعجبني جملة من تراجمه

(١) لخصت مادة هذه الفقرة من بحث غير منشور كتبها صديقنا الأستاذ البحاثة عبد العزيز بو رحلة الجزائري المدني حول زيادات العز ابن فهد على كتب السخاوي «الضوء اللامع» والتحفة اللطيفة» وهو بحث قيم جدا.

الفائقة، وقد كنت طلبت من المذكور أن يوقفني عليه في أثناء مجاورتي الأولى، سنة ست عشرة وتسعمائة، فامتنع عن ذلك، واعتذر بأن في بعض تراجمه ما ينبغي إخفاؤه وستر ما هنالك، ولما يسر الله تعالى بوقوفي عليه شاهدت ما قصده شيخنا وأشار إليه من التنكيت والتبكيت على أقوام في تراجم كثيرة»[١].

كان العز ابن فهد ينسخ «الضوء اللامع» ويقرؤه على مؤلفه وشيخه السخاوي، ففي نهاية الجزء الرابع ورد ما يأتي: «آخر الجزء الرابع من الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشيخنا الشيخ العلامة الحجة الفهامة شيخ الإسلام حجة الأنام أبي الخير محمد شمس الدين ابن المرحوم زين الدين عبد الرحمن بن محمد ابن أبي بكر السخاوي القاهري الشافعي أدام الله خيراته للمسلمين آمين، وانتهى إلى هنا من خطه في مدة آخرها يوم الخميس حادي عشر صفر الخير سنة تسع وتسعين وثمانمائة بمنزل كاتبه من مكة المشرفة المفتقر إلى لطف الله وعونه عبد الْعَزِيز بن عمر بن مُحَمَّد بن فَهد الْهَاشِمِي الْمَكِّيّ الشَّافِعِي لطف الله بهم آمين وَالْحَمْد لله وَصلى الله على سيدنَا مُحَمَّد وَآله وَصَحبه وَسلم تَسْلِيمًا».

ثم بخط المؤلف السخاوي: «الْحَمد لله أنهاه علي قِرَاءَة ومقابلة مُفِيدا مجيدا محررا وللمحاسن مظْهرا كَاتبه الشَّيْخ الإِمَام الأوحد الْهمام الْعَالم المرشد والمحدث الْمُفِيد الرّحال المسند الْحَافِظ الْقدْوَة الْجُزْء عبد الْعَزِيز مُفِيد أهل الْحجاز ومسعد القاطنين فضلا عَن الغرباء بِمَا يسعفهم بِهِ بِدُونِ الْمجَاز نفع الله تَعَالَى بِهِ وَرَفعه فِي الدَّاريْنِ لأعلى رُتْبَة.. وانْتهى فِي يَوْم ثَانِي عشر رَجَب سنة تسع وَتِسْعين بِمَكَّة وأجزت لَهما رِوَايَته عني وَسَائِر مروياتي ومؤلفاتي. قَالَه وَكتبه مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن السخاوي مُؤَلفه ختم الله لَهُ بِخَير وَصلى الله على سيدنَا

(١) القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي ١/ ٢٨.

مُحَمَّد وَسلم تَسْلِيمًا»[١].

وكان كتاب السخاوي «التحفة اللطيفة» أيضا ضمن مقتنيات مكتبة صاحبه ابن فهد، فحينما تحدث عن المصنفات التي ألفت في تاريخ المدينة قال: «وكذا جمعت لأناسها مؤلفا في المسوَّدة، وبيض بعضه، وقلَّ من علمتُهُ خصَّهم بالإفراد، وما رقمتُ عليه [بت]؟[٢] عند صاحبنا ابن فهد»[٣].

ونجد في آخر الجزء الثالث آخر الكتاب ما نصه: «آخر ما سوَّدتُهُ من تاريخ المدينة الشريفة، يسر الله تعالى تبييضه وتحريره»[٤].

وهذا يؤكد أن السخاوي ترك التحفة مسوَّدةً ولم يبيضها، وأن من قام بتبييضها تلميذه العز بن فهد.

وأما المجلد الأول بجزأيه الأول والثاني بخط الناسخ: عبد الباسط بن عبد الحفيظ الحنفي، فقد كتب سنة (٩٥٢هـ) قبل وفاة جار الله بسنتين.

وبعد التأمل وقراءة المخطوط مرارا اتضح أن هذا الناسخ كتب هذا المخطوط نقلا عن خط العز ابن فهد ومعه إضافات جار الله ابن فهد على التراجم التي تأخرت وفاتها عن السخاوي، وأنه بعد نسخ المخطوط جرت مقابلته، ويتضح ذلك من خلال البلاغات في هوامش النسخة، والتي لم توجد في المجلد الثاني.

وقد كتب الناسخ المجلد الأول بجزأيه الأول والثاني ثم توقف، ولم يكتب المجلد الثالث، حيث قال في نهاية الجزء الأول: «هنا الأول من تاريخ المدينة

---

(١) الضوء اللامع ١٠/ ٦٦.

(٢) هكذا في المطبوع.

(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، السخاوي، طبعة مؤسسة الرسالة ١٩٨٦م ص٢٦٢.

(٤) ص٤٠٧ من المخطوط.

الشريفة للشيخ العلامة خاتمة الحفاظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر السخاوي القاهري الشافعي تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكننا وإياه فسيح جنانه، آمين، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، حسبنا الله ونعم الوكيل»[1].

وأما في نهاية الجزء الثاني فقد قال الناسخ: «آخر الثلث، المجلد الثاني من تاريخ المدينة الشريفة، لشيخنا العلامة... وكان الفراغ من كتابته في يوم الأحد، حادي عشري ذي القعدة الحرام من شهور عام ٩٥٢، على يد العبد الفقير... عبد الباسط بن عبد الحفيظ بن محمد ابن شرف الدين الحنفي، عامله الله بلطفه الخفي، والحمد لله وحده، حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم..

كمل الكتاب تكاملت — أيدي السرور لصاحبه
وعفا الإله بفضله — عن من قراه وكاتبه
إن تجد عيباً فسد الخللا — جل من لا عيب فيه وعلا»[2]

وهنا يظهر من صيغة الناسخ أن الكتاب انتهى ولم يشر إلى الجزء الثالث، وهذا يقودنا إلى الظن بأن جار الله ابن فهد الذي كان مشرفاً على الناسخ ويقابل معه، إما سافر، أو مرض فختم الناسخ قوله بنهاية الكتاب.

وهذا سبب جعل كل من نظر في المجلد الأول يتوهم أن الكتاب قد تم وأن السخاوي لم يكمله، ولا يبحث عن المجلد الثاني الذي فيه الثلث الثالث من الكتاب لأن الناسخ لم يشر إليه كعادة النساخ في إشارتهم إلى وجود تتمة للكتاب.

وأما الجزء الثالث فقد بقي على المسوَّدة التي كتبها العز بن فهد، قال

---

(١) ورقة ٢٢٧.

(٢) ورقة ٤١٢.

في نهاية الجزء الثالث وبه ينتهي الكتاب: «آخر ما سودته من تاريخ المدينة الشريفة، يسر الله تعالى تبييض وتحريره... انتهى الثلث الثالث من تاريخ المدينة، لشيخنا العلامة خاتمة الحفاظ والمؤرخين أبي الخير محمد شمس الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي القاهري الشافعي، تغمده الله برحمته ورضوانه آمين، من خط مؤلفه، في مدة آخرها يوم الخميس عاشر ذي القعدة، سنة أربع وتسعمائة، بمنزل كاتبه من مكة المشرفة، قاله وكتبه المفتقر إلى لطف الله وعونه أبو الخير وأبو فارس، محمد المدعو عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي، لطف الله بهم، والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا»(١).

تتبع مسار المخطوط عبر الأختام والتملكات:

ومن خلال ما تقدم من وصف المخطوط المادي وخوارج النص، تتضح لنا بعض الأسباب التي أدت إلى عدم اهتداء الباحثين إلى القسم الثالث من الكتاب.

ولا يخفى ما للأختام والتملكات على المخطوطات من أهمية بالغة في دراستها وتحقيقها، وهو ما أغفله المركز تماما في طبعته الأولى، وتداركه في طبعته الثانية، وها أنا أعود لذلك لكشف مزيد من المعلومات حول تتبع مسار النسخة، لنعرف طرفا من سبب اختفائها.

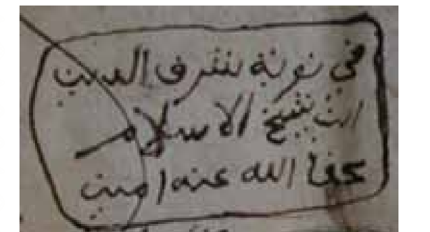
فالنسخة بمجلديها كانت في مكة لدى مكتبة عائلة آل فهد المكية الشهيرة، أي بعد سنة ٩٥٢هـ وهي سنة تبييض المجلد الأول.

وأول تملك نجده على المجلد الأول هولشرف الدينابن شيخ الإسلام الأنصاري ت(٢)١٠٩٢ وليس موجودا على المجلد الثاني.

---

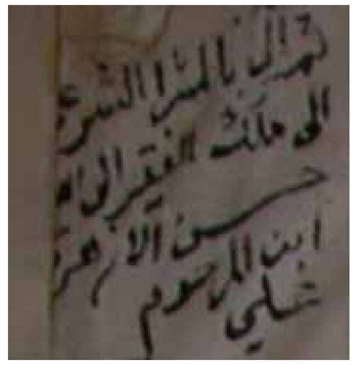
(١) ص٤٠٧ من المخطوط.

(٢) هو شرف الدين بن زين العابدين بن محيي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين بن القاضي



ونصه: «في نوبة شرف الدين ابن شيخ الإسلام عفى الله عنه آمين».

الأمر الذي يرجح أن المجلد الأول بعد وفاة ابن فهد (ت٩٥٤هـ) ذهب بالشراء إلى مصر، واقتناه شرف الإسلام الأنصاري الذي اشتهر عنه شغفه بالكتب وحرصه على خطوط المؤلفين.



وشرف الدين هذا له تملكات كثيرة على كثير من المخطوطات في مكتبات العالم حيث تفرقت مكتبته النفيسة شذر مذر كما ذكره المرادي (ت١١١١هـ)[١].

ثم وجد تملك مصري آخر، باسم حسن الأزهري ابن المرحوم علي، مما يؤكد وجود الكتاب في مصر في تلك الفترة بعد ١٠٩٢هـ.

ثم تملكته عائلة الأنصاري الشهيرة في المدينة، وكان أولهم عبد الكريم بن

زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي. كان له اعتناء تام بالأسانيد ومعرفة الشيوخ ومواليدهم ووفياتهم... وكانت كتبه كثيرة بحيث أنه اجتمع عنده كتب جده شيخ الإسلام ومن بعده من أسلافه على كثرتها، وأضاف إليها مثلها شراء واستكتابا، فكان إذا أتاه أحد بكتاب أي كتاب للبيع لا يخرجه من بيته ولو بزيادة على ثمن مثله، وكان حريصا على خطوط العلماء ضنينا بها... ولما مات تفرقت كتبه شذر مذر وكانت تباع بالزنبيل بعد أن كان يشح بورقة منها، ولد سنة ١٠٣٠هـ وتوفي ١٠٩٢هـ. (عن خلاصة الأثر، المرادي ٢/ ٢٢٣).

(١) لقد اهتم بعض الباحثين بجمع النسخ التي عليها تملك شرف الدين بن شيخ الإسلام وبلغ عدد العناوين التي جمعت من شتى المكتبات أكثر من ٥٤ عنوانا كما ذكر الباحث أبو أحمد ضياء التبسي في مدونته على الانترنت بتاريخ ١٣ ذو الحجة ١٤٣٦هـ.

يوسف الأنصاري (ت١١٦٢هـ).



وجاء في نص التملك على طرة الكتاب: «دخل في ملك الفقير إلى ربه الباري عبده: عبد الكريم بن الشيخ يوسف بن عبد الكريم الأنصاري الخزرجي الأحمدي غفر الله لهم وللمسلمين آمين». ثم توقيعه وختمه.



ثم انتقلت ملكية الكتاب إلى ابنه عبد الرحمن الأنصاري (ت١١٩٥هـ) صاحب كتاب «تحفة المحبين والأصحاب» في حياة والده وختمه مثبت على طرة المجلد الأول والثاني، وقد قدمت في بداية البحث أنه نقل منه.

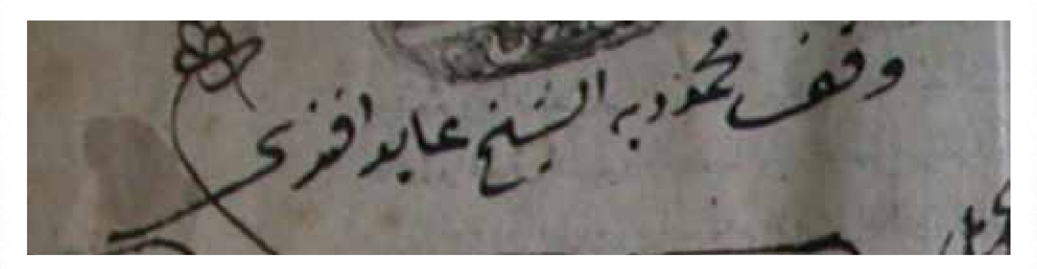


ثم انتقلت ملكية الكتاب للشيخ: محمد عابد بن أحمد بن محمد مراد بن يعقوب الأنصاري، الخزرجي، السندي ثم المدني، الحنفي، النقشبندي، وهو الحافظ الفقيه رئيس العلماء بالمدينة، المتوفى بها سنة ١٢٥٧هـ.

فقد كتب في غلاف المجلد الثاني: «وقفت الله تعالى هذا المجلد والنظر فيه لنفسي مدة حياتي، ثم للأرشد من ذريتي ذكرا كان أو أنثى، إن كان لي عقب، وإلا طلاب رشد من ذرية جدي شيخ الإسلام محمد مراد ابن الحافظ يعقوب بن محمود الأنصاري السندي ذكرا كان أو أنثى، ينتفع بنظره الخاص والعام.

كتبه واقفه: محمد عابد ابن الشيخ أحمد علي بن محمد مراد رضي الله تعالى عنه وعن والديه وأسلافه ومشايخه رضى لا سخط بعده. في ذي القعدة سنة ١٢٤٩».

وفي غلاف المجلد الأول كتب: «وقف محمود بن الشيخ عابد أفندي».



والشيخ محمد عابد السندي مشهور باقتناء نفيس الكتب، وقد كون مكتبة كبيرة.

وقد لفتت هذه المكتبة العظيمة للشيخ محمد عابد أنظار مترجميه، فذكروها منوهين بضخامتها، ودرة ونفاسة محتواها، وقد وقفها الشيخ محمد عابد على المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة سنة ١٢٩٩هـ، كما هو مدون بخطه في وقفياته على ظهور كتبه. فهذا تلميذه الشيخ عاكش يقول عنها: «وله خزانة من الكتب، أطلعني عليها، قل أن يوجد نظيرها مع أحد، وذكر أنه قد وقفها على الحرم المدني؛ لينتفع بها علماء المدينة، وقد اشتملت على غالب كتب الحديث والتفاسير،

وغيرها من العلوم». ويقول الشيخ عبد الستار الدهلوي: «وكتب الشيخ محمد عابد مقرها بالمدينة المنورة دار الهجرة بالمدرسة المحمودية»[1].



ثم انتقلت ملكية الكتاب إلى المكتبة المحمودية بختمها الواضح على المجلدين.

وأختم بعبارة وردت في مقدمة تحقيق المركز الطبعة الثانية بعد وصف النسخ ص٢٧:

«وأصل هذا المخطوط محفوظ في مكتبة طوب قابي سراي، تركيا، برقم (٥٢٧)، وعنه مصورة محفوظة في معهد المخطوطات العربية بمصر، وكذا في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة».

وقد حاولوا تدارك نقص التوثيق الذي حصل منهم في الطبعة الأولى، ولكن الصواب أن أصل الكتاب كان بالمحمودية، ثم انتقل إلى طوب قابي ومنها صوره معهد المخطوطات لا كما توهم هذه العبارة.

❁ سبب عدم اهتداء العلماء والباحثين للمجلد الثاني واختفائه:

من خلال ما مضى أستطيع أن أتوصل إلى مجموعة أمور كانت سببا لاختفاء الكتاب عن أعين العلماء والباحثين ورؤية أحد المجلَّدين دون الآخر، فقد تقدم معنا عند ذكر الكتاب في مقالات الندوي والكتاني وأوتو أن بعضهم رأى الجزء الثالث، وبعضهم رأى المجلَّدَين، وبعضهم رأى مجلَّدًا.

(١) الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري رئيس علماء المدينة المنورة في عصره، سائد بكداش، دار البشائر الاسلامية ١٤٢٣. ص٢٢٨ - ٢٢٩.

الأمر الأول: جهل الناسخ بأن للكتاب تتمة وثلثا ثالثا، جعل من يطلع عليه يتوهم أن الكتاب تم إلى هذا الموضع، فلا يكلف نفسه البحث عن تتمة الكتاب.

الأمر الثاني: تفرق مجلَّدي الكتاب، فالمجلد الأول انتقل من مكة إلى مصر ثم عاد إلى المدينة، بخلاف المجلد الثاني الذي انتقل من مكة إلى المدينة مباشرة، ومن القرائن على هذا أيضا:

وجود آثار المياه في بعض لوحات المجلد الثاني ولم توجد في المجلد الأول، مثال [صفحة ٣٩٣]:



وهذا يؤكد الرواية الشفهية التي قدمتها سابقا من كون المياه قد أصابت بعض الكتب أثناء نقلها من المدينة، وكون المجلَّدين لم يكونا بجوار بعضهما، فقد أصابت المياه مجلَّدًا وبقي الثاني سليمًا.

كون المجلدين برقمين غير متسلسلين ٥١٢ و٥٢٧ وهو أمر معروف في خزائن الكتب، فالكتب ترقم بحسب ورودها، فهما لم يردا الخزانة سويةً.

اختلافُ جلود المجلَّدين، فكل منهما جُلِّدَ بجِلْدٍ مختلف عن الآخر، كما يظهر جليا في الصور.

الأمر الثالث: الفتن والقلاقل السياسية والتي سببت عبر التاريخ نكبات في الكتب والمكتبات، وكان لمكتبات المدينة نصيب منها، الأمر الذي أدى لاختفاء المجلد، ثم ظهوره بعد ذلك.

الخاتمة:

وأختم مقالي هذا بالاعتراف بالعجز والتقصير في مجال البحث والتنقيب عن التراث ونفائسه، وما قمتُ به في هذه الجولة ما هو إلا جهد المقل، فالتراث يحتاج جهودا أكبر وأكثر جدية وصرامة في المعايير وسعة اطلاع على المصادر، وهو ما لا يتوفر لي بحكم خبرتي القليلة.

وما دفعني لكتابة هذا المقال إلا تصحيح وهم قديم كان في أذهاننا عن نسخة هذا الكتاب وأنه مما كان في عداد المفقود ثم وجد، وعند البحث تبين أن الكتاب اختفى فترة من الزمن ثم ظهر منذ ستينات القرن الماضي، ولكن عجز الباحثين وعدم متابعتهم لكل ما يصدر في مجال فهارس المخطوطات هو الذي أدى لطباعة الكتاب ناقصا طيلة ٥٠ عاما.

إن الجزم بكون كتاب ما مفقودا، يستدعي سبرا واطلاعا واسعا على كل ما طبع من مصادر وفهارس خزائن وأثبات الكتب، وهي مما يستجد طباعته كل يوم في كل مكان من أنحاء العالم، وأصبح الوصول للمصادر والكتب والمخطوطات أمرا متيسرا مع الثورة المعلوماتية الهائلة والتي تتسارع كل يوم.

«نعم إن كثيرا من التراث المفقود محفوظ ببطون هذه الخزائن، ولكنه قد

انفرط عقده، وتناثرت شذراته ودرره ولآلئه ما بين الموسوعات الكبيرة والأجزاء الصغيرة أو خارجها، ولم تحدد مظان وجود تلك الدرر والنفائس، لأنه قد يبحث في غير المظان فتضيع الجهود والأوقات»[1].

وهذا المقال مثالٌ حيٌّ على ضرورة متابعة كل ما يستجد في هذا المجال وعدم الركون إلى التقليد، فخزائن تراثنا ملأى وحبلى وتحتاج من يخوض غمارها ويخرج مخبآتها، ولا زال فيها الكثير الكثير من النفيس والقيم، الذي يحتاج لهمم وباحثين جادين.

والله يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه..



(١) القواعد المنهجية في التنقيب عن المفقود من الكتب والأجزاء التراثية، حكمت بشير ياسين، مكتبة المؤيد ١٩٩٣ ص١٥.

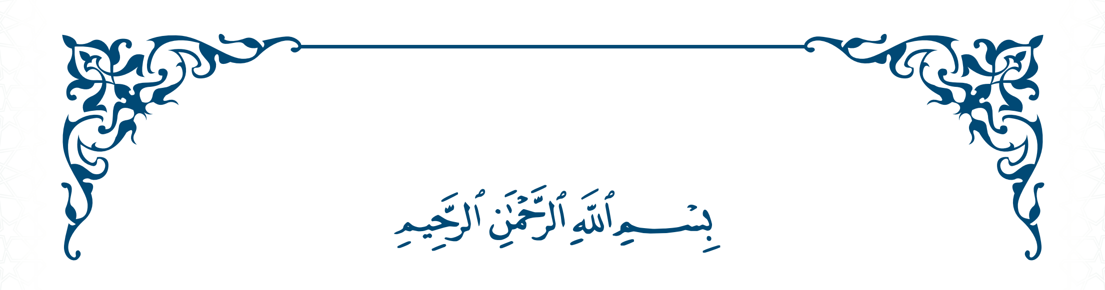
تعريفٌ موجزٌ بنسخة الشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين (ت١٢٨٢هـ)
من «أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل»
لابن حجر الهيتمي (ت٩٧٣هـ)

آلت بعده إلى تلميذه أحمد بن إبراهيم ابن عيسى (ت١٣٢٩هـ)،

ثم إلى تلميذ تلميذه إبراهيم بن صالح ابن عيسى (ت١٣٤٣هـ)

كتبه

صالح بن راشد القريري



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلا يخفى على مُشتغلٍ بالتراث النجدي مكانة العالم الجليل مفتي الديار النجدية الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين رَحِمَهُ ٱللَّهُ العلمية، وكان الشيخ ذا قلم سيَّال، يُعلق على كتبه[1]، ولذا كثيرًا ما ينقل تلامذته حواشيه ويعقبونها بقولهم: «من خطه»، أو «من خط شيخنا أبابطين»، ونحو هذه العبارات، وقد أوقف الشيخ كتبه كلها كما ذكر ذلك في وصيته[2]، ومنها شرح ابن حجر الهيتمي لشمائل الترمذي، وهذا الكتاب مما فات المعتني بمجموع فتاويه الوقوف عليه، واستيعاب مثل ذلك متعسرٌ؛ لتفرق كتبه في مكتبات عديدة، وقد أحببتُ أن أكتب تعريفًا موجزًا لهذه النسخة لعدة أمور:

١. أنَّها من الكتب التي حظيت بتعليقات للشيخ أبابطين (ت١٢٨٢)، فقد علق على أربعة مواضع، يأتي ذكرها.

٢. أنَّها آلت بعد الشيخ إلى تلميذه الشيخ أحمد بن إبراهيم ابن عيسى (ت١٣٢٩) وهو من العلماء الكبار، وقد ولي قضاء المجمعة وبلدان سدير في

(١) فمن الكتب التي علق عليها، مفتاح دار السعادة والروح لابن القيم، الروض المربع للبهوتي، صحيح مسلم، الشفا للقاضي عياض، وغيرها. يُنظر: مقدمة مجموع فتاويه بتحقيق الشيخ خالد السكران التميمي (ص٣٣ - ٣٤).

(٢) تُنظر في مقدمة المرجع السابق (ص٢٩ - ٣١)، وينظر ذكرٌ لبعضها في المقدمة المذكورة (ص٣٢ - ٣٣).

زمن الأمير عبد العزيز بن متعب آل رشيد، وعلق عليها في موضعين.

٣. أنها آلت بعد الشيخ أحمد ابن عيسى، إلى تلميذه المؤرخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى (ت١٣٤٣هـ)، وقد اعتنى بها عناية فائقة، فقد قابلها بنسخة أخرى، ووضع لها عناوين جانبية فيما يراه مفيدًا، وعلق على مواضع منها.

وجاء هذا التعريف على قسمين، القسم الأول في وصف النسخة، والقسم الثاني في ذكر التعليقات الواردة على هذه النسخة.

والله أسأل أن يلهمني رشدي، ويعيذني من شر نفسي، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

أبو المهند صالح بن راشد القريري

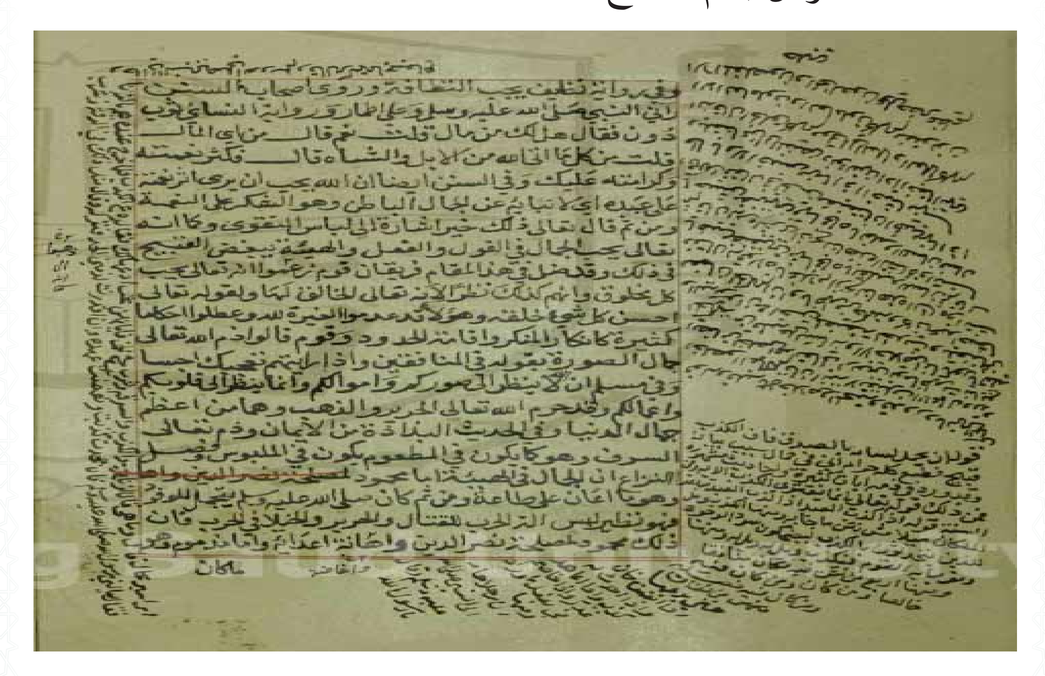
جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ

۞ وصف النسخة

النسخة من محفوظات مكتبة الملك سلمان المركزية بجامعة الملك سعود برقم (٤٠١٦)، وتقع في ١٨٨ ورقة، ويوجد سقطٌ في أولها وآخرها وفي أثنائها.

وهي تمثل من منتصف ص٣٤ إلى أوائل ص٥٩٨ من طبعة دار الكتب العلمية، والسقط الذي في أثنائها ما بعد الورقات التالية – حسب تتبعي للتعقيبات –: (ق١أ)، (ق٨ب)، (ق١٥ب)، (ق٤٣ب)، (ق٥٢ب)، (ق٦٠ب)، (ق٦١ب)، (ق٦٣ب)، (ق٦٤ب)، (ق٩٥ب)، (ق١١٥ب)، (ق١٢٤ب)، (ق١٣٦ب)، (ق١٤٨ب)، (ق١٦٨ب)، (ق١٧٦ب)، (ق١٧٧ب)، (ق١٧٩ب)، (ق١٨٠ب)، (ق١٨١ب)، (ق١٨٤ب)، والورقتان ١٨٢ و١٨٣ فيهما تمزق.

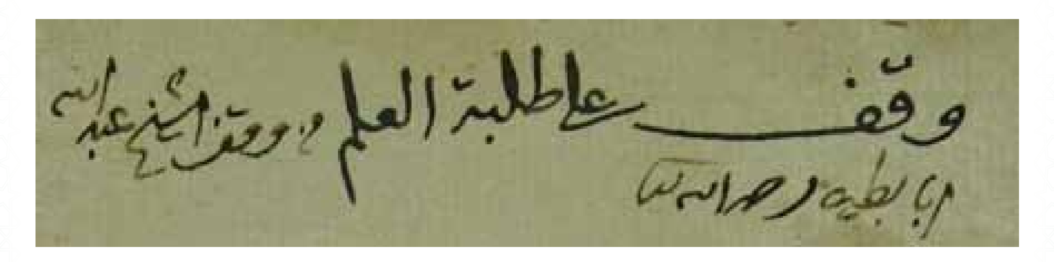
وبسقوط آخر النسخة فقدنا التعرف على اسم ناسخ الكتاب، ويوجد في أثناء النسخة حواش بقلم الناسخ[1].



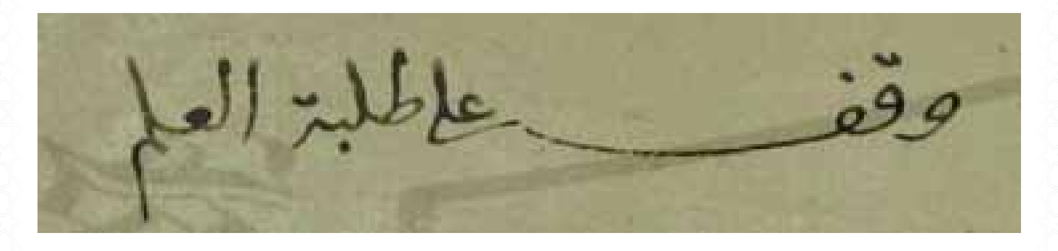
(١) يُنظر على سبيل المثال: ق١٨ب، ق١٩أ، ق٢٣أ.

وهذه النسخة وقفٌ من أوقاف الشيخ عبد الله أبابطين، فقد تكرر ذكر ذلك في النسخة وبيان أنها وقفٌ أو من أوقاف الشيخ.

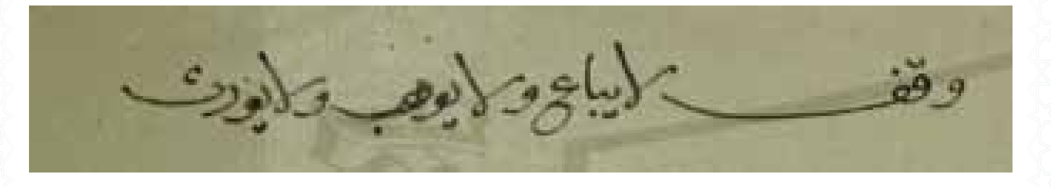
فقد كتب على أول ورقة منها: «وقفٌ على طلبة العلم»، ثم بجواره بخط الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى: «من وقف الشيخ عبد الله أبابطين»، والعبارة الثانية وردت أيضًا في (ق٧أ).



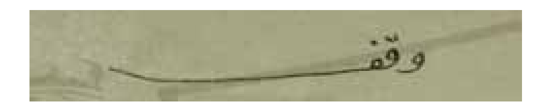
وتكرر ذلك بعبارة مختلفة على الأوراق التالية: «وقف على طلبة العلم»، يُنظر: (ق١٦أ)، (ق٢٦أ)، (ق٣٦أ)، (ق٦٤أ)، (ق٧٨أ).



«وقف لا يباع ولا يوهب ولا يورث»، يُنظر: (ق٥٣أ)، (ق٩٦أ)، (ق١٣٥أ).



«وقف»، يُنظر: (ق٧٧أ)، (ق١٤٠أ)، (ق١٨٠أ)، (ق١٨١أ).



وجاء على الجهة اليسرى من الورقة الأولى ما نصه: كتاب شرح الشمائل للشيخ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي نسبة إلى محلة أبي الهيتم من إقليم الغربية بمصر، السعدي، الأنصاري، المولود بمصر سنة تسع وتسعمائة، المتوفى بمكة المشرفة سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة، بالتاء قبل السين وكان مقيمًا بمكة المشرفة.

انتهى بقلم الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد ابن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى الزيدي نسبًا، الشقراوي أصلاً، الأشيقري مولدًا ومنشأً، غفر الله له ولوالديه والمسلمين.

وحظيت هذه النسخة بعناية ومقابلة دقيقة من الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى، فقد ذكر اختلاف وفروقات هذه النسخة مع النسخة التي قابل عليها في مواضع كثيرة، وأكمل نواقص هذه النسخة[1]،

ومن عباراته في ذكر مقابلته ما يلي:

قال في ق١٦أ: «بلغ مقابلة وتصحيحا بقلم الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن صالح ابن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن

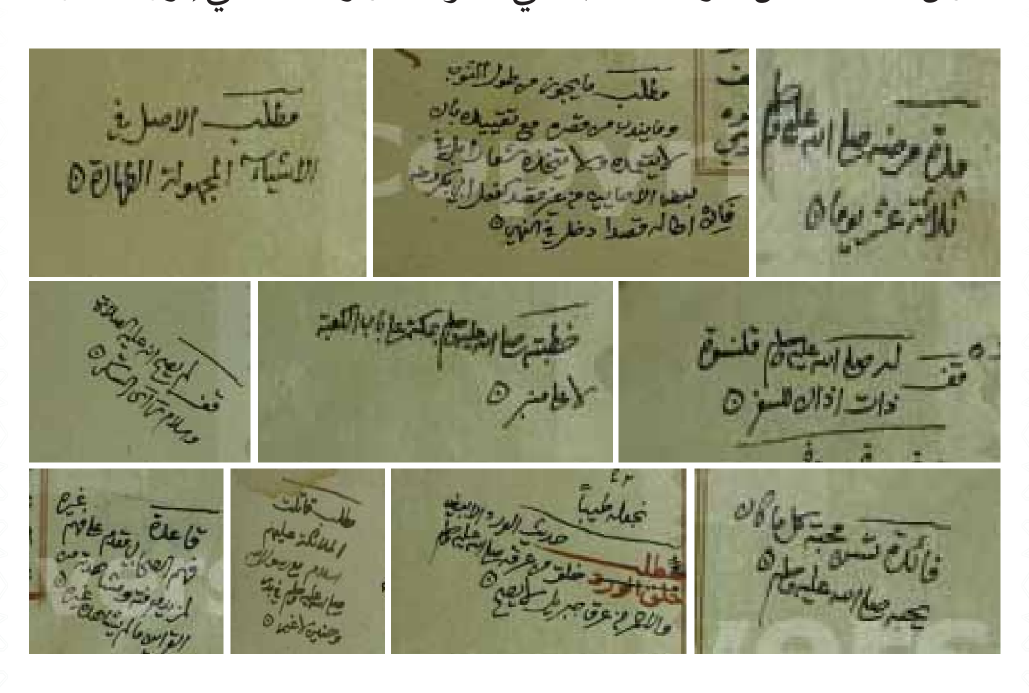
(١) وهذا واضحٌ جدًا من تصفح النسخة فلا حاجة لذكر أمثلة على ذلك، فغالب أوراق النسخة عليها ذكر اختلافات نسخته، وكذلك تصحيحاته.

حمد بن عبد الله بن عيسى الزيدي نسبًا، الشقراوي أصلاً، الأشيقري مولدًا ومنشأً لطف الله به».

وقال في ق١٣٤ب: «وباب قوله...فهو زائد في هذه النسخة على المقابل بها».

وقال في ق١٥٨أ: «من هنا ساقط من النسخة المقابل بها إلى قوله ولا يجيبه. قاله كاتبه إبراهيم بن صالح بن إبراهيم ابن عيسى ساكن بلد أشيقر».

ومن مظاهر عنايته أنه وضع عناوين جانبية لبعض فقرات الكتاب التي استوقفته ويرى فائدة في إبرازها للقارئ.





❁ التعليقات[1]:

❁ أولاً: تعليقات الشيخ عبد الله أبابطين.

علَّق الشيخ على أربعة مواضع، ومع مرور الزمن بتداول هذه النسخة سقطت منها أوراق تتضمن موضعين من المواضع التي علق عليها، والموضعان الساقطان هما:

الموضع الأول: في أثناء النسخة على قول ابن حجر: «بيده، أي بقوته وقدرته وإرادته»، وهو في النسخة الخطية قبل ق٥٣أ، وفي المطبوع (ص٢٣٢).

الموضع الثاني: في آخر النسخة على قول ابن حجر: «ويرده أيضا بأن عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه فلا حجة في ذلك»، وهو في المطبوع (ص٦٠٠).

وقد نقل هذه المواضع الأربعة الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى في أوراق مستقلة، وعنها نشرها المعتني بفتاوي الشيخ أبابطين في «ملحق التعقبات والتعليقات»، مع أنَّ ابن عيسى في نقله للموضع الثاني مما هو موجود في هذه النسخة لم ينقله كاملاً، أو يكون سقط من المخطوط أو من قبل المعتني[2].

والمواضع التي على هذه النسخة بخطِ الشيخ هي:

أولها: في ق٣٤أ قال ابن حجر: «قال بعضهم في رواية مسلم، أنَّه ﷺ دخل مكة بعمامة سوداء، من غير ذكر سدل فيها، وهو يدل على أنَّه لم يكن يسدل دائما، قال ابن القيم عن شيخه ابن تيمية: إنَّه ذكر شيئا بديعا، وهو أنَّه ﷺ لما رأى ربّه واضعا يده بين كتفيه أكرم ذلك الموضع بالعذبة، قال العراقي: لم نجد لذلك أصلا، أقول: في هذا من قبيح رأيهما وضلالهما، إذ هو مبني على ما

(١) سأذكر أولاً بالبنط الأسود العريض كلام ابن حجر، ثم التعليق عليه.

(٢) يُنظر: مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العلامة عبد الله أبابطين (ص٦٣٦ - ٦٤١).

ذهبا إليه، وأطالا في الاستدلال له، والحطّ على أهل السنة في نفيهم له، وهو إثبات الجهة والجسمية له، تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا، ولهما في هذا المقام من القبائح، وسوء الاعتقاد، ما تصم عنه الآذان، فيُقضى عليه بالزور، والكذب، والضلال، والبهتان، قبحهما الله، وقبح من قال بقولهما، والإمام أحمد وأجلاء مذهبه مبرؤون عن هذه الوصمة القبيحة، كيف وهو كفر عند كثيرين».

أقول: بل قبح الله ابن حجر في افترائه على شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه فيما نسبه إليهما ورماهما به من الكذب والبهتان، فينبغي لمن نصح نفسه وأراد بيان كذب ابن حجر؛ أن يتأمل في كتبهما، ويتأمل كلامهما، يجده صريحًا في موافقة مذهب أهل السنة والجماعة، وأنَّ ما قرراه واحتجا له هو عين مذهب السلف الموافق للكتاب والسنة، وهو مذهب الإمام أحمد وأئمة أصحابه وسائر أئمة الإسلام، وإنما تلقى ابن حجر هذا عن الجهمية فإنهم كانوا يسمون من قال القرآن غير مخلوق، أو أن الله يُرى في الآخرة، أو أنَّه فوق العرش، مجسمًا مشبهًا، ويقولون إثبات ذلك يستلزم التجسيم والتشبيه، وصاروا ينبزون أهل السنة والجماعة بهذه الأسماء الشنيعة تنفيرًا للعامة عن الحق، وكلام الأئمة وعلماء الأمة معروف في الرد عليهم، ومذهب شيخ الإسلام ابن تيمية هو مذهب الأئمة وسلف الأمة الموافق للكتاب والسنة، وهو إثبات ما ورد به الكتاب والسنة من صفات الباري سبحانه، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، من غير تعطيل ولا تأويل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، ولا يبالون بتسمية أهل البدع لهم بالأسماء القبيحة ولا يَدَعون الحق لذلك، ويصفون الله بما وصف به نفسه، ولا يَدَعون ذلك لشناعة من شنع، والأمر كما قال نُعيم بن حماد: «من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد

كفر، وليس ما وصف الله به نفسه أو وصفه رسوله تشبيهًا»[1].



وثانيها: في ق١٠٩أ قال ابن حجر: «ولم يختلف أحد في وجوب النية في الصلاة، بل في وجوب مقارنتها للتكبير، وفي لفظ ندب التلفظ بها قبيله، ولابن القيم هنا تشنيعاتٌ على القائلين بالندب، ليست في محلها كما بينته في شرح العباب».

مقتضى كلامه أنَّه لا خلاف في ندب التلفظ بالنية، وهذا كذب ظاهر، لكن ظاهر الكلام أن الخلاف موجود في وجوب مقارنتها للتكبير وفي التلفظ بها، فإنَّ الخلاف بين المتأخرين مشهور منهم من استحبه، ومنهم من كرهه، وأما الصحابة والتابعون فلم ينقل عنهم في ذلك شيء، وكذلك الأئمة، وسئل الإمام أحمد: أتقول قبل التكبير شيئًا؟ قال: لا. لأنَّه لم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه، والنبي ﷺ لم يقل نويت الحج والعمرة، فلا يجوز الاستدلال بتسميته نسكه في تلبيته على ذلك، وقد اختلف الفقهاء هل يستحب أن يقول: اللهم إني أريد النسك الفلاني؛ فاستحبه بعضهم، وكرهه آخرون، وقد نقل أصحاب النبي ﷺ صفة تلبيته في حجته، وهو لم يحج بعد هجرته إلا حجة واحدة، والصلوات تتكرر في اليوم والليلة مرارًا، وقد وصف أصحابه ﷺ صلاته من حين يقوم في الصف وذكروا ما يفتتح به صلاته، وقراءته، وتكبيره في كل خفض ورفع، وتسميعه في رفعه من الركوع،

(١) كتب الشيخ إبراهيم ابن عيسى: «هذه الحاشية بخطِ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

وتسبيح الركوع، والسجود، وذكر القيام بعد الركوع، وذكر الجلوس في الصلاة، ولم ينقل عن واحد منهم أنه قال نويت، ولو فعله لنقلوه بلا شك كما نقلوا سائر أقواله، ولا يمكن من استحب ذلك أن يأتي عن النبي ﷺ بحرف من ذلك، ولا عن أحد من أصحابه، ولا عن أحد من التابعين، ولا صرح باستحبابه أحد من الأئمة، بل كلام الإمام أحمد المتقدم يدل على الكراهة، وقال الإمام أبو محمد ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولذلك لم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحابه في النية لفظ بحال ولا سمع عنهم ذكر ذلك»، إلى أن قال: «وكيف خفي ذلك على النبي ﷺ وصحابته من أولهم إلى آخرهم والتابعين ومن بعدهم، وكيف لم ينتبه له سوى من استحوذ عليه الشيطان» يعني الذين يتوسوسون في النية ويبالغون في ذلك[1].



- **ثانيًا: تعليقات الشيخ أحمد بن إبراهيم ابن عيسى:**

علَّق الشيخ أحمد على موضعين على هذه النسخة:

أولهما: في ق٣٤أ قال ابن حجر: «قال بعضهم في رواية مسلم، أنَّه ﷺ دخل مكة بعمامة سوداء، من غير ذكر سدل فيها، وهو يدل على أنَّه لم يكن يسدل

(١) هذه الحاشية بخط الشيخ - بيده - عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين العائذي نسبًا، الحنبلي مذهبا، المتوفى في بلد شقراء سنة ١٢٨٢ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى. قاله كاتبه إبراهيم بن صالح بن إبراهيم ابن عيسى الزيدي نسبًا، الشقراوي أصلًا، الأشيقري مولدًا ومنشأً، لطف الله به.

دائما، قال ابن القيم عن شيخه ابن تيمية: إنَّه ذكر شيئا بديعا، وهو أنَّه ﷺ لما رأى ربّه واضعا يده بين كتفيه أكرم ذلك الموضع بالعذبة، قال العراقي: لم نجد لذلك أصلا، أقول: في هذا من قبيح رأيهما وضلالهما، إذ هو مبني على ما ذهبا إليه، وأطالا في الاستدلال له، والحطّ على أهل السنة في نفيهم له، وهو إثبات الجهة والجسمية له، تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا، ولهما في هذا المقام من القبائح، وسوء الاعتقاد، ما تصم عنه الآذان، فيُقضى عليه بالزور، والكذب، والضلال، والبهتان، قبحهما الله، وقبح من قال بقولهما، والإمام أحمد وأجلاء مذهبه مبرؤون عن هذه الوصمة القبيحة، كيف وهو كفر عند كثيرين».

الحمد لله.

أقول: قبح الله المعطلة، انظر إلى افتراء ابن حجر على شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم رحمهما الله ورميه لهما بهذا الكذب والبهتان، وفي كتابه هذا من الخبط والتخليط والهذيان والتعصب ما لو تُتبِّع لطال الكلام، ومذهبهما هو مذهب سلف الأمة وأئمتها؛ وهو إمرار ما ورد من صفات الباري في الكتاب و السنة وإقراره من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، بل الأمر كما قال نعيم ابن حماد الخزاعي: «من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله تشبيهًا»، وانظر كلام أئمة الشافعية، وأكابر الحنفية والمالكية، كأبي حامد الإسفراييني، وأبي الطيب الطبري، وأبي الحسن الكرجي، وأبي القاسم سعد بن علي الزنجاني، وأبي سعد بن السمعاني، وأبي عمر بن عبد البر، وأبي عمر الطلمنكي، وأبي محمد البغوي، وأبي بكر الخطيب، ومن قبلهم كأبي العباس بن سريج، وأبي إبراهيم المزني، وأبي يعقوب البويطي، وأبي إسماعيل الصابوني، وسليم الرازي، ونصر بن إبراهيم المقدسي، وأبي الحسن الدارقطني، وأبي جعفر الطحاوي، وأبي عبد الله

الذهبي، وابن كثير، وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين، تجده لكلام السلف الموافق للكتاب والسنة موافقًا، وعلى طريقة أهل الإثبات مطابقًا، ولطريقة النفاة مُفارقًا، وكم لابن حجر في كتابه هذا وفي غيره من كتبه من البهتان والتخليط وعدم الإنصاف والتحقيق، ولكن لكل ساقطة لاقطة، وبالله التوفيق، وقد نزه الله مذهب السلف وأتباعهم من الخلف عن التشبيه والتجسيم، فمذهبهم هدى بين ضلالتين، ووسط بين طريقتين منحرفتين، إثبات بلا تشبيه، وتنزيه بلا تعطيل، وتعالى الله وتقدس وجل عن أن يشبه بشيء من مخلوقاته، وأن يمثل بشيء من مصنوعاته، والحمد لله رب العالمين[١].

وثانيهما: في ق١٨٠ب قال ابن حجر: «قد مرّ القول بأن الرؤيا في النوم، رؤيا بالحقيقة عن جماعة من الأئمة، ومنهم أيضا صاحب فتح الباري، فقال بعد

(١) هذه الحاشية بخط شيخنا ابن العم المكرم الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد ابن عيسى الزيدي نسبًا، الشقراوي أصلًا ومولدًا ومنشأً، الحنبلي مذهبًا، أمتعنا الله تعالى بحياته آمين. قاله كاتبه إبراهيم بن صالح بن إبراهيم ابن عيسى لطف الله به، ساكن بلد أشيقر.

ما مرّ عن ابن أبي جمرة، وهذا مشكل جدا، ولو حمل على ظاهره، لكان هؤلاء صحابة، ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة انتهى. ويرد: بأنا قررنا ما يعلم به أنه لا إشكال في ذلك بوجه».

ردك هو المردود، قوله لا إشكال في ذلك بل هو في غاية الإشكال[١].

❁ **ثالثًا: تعليقات الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى:**

علّق الشيخ إبراهيم على خمسة مواضع على النسخة:

الأول: في ق٤ب قال ابن حجر: «فإن قلت: لونه ﷺ أشرف الألوان، ولون أهل الجنة كذلك، فلم لم تكن ألوانهن البياض المشرب بالحمرة؟ بل بالصفرة كما قاله جمهور المفسرين في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾، يشبههن ببيض النّعام المكنون في عشه، ولونها بياض به صفرة حسنة، قلت: اللون واحد وإنما اختلف ما شبه به، وحكمته والله أعلم أن المشوب بالحمرة ينشأ عن الدم وصفائه، واعتدال جريانه في البدن وعروقه، وهو من الفضلات الجيدة التي تنشأ عن أغذية هذه الدار فناسب الشوب به فيها، وأما الشوب بالصفرة التي تورث البياض صفاء وصقالة فلا ينشأ عادة عن غذاء من أغذية هذه الدار فناسب أن يختص الشوب به في تلك الدار، فظهر أن الشوب في كل من الدارين بما يناسبها، فإن قلت: من عادة العرب مدح النساء بالبياض المشرب بصفرة كما وقع في لامية امرئ القيس، وهذا يدل على أنه فاضل في ألوان الدنيا أيضا، قلت: لا نزاع في أنه فاضل، وإنما النزاع في أنه أفضل الألوان في هذا الدار، وليس

(١) هذه الحاشية بقلم شيخنا العم أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد ابن عيسى الزيدي نسبًا، الشقراوي أصلًا ومولدًا ومنشأً. قاله كاتبه إبراهيم بن صالح بن إبراهيم ابن عيسى ساكن بلد أشيقر.

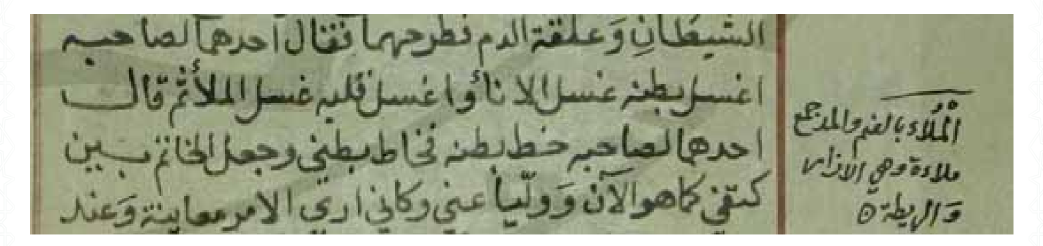
كذلك بل أفضلها المشرب بحمرة، كما تقرر أن لونه ﷺ أفضل الألوان».

وهذا فيه نظر؛ فإنَّ في الجنة ما تشتهيه الأنفس، فإنَّه تعالى إذا شاء جعل أحسن الألوان في الحور إن شاء فيهن حمرة، وهذا إما لا يحتاج إلى تكلف الجواب عنه، كما أن أهل الجنة إذا اشتهوا الولد أتاهم بغير طلق ولا دم، وأنَّ في الجنة لحما مشويا وليس فيها نار، وفي قول امرئ القيس المقاناة البياض بصفرة، وقالوا إن المقاناة ما جمع بياضًا وصفرة بحمرة، فإذا صح هذا عن العرب لم يحتج إلى جواب.

كاتبه إبراهيم بن صالح بن إبراهيم ابن عيسى ساكن بلد أشيقر.

الثاني: في ق١٣ب قال تعليقًا على ما ورد في الحديث: «واغسل قلبه غسل الملاء».

المُلاء بالضم والمد جمع ملاءة، وهي الإزار والريطة.


الشيطان وعلقة الدم نطرحها فقال أحدهما لصاحبه
اغسل بطنه غسل الإناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال
أحدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين
كتفي كما هو الآن وولّيا عني وكأني أرى الأمر معاينة وعند

المُلاء بالضم والمد جمع ملاءة وهي الإزار والريطة

الثالث: في ق١٦أ قال ابن حجر: «وفيه: حل لبس الحبرة بل ندبه وإن كان مخططا، نعم لبس المخطط في الصلاة مكروه، فلبسه له فيها أن يثبته لبيان الجواز».

إنما يقال هذا فيما تقرر في الشرع تحريمه، ولم يرد التصريح عن النبي ﷺ بالنهي عن المخطط فيها حتى يصير فعله لبيان الجواز، فإذا كرهه أحد من

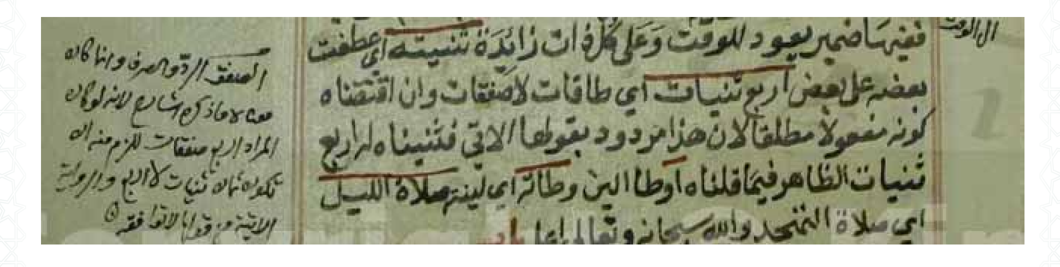
العلماء باجتهاد لم يصر فعله ﷺ بهذه المرتبة.

الرابع: في ق٩٢ب قال ابن حجر: «"وإن خرج أسد" بفتح فكسر أيضا، إذا صار بين الناس وخالط الحرب كان في فضل قوته وشجاعته كالأسد، وفي القاموس: وكفرح دهش من رؤيته وصار كالأسد وغضب وسفه، وحينئذ فكلاهما يحتمل المدح بإرادة شجاعته ومهابته، والذم بإرادة غضبه وسفهه، وظاهر سياق كلامها الأول».

وهو الذي جزم به الإمام النووي في شرح مسلم قال وهو الصحيح المشهور.

الخامس: في ق١٣٨أ قال ابن حجر: «"ثنيته" أي عطفت بعضه على بعض. "أربع ثنيات" أي طاقات لا صفقات، وإن اقتضاه كونه مفعولا مطلقا؛ لأن هذا مردود بقولها الآتي: "فثنيناه له أربع ثنيات" الظاهر فيما قلناه».

الصفق الرد والصرف وإن كان معناه ما ذكره الشارح؛ لأنه لو كان المراد أربع صفقات للزم منه أن تكون ثمان ثنيات لا أربع، والرواية الآتية من قولها لا توافقه.



فيها ضمير يعود للوقت وعلى كل فات زائدة تثنيته اي عطفت
بعضه على بعض اربع ثنيات اي طاقات لا صفقات وان اقتضاه
كونه مفعولا مطلقا لان هذا مردود بقولها الاتي فثنيناه له اربع
ثنيات الظاهر فيما قلناه

هذا ما تيسر كتابته حول هذه النسخة، والله الموفق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

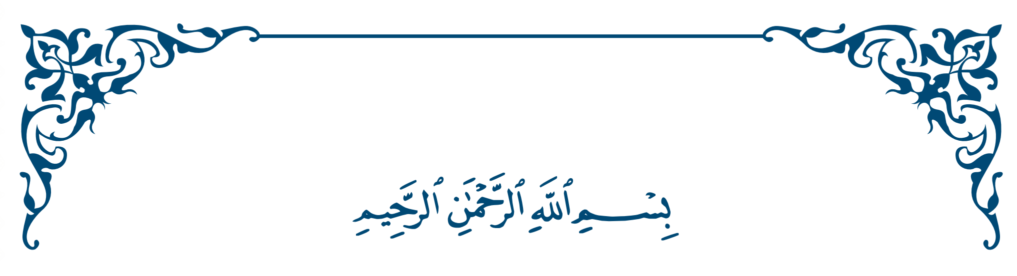
 

غوامض الصحاح
ثلاثة أصول.. ونشرة كالذهب
رؤية نقدية

د. عبد الله أحمد فؤاد[1]

---

(١) مصر.



مع توالي الأيام وتصرم الدهور، ما زال عصرنا يدفع إلينا بما يستوقف النظرَ ويستلزم الفكرَ، فسبحان الله تعالى القائل: (وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما)، وبعد طوفان مصورات المخطوطات التي رفعت على الشبكة العنكبوتية، خلال الأشهر القليلة الماضية، تيسيرا لطلاب العلم ومنها ما هو وقفٌ عليهم، سال لعاب أهل الصنعة وغيرهم، فهرعوا إليها ما بين مُتموِّل ومُتأثِّل، وهالني الأمر فما وجدت نفسي إلا وأنا مثلهم، فدلفت نحو تلك المصورات، ودخلت وَقْب عينها، واخترت منها حاجتي.

وكانت مصورات مكتبة دامادا إبراهيم بتركيا مما تصفحت، فاستوقفني في فهرسها العتيق عنوان (غوامض الصحاح)، وهو أحد ثلاثة كتب حول الصحاح للعالم الأديب صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله أبي الصفاء الصفدي (٦٩٦ - ٧٦٤هـ)، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، وهو أشهر من أن يكتب عنه، وإلى جوار اسم الكتاب في الفهرس إشارة إلى أنه بخط المصنف، فاستغربت الأمر، وانقدح ذهني إلى أن خط المصنف لهذا الكتاب محفوظ بدير الإسكوريال بإسبانيا، وكان الكتاب قد صدر عن مجلة معهد المخطوطات بالكويت عام ١٩٨٥م، عن نسخة الإسكوريال محققًا تحقيقًا رصينًا على يد العالم المدقق: أد. عبد الإله نبهان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى (ت ١٤٤٢هـ).

حمل المحاسنَ كلَّها مجموعة   في وجهه كالصيد في جوف الفَرا

فما الذي طار بخط المصنف من تركيا إلى إسبانيا! فطلبت في خبره فسارعت إلى رؤية مصورته المخطوطة نفسها، وهنا كانت المفاجأة! إنها نسخة مبيضة أخرى بخط الصفدي متأخرة عن سابقتها الإسكوريالية، مؤرخة في

محرم عام ٧٥٨هـ، فيالها من نسخة نفيسة!

تتوصف نسخة دامادا إبراهيم المضمومة إلى المكتبة السليمانية بتركيا، بأنها المحفوظة برقم (١١٢٧) في (٨٧) ورقة، فيها (١٣) سطرًا، بحوالي (٩) كلمات في السطر، وميزت المفردات اللغوية بلون أحمر، والنسخة مضبوطة بالشكل ضبطًا بنيويًّا فائق الدقة.

سبقتها الإسكوريالية، فقد كتبها الصفدي في دمشق المحروسة، وأرخها في جمادى الأولى عام ٧٥٧هـ، فهذه ثمانية أو تسعة أشهر بين النسختين، وهي محفوظة فيها برقم (١٩٢)، اطلع عليها الزركلي (الأعلام ٢/٣١٦)، وذكرها بروكلمان ولم يذكر غيرها، وذكرها الدكتور رمضان ششن في نوادر المخطوطات (٢/١٦٤)، ولها مصورة منشورة على الشبكة، إلا أنها غير ملونة، وتصوير بعض ورقاتها رديء للغاية.

فهذان أصلان لهذا الكتاب، سبقتهما أمُّهما المسوَّدةُ، وقد كتبها الصفدي في دمشق المحروسة عام ٧٥٧هـ، هذه المسودة محفوظة في مكتبة حسن باشا – جوروم، المضمومة إلى المكتبة السليمانية بتركيا، برقم (١٩٠٥)، في (٦٩) ورقة، فيها (١٣) سطرًا، بحوالي (٩) كلمات في السطر، وكعادة المسودات فإنها مليئة بالإلحاقات العلمية إلى صلب الكتاب، وقد ميزت المفردات اللغوية بلون أحمر، والنسخة مضبوطة بالشكل ضبطًا بنيويًّا.

ولا أبالغ أن أقول: إن النسخ الثلاث تتشابه فيما بينها كما لو كانت مصورة عن بعضها، لولا اختلاف مسطرتها وظروف المسودة المعروفة، ومع ذلك فإن المسودة تشبه في مقاس الصفحة وتنسيقها النسخة الإسكوريالية.

وقد لفت انتباهي إلى المسودة محقق الكتاب: أ. د. عبد الإله النبهان، إذ ذكر أن للكتاب مسودةً بخط الصفدي، لم يتح له رؤيتها، يقول: وقد علمنا

بأخرة بوجود مسودة هذا الكتاب في تركيا بخط المؤلف أيضًا.. إلى أن قال: ولم نستطع الحصول على مسودة الكتاب من تركيا لأسباب يعرفها كل من احتاج إلى مخطوط من هناك.. كان هذا التأسف على حبس تلك النسخ النفيسة وصعوبة – أو قُل: استحالة – الحصول عليها عام ١٩٨٥م، وقد كتب المحقق عن هذا الكتاب مقالا نشرته مجلة التراث العربي، عدد ١٠١، يناير ٢٠٠٦م، يصف الحال نفسه! فكيف بها وهي بين أيدي عوام طلاب العلم الآن! فيا لله كيف تَسارُع الأيام وتبدل الأحوال!

ومع عدم استطاعة النبهان رؤية المسودة لأسبابه الوجيهة – وقتئذ – عقَد العزمَ على تحقيق الكتاب استنادًا إلى النسخة المبيضة التي بخط المؤلف، وبين يديه الكتاب الأصل (الصحاح)، فسيستند إليه في سد ثغرات العمل على نسخة واحدة.

وبعد أن ظفرت باجتماع تلك النسخ لدي والنظر إليها عن قرب، شرعت بمراجعة التحقيق المنشور للكتاب، وقد استوقفتني مواضع في (غوامض الصحاح) تطلبت فيها مراجعة المسودة والمبيضة الأخرى – سيما وتحقيقه كان على نسخة واحدة –، إضافة إلى المبيضة التي اعتمد عليها المحقق، وهي: الإسكوريالية، وقد آثرت عرض هذا العمل في هذا البحث ونقده نقدًا علميًّا لا يقلل من المجهود الجبار الذي بذله المحقق.

وقد قسمت هذا البحث إلى:

أولا: ما أضافه المحقق لاقتضاء السياق ذلك.

ثانيًا: ما أبقاه المحقق وأشار إليه أو صوبه وأصلحه.

ثالثًا: إسهام المحقق فيما حصل من تقديم وتأخير في النسخ الثلاث.

رابعًا: قراءة النص والتعليق عليه.

ثم خاتمة فيها خلاصة البحث.

❁ أولًا: ما أضافه المحقق لاقتضاء السياق ذلك:

ارتأى المحقق أن يضيف بعض كلمات غلب على ظنه غلبة تشبه اليقين أن هناك كلمات سقطت من المسودة، إما سهوًا من المؤلف، أو اقتضاء مزيد بحث، أو نقصًا في أصل الكتاب الذي نقل عنه، وهو الصحاح، وفيما يلي عرض ذلك وتقويمه:

ففي (ص: ٤٨ ح٢): أضاف: [والهاء] زيادة يقتضيها السياق، فإن العدد عشرة والمعدود تسعة، فأتم بهذه الكلمة حروف الزيادة العشرة، فرجعت إلى المسودة فكانت كالإسكوريالية، وأما نسخة دامادا إبراهيم فقد ألحقت على حاشية النسخة، ولم تتبع بتصحيح، ولعلها بخط السخاوي فقد أورد في تلك النسخة حاشيتين كتبهما في (ق/٧١ – ظ)، (ق/٧٤ – و)، وقد دون بعض الحواشي العلمية عليها رجل يعرف الفارسية لم يُحفَظ لنا اسمه.

وفي (ص: ٦٢ ح٢): [فاء] أضافها زيادةً يقتضيها السياق، وواضح أنها سقطت من الإسكوريالية، وهي ثابتة في صلب المسودة، وملحقة في حاشية المبيضة متبوعة بتصحيح بخط المؤلف.

وفي (ص: ٤٨ ح٣): قوله: لأن [شيخًا] سئل. فأضاف: [شيخًا] وذكر بياضًا في الأصل الإسكوريالية، ثم علل الإضافة استنادًا لما ورد في شرح الشافية (٣٣١/٢)، فرجعت إلى نسخة دامادا إبراهيم فإذا البياض ذاته، ولما رجعت إلى المسودة فإذا بالعبارة: لأنه سئل... ثم البياض المذكور. ففي المسودة إضافة ضمير غائب (لأنه) ثم (سئل) ثم البياض، على عكس النسختين الأُخريَيْن، فالبياض بعد (سئل) لا قبلها، ولعل الصفدي بيض ذلك لعله يظفر بالمسؤول المجيب عن جمع حروف الزيادة في قولهم: سألتمونيها. وكنت أحسب أن المحقق لو ترك البياض فارغًا بين حاصرتين، ثم علل في الهامش بما

ذكرت، ثم حشى بما في شرح الشافية لكان أسلم وأدق.

وفي (ص: ٨٨ عمود١ح٢): [أورده في جدل] قال في الحاشية: أضفنا هذه العبارة. أي: بما اقتضاه منهج المصنف في الكتاب، قلت: هذه العبارة بحروفها ثابتة بخط المصنف في المبيضة الأخرى في هذا الموضع. ولم تثبت في المسودة كالإسكوريالية.

وفي (ص: ١٠٥ ع١ح٣): [الرابية التي لا يعلوها الماء] أضاف [لا] كما في الصحاح، إذ دونها ينعكس المعنى، وللأسف فقد اتفقت الثلاثة الأصول على تركها، فرجعت إلى نسختَين من الصحاح، إحداهما كتبت عام ٦٨٧هـ (ق/٤٢٧/ظ)، والنسخة الأخرى كتبت عام ٦٢٧هـ (ق/٣٣٦/و)، فإذا الأمر كما أثبته المحقق، فتحقق السهو من المصنف غفر الله له.

وفي (ص: ١٢٤ ع٢ح٢): [أوردهما في عصل] قال في الحاشية: ما بين المعقوفتين زيادة أضفناها. قلت: هذه العبارة ثابتة في المسودة في الموضع نفسه، باختلاف يسير: [أورده في عصل]. ولم تثبت في المبيضة الأخرى كالإسكوريالية.

وفي (ص: ١٢٥ ع١ح٢): [والعنظوانة] قال المحقق في الحاشية: في أصلنا: (العنظوان). والتصويب من الصحاح وسفر السعادة وكتاب النبات. والذي في المبيضة الأخرى كالمذكور في أصل المحقق. وفي المسودة على الصواب كالمطبوع تمامًا. تنبيه: معنى العنظوانة: الجرادة، وقد تحرفت في المبيضة الأخرى إلى: (الجمادة). وهي على الصواب في المسودة والمطبوع. ومطموس في المصورة التي بين يدي من الإسكوريالية.

وفي (ص: ١٣٣ ع١ح١): [والقروة: الميلغة] قال في الحاشية: في نسخة الصفدي: (القرو). وفي الصحاح: والقروة. قلت: هي على الصواب كما في

الصحاح: في المسودة، وقد ألحقت العبارة كلها مصححًا عليها في المبيضة الأخرى.

❁ ثانيًا: ما أبقاه المحقق وأشار إليه أو صوبه وأصلحه:

❁ أ- الإبقاء على ما في المخطوط:

في (ص: ٥٣ ح٤): [وقسحم للشيء المنتفخ]، ثم ذكر في الحاشية أنها (فسحم) بالفاء، للمكان الواسع بمعنى المنفسح. استنادًا إلى (شرح الملوكي) الذي كان أنيس المحقق، إذ لم تخل صفحة من هذه النشرة من العزو إليه، وفي المسودة رسمت هكذا: [وقُيْحُم للشيء المنتفِخ]، وفي المبيتضين كالذي أثبته المحقق، ونبه على خطئه في الحاشية.

وفي (ص: ٧٧، ع٢، ح٢): [البلنتعة] وذكر أنها ليست في الصحاح المطبوع، وربما كانت ساقطة من النسخ التي اعتمدت في طبعه. وقد رجعت إلى النسختين المخطوطتين منه فلم أجد ذلك أيضًا. وهي في المحيط والتهذيب وألفاظ ابن السكيت.

وفي (ص: ٨٧، ع٢، ح٢): [الجنبذ] وذكر أنها هكذا في الأصل، وأن الذي في الصحاح: الجنبذة. قلت: وهو كذلك في المبيضة الأخرى؛ غير أن الذي في المسودة على الصواب - كما في الصحاح -: الجنبذة.

وفي (ص: ٨٧، ع٢، ح٣): [والجنبذ كالجلنار من الرمان عند الأطباء] ثم ذكر في الحاشية أنه لم يجده في الصحاح لا في جبذ ولا جند، ولم يجده لا في التكملة ولا في اللسان ولا في قاموس الأطباء. قلت: هو في القاموس المحيط، باب الذال، فصل الجيم؛ ما عدا قوله: (عند الأطباء).

وفي (ص: ٩٠، ع١، ح٥): [مثل المخدة] وذكر أنها ليس في الصحاح.

قلت: هي ثابتة في المسودة والمبيضة الأخرى، ولا يستبعد أن تكون توضيحًا من المصنف نفسه.

وفي (ص: ٩١، ع٢، ح٢): [أظنه من نوع الخنافس] وذكر أنها ليس في الصحاح. قلت: هي ثابتة في المسودة والمبيضة الأخرى، ولا يستبعد أن تكون - كالسابقة - توضيحًا من المصنف نفسه.

وفي (ص: ١٠٤، ع٢، ح٢): [رأابيل] ذكر المحقق أنه يصح في كتابتها أيضًا: رآبيل. وهي على الوجه الذي ذكره المصنف في المسودة والمبيضة الأخرى. والمشهور في كتابتها في العصر الحديث: رآبيل. وكنت أميل إلى أن يكتبها بالرسم الحديث دون النص على الكتابة القديمة، وأن يشير إلى ذلك أولَ النشرة.

وفي (ص: ١٤٠، ع١، ح١): اللات [أورده في: ليه، وأورده في: لهله، أيضًا]، ذكر المحقق أن الجوهري أورده في (ليه) ولم يورده في (لهله). قلت: وهما متواليان في الصحاح، فربما كان اعتماد الصفدي على نسختين مختلفتين من الصحاح أحدثت ذلك، إلا أن في حاشية المسودة أمام هذه المادة علامة غير معروفة، ويغلب ظني أنها علامة طلب مراجعة أو استشكال من المصنف.

وفي (ص: ١٤٣، ع١، ح٤): [المبْأَة] ذكر المحقق في الحاشية أن في الصحاح: المباءة. قلت: ورسم الكلمة في نسختي الصحاح يؤدي أنها بالمد.

وفي (ص: ١٤٣، ع٢، ح٦): [المحنتن] بتاء بين نونين، وقد ذكر المحقق في الحاشية أن في الصحاح: المُحْتَتِن. بتاءين ونون. وهو كذلك في نسخة من الصحاح (ق/٣٠٠/ظ)، وبلا نقط في النسخة الأخرى (ق/٣٨٣/ظ).

وفي (ص: ١٤٤، ع١، ح٤): [الخلا]، ذكر المحقق أن هكذا رسمها الصفدي،

وفي الصحاح: الخلى. قلت: وهو بالألف الطويلة مقصورًا بلا مد في المسودة والمبيضة الأخرى ونسختي الصحاح (ق/٤٢٣/ظ)، (ق/٣٣١/ظ).

وفي (ص: ١٤٨، ع١، ح٤): المنتأى [أورده في ناء باب الهمزة]، ذكر المحقق أن الصواب أن الجوهري أورده في (نأى): فصل النون باب الألف والياء. قلت: بل الواو والياء. أما عن رسم المحقق (ناء) وفي أصله رسمت هكذا: نأأ. فإن في المسودة والمبيضة الأخرى: نأأ. هكذا. إلا أن عبارة (باب الهمزة) مثبتة في المبيضة الأخرى، وليست في المسودة؛ وعليه فيكون ما في المسودة هو الصواب، وتكون العبارة: [أورده في نأى]. وحصل نحو ذلك في (النؤي) (ص: ١٥٤، ع١، ح٣).

وفي (ص: ١٤٩، ع٢، ح١ – ٢): [المؤاجنة: بالجيم، المعادة. أورده في: أجن]، ذكر المحقق أن الصواب في الصحاح: [المؤاحنة]، أي: بالحاء المهملة. أورده في [أحن] قلت: وهي في المسودة والمبيضة الأخرى كالإسكوريالية التي اعتمدها المحقق. قلت: ربما اشتبه على الصفدي ذلك لتوالي المادتين في الصحاح: أحن – أجن.

وفي (ص: ١٤٩، ع٢، ح٦): [الموثق: بالثاء المثلثة: المهلك] ذكر المحقق أن سبب ذلك لعله قفزة بصرية للمصنف بين مادتي: (وبق – وثق)، ولعلها كذلك؛ إذ إن (الموبق) بمعنى: المهلك.

وفي (ص: ١٥٩، ع٢، ح١): [أورده في ودا] ذكر المحقق أنها هكذا بالأصل، قلت: وفي المبيضة: [أورده في فصل ودا]. وفي المسودة: [أورده في ودا، فصل الواو من باب الواو والياء]. واستصوب المحقق كما في الصحاح المطبوع بالألف المقصورة: (ودى). وهي في نسختي الصحاح (ق/٤٥٥/و)، (ق/٣٥٧/و): ودا. هكذا بالألف بلا علامة مدٍّ.

ب- التصويب والإصلاح:

- التصويب بالحذف:

في (ص: ٦٢ ح٨): [إن كنت قد] من بيت الشعر، حذف المحقق (قد) لأن بها ينكسر الوزن، وقد سبقه إلى ذلك من حشَّى على الإسكوريالية بمعنى هذا الكلام وأن ذلك سبق قلم المصنف، وهو كذلك. ولا وجود لـ (قد) هذه في المسودة والمبيضة الأخرى.

وفي (ص: ١٤٣، عمود١، ح٥): [والابتهال: التضرع] ذكر المحقق أن في أصله: (والابتهال والتضرع) بزيادة واو، وهو كذلك بالزيادة في المسودة والمبيضة. وما أثبته المحقق من الصحاح هو الصواب.

- التصويب بالرجوع إلى مصادر المؤلف:

وغالبًا ما يكون التصويبُ استنادًا إلى كتاب الصحاح، أصل كتاب الغوامض، فمن ذلك:

ما ورد في (ص: ٧١، ع٢، ح٣): في الصلب: [أورده في قرمط]، وذكر المحقق أن في الأصل: قرط، وصححه اعتمادًا على الصحاح. وفي المسودة والمبيضة الأخرى كالإسكوريالية، إلا أن المبيضة الأخرى قبلها كلمة: [فصل]، لتكون العبارة فيها: [أورده في فصل قرط].

وفي (ص: ٧٢، ع٢، ح١): [عثارها] ذكر المحقق أن في الأصل: عشارها. كذا بالشين، وهو كذلك. وصوَّبها: عثارها. بالثاء، استنادًا إلى لسان العرب مادة: أمن. وفي المسودة والمبيضة الأخرى كالإسكوريالية، وليست من عبارة الصحاح، فقد رجعت إلى نسخة كتبت عام ٦٨٧هـ (ق/٣٧٩/و)، ونسخة أخرى كتبت عام ٦٢٧هـ (ق/٣٩٧/ظ)، فلم أعثر على عبارة الصفدي، فربما

كانت على حاشية النسخة التي اطلع عليها أو نقل الكلام عن اللسان ولم يعزه، وتقدم نحو ذلك.

وفي (ص: ٧٧، ع١، ح٥): [البريات] ذكر المحقق أن في الأصل: البرايات. كذا بألف بعد الراء، وصوبها من الصحاح. وفي المسودة والمبيضة الأخرى كالإسكوريالية، فلعل المصنف كرر النظر في كلمة (البرايا) قبلها، أو أن النسخة التي اعتمد عليها من الصحاح بزيادة الألف؛ إلا أن النسختين التي رجعت إليهما من الصحاح فيهما كالمطبوع من الصحاح، راجع نسخة كتبت عام ٦٨٧هـ (ق/٤١٤/ظ)، ونسخة أخرى كتبت عام ٦٢٧هـ (ق/٣٢٤/ظ).

وفي (ص: ١١٠، عمود٢، ح٢): [حب الحل] ذكر المحقق أن في الأصل: حب الحمل. كذا بميم بعد الحاء في (حمل) وصوبها من الصحاح المطبوع: الحل. وفي المسودة والمبيضة الأخرى كالإسكوريالية. قلت: فلعل النسخة التي اعتمد عليها المصنف من الصحاح بزيادة الميم، فرجعت إلى نسختَيِ الصحاح (ق/٢٨١/و)، (ق/٣٥٩/و)، فإذا الأمر كما أثبته المحقق.

وفي (ص: ١٣٨، ع١، ح١): [الكُسَى]، ذكر المحقق أن الصفدي كتبها بالألف المقصورة وهي صحيحة، والقاعدة تقضي كتابتها بالألف الممدودة لأن أصلها الواو، وأن مطبوع الصحاح كتبها على القاعدة. قلت: وهي بالمقصورة في الأصول الثلاثة، ونسختي الصحاح (ق/٤٤٧/ظ)، (ق/٣٥٠/ظ).

وفي (ص: ١٥٧، ع١، ح٨): [هيُّ بْنُ بَيٍّ]، ذكر المحقق أن في الأصل: (من) موضع (بن)، وهو كذلك في المبيضة الأخرى، وصوبه المحقق من الصحاح، وهو على الصواب في المسودة.

وفي (ص: ١٢٨ ع٢ح١): [الغيلم: بفتح الغين وسكون الياء] قال في الحاشية: في الأصل: الواو. وهو سهو من المصنف. قلت: في المسودة

والمبيضة الأخرى: وسكون الياء آخر الحروف؛ وعليه فالوهم حاصل في نسخة الإسكوريال فقط.

❁ ثالثًا: منهج المحقق فيما حصل من تقديم وتأخير في النسخ الثلاث:

أما ما حصل في المسودة والمبيضتين من تقديم وتأخير لبعض المواد، واضطراب ذلك بين النسخ الثلاث، فإن مرد ذلك أن المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ربما لم يول ذلك الأمر عناية دقيقة، وفيما يلي بيان بهذا الأمر، وقد أسهم عمل المحقق في تلافي هذا الأمر في نشرته، فمن ذلك:

ما ورد في الإسكوريالية: في الجيم، قدم (الجادي) وألحق في الحاشية: (الجاحظ) ثم ذكر (الجائحة) و (الجحظم). وفي المسودة: قدم (الجاحظ) ثم (الجحظم) ثم ألحق (الجادي) ثم ذكر (الجائحة). وفي المبيضة الأخرى: ألحق (الجاحظ) ثم (الجحظم) ثم ذكر (الجادي) و (الجائحة). وبذلك تكون الإسكوريالة مضطربة الترتيب في هذا الموضع، وكان الأولى أن يكون الترتيب كالمسودة والمبيضة، إلا أن المحقق التزم ما أشار إليه المصنف بالتأخير والتقديم.

وفي الحاء المهملة (ص٨٩): أعاد المحقق ترتيب (الحبلق)، (الحبنطى)، (حبوكرى)، حسب إشارة المصنف في حاشية الإسكوريالة، مع أن المصنف كتب سهوًا على كلا الموضعين في التقديم والتأخير: مؤخر، مؤخر. وفي المسودة والمبيضة الأخرى كالمطبوع تمامًا.

وفي الحاء المهملة أيضًا (ص٩١): ذكر في الإسكوريالية: (الحنزاب) ثم (الحندِلس)، وأشار المصنف بتقديم وتأخير، وهو كذلك في المسودة والمبيضة الأخرى بتلك الإشارة أيضًا، إلا أن في المبيضة الأخرى: الحنديلس. بزيادة ياء

وهو الصواب، كما في الصحاح، وقد ذكر المحقق ما في الصحاح في الحاشية.

وفي الخاء (ص٩٤): ذكر في الإسكوريالية: (الخجوجَى) ثم (خروع) ثم (الخذلم)، وأشار المصنف بتأخير (خروع)، وهو كذلك في المسودة بتلك الإشارة أيضًا، إلا أن في المبيضة الأخرى جاءت المواد على صواب الترتيب.

وفي السين المهملة (ص١٠٩): ذكر في الإسكوريالية: (السرندد) ثم (السراويل)، وأشار المصنف بالتأخير والتقديم، وهو كذلك في المسودة، أما المبيضة الأخرى فجاءت كالإسكوريالية إلا أن المصنف لم يشر إلى تقديم وتأخير فيها.

رابعًا: قراءة النص والتعليق عليه:

أكثر المحقق من نقل عبارة الصحاح كاملة، والمقارنة الدقيقة بين الكتابين.

أطال صحيحًا من ملامة مدنف   وشتّان في أمر صحيح ومدنف

إلا أن قول الصفدي: «أورده في كذا»، لا يستلزم أن يكون مضمون المادة كلها في الصحاح، بل قد يخرج المصنف عن ذلك ويضيف ويفسر، بالقدر الذي يحتاج إليه السياق، فيضيف كلامًا إما من بنيّات أفكاره أو مستمدًا من مصدر آخر، فعمد المحقق إلى النص في الحاشية أن هذا ليس كلام الصحاح، وهو كذلك، ولكن كان الأولى أن يقال في الحاشية: هذا كلام من المصنف، كما فعله المحقق نفسه في عدة مواضع، لا أن يقول: ليست في الصحاح. فإن ذلك يوهم أن المصنف التزم أن يورد نص عبارة الصحاح، ولم يشر إلى ذلك في مقدمته، بل أشار إلى جمع الغوامض منه فقط، فربما زاد أو نقص، ولم أتتبع منهجه في ذلك هنا لئلا يطول البحث، فالمعروف أن هذه عادة المؤلفين قديمًا ينقل ولا ينص، وقد ينص ولا ينقل بتمام اللفظ بل يكتفي بالمعنى طلبًا

للاختصار وحصرًا للعبارة وعصرًا لها، ليؤدي ذلك مؤلفًا جديدًا مصهورًا مهصورًا في عمل واحد، ولا يخرج ذلك تبعة المصنف من عدم النص، وقد استدرك عليه في أعمال أخرى غير هذا الكتاب هذا الصنيع.

وقد جاء في (ص: ٤٧): أما بعد حمدًا لله. والصواب كما في النسخ الثلاثة: أما بعدَ حمدِ اللهِ. وعلى ألف لفظ الجلالة فيها جميعًا علامة الوصل لا التنوين.



الخاتمة:

وقد تحصل من هذا البحث ما يلي:

١. أردت بهذا البحث أن أثبت أن النسخة حتى وإن كانت متأخرة فقد تكون المسودة أو النسخة الأخرى متميزة ببعض شيء عن سابقتها، كالتقديم والتأخير أو إصلاح تصحيف أو تحريف أو نحو ذلك، وقد تتفق النسخ كلها على خطأ! ومن ذا الذي لا يُخْطئ! فيستفاد من كل النسخ التي بخط المؤلف مع ضرورة معرفة جيدة بما زاده أو أضرب عنه، وهو مسلك دقيق جليل، يحتاج إلى شرح واف من الزملاء في المجال للشادين والمتبدئين حتى لا يكون ثمة تجاسر في حذف أو إضافة.

٢. أنبه أنني لم ألتفت إلى الفروق في الضبط بالشكل بين النسخ، فهذا أمر يعسر تتبعه، والجدوى منه قليلة بعد نشر الكتاب.

٣. لم يلفت نظري في نسخة دامادا إبراهيم (المبيضة الأخرى) أن فيها زيادات مؤثرة، إلا ما كان من ذكر اسم الفصل والباب أو إضافة كلمة تكسب السياق جزالة أو توضيحًا.

٤. وهي فائدة لم تذكر فيما تقدم، فإن معلوم الخلاف القديم الحديث حول ضبط كلمة (الصحاح)، وقد ضبطها الصفدي في النسخ الثلاثة بفتح الصاد، وليس هذا محل فك الخلاف أو حكايته، وقد ضبطت في غلاف النشرة المحققة بكسرها، أما داخل النشرة فقد تركت الصاد غفلا عن الضبط.

٥. أشدُّ على أيدي المهتمين بتحقيق التراث من جهات رسمية أو مهتمين بهذا المجال أن يولوا كتاب (الصحاح) للجوهري العناية التي يستحقها، فإن الكتاب يحتاج إلى إعادة تحقيق علمي يليق به، يقوم عليه نخبة من المحققين، لا سيما وقد ظهرت نسخ ذات قيمة عالية ونفاسة نادرة، ومنها ما هو أقدمُ مما رجعت

إليه ولم تطله يدي، وذلك إجلالا بمكانة هذا الكتاب ومنزلته بين الكتب التي حفظت لنا لغتنا العربية لتبقى إلى أبد الآبدين محفوظة بحفظ الله تعالى، وأسأل الله تعالى فسحة للمشاركة في ذلك العمل والإسهام بنشره، إنه سميع مجيب.

٦. نستنتج أن نشرة (غوامض الصحاح) للعالم الجليل: أ. د. عبد الإله نبهان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وإن كانت على نسخة واحدة -، فإنه بعد الرجوع إلى المسودة والمبيضة الأخرى، كانت النتيجة مبشرة مطمئنة لما حصل في تلك النشرة، وأن الظاهر أن المحقق لم يضن عليه بوقت أو جهد - كما قال في مقدمة تحقيقه -، وذلك لما يستجلبه العمل على نسخة واحدة من طول وقفات ومزيد إنعام نظر وصَرُورة فكر، فقد جعل كتاب (الغوامض) كما أراد بوصفه في مقدمة التحقيق: مكتفيًا بنفسه غنيًّا بحواشيه عن غيره. وأيًّا ما كان سيرُ المحقق في تحقيقه - سواء أتفق معه أو أختلف - وحتى لو كانت هناك هنات فإنه يبقى تحقيقًا متنقنًا رصينًا، وقد يحتاج بعض لمسات حانية لإصلاح تصحيف أو نحو ذلك، وحري بالناقد أن يكون منصفًا من نفسه، وقد كنت أنوي العمل عليه بعد توافر نفائس نسخه، صدني عن ذلك ذلك الجهد العظيم المبذول فيه على صغر حجمه، وعليه فإن هذا العمل يبقى نشرة كالذهب، مهما نفخت فيه بالنار لا يزداد إلا توهجًا ولمعانًا.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نجز في ١١ رمضان ١٤٤٢هـ

د. عبد الله أحمد فؤاد - مصر



المصادر والمراجع

١. الصحاح، للجوهري، مخطوط كتب عام ٦٨٧هـ، محفوظ في السليمانية، مكتبة محمود باشا، برقم (٣٨٧).

٢. الصحاح، للجوهري، مخطوط كتب عام ٦٢٧هـ، محفوظ في السليمانية، مكتبة شاه زاده محمد، برقم (١٠٢).

٣. غوامض الصحاح، نشرة مجلة معهد المخطوطات بالكويت، ١٩٨٥م.

٤. غوامض الصحاح، نشرة مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٥. فهرس مخطوطات مكتبة دامادا إبراهيم، دار سعادت، تركيا، ١٣١٢هـ.

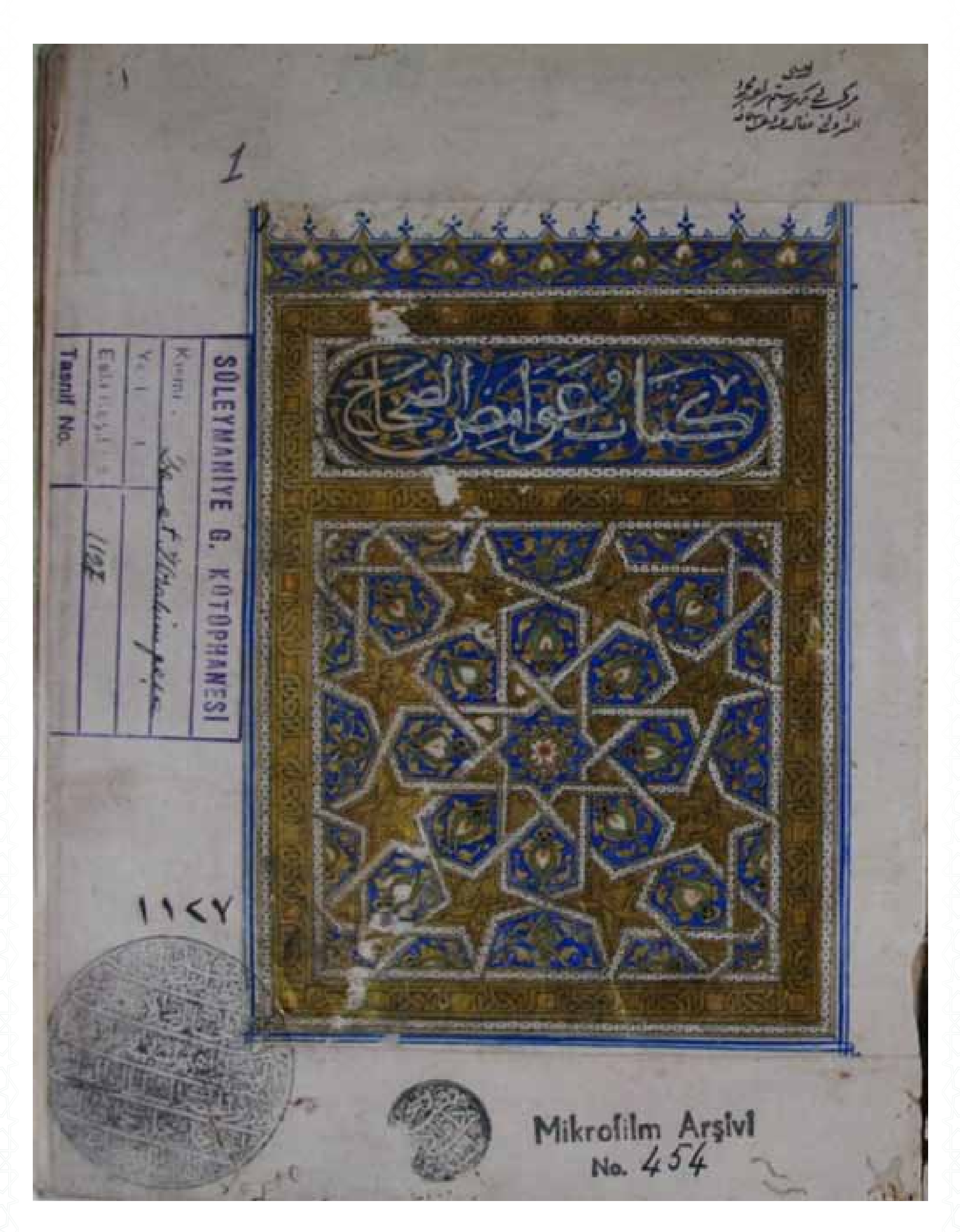
٦. مقال أ.د. عبد الإله النبهان، عن غوامض الصحاح، مجلة التراث العربي، عدد ١٠١، يناير ٢٠٠٦م. نقلاً عن أرشيف الشارخ للمجلات الأدبية والثقافية العربية.

٧. نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا، د. رمضان ششن، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ج٢، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

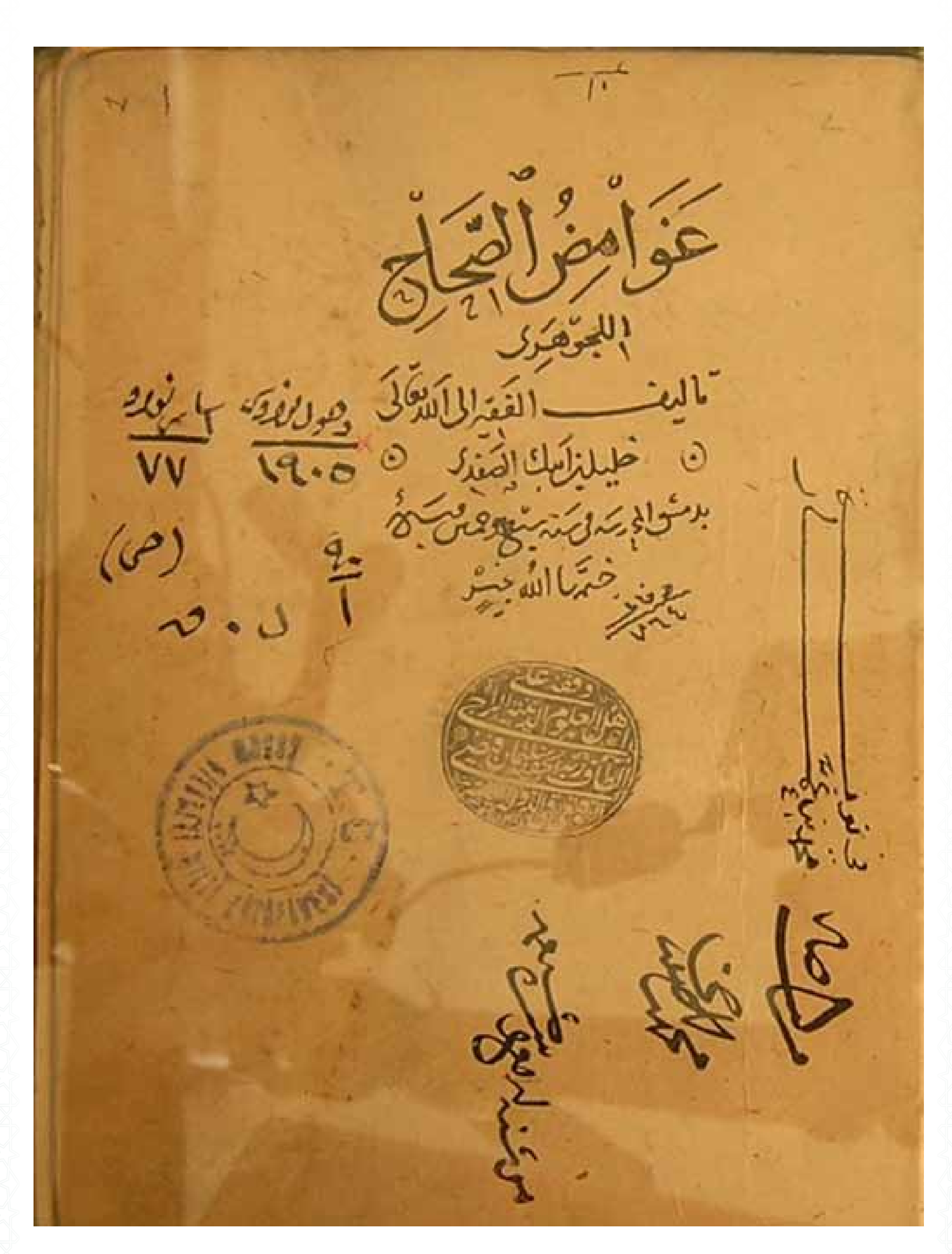
٨. الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.



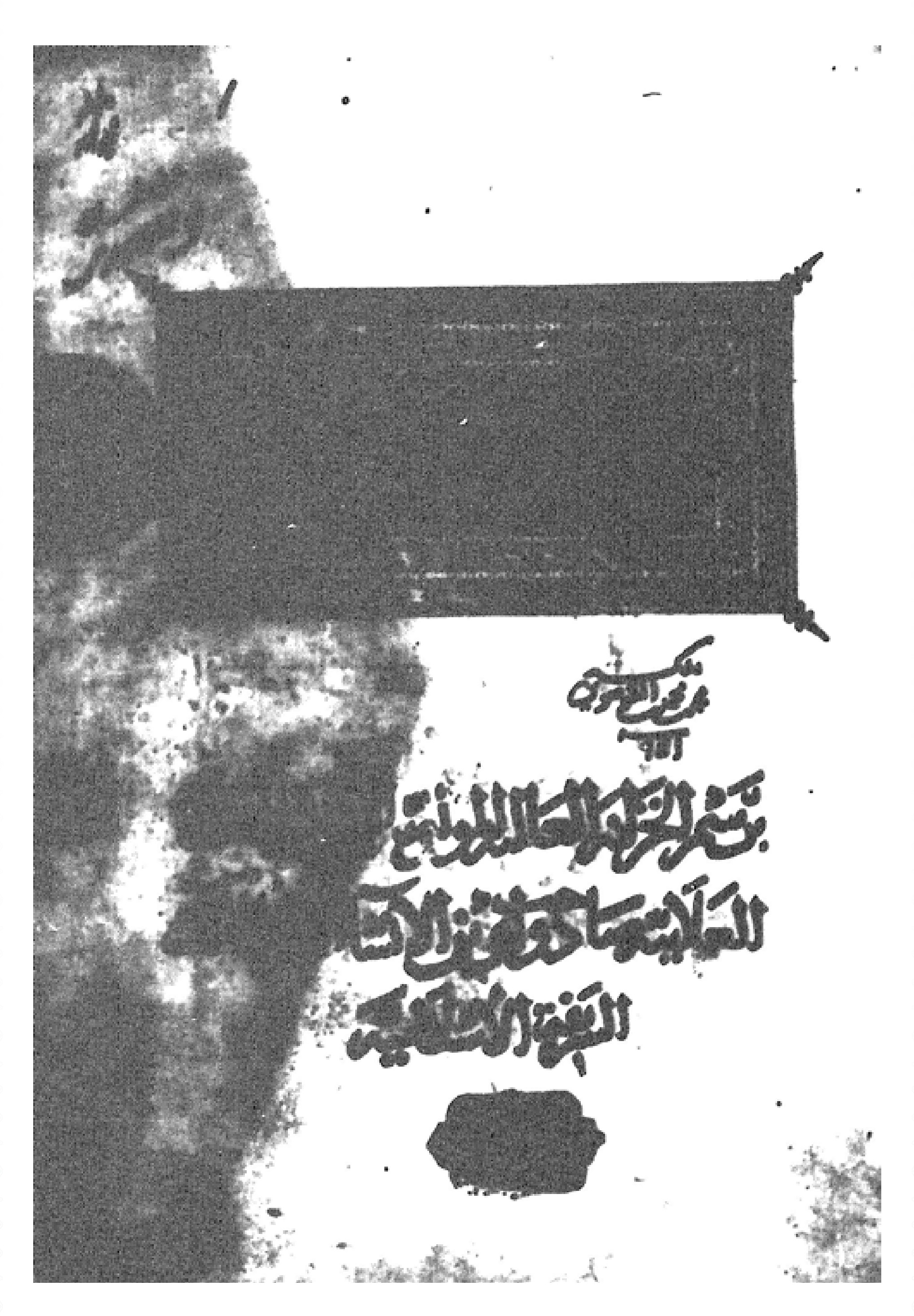
نماذج من المخطوطات:



غلاف المبيضة الأخرى، مكتبة دامادا إبراهيم - تركيا



غلاف المسودة، مكتبة حسن باشا، جوروم - تركيا

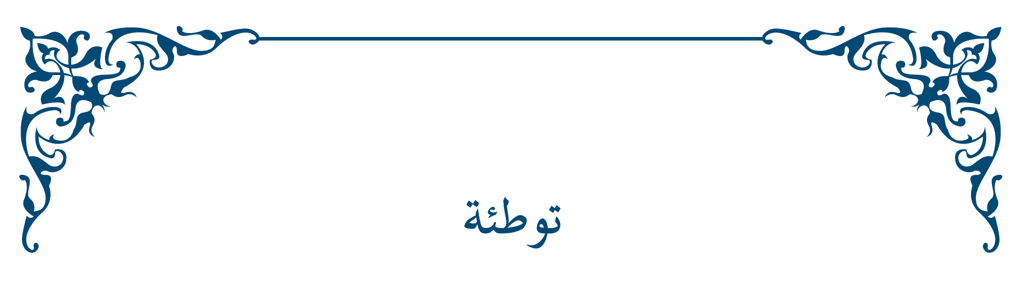


غلاف المبيضة، مكتبة دير الإسكوريال

المكتبة الشاملة
ومسؤوليَّة الباحث والمحقِّق

د.محمد جمعة الدِّربيّ[1]

(١) مدرس العلوم اللغوية بكلية الألسن بجامعة الأقصر - مصر.



توطئة

المكتبات الرقميّة تمثِّل الحاضر والمستقبل؛ لأنها تملك الانتشار على نطاق واسع، وتملك القدرة على التحديث وملاحقة كل جديد يمكن إضافته إلى رصيدها، وتتيح لمستخدميها الإفادة منها دون أن يتكبَّدوا أعباء السفر ومشقَّة الانتقال.

وفي مطلع القرن الحادي والعشرين (عام ٢٠٠٥م) ظهرت المكتبة الإلكترونيَّة المعروفة بالمكتبة الشاملة، واعتمد عليها معظم المحقِّقين العرب في تحقيقاتهم العلميَّة للكتب، كما اعتمد عليها الباحثون الأكاديميُّون في بحوثهم للماجستير والدكتوراه وما بعدهما من بحوث الترقية؛ لما تقدِّمه هذه المكتبة من خدمات معلوماتيَّة ومعرفيَّة؛ فهي التي أفادت كثيرًا من الباحثين؛ فقصَّرت المسافات، وحقَّقت مبدأ المساواة في الوصول إلى المعلومة، ومكَّنت الباحثين من الاطلاع على آلاف الكتب وملايين المعلومات في يسر ماديّ ومعنويّ يساعدهم عن طريق استدعاء كلمة أو جملة أو جذر معجميّ في الحصول على نسخة من النص المطلوب مع ذكر مصدر النص، ويساعدهم كذلك في البحث عن عشر عبارات أو جمل في وقت واحد عن طريق معامل (و) ومعامل (أو)، بل وفَّرتْ عليهم الكتابة؛ فأصبح في مقدورهم أخذ النص الذي يريدونه، وتهذيبه إلى الصورة المأمولة.

وعلى الرَّغم من تطوير هذه المكتبة وتعدُّد نُسخها وإصدارتها فإنها تعاني من سلبيَّات كثيرة يجب الانتباه إليها والحذر منها؛ بل يجب إصلاحها كي تؤدِّي دورها وتواكب مكتبات المستقبل وتحدِّيات البحث العلميّ.

ونركِّز هنا على العيب الصارخ الذي انخدع به الباحثون والمحقِّقون؛ وأعني اعتماد المكتبة الإلكترونيَّة الشاملة على بعض المصادر والمراجع غير المحقَّقة، أو المحقَّقة تحقيقًا غير علميّ، ولا يخفى أن جُلَّ هذه المصادر الضعيفة من مطبوعات مكتبة دار الكتب العلمية التي ساءت سمعتها في أواخر القرن الماضي(١)!

وإليك عشرة مصادر – ويكفي من القلادة ما أحاط بالجِيد – حسب الترتيب الهجائيّ المشرقيّ مع الحرص على تنوُّع هذه المصادر من حيث التخصُّص ومن حيث الزمن(٢)، وعلى بيان أثر الانخداع بالمكتبة الشاملة؛ عسى أن تكون هذه المصادر العشرة نماذج تحذيريَّة لمن ينقلون عن المكتبة الشاملة بلا وعي بالتراث العربيّ المطبوع، وبلا شعور بمسؤوليَّة البحث والتحقيق؛ والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.



(١) أشرتُ إلى هذه السمعة السيئة وأسبابها في بحثي: مراجعة نقدية لتحقيق رسالة في توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق لعبد القادر البغداديّ – جـ١، ٢، جـ٣، ٤ – مجلة العرب – مركز حمد الجاسر – دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع – الرياض – السعودية ط/ ٢٠١٩م.ص٢٩٥.

(٢) أكتفي بذكر البيانات كاملة هنا عن إعادة ذكرها في فهرس المصادر والمراجع؛ حيث لا مَدعاة إلى التكرار.

❁ أولًا: ضعف المصادر:

١. البحر المحيط لأبي حيان الأندلسيّ (ت٧٤٥ﻫ):

اعتمدت المكتبة الشاملة على طبعة موصوفة بأنها جديدة بعناية عرفات العشا حسونة وصدقي محمد جميل وزهير جعيد - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ط/١٩٩٢م، وطبعة أخرى بتحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض وزكريا النوقي وأحمد الجمل - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط/٢٠٠١م.

والطبعتان ضعيفتان[١]، وقد كان الأوْلى بالمكتبة الشاملة الرجوع إلى تحقيق د.عبد الله التركي - مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية - القاهرة - مصر ط١/٢٠١٥م، أو الطبعة المشهورة عن دار الفكر - بيروت - لبنان ط٢/١٩٨٣م.

ومن آثار الانخداع بالمكتبة الشاملة: ظهور طبعة دار الكتب العلمية في بعض الدِّاسات الحديثة مثل: التعليق المختصر من كتاب أبي سعيد في شرح كتاب سيبويه للحسن بن علي الواسطي (ت٤٦٢ﻫ) - تحقيق ودراسة فهد بن سليمان الأحمد - دكتوراه - كلية اللغة العربيَّة - جامعة أم القرى - السعوديَّة ط/١٤٢٨ﻫ! وتظهر طبعة دار الكتب العلميَّة أيضًا في مصادر: مقدمة (خطبة) كتاب سيبويه - د.بدر بن محمد بن عباد الجابري[٢] - المجلد ١٩ العدد ٣ -

(١) ومن مظاهر ضعف نشرة عرفات وزميليه الزعم على الوحدة الأمامية الخارجيَّة والوحدة الأمامية الداخليَّة للغلاف بأن أبا حيان توفي سنة (٧٥٤هـ)! والصواب (٧٤٥هـ). ومن ضعفها أيضًا أن الوحدة الأماميَّة الخارجيَّة نُسبت إلى الشيخ عرفات العشا حسونة وحده خلافًا للوحدة الأماميّة الداخليَّة! وأرجو أن يضاف هذا إلى مقالي: قيمة الغلاف في التأليف العربيّ - العدد ١٥ - مجلة الربيئة - جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين - الجزائر ط/ ٢٠١٩م.

(٢) ويبدو أن الجابري لا يهتمّ بسمعة الطبعات؛ فقد رجع أيضًا إلى الرسالة للشافعي بطبعة دار

مجلة الدراسات اللغوية - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميَّة - السعوديَّة ط/٢٠١٧م، وجعلَ الجابري الطبعة بتاريخ ١٩٩٣م!

وأمَّا طبعة صدقي محمد جميل فقد رجع إليها الأستاذ حسن محمد محمد علي في رسالته للماجستير: الخلل في نسبة الآراء النحوية مظاهره وأسبابه وآثاره: دراسة تحليليَّة للتراث النحويّ حتى القرن العاشر الهجريّ - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة - مصر ط/٢٠١٥م.

٢. تفسير الطبري (ت٣١٠هـ):

اعتمدت المكتبة الشاملة على الطبعة المشهورة بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر وبحواشي أحمد ومحمود شاكر - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان ط١/٢٠٠٠م.

والأوْلى اعتماد الشاملة بجوار هذه الطبعة على تحقيق الدكتور عبد الله التركي - مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية - القاهرة - مصر ط١/٢٠٠١م.

٣. درة الغواص في أوهام الخواص للحريري (ت٥١٦هـ):

اعتمدت المكتبة الشاملة على الطبعة الصادرة بتحقيق عرفات مطرجي - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان ط١/١٤١٨هـ، ١٩٩٨هـ.

وهذه الطبعة محقَّقة تحقيقًا تجاريًّا أو غير علميّ؛ وقد رجع إليها بعض الباحثين منهم الدكتور محمد محمود محمد صبري الجبة في بحثه (الكليات غير المنعكسة في النحو والتصريف) المنشور بمؤتمر العقل وعلوم العربية - كلية اللغة العربية بالمنوفية - جامعة الأزهر - مصر ط/٢٠١٧م.

الكتب العلميَّة!! راجع ثبت مصادره ص٣٤.

ومن الجدير بالذكر وجود طبعات أخرى على المكتبة الشاملة نفسها مثل: درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها - تحقيق عبد الحفيظ فرغلي علي قرني - دار الجيل - بيروت - لبنان ط١/١٩٩٦م. وهذه الطبعة أحسن تحقيقًا من طبعة مطرجي.

٤. شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه لسعد الدين التفتازاني (ت٧٩٣هـ):

اعتمدت المكتبة الشاملة على الطبعة الصادرة بتحقيق زكريا عميرات - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط١/١٩٩٦م؛ وهذه الطبعة مليئة بالتحريفات التي لم تنجُ منها الشواهد القرآنيَّة!!

٥. شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافيّ (ت٣٦٨ هـ):

اعتمدت المكتبة الشاملة على الطبعة الصادرة بتحقق أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط١/٢٠٠٨ م؛ وهذه الطبعة لا يصحُّ الرجوع إليها؛ فهي مليئة بالأخطاء المطبعيَّة، والتدليس في بعض فقرات الكتاب؛ ولا يصحُّ وصفها بأنها طبعة محقَّقة؛ ومع ذلك رجع إليها كثير من الباحثين[١]؛ لوجودها على المكتبة الشاملة!

وممَّن رجعوا إليها الدكتور المضرري محمد الغالي في بحثه: تجليات الشروح في شرح كتاب سيبويه: شرح الأعلم الشنتمري نموذجًا[٢] - العدد ٤٩ - مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي الأغواط - الجزائر ط/٢٠١٦م! والدكتور إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة في رسالته: قرينة السياق

(١) سأذكر الباحثين حسب الترتيب الزمنيّ للدِّراسات؛ وفي العام الواحد تأتي الدِّراسات حسب الترتيب الهجائيّ.

(٢) راجع بحثه ص٧٢.

ودورها في التقعيد النحويّ والتوجيه الإعرابيّ في كتاب سيبويه[1] - دكتوراه - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس - القاهرة - مصر ط/٢٠١٦م! والدكتور محمد فكري حميد عبد الحميد في رسالته: قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى الألفاظ والأساليب: تحليل ونقد - كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي - مصر ط/٢٠١٦م! ورجع إليها كذلك الدكتور محمود عبد المنعم عبد الله الديب في مراجع بحثه: الفرق بين الاسم والصفة في كتاب سيبويه - العدد ١٠٤ - مجلة كلية دار العلوم - جامعة القاهرة - مصر ط/٢٠١٧م! والدكتور محمد محمود محمد صبري الجبة في بحثه (الكليات غير المنعكسة في النحو والتصريف)[2] المنشور بمؤتمر العقل وعلوم العربية - كلية اللغة العربية بالمنوفية - جامعة الأزهر - مصر ط/٢٠١٧م! ورجع أيضًا الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم الدباسي في بحثه: ما وُثِّق من لغات العرب في كتاب سيبويه: دراسة صوتية وصرفيَّة ونحويَّة[3] - العدد ١١ - مجلة مجمع اللغة العربيّة السودانيّ - الخرطوم ط١/٢٠١٨م!

وكان الأوْلى بهؤلاء الباحثين الأكارم أن يعتمدوا على الطبعة الصادرة بتحقيق مجموعة من المحقِّقين عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة؛ مع اعترافنا - وبعض الشرِّ أهونُ من بعض - بأن هذه الطبعة لا تليق بكتاب سيبويه، وبين مجلَّداتها تفاوتٌ في التحقيق، ومعظم المشاركين في تحقيقها ليسوا من خَدَمة كتاب سيبويه، ولم يحصوا مخطوطات الكتاب!!

(١) راجع رسالته ص٣٨٦.

(٢) سبقت الإشارة إليه عند الحديث عن درَّة الغواص للحريري؛ فارجع إلى الدُّرَّة في ترتيبها من المصادر.

(٣) راجع بحثه ص٢٤١.

ويلفت النظر حقًّا أن شرح السيرافي لم يلقَ حتى يومنا هذا ما يستحقُّه من الطباعة والتحقيق على الرَّغم من شهرته وأهميته وكونه نصًّا مساندًا للكتاب مُعينًا على فهمه سدَّ به السيرافي الدَّين عن الأمة؛ مما أثار غبطة معاصريه؛ ولكن ماذا أقول وكتاب سيبويه نفسه لم يلقَ حتى الآن ما يستحقُّه من التحقيق العلميّ[1]؟!

٦. المحرَّر الوجيز لابن عطية (ت بعد ٥٤٠هـ):

اعتمدت المكتبة الشاملة على الطبعة الصادرة بتحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط/١٩٩٣م؛ وهذه الطبعة دون الطبعة الصادرة بتحقيق وتعليق الرحالة الفاروق وعبد الله الأنصاري والسيد عبد العال ومحمد الشافعي - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الدوحة - قطر، ط١/ ٧٧ - ١٩٩١م، ط٢/ ٢٠٠٧م.

وممَّن رجعوا إلى طبعة المكتبة الشاملة الدكتور السيد عبد الحليم الشوربجي في كتابه: الوافد اللغويّ وطرق توظيفه في العربية - كتاب المجلة العربية ٢٧٩ - الرياض - السعودية ط/٢٠١٩م! والدكتور عبد الله أحمد جاد الكريم حسن في بحثه: أثر سيبويه في المسائل العقديَّة والفقهيَّة - مقال مختصر على شبكة الألوكة، والأصل الكامل مطبوع في عدد أبريل - مجلة كلية الآداب بالزقازيق - مصر ط/٢٠١٢م!

٧. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده الأندلسيّ (ت٤٥٨هـ):

اعتمدت المكتبة الشاملة على الطبعة الصادرة بتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط١/٢٠٠٠م؛ وهذه الطبعة

---

(١) راجع: حاجة كتاب سيبويه إلى تحقيق جديد - د.محمد جمعة الدِّربّي - جـ١، ٢ - مجلة العرب - مركز حمد الجاسر - دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع - الرياض - السعودية ط/ ٢٠٢٠م.

متَّهمة بالسطو على الطبعة الصادرة بتحقيق مجموعة من الأساتذة - معهد المخطوطات العربية - القاهرة - مصر ط١/٥٨ - ١٩٩٩م، ط٢/٢٠٠٣م، وقد رجع مئات الباحثين إلى تحقيق هنداوي؛ وذلك بسبب خُلُوّ المكتبة الشاملة من طبعة المعهد[١]!

٨. المخصص لابن سيده (ت٤٥٨هـ):

اعتمدت المكتبة الشاملة على الطبعة الصادرة بتحقيق تحقيق خليل إبراهم جفال - دار إحياء التراث العربيّ - بيروت - لبنان ط١/١٩٩٦م؛ وهذه الطبعة مسروقة من طبعة المكتب التجاريّ للطباعة والتوزيع والنشر - بيروت - لبنان (د.ت)؛ والاعتماد على الطبعات المسروقة دون الطبعات الأصليَّة يُلقي على المكتبة الشاملة ظلالًا من الضعف والتوهين!

وقد رجع إلى طبعة الشاملة كثير من الباحثين منهم الدكتور عبد الله أحمد جاد الكريم حسن في بحثه: أثر سيبويه في المسائل العقديَّة والفقهيَّة[٢] - مقال مختصر على شبكة الألوكة، والأصل الكامل مطبوع في عدد أبريل - مجلة كلية الآداب بالزقازيق - مصر ط/٢٠١٢م!

٩. المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطيّ (ت٩١١هـ):

اعتمدت المكتبة الشاملة على طبعة المزهر بتحقيق فؤاد علي منصور - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط١/١٤١٨هـ، ١٩٩٨م!

---

(١) راجع كتابي: من المعجم الخليلّي إلى المعجم التاريخيّ: نظرات في المعجم العربيّ - الحضارة للنشر - القاهرة - مصر ط١/ ٢٠١٧م.ص٦٦، وراجع مقالي: مراجعة معجميَّة لنشرات المحكم - العدد١٢ - مجلة الربيئة - جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين - الجزائر ط/ ١٤٤٠هـ.

(٢) سبقت الإشارة إليه عند الحديث عن المحرَّر الوجيز لابن عطيَّة؛ فارجع إلى المحرَّر في ترتيبه من المصادر.

ومن مخاطر هذه النشرة وقوعها في الأخطاء العلميَّة التي وقعت فيها النشراتُ السابقةُ للكتاب مثل: «فإنه لم يؤخذ لا مِن لخْم ولا من جُذام لمجاورتهم أهل مصر والقبط......ولا من تغلب واليمن (!) فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان، ولا من بَكْر لمجاورتهم للقِبط (!) والفُرس»(١)! وهذا خطأ فاحش وقع في هذه النشرة وفي النشرة السابقة عليها وفي بعض النسخ المخطوطة للمزهر! فكيف لليمن أن تكون بالجزيرة مجاورة لليونان؟! وكيف لبكر أن تجاور الفرسَ في إيران وتجاور في الوقت نفسه القبطَ في مصر؟! ولكن جاء النص واضحًا صحيحًا في الاقتراح للسيوطيّ بلفظ: «فإنه لم يؤخذ لا من لخم ولا من جُذام؛ فإنهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقبط......ولا من تغلب، ولا النَّمِر فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية، ولا من بَكْر؛ لأنهم كانوا مجاورين للنَّبَط والفُرس»(٢).

ولم تسلم نشرة المزهر بتحقيق فؤاد علي منصور من هذا الخطأ، وهو تناصّ وتلاصّ واضحان مع نشرة المكتبة العصريَّة المتداولة بين الباحثين بتحقيق محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي؛ فما قيمة إعادة نشر النصوص؟ ولماذا خَلَت المكتبة الشاملة من طبعة المكتبة العصريَّة أو الطبعة السابقة عليها في مكتبة الحلبي(٣)؟

ومع ذلك رجع كثير من الباحثين إلى طبعة دار الكتب العلمية منهم الدكتور

(١) المزهر - المكتبة العصرية تحقيق محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي - المكتبة العصرية - بيروت - لبنان ط/ ١٩٨٦م. جـ١/ ٢١٢، ومصوَّرتها بمكتبة دار التراث - القاهرة - مصر ط٣/ (د.ت)، وتحقيق فؤاد علي منصور ص١٦٧.

(٢) الاقتراح فى علم أصول النحو للسيوطيّ - قرأه وعلَّق عليه د.محمود سليمان ياقوت - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - مصر ط/ ٢٠٠٦م. ص١٠٢ - ١٠٣.

(٣) راجع: أسئلة وإشكالات في التناصّ والتلاصّ - د.محمد جمعة الدِّربيّ - العدد ١٣ - مجلة الربيئة - الجزائر ط/ ١٤٤٠هـ.

عبد الله أحمد جاد الكريم حسن في بحثه: أثر سيبويه في المسائل العقدية والفقهية[1] – مقال مختصر على شبكة الألوكة، والأصل الكامل مطبوع في عدد أبريل – مجلة كلية الآداب بالزقازيق – مصر ط/٢٠١٢م!

١٠. المعجم الوسيط لمجمع اللغة المصريّ:

اعتمدت المكتبة الشاملة طبعة للمعجم الوسيط وصفتْها بطاقة البيانات في نُسَخ الشاملة بأنها تأليف إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار – تحقيق مجمع اللغة العربية – دار الدعوة (د.ت)، ووصفتها نُسخة أخرى بأنها تأليف مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة (براهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار) – دار الدعوة (د.ت)!!

ولا معنى لكلمة تحقيق؛ لأن المعجم مؤلَّف من المعاجم القديمة والاستعمالات المعاصرة! ولا يصحّ وصف الأسماء الأربعة بأنهم مؤلِّفون للمعجم؛ لأن معاجم المجمع المصريّ يشترك في إعدادها محرِّرون وخبراء وأعضاء مختلفون!

وهذه الطبعة المنسوبة إلى دار الدَّعوة مصوَّرة عن الطبعة الثانية للمعجم الوسيط الصادرة عن المجمع، وليست عن الطبعة الثالثة التي أصدرها المجمع منذ سنوات! ويبدو أن نصيب الطبعة الثانية على الحاسوب أكبر؛ فقد نشرتْها أيضًا المكتبة الإسلامية بإستانبول بدون تاريخ، ونشرتها مكتبة الشروق الدولية بعلم المجمع وبتصدير رئيسه الأسبق الدكتور شوقي ضيف وكتبتْ عليها (الطبعة الرابعة ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥م)، ثم أصدرتْ مكتبة الشروق طبعات أخرى خامسة وسادسة وسابعة مصوَّرة عنها على الرَّغم من أن الطبعة الرابعة المجمعيَّة

---

(١) سبقت الإشارة إليه عند الحديث عن المحرَّر الوجيز لابن عطيَّة والمخصَّص لابن سيده؛ فارجع إليهما في ترتيبهما من المصادر.

ظلَّت حتى (ديسمبر ٢٠٢٠م) قيد المراجعة في المجمع، وكنتُ أول من يكشف عن هذا التدليس وأن الطبعة الصادرة عن مكتبة الشروق مصوَّرة عن الطبعة الثانية للوسيط، وليست طبعة جديدة[١]!

ولا يزال بعض الباحثين يرجعون إلى هذه الطبعات المدلَّسة ظنًّا منهم أنها آخر طبعات المعجم الوسيط الصادرة عن المجمع الموقَّر؛ وممَّن انخدعوا بطبعة مكتبة الشروق الدَّوليَّة توفيق أوسهلة في بحثه: طرق التفسير في المعجم الوسيط - جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - الملحقة الجامعيّة - مغنيّة - الجزائر ط/٢٠١٤م، وبوطاهر بوسدر في مقاله: النص وتعريفاته - مقال على شبكة الألوكة بتاريخ ٢٠/١٢/٢٠١٧م، والدكتور محمود عبد الجليل روزن في بحثه: وقف البيان في القرآن الكريم: دراسة مصطلحيَّة - مجلة البحوث والدراسات القرآنيَّة - العدد ١٣ - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية ط/٢٠١٤م، والدكتور عمرو عطيفى في رسالته للماجستير التي أشرفتْ عليها الدكتورة وفاء كامل فايد عضو مجمع اللغة المصريّ؟![٢]، والدكتور محمد فكري حميد عبد الحميد في رسالته للدكتوراه قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الألفاظ والأساليب[٣]!

ولم تنجُ من هذا الخطأ مكاتب التحقيق المرموقة؛ فقد رجع مكتب إحياء

---

(١) راجع كتابي: من المعجم الخليلّي إلى المعجم التاريخيّ ص٨٩، وراجع مقالي: قيمة الغلاف في التأليف العربيّ.

(٢) وطُبعت الرسالة في عالم الكتب بالقاهرة ط١/ ٢٠١٥م باسم صناعة المعجم العربّي الحديث؛ راجع ص٣٢٢، وقد ترتَّب على هذا أخطاء في المعالجة ص١٦٠! ولم يفطن إلى هذه الأخطاء الأستاذان المناقشان وأحدهما الدكتور محمود فهمي حجازي عضو مجمع اللغة المصريّ!

(٣) راجع ص٣٥٥، وسبقت الإشارة إلى هذه الرسالة عند الحديث عن شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي؛ فراجعه.

التراث الإسلاميّ بمشيخة الأزهر الشريف بالقاهرة إلى الطبعة الصادرة عن مكتبة الشروق الدولية باسم (الطبعة الخامسة ٢٠١١م)، وسماها المكتب دار الشروق الدولية؛ فزاد في الخطأ ضِغثًا على إبَّالة[١]!

وأما طبعة المكتبة الإسلاميَّة بإستانبول فممَّن انخدعوا بها الأستاذ بشير أحمد محمد الدَّماطي في رسالته: الأصول النحوية ودورها في التوجيه والتعليل عند ابن الخباز النحويّ (ت٦٣٩هـ) - ماجستير - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة - مصر ط/٢٠١٥م؛ وقد وثَّق الأستاذ بشير الطبعة بلفظ: «المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون - المكتبة الإسلامية - إستانبول - تركيا (د.ت)»[٢]! ولم يفطن الأستاذ بشير إلى خلوّ الطبعة من التاريخ، ولم يدرِ أن إبراهيم مصطفى اشترك في إعداد الطبعة الأولى للوسيط، ولم يشترك في الطبعة الثانية ولا الثالثة، ونسي أن معاجم المجمع تصدُر باسم المجمع لا باسم أفراده؛ فانظر كيفَ خدعته المكتبة الإسلامية إستانبول؟!

وأمَّا طبعة دار الدَّعوة الموجودة على الشاملة - وهي نفسها طبعة مكتبة الشروق الدَّوليَّة وطبعة إستانبول - فقد اعتمد عليها كثيرون منهم الأستاذ صفاء صابر البياتي في بحثه: المصنوع في التراث المعجميّ العربيّ: دراسة ومعجم[٣] - العدد ٥٩٢ - مجلة البيان - رابطة الأدباء الكويتيِّين - الكويت ط١/٢٠١٩م، والدكتور عبد الله أحمد جاد الكريم في بحثه: أثر سيبويه في

---

(١) رسالة في أجوبة أسئلة في ألفاظ لغوية لا تكاد تنطبق على القواعد العربية - تأليف قطة العدوي (ت١٢٨١هـ) - تحقيق مكتب إحياء التراث الإسلامي بمشيخة الأزهر الشريف - القاهرة - مصر ط/ ٢٠٢٠م. ص٨٢، ويُربط بصنيع المكتب مع النجوم الزاهرة لابن تغري بردي!

(٢) الأصول النحوية ودورها في التوجيه والتعليل عند ابن الخباز النحويّ ص٣٧١.

(٣) المصنوع في التراث المعجميّ العربيّ ص٤٠.

المسائل العقديَّة والفقهيَّة[1]، وعبد العزيز علي آل حرز في بحثه: شعريَّة الإيقاع البلاغيّ في مقامات بديع الزمان الهمذاني؛ فقد زعم عبد العزيز آل حرز أن المعجم الوسيط من إعداد عدة مؤلِّفين! وقد خلا ثبت مصادره من المعجم الوسيط وإن امتلأ بالطبعات الرديئة الضعيفة لكتب أخرى[2]! ولم تنجُ من هذا لجنة السُّنَّة بالأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بمصر التي رجعتْ انخداعًا بالمكتبة الشاملة إلى طبعة دار الدعوة[3]!

ويبدو أن المجمع المصريّ لم يستطع التخلُّص من ورطة العقد الذي عقده مع مكتبة الشروق الدَّوليَّة؛ فقد أصدر منذ أيَّام (٢٠٢١م) طبعته الجديدة من المعجم الوسيط، ووصفَها بأنها الطبعة الخامسة؛ وهذا اعتراف منه بالطبعة الصادرة عام (٢٠٠٤م – ٢٠٠٥م) باسم الطبعة الرابعة؛ وبهذا يصبح للمعجم الوسيط طبعتان موصوفتان بالطبعة الخامسة عليهما شعار مجمع اللغة المصريّ، الطبعة الصادرة عن مكتبة الشروق الدَّوليَّة عام ٢٠١١م، والطبعة الصادرة ضمن منشورات المجمع عام ٢٠٢١م، فضلاً عن وجود طبعات قبل عام ٢٠٢١م باسم السادسة والسابعة!!



(١) أشرتُ إليه عند الحديث عن المحرَّر الوجيز لابن عطيَّة والمخصَّص لابن سيده والمزهر للسيوطيّ؛ فارجع إليها في ترتيبها من المصادر.

(٢) شعريَّة الإيقاع البلاغيّ في مقامات بديع الزمان الهمذاني – العدد ٥٩٦ – مجلة البيان – رابطة الأدباء الكويتيِّين – الكويت ط/ ٢٠٢٠م. ص٥٣ بهامشه.

(٣) منهج السُّنَّة النبويَّة في مواجهة الأوبئة – تقديم د.أحمد معبد عبد الكريم – إعداد لجنة السُّنَّة بالأمانة العامة لهيئة كبار العلماء – القاهرة – مصر ط/ ٢٠٢٠م.ص١٦٦.

جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية

المعجم الوسيط

الجزء الأول
(من الهمزة إلى الضاد)

جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية

المعجم الوسيط

الجزء الثاني
(من الطاء إلى الياء)

جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث

المعجم الوسيط

الطبعة الرابعة
١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

مكتبة الشروق الدولية

جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث

المعجم الوسيط

الطبعة الخامسة
« منقحة »
١٤٣٢هـ - يناير ٢٠١١م

مكتبة الشروق الدولية

ثانيًا: خطأ التوثيق والبيانات:

تخفق المكتبة الشاملة أحيانًا في ذكر البيانات الصحيحة للكتاب مثل التمهيد لابن عبد البرّ (ت ٤٦٣هـ) الذي نسبته إحدى نُسَخ المكتبة الشاملة إلى مؤسسة القرطبه[١]! ومثل البحر المحيط لأبي حيان الأندلسيّ - بعناية عرفات العشا حسونة وصدقي محمد جميل وزهير جعيد؛ فقد نسبته المكتبة الشاملة إلى صدقي محمد جميل فقط بدعوى أنه كاتب مقدِّمة النشر والمعتني بالجزء الأول! ولو تصفَّح مسؤولو المكتبة الشاملة الوحدة الأماميَّة الداخليَّة لأغلفة أجزاء الطبعة لعرفوا أن الجزء الأول فقط بعناية صدقي محمد جميل، وأن الجزء الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع بعناية الشيخ زهير جعيد، وأن الجزء الثامن والتاسع والعاشر بعناية الشيخ عرفات العشا حسونة ومراجعة صدقي محمد جميل، ولو اطلع مسؤولو الشاملة على الوحدة الأمامية الخارجية لأغلفة أجزاء الطبعة لعرفوا أن الأجزاء العشرة والفهارس بعناية الشيخ عرفات العشا حسونة؛ فكيف تنسبه المكتبة الشاملة إلى أحد الثلاثة دون زميليه؟!

وأحيانًا لا تذكر المكتبة الشاملة بيانات الكتاب الذي اعتمدت عليه، ويمكن التمثيل بكتاب الصحاح للجوهري الذي جاءت بياناته في إحدى نُسَخ الشاملة بلفظ: «الصحاح في اللغة - الجوهري - موافق»! وإذا كان من الممكن التماس العذر هنا بحجة أن طبعة الصحاح معروفة مشهورة فماذا يقال عن (آراء الإمام البخاريّ الأصوليَّة) و (تعليقات الشيخ البراك على المخالفات العقديَّة في فتح الباري) التي جاءت غفلًا من أيِّ بيانات؟ وما معنى البيانات الواردة في كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبيّ بلفظ: «وُجد منها ثلاث

(١) هكذا بالهاء وبأداة التعريف وبدون ذكر بلد النشر أو تاريخه!

مصوَّرات أقدمها ناقصة ربطت بمصوَّرة قدَّم لها رمضان عبد التواب»؟! ويمكن التمثيل كذلك بكتاب التفسير الوسيط للقرآن الكريم - تأليف د. محمد سيد طنطاوي؛ فقد جاء في بطاقات البيانات هذه العبارة: «الرجاء ممن يمتلك الكتاب أن يرشدنا إلى دار النشر، وهي بالفجالة بالقاهرة على ما أذكر»!

وقد نجد عبارات غريبة مثل العبارة الـواردة في بطاقة بيانات كتاب سيبويه: «الكتاب فيه نواقص من المصورة ألحقناها في مكان الكتاب المصور فاظفر بها»!

ومثل العبارة المثبتة في بطاقة بيانات تاج العروس: «وتتمة الكتاب من ملفات وورد على ملتقى أهل الحديث»! وهذه العبارات - وما يماثلها - تسيء إلى المكتبة الشاملة وتُلقي عليها ظلالًا من الضعف والتوهين!



الخاتمة والتوصيات:

على الرَّغم من عيوب المكتبة الإلكترونيّة الشاملة تبقى هذه المكتبة أشهر برامج التصفُّح الإلكترونيّ، ولكن يجب التعامل معها على أنها برنامج مساعد، ويجب كذلك التفريق بينها وبين المدوَّنة اللغويّة النصيَّة؛ لأن المدوَّنة اللغويّة قاعدة بيانات ذات سعة تخزينيَّة هائلة تحوي ملايين الكلمات التي تمَّ إدخالها وتحليلها ببرامج التحليل اللغويّ مثل برنامج تحليل الصوت، والتجذير، والتقسيم المقطعيّ، والكتابة الصوتيّة. وإذا كان الغرض من برنامج المكتبة الإلكترونيّة الشاملة هو مساعدة الباحثين في الوصول إلى المعلومة؛ فإن هدف المدوَّنة اللغويّة هو تقديم معلومات إحصائيّة لدراسة اللغة، والإفادة من هذه المعلومات في صناعة المعاجم والمكانز اللغويّة أو الترجمة الآليَّة أو تعليم اللغات.

وليت القائمين على المكتبة الإلكترونيَّة الشاملة يطَّلعون على خصائص المدوَّنات اللغويَّة وإجراءات إنشائها، والمصادر التي تعتمد عليها كمًّا وموضوعًا؛ كي يفيدوا منها في ترقية مكتبتهم ومعالجة عيوبها.

وعلى الباحثين والمؤسسات البحثية اغتنام أحدث النُّسَخ والإصدارات للمكتبة الشاملة لا سيَّما النُّسَخ المربوطة بالطبعات المصوَّرة (pdf)، ومعرفة بيانات الكتاب الذي يستعملونه ومدى مراجعته. وقد تتعذَّر الإفادة من الطبعات المصوَّرة لأسباب إلكترونيَّة منها ضخامة الحجم؛ وحينئذ يجب الرجوع إلى الكتاب الورقيّ وعدم الانخداع بتعبير (موافق للمطبوع) لضمان سلامة النص كما أراده صاحبه، ويجب كذلك التفريق بين النُّسَخ الرَّسمية للشاملة والنُّسَخ غير الرَّسمية التي يقوم بها بعض الخبراء في الحاسوب، فضلاً عن النُّسَخ الشخصيَّة التي هيّأها بعض المستخدمين لأنفسهم ثم انتقلتْ - ويصعب

حصرُها - إلى غيرهم نظرًا لمرونة برنامج المكتبة[1]، والتفريق بين كلام المؤلِّف وكلام غيره الذي قد يقع في الحواشي أو المقدِّمات، والقيام بالترقية الحية لبرنامج الشاملة؛ حتى يتمكن المستخدم من إضافة الكتب الجديدة، ويجب بعد كل هذه الاحتياطات النظر إلى المكتبة الشاملة على أنها وسيلة مساعدة.

وإن أشدَّ العيوب في المكتبة الشاملة عيبان؛ الأول: ضعف مصادر الخدمات المعلوماتيَّة والمعرفيَّة؛ فقد اعتمدت المكتبة الشاملة على طبعات كثيرة رديئة أو مدلَّسة أو منشورة نشرات غير علميَّة! وذكرتُ في الصفحات السابقة نماذج - مجرَّد نماذج - تفي بالغرض وتغني عن التطويل.

وأمَّا العيب الثاني فهو نقص الخدمات المعلوماتيَّة والمعرفيَّة لا سيَّما النقص الموضوعيّ المتمثِّل في تركيز المكتبة الشاملة على الموضوعات الدينيَّة مثل التفسير والحديث والفقه، والموضوعات الأدبيَّة مثل الشعر؛ في حين خلت المكتبة الشاملة - أو تكاد تخلو - من النصوص العلميَّة والطبيَّة والهندسيَّة والزراعيَّة والفنيَّة والرياضيَّة والإعلاميَّة، والدراسات الإنسانيَّة من تربية وطرق تدريس وعلم نفس واقتصاد وقضايا الحياة اليوميَّة. وأمَّا النقص الكمِّيّ الإجرائيّ المعروف بالسَّقط، بالإضافة إلى نقص المراجعة اللغويَّة للنصوص الذي تسبَّب في أخطاء لغويَّة وإملائيَّة فاحشة، فالنماذج عليهما كثيرة يصعب استقصاؤها وإحصاؤها، ولعلي أعالج هذا العيب في مقال آخر؛ وعسى أن يكون قريبًا.



(١) على الرَّغم من مجّانيّة النُّسَخ أميل إلى وضع ضوابط تكنولوجيَّة أو قانونيَّة؛ فالأفضل تعاون المتطوعين والمستخدمين والمسئولين والتنسيق بينهم في عمل نُسَخ رسميَّة متنوِّعة الأحجام والإمكانيَّات تلبِّي حاجة المستخدِم المعاصر، وتكون مجالًا للنقاش العلميّ والنقد الأكاديميّ.

جودة التصوير في الحفظ الرّقمي للمخطوطات(١)

وأثرها على عملية الدَّرس التراثي

العيسوي عبد الواحد المطاهر

(١) الحفظ الرقمي للمخطوطات عبارة عن: تحويلها مِن الهيئة المادية الملموسة إلى هيئة إشارات رقمية ثنائية غير ملموسة، باستخدام جهاز ماسح ضوئي أو غيره مِن الأدوات، مما يسمح بعرضِها على شاشات الحواسيب الآليّة، أو الهواتف اللّوحيّة، أو غيرها مِن الأجهزة الرقميّة، كما يسمح أيضًا بإتاحتها عبر الإنترنت أو على أقراص مليزرة، أونحوه، ويفتح أيضًا أمام الباحثين آفاقًا جديدة في دراساتهم وأبحاثهم.



يواجه المعاصرون من المشتغلين بعلوم المخطوطات - على مستوى الكوديكولوجيا[1]، والتحقيق، والفهرسة، و... إلخ - الكثيرَ من الصعوبات والتحدّيات، وتُعدّ عيوب التصوير إحدى أهمّ تلك الصّعوبات، فقد يعزف الباحثُ عن المخطوط وينصرفُ عنه بالكلّيّة؛ لصعوبة رؤية النّص، أو استحالتِها في بعض الأحيان، وسوف أُشير - بإذن الله تعالى - في هذا المقال إلى بعض نتائج العناية بجودة صوَر المخطوطات الرقميّة وفوائد الاهتمامِ بها، وما لذلك من أثرٍ بالغٍ في تقدُّم الرّكب التراثيِّ، والتعريف بميراث الأجداد والمساعدة في نشرِه وإظهارِه.

هذا، وقد تكلّم كثيرٌ مِن أفاضلِ أهلِ التَّحقيق حول هذه النقطة وأشاروا إلى ضرورة انتباه المؤسسات التراثيّة لهذا الأمر ومراعاته، فما كان يصلُح لجيلٍ فيه أمثال الطّباخ، وشاكر، وهارون، والمُنَجّد، وغيرُهم مِن الأعلام - مِمّن لَم يكن بينهم وبين المخطوطات الأصلية موانعَ وحواجز - ربما لا يصلُح لأبناء هذا الجيل؛ لأنهم يعتمدون بشكل شِبْه كامل على المصورات الرقمية، كما أنّ الإمكانات التي كانت متاحة منذ أكثر من ثمانية عقود تختلف اختلافًا كمّيًّا وكيفيًّا وجذريًّا عن الإمكانات المتاحة الآن.

ولا أعني بكلامي هذا التقليلَ من جهود التصوير والحفظ الرّقمي السابقة، ولا هضم فضل المؤسّسات العريقة التي حملَتْ على عاتقها منذ عقودٍ تصويرَ

(١) الكوديكولوجيا (علم المخطوطات) هي - باختصار شديد -: علم يُعنى بدراسة الجوانب المادية للمخطوط، بعيدًا عن محتواه الفكري.

المخطوطات مِن كلِّ ربوع الدنيا بما أُتيح لها من إمكانات ووسائل. لكن المقصد من هذا المقال لَفْت أنظار القائمين على تلك المؤسّسات - جزاهم الله خيرا وبارك في جهودهم - إلى ضرورة البدء بـ (إحلال وتجديد) أرْصِدة مصورات المخطوطات الموجودة لديهم، بما يتواكب مع رَكْب التطور، ويساهم في اتساع دائرة نشر التراث.

كما لا أعني بكلامي الاقتصارَ فقط على النُّسخ الرّقْمية المُلَوَّنَة واستبدالها بالنُّسخ الرقمية غير الملونة - الأبيض والأسود، بل قد يكون هناك مِن المُصوَّرات الرّقميّة الملونة ما يحتاجُ إلى إعادة تصوير؛ لوقوع خلل في عملية التصوير السابقة[1]. كما أنّ التطور الكبير الذي وصل إليه العلمُ الحديث في تقنيّات وأدوات التصوير، جعل الأمرَ أوسع مِن ذلك بكثير، فهناك - على سبيل المثال - الماسحات الضوئية، والكاميرات الرقميّة، وهناك التصوير متعدّد الأطياف، والتصوير بالأشعة تحت الحمراء، وهناك التصوير ثلاثي الأبعاد، وتصوير اثنان ونصف بُعْد، وغيرها مِن التقنيات المتعدّدة، ولكلٍّ منها توظيفه العِلمي في خدمة التخصّصات المختلفة للباحثين في مجال التراث[2].

لذا يحسُنُ بالمؤسّسات المعنية بتصوير المخطوطات وحفظِها بصورة رقمية أنْ يحرصوا على اقتناء المصورات الرقمية الأكثر تعبيرًا عن الأصل الخطّيّ، وعلى اختيار تقنيات التصوير والمعالجة الأكثر استيعابًا لمُختلف الاحتياجات، فإن الدَّارسَ المعاصر كثيرًا ما يحتاج إلى الوقوف بصورة دقيقة على الحالة الماديّة للمخطوط، إلى جانب وقوفه على مُحتواهُ النّصيّ والفكري

---

(١) يُنظر: ملحق النماذج، شكل رقم (١).

(٢) يُنظر: ملحق النماذج، شكل رقم (٢).

والتاريخي[١].

وقد ألحَقتُ بهذا المقال بعضَ النماذج التوضيحيّة المهمّة[٢] ممّا وقفتُ عليه عرَضًا؛ حتى تكون الفكرة المُراد إيصالها من خلاله أكثر وضوحًا، فبالمثال يتّضح المقال.

أمّا ثمرات وفوائد العناية بدقّة ووضوحِ الصورة في المصوَّرات الرقميّة، فمنها ما يأتي:

١. إبرازُ الصّوَر الجماليّة الموجودة في المخطوط العربي، فالمخطوطات العربية تشتمل على العديد من صُوَر الإبداع الحسيّ، فضلاً عن الإبداع الفكريّ. ولا يقتصر دَوْرُ التصوير الحديث للمخطوطات على حفظِها بهيئة رقمية فقط، بل المَرْجُوُّ منه أن يتعدَّى ذلك إلى أمور كثيرة، من أهمّها ضرورةُ إبرازِ وإظهارِ ما في المخطوط مِن جماليات أوفنون، خاصّة مع تعذّر الوقوف على الأصول؛ فإن ذلك يُيَسِّر العمل على الباحث الكوديكولوجي في دراسة العناصر المادية للمخطوط – أحبار وأمدة، حوامل كتابة [رَقّ، ورق، بردي]، تجليد،... إلخ، كما أنه يُعدُّ سببًا مهمًّا في الوصول بالأبحاث إلى نتائج أقرب إلى الدقة والضبط.

وبعيدًا عن دائرة البحث العلمي، فإن العناية بهذا الأمر سببٌ قويّ في نشر هذا التراث العريق بين عموم الناس، وجعلِ الأبناء يُقبلون على تراث الآباء والأجداد ويرَوْنَه على حقيقتِه الرائعةِ[٣].

---

(١) بل في بعض الأحيان ـ كما أفاده د. فؤاد القاسمي ـ يكون التعامل مع الصورة عالية الدّقة، الملتَقطة بأحدث التقنيات، أفضل مِن التعامل مع الأصل؛ لسهولة تكبيرها واستجلاء واستكشاف ما طرأ عليها، والمراحل التي مرّت بها، و... إلخ.

(٢) بلَغَتْ ٢١ نموذجًا.

(٣) يُنظر: ملحق النماذج، أشكال رقم (٣)، (٤)، (٥)، (٦).

أمّا في حال الإخلال بهذا الأمر، فلا شك في صعوبة دراسة المخطوط بصورة دقيقة منضبطة، وفي تَشَوُّهِ صورةِ المخطوط الحقيقية، ودَفن الجمال الحيِّ بداخلِه، وطمس الإبداع الذي فيه، وحِرمانِ أعْيُنِ الناظرين من جمال زخرفةٍ، وجَلالِ تذهيبِ، ورَوْنَقِ تجليد،... إلخ(1). ممّا يؤدي في النهاية إلى مزيد من النّفور والإعراض، واتساعٍ في فجوةِ الانعزالِ عن الهُويّةِ لدى أبناءِ الأمةِ.

٢. بعضُ المخطوطات يكون لون الحِبر فيها خفيفًا(2)، أو به نوع غَبَش في بعض الجُمَل أو الكلمات(3)؛ وذلك بسبب الرطوبة، أو غيرها من الأمور التي تنتج غالبا عن عدم حفظ المخطوطات بالطُّرق العِلمية السليمة. فهذا النوع من المخطوطات - لو صُوّر تصويرًا رديئًا - غالبًا ما تظهر فيه تلك الجمل والكلمات مشوهة غيرَ واضحةَ المعالِم، أو تظهر مطموسة يعلوها السّواد، أو ربما لا تظهر أصلاً.

وهذا الأمر لاشك في تأثيره السلبي على المخطوط، مِن ابتعاد الباحثين عنه وإحجامهم عن العمل عليه؛ لتعذّر ذلك الأمر أو لصعوبته. إضافة إلى تأثيره السلبيّ - إذا تصدى أحدٌ لنشره والعمل عليه، قراءةً ونسخًا ومقابلةً - على عملية النسخ والمقابلة وغيرها مِن خطوات التحقيق.

٣. بعضُ المخطوطات تُستخدم فيها ألوانٌ أخرى غير الأسوَد في كتابة العناوين، أو بداية الفقْرات، أو... إلخ. فتُكتب هذه المواضع باللون الأحمر، أو الأصفر، أوغيرها مِن الألوان. فهذه المواضع والكلمات الملونة لا تظهر - غالبًا - في المصورات الرقمية الرديئة، بل يظهر مكانُها وكأنّه بياضٌ ناقصٌ من

(١) يُنظر: السابق.

(٢) يُنظر: ملحق النماذج، أشكال رقم (٧)، (٨)، (٩).

(٣) يُنظر: ملحق النماذج، شكل رقم (١٠).

الأصل[1]. وهذا بلا شك يؤثر بالسّلب على عملية نسخ النّص ومقابلته وما يتبع ذلك من خطوات وإجراءات، وكذا قد يكون له أثرُه السلبيُّ على عملية فهرسة تلك المخطوطات.

٤. التعليقاتُ والإلحاقات والتقييداتُ والأختامُ التي تكون على الحواشي والطُّرَر غالبًا ما تكون بقلمٍ أدَقّ، أو بلَون مختلفٍ، أو ربما تكون تعرضت لمحاولة الكَشْط أو المَحو، أو طَرَأَ عليها طارئٌ من أيِّ نوع، ففي حال كان التصوير رديئًا فإنّ هذه التعليقات والتقييدات قد تظهر للباحثين ناقصةً أو مشوّهة أو نحو ذلك، بل في بعض الأحيان لا تظهر أصلاً، مما قد يُفَوّتُ على المحققين والمفهرسين نفعًا عظيمًا ومعلومات غاية في الأهمية؛ فتلك المعلومات قد تساعد في حلّ إشكالٍ، أو تعيين مبهمٍ، أو تقريب تاريخٍ، أو تصحيح تحريفٍ، أو بناء ترجمةٍ لِعَلَمٍ مِن الأعلام، أو... إلخ[2].

٥. المخطوطاتُ المكتوبةُ بخطّ صعْبِ القراءة يُعاني الباحثُ في أثناء قراءتها من الأصل مباشرة، فضلاً عن قراءتها مِن المصوَّرة[3]. لذا يحتاج هذا النوع من المخطوطات إلى عناية خاصّة في عملية التصوير والمعالجة؛ فإنّ ذلك قد يُساهم بشكلٍ كبيرٍ في تيسير الانتفاع بها من قِبَل الباحثين المهرة والممارسين لهذا النوع مِن الخُطوط.



(١) يُنظر: ملحق النماذج، شكل رقم (١١).
(٢) يُنظر: ملحق النماذج، أشكال رقم (١٢)، (١٣)، (١٤)، (١٥)، (١٦)، (١٧)، (١٨).
(٣) يُنظر: ملحق النماذج، أشكال رقم (١٩)، (٢٠).

الخلاصة والنتائج:

١. المخطوطةُ المصوّرةُ تصويرًا رقميًّا رديئًا، هي في حقيقة الأمر كالمَوْؤودة التي تنتظر مَن يعطيها فرصة جديدة في الحياة، ويُزيل عنها الغبارَ، ويكشف عن حُسنِها وجمالِها السِّتار.

٢. عدمُ العناية بهذا الأمر أدَّتْ إلى نُفور كثيرٍ مِن الباحثين عن الكثير مِن المخطوطات وعزوفهم عنها.

٣. هذا الكلامُ لا يعني الاقتصار على استبدال المخطوطات المُلوّنة بغير المُلوَّنة، بل لابد من تحري أوضحَ المصوَّرات وأنقاها، أو معالجة المتوفِّر باستخدام التقنيّات الحديثة للوصول إلى أكبر قدر ممكنٍ مِن الوضوح(١).

٤. ما وَصلَ إليه العِلم الحديثُ في هذا المجال يُمَكِّن المؤسسات المعنيّة مِن تلبية احتياجات الباحثين في التراث على اختلاف تخصّصاتهم، وتنوّع أبحاثهم.

٥. أيُّ إهمالٍ في هذا الأمر قد يؤثر بالسَّلب على عمل المشتغلين بالتراث في مختلف التخصّصات.

٦. تَنْقيةُ أرْصِدَةِ المؤسّسات المعنيّة بتصوير المخطوطات مِن المصوَّرات الرديئة، وإحلالُ المصوَّرات عالية الجودة والدّقة محلّها صار ضرورة معاصرة لا ينبغي التهاون في أمرها.

٧. يحسُن، بل ربما ينبغي للمؤسسات المعنيّة بهذا الشأن استحداثُ وظيفةَ مُشرِف - أو مُراقب، أو نحوه - على جودة المصوَّرات الرّقميّة، تكون مَهمّة مَن يشغلها مراجعة أرصدة المصوّرات، واستخراج ما حقّه الاستبدال أو المعالجة،

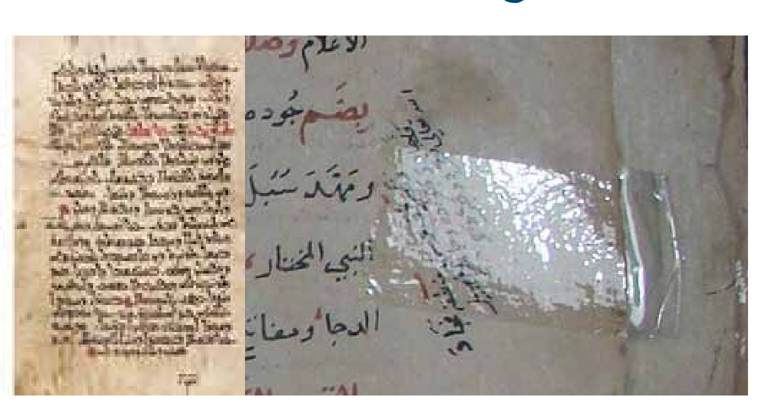
(١) يُنظر: ملحق النماذج، شكل رقم (٢١).

كما يدخل ضمن مهامّه أيضًا الحرصُ على أن تكون المصوّرات المضافة حديثًا – سواء أكانت موجودة مِن قَبْل في رصيد المؤسَّسة أم لا – واضحةً تمام الوضوح وفي أعلى درجات الدّقة، بما يتوافق مع متطلبات الباحثين المعاصرين مِن مختلِف التخصّصات، ويلبّي احتياجاتهم ورغباتهم.



ملحقُ النّماذِج:





نموذج لمصورة رقمية ملونة تحتاج إلى إعادة تصوير؛ بسبب عملية ترميم غير صحيحة، باستخدام لاصق عاكس للضوء (سوليتيب) فوق إحدى الحواشي، ممّا أدَّى إلى طمسها أثناء التصوير.
شكل رقم (١)

نموذج يُبَيِّن دور التقنيات الحديثة في إظهار الكتابة التي تمّ محوها مِن المخطوط، ممّا يفتح آفاقًا جديدة في تعامل الباحثين مع التراث.
شكل رقم (٢)



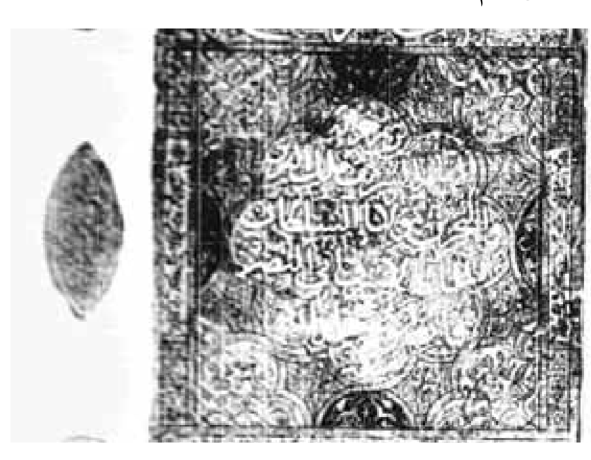
شكل رقم (٣)




شكل رقم (٤)

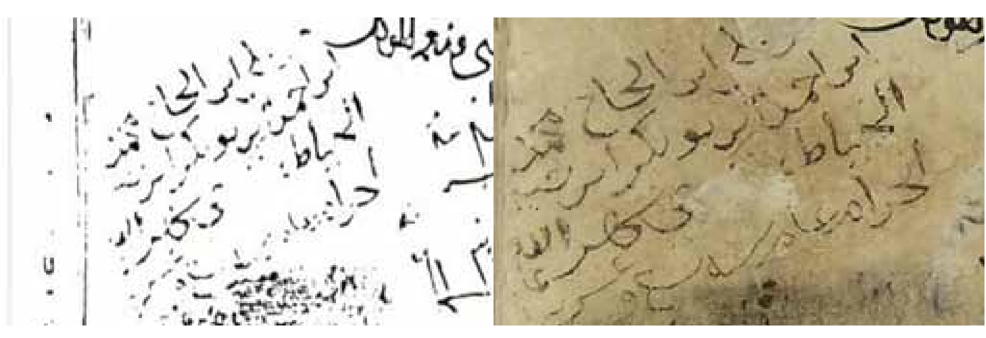


شكل رقم (٥)




شكل رقم (٦)

نماذج متنوعة للجانب الجمالِي في المخطوطات، وتأثير التصوير في إظهاره أو تشويهه.



شكل رقم (٧)

شكل رقم (٨)



شكل رقم (٩)



شكل رقم (١٠)

نماذج لخفة وغبش الحبر؛ نظرًا للعوامل المختلفة، وأثر جودة التصوير في إيضاح تلك المواضع أو طمسها.

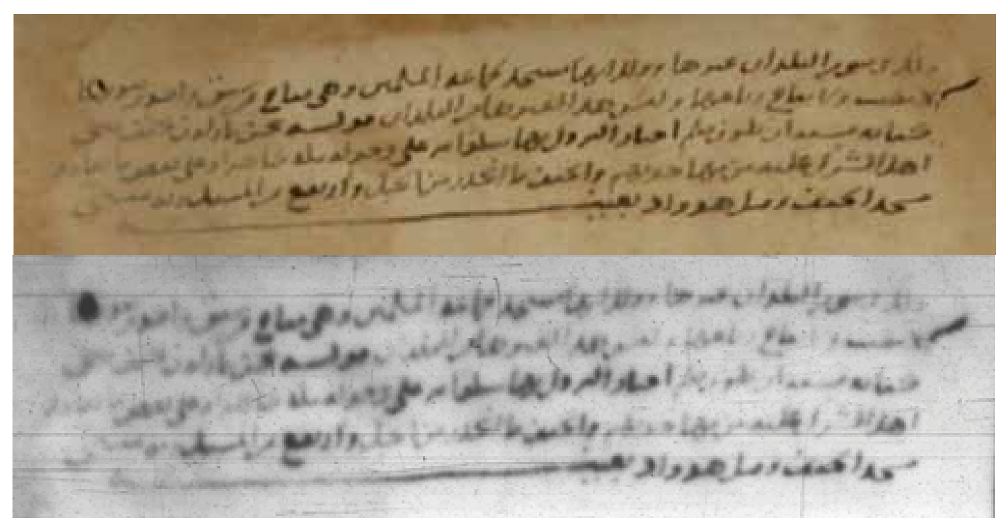


شكل رقم (١١)

نموذج لتأثر مواضع الكتابة بالألوان إيجابًا وسلبًا تبعًا لجودة التصوير.



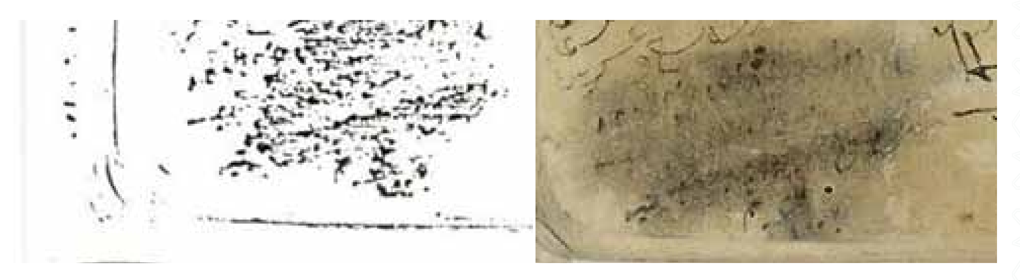
شكل رقم (١٢)



شكل رقم (١٣)



شكل رقم (١٤)



شكل رقم (١٥)




شكل رقم (١٦)




شكل رقم (١٧)

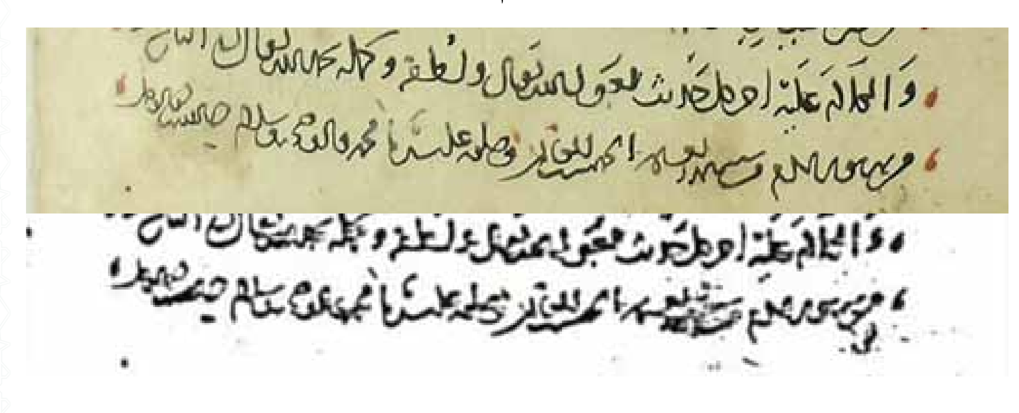



شكل رقم (١٨)

نماذج توضِّح أثر جودة التصوير في إحياء وإظهار النصوص المصاحبة للنَّص (خوارج النَّص) بعد أن كانت مطموسة أو مشوَّهة.




شكل رقم (١٩)



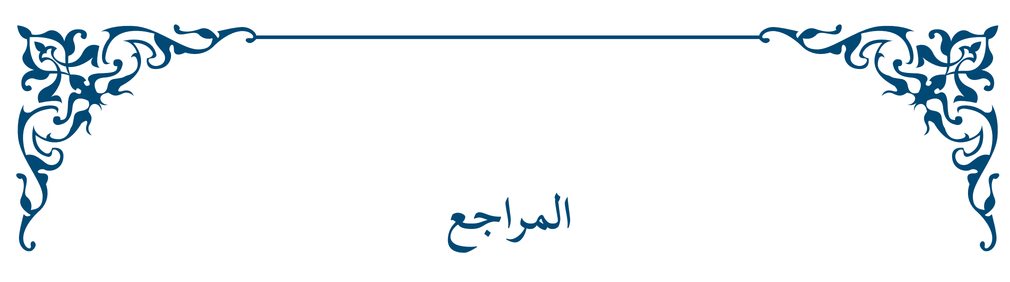
شكل رقم (٢٠)

نماذج للخطوط الرديئة وأثر جودة التصوير في إيضاحها.



شكل رقم (٢١)

نموذج لمعالجة الصورة بما يجعلها أكثر وضوحًا.



المراجع

أثر النشر الإليكتروني في الارتقاء بالتراث العربي (تجارب رائدة)، رجب عبد الحميد حسنين، Cybrarians journal، ع ٢٣، ٢٠١٠م.

إرشاداتٌ للتخطيط لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات، الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات، ٢٠١٤م.

إشكالية رقمنة المخطوطات بالجزائر: زاوية الشيخ محمد باي بالعالم؛ والمركز الوطني للمخطوطات بأدرار نموذجين، أبو الحبيب حمزة، أطروحة ماجستير، جامعة وهران، ٢٠١٤م.

الأنظمة الآلية ودورها في تنظيم مخطوطات مكتبة الأمير عبد القادر: واقع وآفاق، مزلاج رشيد، أطروحة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠٠٦م.

تقديم خدمات المعلومات الإلكترونية في المكتبات باستعمال التقنيات الحديثة، مؤيد يحيى خضير، مجلة آداب الرافدين، ع ٦٤، ٢٠١٢م.

دور تكنولوجيا المعلومات في حفظ المخطوطات العربية، حافظي زهير، Cybrarians journal، ع ١٤، ٢٠٠٧م.

رقمنة التراث العربي في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، علي فتحي الشريف، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٦م.

الرقمنة: داخل مؤسسات المعلومات أم خارجها؟ دراسة في الإشكاليات ومعايير الاختيار، أحمد فرج، مجلة دراسات المعلومات، ع ٤، ٢٠٠٩م.

رقمنة الكتب النادرة وتقنياتها: المكتبة التراثية بجامعة القاهرة نموذجًا، محمد فتحي عبد الهادي، مجلة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم)،

ع ١٥، ٢٠١٥م.

رقمنة الوثائق الأرشيفية، المبررات، التحديات ومبادئ التخطيط، السيد صلاح الصاوي، مجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، مج ١٥، ع ٣، ٢٠١٠م.

رقمنة المخطوطات العربية: الطرق والأساليب، عادل غزال، مجلة التراث، ع ٢، ٢٠١٢م.

رقمنة المخطوطات في المكتبات: إرشادات عامة للحفاظ على التراث الوطني في زمن المخاطر، عبير عناد العساف، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٩٠، جزء ٣.

الصناعات الثقافية وتكنولوجياتها: آفاق جديدة لاستثمار المخطوط العربي، محمد مراياتي، محاضرة مرئية مِن تنظيم معهد المخطوطات العربية، ١٦ ذي الحجة ١٤٤١هـ، ٦/٨/٢٠٢٠م.

الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، أيمن فؤاد سيد، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧م.

مدى مساهمة عملية رقمنة المخطوطات في تطوير خدمات المعلومات المقدمة بمكتبات المخطوطات، أحمد أحمد محمد المزين، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج ٥، ع١، ٢٠١٨م.

المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، فرنسوا ديروش، ترجمة أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٥م.

مشاريع الرقمنة ودورها في تثمين وإتاحة المخطوطات: جمعية الشيخ أبي إسحاق إبراهيم أطفيش لخدمة التراث بولاية غرداية نموذجًا، داوود قزريط؛

ورستم دادي نو نو، أطروحة ماستر، جامعة قسنطينة، ٢٠١٦م.

المكتبات الرقمية والبحث العلمي في مجال المكتبات، مولاي امحمد، مجلة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم)، ع ٨، ٢٠١١م.

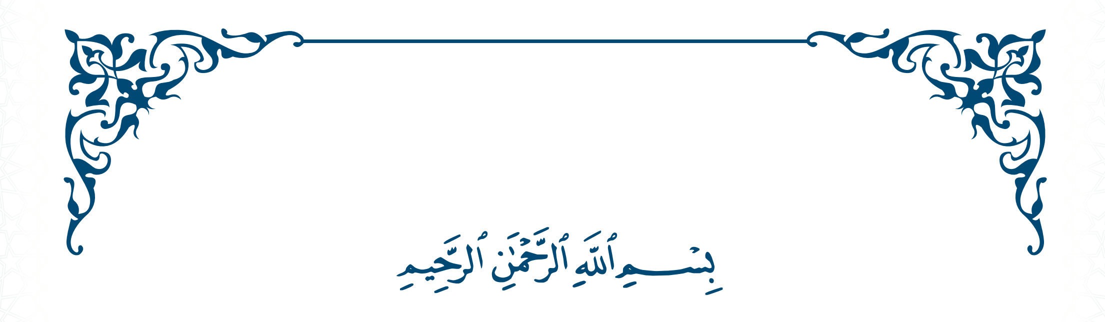


المتواري

في تسمية مقدمة ابن حجر

«هدى الساري»

د. محمد بن حميد العوفي



الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فهذه رسالة لطيفة في تحقيق نسبة تسمية (هدى الساري لمقدمة فتح الباري) إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، وقد جاء الكلام في مبحثين وخاتمة.





المبحث الأول

التمييز بين (المقدمة) وترجمة البخاري المفردة

۞ المطلب الأول: (المقدمة) عند ابن حجر، وعند تلاميذه في الإحالة والأداء.

قال برهان الدين البقاعي (ت٨٨٥هـ) - في صفة (المقدمة) -: «في مجلد ضخم، يشتمل على جميع مقاصد الشرح سوى الاستنباط»[(١)]، وزاد السخاوي (ت٩٠٢هـ): «كملت في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة»[(٢)].

وقد سماها ابن حجر «المقدمة» في صدر الكتاب[(٣)]، وفي خاتمته[(٤)]، وكذا أحال إليها في بعض كتبه[(٥)]، وأحيانًا يحيل إليها بقوله: «مقدمة شرح البخاري»[(٦)]، وسماها - مَرّة - على ظهر نسخة نُسِخَت في سنة (ت٨٤٦هـ)؛ فكتب بخطه: «مقدمة فتح الباري شرح البخاري. تأليف الفقير: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني»[(٧)].

ثم سماها كذلك من بعده تلاميذه؛ فسمَّاها جماعة منهم في سياق الإحالة والأداء تبعًا لشيخهم المصنف بالتعريف أو بالإضافة؛ فقالوا:

---

(١) عنوان الزمان: (١/ ١٤١).

(٢) الجواهر والدرر: (٢/ ٦٧٦).

(٣) المقدمة: ص٢.

(٤) المقدمة: ص٤٧٧.

(٥) النكت: (١/ ٣٨٣).

(٦) النكت: (١/ ٤١٩). شرح النخبة: ص١٢١. تهذيب التهذيب: (٧/ ٢٧٣).

(٧) نسخة شهيد علي باشا (٤٣٢).

- (المقدمة): وجاءت عند تقي الدين ابن فهد (ت٨٧١هـ)[١]، والبقاعي[٢]، والسخاوي[٣].
- (مقدمة شرح البخاري): وجاءت عند البقاعي[٤]، والسخاوي[٥]، والسيوطي (ت٩١١هـ)[٦].
- (مقدمة فتح الباري): وجاءت عند السخاوي[٧].

المطلب الثاني: «هدى الساري لسيرة البخاري».

قال السخاوي - في سياق إيراد مصنفات شيخه ابن حجر -: «(هدى الساري)، ويقال له: (هداية الساري لسيرة البخاري)، في كراستين، صنفها قديمًا في سنة خمس وثمانمائة، وسمعها عليه حينئذ الشمس ابن القطان وغيره من شيوخه وأماثل الفضلاء بالمدرسة البرهانية المحلية، بقراءة العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحيم المنهاجي»[٨]، ثم قال - في معرض ذكر من أفرد ترجمة للبخاري صاحب الصحيح -: «كشيخنا في نحو كراستين، وجدتها بخطه، سماها (هدى) أو (هداية الساري لسيرة البخاري)، حَدَّث بها قديمًا في سنة خمس وثمانمائة»[٩]، وفي كلامه في سياق المترجمين للبخاري إجمال يرجع

(١) لحظ الألحاظ: ص٢١٤.
(٢) النكت الوفية: (٢/ ٤٨).
(٣) الضوء اللامع: (١/ ١٤١). فتح المغيث: (٤/ ٣٧٢).
(٤) النكت الوفية: (١/ ١٣١). نظم الدرر (٦/ ٢٨١).
(٥) فتح المغيث: (١/ ٧٤).
(٦) تدريب الراوي: (٢/ ٨٥٤).
(٧) الضوء اللامع: (٤/ ١١٠).
(٨) الجواهر: (٢/ ٦٨٢).
(٩) الجواهر: (٣/ ١٢٦٠).

تفسيره إلى موضع بيانه في إيراد مصنفاته - المتقدم قبله -؛ فهو قد ذكر اسم الكتاب، وما يقال في اسمه، وحجمه، وسنة تصنيفه، ومن سمعه عليه حينها، وموضع السماع، وقارئه. ثم هو في موضع الإجمال: يُقَدِّرُ حجمه تقديرًا، ثم يذكر اسمَيْ الكتاب للتقريب. وتَضَمَّن كلام السخاوي أمورًا منها:

١. أن السخاوي قد وقف على الكتاب بخط ابن حجر.

١. أن ابن حجر قد سمَّى كتابه.

١. جزم السخاوي بتسمية الكتاب (هدى الساري).

١. نقل ما يقال له من اسم آخر (هداية الساري).

١. نَصَّ على تقدم تصنيفه (سنة ٨٠٥هـ)؛ أي: قبل الفراغ من (المقدمة) بثمانية أعوام.

والمعروف اليوم من نسخ الكتاب نسخة بخط أحمد بن محمد الزفتاوي (ت٨٩٥هـ) - من تلاميذ ابن حجر - نسخها قبل وفاته بنحو شهرين (سنة ٨٩٥هـ)[1]، وهي نسخة متأخرة لمن هم في طبقة تلاميذ المصنف؛ فما بين وفاة المصنف وتأريخ النسخة أكثر من أربعة عقود.

وقد سمَّى الكتاب بما يقال له (هداية الساري لسيرة البخاري)، وكان قد انتشر بعد وفاة ابن حجر تسمية مقدمته (هدى الساري لمقدمة فتح الباري).



(١) يرجع في دراسة النسخة إلى المطبوع بتحقيق: حسنين سلمان مهدي، وعمدته نسخة مكتبة بايزيد (٧٩٥١/ ٩).



المبحث الثاني

تسمية مقدمة ابن حجر (هدى الساري)

۞ المطلب الأول: (هدى الساري لمقدمة فتح الباري) عند تلاميذ ابن حجر في كتبهم.

وفيه ثلاثة فروع؛ وهي:

۞ **الفرع الأول:** ذِكْرها عند التقي ابن فهد المكي.

قال ابن فهد - بعد ذكر صفة المقدمة -: «سماها (هدى الساري لمقدمة فتح الباري)»[1]. وقد تفرَّد رَحِمَهُ ٱللَّهُ دون غيره من الأقران في كتبهم بنسبة التسمية جازمًا إلى شيخه، ويرد على هذا الجزم أمور؛ منها:

أولًا: ثبوت اسم «هدى الساري» لترجمة الإمام البخاري التي صنفها ابن حجر - كما تقدم -.

ثانيًا: لم تَرِد هذه التسمية للمقدمة في كتاب ابن حجر، ولا عند تلاميذه في سياقات الأداء والإحالة، ومن ذكرها - كالسخاوي والسيوطي - ففي سياق الترجمة للشيخ - وسيأتي بيانه -، وقد تعاقبت نُسَخُ بلديِّ ابن حجر المقروءة عليه نحو أربعة عقود ليس فيها (هدى الساري)[2].

ثالثًا: ليس لابن فهد مزيد اختصاص بكتب شيخه ابن حجر، والذي سمعه من لفظه - فيما ذكر - شيئًا يسيرًا، وقال عما سمعه من لفظ شيخه

(١) لحظ الألحاظ: ص٢١٣.

(٢) سيأتي الكلام على نسخة البقاعي.

من (المقدمة): «شيئًا من ترجمة البخاري من (المقدمة)»[(١)]، وهو كما قال تلميذهما السخاوي: «لقيه بمكة فأخذ عنه وانتفع به»[(٢)].

رابعًا: أن ابن فهد أخذ عن ابن حجر بمكة في سنة (٨١٥هـ)، ومما سمع عليه حينها (النخبة)[(٣)]، ثم أخذ عنه في سنة (٨٢٤هـ)، ومما أخذه فيها كما قال السخاوي - فيما أخذه جماعة من فضلاء مكة وأعيانها -: «بعضًا من ترجمة البخاري التي ذكرها في مقدمة شرحه»[(٤)]؛ وعليه فلا يخلو خبر التسمية عنده من إحدى حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون الخبر قديمًا أيام سماعه شيئًا من (المقدمة) سنة (٨٢٤هـ)، ويشكل عليه ما جاء بخط ابن حجر على ظهر نسخة قديمة؛ ونصه: «مقدمة شرح البخاري. جمع الفقير إلى الله تعالى المعترف بالتقصير أحمد بن علي بن محمد بن حجر الشافعي عفا الله تعالى عنه وأعانه»[(٥)]، وهي نسخة بخط ناصر الدين البارنباري القاهري (ت٨٣٢هـ) والذي أصيب بالفالج نحو سنة (٨٢٧هـ)[(٦)]؛ فهي نسخة بلديِّه، وفي زمن قريب من سماع ابن فهد.

الحالة الثانية: أن يكون خبر التسمية قد بلغ ابن فهد بعد حين، ويشكل عليه أنه ترجم شيخه في حياته، وختم ترجمته ابتداءً بقوله: «فالله تبارك وتعالى يبقيه في خير وعافية ونِعَم عن الأكدار صافية»[(٧)]، ثم ألحق بَعدُ خبر

(١) اللحظ: ص٢١٤.
(٢) الضوء اللامع: (٩/ ٢٨٢).
(٣) الجواهر والدرر: (٣/ ١١٦٥).
(٤) الجواهر والدرر: (١/ ١٥٤).
(٥) نسخة دار الكتب المصرية (٢١٦٤ حديث).
(٦) إنباء الغمر: (٣/ ٤٣٠). الضوء اللامع: (٨/ ١٣٨).
(٧) لحظ الألحاظ: ص٢١٥.

وفاته، وذكر مراثيه، وكان آخر ما ذكر من أخباره في حياته تجديد السلطان له ولاية القضاء وإعادة الأوقاف التي خرجت عنه، وذلك سنة (٨٤٢هـ)، ثم ختم أخبار شيخه بقوله: «ثم صُرِف»[١]، وصرفه هذا كان في شهر المحرم من سنة (٨٤٤هـ)[٢]، وقد تعددت ولاياته القضاء بعد ذلك حتى عَزَل نفسه عن وظيفته؛ غير أن ابن فهد لم يزد بعد خبر صرفه المذكور شيئًا من أخباره في حياته، ويشكل عليه ما جاء بخط ابن حجر على ظهر نسخةٍ بخط تلميذه محمد بن علي بن عُبَيد الصوفي (ت٨٥٦هـ)؛ ونصه: «مقدمة فتح الباري شرح البخاري - تأليف الفقير أحمد بن علي بن حجر العسقلاني»[٣]، وكان فراغه من كتابتها في أواخر شعبان من سنة (٨٤٦هـ)؛ فهي نسخة متأخرة عما ذكره ابن فهد.

الفرع الثاني: ذِكْرها عند السخاوي.

ذكر السخاوي الكتاب كثيرًا في كتبه في سياقات الإحالة والأداء وفي ذكر من نَسَخَ الكتاب، ويسميه في جميعها (المقدمة) - مُعَرَّفة أو مضافة -؛ عدا قوله في ترجمة شيخه: «مقدمته المسماة (هدى الساري)»[٤]، والجواب عنه في الآتي:

أولًا: توسُّع كتب التراجم؛ فيذكر المترجم ما وقع له في الترجمة وإن كان مرجوحًا عنده، ومنه:

جزم السخاوي بتسمية ترجمة البخاري (هدى الساري)، وهو قد وقف عليها بخط شيخه ابن حجر، ثم أتبعها بذكر ما يقال؛ فقال: «(هدى الساري)،

(١) اللحظ: ص٢١٢.
(٢) الجواهر والدرر: (٢/ ٦٢٥).
(٣) نسخة مكتبة شهيد علي باشا (٤٣٢).
(٤) الجواهر والدرر: (٢/ ٦٧٦).

ويقال له: (هداية الساري لسيرة البخاري)»[١].

ثانيًا: مراعاة السخاوي جزم شيخه التقي ابن فهد في نسبة التسمية إلى ابن حجر؛ وذلك في قول ابن فهد: «سماها (هدى الساري لمقدمة فتح الباري)»[٢]، وبخاصة أنه قد قرأ ترجمة شيخهما ابن حجر عند ابن فهد؛ فقد قال: «قرأت في آخر (ذيله على طبقات الحفاظ) للذهبي لصاحب الترجمة ترجمة مختصرة»[٣]، بل طالع ابن فهد كثيرًا من تصانيف تلميذه السخاوي في المجاورة الثانية حتى في مرض موته، والذي بين فراغ السخاوي من ترجمة شيخه ابن حجر ووفاة شيخه ابن فهد نحو أسبوعين، والكتاب في ترجمة شيخهما، وبين يديه بمكة؛ فهو أحرى بالمطالعة، وقال السخاوي: «طالع في المجاورة الثانية كثيرًا من تصانيفي حتى في مرض موته. ولم يلبث أن مات وأنا هناك»[٤].

ثالثًا: مراعاة انتشار التسمية التي شَهَرَها ابن فهد بعد وفاة ابن حجر، وقد مضى نحو ثمانية عشر عامًا حتى فراغ السخاوي من الترجمة.

❁ الفرع الثالث: ذِكْرها عند السيوطي:

ذكر السيوطي الكتاب وسماه (مقدمة شرح البخاري)، وفي ترجمة شيخه ابن حجر سماه؛ فقال: «مقدمته تسمى (هدى الساري)»[٥]، والجواب عنه في الجملة كالجواب عن السخاوي، وهو مع ذلك يقول في نسبة تسميتها: «تسمى».

(١) الجواهر والدرر: (٢/ ٦٨٢).
(٢) لحظ الألحاظ: ص٢١٣.
(٣) الجواهر والدرر: (١/ ٣١٦).
(٤) الضوء اللامع: (٩/ ٢٨٣).
(٥) نظم العقيان: ص٤٦.

۞ المطلب الثاني: (هدى الساري لمقدمة فتح الباري) على نُسَخِ تلاميذ ابن حجر.

وفيه فرعان؛ وهما:

۞ الفرع الأول: ما جاء على نسخة اليلداني وابنه.

جاء على ظهر نسخةٍ شرع فيها خطيب الثابتية اليلداني الدمشقي (ت٨٥٧هـ) ما نصه: «(هَدى الساري لمقدمة فتح الباري) تأليف شيخنا الإمام العالم العلامة شهاب المِلَّة والدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته آمين.

رواية: الفقير: محمد بن محمد بن علي الخطيب اليلداني، كاتبه عن مؤلفه»[(١)]، ثم أتم النسخة ابنه شمس الدين الدمشقي (ت٨٩٧هـ) وفي قيد ختامها ما نصه: «نجز كتاب (هُدى الساري لمقدمة فتح الباري)... على يد العبد الفقير إلى الله تعالى المعترف بالتقصير الجاني: محمد بن محمد بن محمد ابن الخطيب اليلداني، في يوم الأحد المبارك حادي عشرين شهر ذي القعدة الحرام سنة تسع وخمسين وثمانمائة»، والجواب عنه في الآتي:

أولًا: أن التسمية كُتبت على ظهر النسخة بعد وفاة المصنف، ومما جاء فيها ما نصه: «تغمده الله برحمته»، ثم أرَّخ الابن القطعة التي أتمها سنة (٨٥٩هـ)، فهي ليست النسخة التي كتبها عن المصنف فيما كتبه عنه سنة (٨٤٩هـ)[(٢)]، والتي أعانه في كتابتها ابنه[(٣)]؛ فهي زيادة متأخرة يشكل عليها أن نسخ تلاميذ ابن حجر – الملازمين له – المنسوخة والمقروءة عليه بعد سماع اليلداني وابنه

(١) نسخة مكتبة الحرم المكي (١٢٦٦).

(٢) الضوء اللامع: (٩/ ١٤٧).

(٣) الضوء اللامع: (٩/ ٢٤٥).

قد خلت من هذه الزيادة (هدى الساري)، ومن ذلك الآتي:

جاء في قيد ختام نسخة البقاعي - وكان ملازماً لشيخه ابن حجر منذ رحلته إليه سنة (٨٣٤هـ)[١] - المنسوخة له سنة (٨٥١هـ)، ثم المقروءة على المصنف سنة وفاته (٨٥٢هـ) ما نصه: «آخر المقدمة»[٢].

وكذا في نسخة الخيضري (ت٨٩٤هـ) بخطه، وهو الموصوف بقول السخاوي: «لازم شيخنا أتم ملازمة، وأخذ عنه جملة من تصانيفه»[٣]، والتي جاء عقبها قيد سماعها بخط ابن حجر مؤرِّخًا آخر مجالس سماعها ومعارضتها بالأصل في سنة (٨٥٠هـ)؛ وفيه ما نصه: «سمع عليَّ جميع هذه (المقدمة) من جمعي...»[٤].

ثانيًا: خالف الابن أباه في ضبط (الهاء) في (هدى) - ضبط قلم - فضبطها الوالد بفتح الهاء، وضبطها الابن بضمها، وهو قد سمع مع أبيه على ابن حجر، وكان يساعده في الكتابة عنه؛ فكأنما أخذاه عن مكتوب لا عن المصنف وبخاصة بعد انتشار ترجمة شيخهما ابن حجر في (لحظ الألحاظ) لتقي الدين ابن فهد المكي.

❁ **الفرع الثاني: ما جاء على ظهر نسخة البقاعي.**

جاء على ظهر نسخة برهان الدين البقاعي[٥]، ما نصه: «(هُدَى الساري لمقدمة فتح الباري) للفقير: أحمد بن علي العسقلاني»، والجواب عنه في الآتي:

---

(١) عنوان الزمان: (١/ ١٣٨).

(٢) نسخة الظاهرية (٨٢٣).

(٣) الضوء اللامع: (٩/ ١١٨).

(٤) نسخة مكتبة طرخان (٥٥).

(٥) نسخة المكتبة الظاهرية (٨٢٣).

أولًا: أن ابن الفالاتي (ت٨٧٠هـ) وهو من تلاميذ ابن حجر الذين أذن لهم في إقراء (علوم الحديث) وغيرها[1] قد قابل نسخته من (المقدمة) على نسخة البقاعي، وقال على ظهر نسخته ما نصه: «ابتدأت في مقابلة هذه النسخة على نسخة الشيخ الإمام برهان الدين البقاعي، وقد قرأها على شيخنا في أوائل السنة التي مات فيها، ونسخة أخرى قرئت عليه قديمًا صحيحة في يوم الخميس ثامن عشري ربيع الأول عام ثمان وخمسين وثمانمائة... مالكها كاتب هذه الأسطر: محمد بن علي بن الفالاتي الشافعي»[2]، وفي هذه التقييدة مسائل؛ منها:

مقابلة ابن الفالاتي نسخته - بعد وفاة شيخهما - بنسخة البقاعي - وغيرها - وهما تلميذان من تلاميذ ابن حجر الملازمين له، ثم يترك تسمية نسخته من الكتاب، بل لم يزد - في موضعه - عن قيد المقابلة شيئًا؛ فلو كان قد وقف على خط شيخه بتسمية الكتاب لكان بذكره حفيًا. أما الاسم المقيد على ظهر نسخة ابن الفالاتي فليس بشيء؛ وذلك للآتي:

أنه كُتب بخط متأخرٍ جدًا عن زمن مقابلة النسخة وهو بما بعد القرن العاشر أشبه وإلى القرن الثاني عشر أقرب.

نص ابن الفالاتي على مقابلته نسخته بنسخة البقاعي؛ فلا يصح حينها أن يزيد على التسمية المنسوبة إلى خط شيخهما، والذي في نسخته: «هُدَى الساري لمقدمة فتح الباري بشرح البخاري» فزيد فيه: (بشرح البخاري).

ثانيًا: لابُدَّ للمتكلِّف من زلَّة تكشف تكلفه؛ وذلك أن المكتوب على ظهر نسخة البقاعي في نسب المصنف: «أحمد بن علي العسقلاني»، والذي عليه

(١) الضوء اللامع: (٨/ ١٩٨).

(٢) نسخة مكتبة مراد ملا (٤٤٨).

عمل الحافظ في تقييداته التي بخطه - لا المنقولة عنه - على ظهور النُسَخ وفي أواخرها أن يثبت في نسبه (ابن حجر)؛ فإما أن يأتي به في سياق نسبه كأن يقول: (أحمد بن علي بن حجر...)، وإما أن يُتْبِعَ نسبه بقوله: «الشهير بابن حجر» ونحو ذلك.

وذكر السخاوي وهو الخصيص بشيخه موضعًا آخر؛ فقال: «كان إذا رأى خطأ في شيء من الأصول القديمة وأصلحها بالهامش يكتب تأريخ إصلاحه...: (كتبه ابن حجر، سنة...)»[1].

ثالثًا: ترجم البقاعي شيخه ابن حجر في كتابه (عنوان الزمان) والذي بدأ فيه في حياة الحافظ ولم يزل يتعاهد كتابه بالتعديل والإضافة، حتى أنه ترجم بعض أقرانه وأرَّخ وفاته قبل وفاته هو ببضعة أشهر[2]، وذكر تصانيف ابن حجر، ومنها: (شرح البخاري)، وقال: «اسمه (فتح الباري في شرح البخاري)»[3]، فسمَّى الشرح ولم يزد في تسمية (المقدمة) عن قوله: «مقدمته»[4].

ثم أفرد في سنة (٨٦٨هـ) جزءًا لطيفًا ذكر فيه (مصنفات شيخ الإسلام ابن حجر)، ولم يذكر فيه (المقدمة) - في مظنة ذكره عقب (الفتح) -، فلعل الأمر يكون كما قال تلميذه - ناسخ الجزء - ابن اللَّبُّودي (ت٨٩٦هـ) عقب الجزء: «ولشيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضًا مصنفات لم تذكر هنا، ولعل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سها عن ذكرها، أو كتبها بعد تعليق هذا الجزء»[5].

(١) الجواهر والدرر: (١/ ٣٧٦).
(٢) عنوان الزمان: (١/ ٣٨)، ترجمة: أبي ذر الحلبي.
(٣) عنوان الزمان: (١/ ١٢٤).
(٤) عنوان الزمان: (١/ ١٤١).
(٥) نسخة ليدن.

ولعدم ذكره (المقدمة) استقلالاً، أو عدم تسميتها من بين تصانيف ابن حجر احتمالان؛ وهما:

الأول: ألَّا يكون لنسخته من (المقدمة) اختصاصًا تختص به، فيبعد سهوه عنها.

الثاني: أن تكون (المقدمة) عنده من جملة الشرح، وعليه فلا قيمة لتسميتها تسميةً مفردة على ظهر نسخته.

رابعًا: جاء على ظهر نسخة ناصر الدين البارنباري - بخط لم يُسَمَّ صاحبه -[1] ما نصه: «سماها - رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى - كما رأيت بخطه على نسخة قرئت عليه: (هُدَى الساري لمقدمة فتح الباري)»، يشير إلى نسخة البقاعي، ويؤخذ من هذه التقييدة قِدَم كتابة اسم (هُدَى الساري) على تلك النسخة، ولعل ذلك في زمن بيع الوارث الشرعي للكتاب - وهو ابن عمه، واسمه يوسف بن أحمد بن حسن الرباط -[2]، على يد نور الدين الدَّلال بعد وفاة صاحبها بسنتين (سنة ٨٨٧هـ) - كما في قيد تملك النسخة بالابتياع -.

خامسًا: أن اسم (المقدمة) هو الاسم المقيَّد في النسخة المنقولة عن نسخة ابن ولي الدين المحلّي (ت٨٦٨هـ) وهي من أواخر نسخ (المقدمة) - إن لم تكن آخرها -، والمقروءة على المصنف وعليها قيده بالإذن لصاحبها بأن يروي الكتاب عنه، وذلك قبل وفاة ابن حجر بسبعة أسابيع، وجاء في قيد ختامها ما صورته: «وُجِدَ على النسخة المنقولة منها بخط المصنف: بلغ صاحبه الخطيب المشتغل المحصِّل المربي شمس الدين ابن الخطيب الفاضل ولي الدين أحمد المحلّي صهر الشيخ القدوة شهاب الدين أحمد الغمري، قراءة

(١) نسخة دار الكتب المصرية (٢١٦٤ حديث).

(٢) ترجمة البقاعي عَرَضاً في عنوان الزمان: (١/ ٦٧).

عليَّ في مدة آخرها تاسع ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، وأذنت له أن يرويه عني ويقريه لمن رام ذلك، وقد لازمني المذكور مدة، وقرأ عليّ كثيرًا وسمع بقراءة غيره ماهو مضبوط عنده، وقد أجزت له رواية جميع ما أرويه وما ألَّفته. قاله وكتبه: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي»[1].

ووصفه السخاوي بقوله: «لازمه مُدَّة»[2]؛ فمن كان ملازمًا لابن حجر مُدَّة بشّهادة الحافظ له وشهادة التلميذ الخصيص السخاوي، ونال إذن المصنف له برواية الكتاب وإقرائه في أواخر أسابيع عمره؛ فيبعد عمن كان كذلك أن يفوته اسم الكتاب.



(١) نسخة مكتبة قليج علي باشا (٢٧٨).

(٢) الجواهر والدرر: (٣/ ١١٣١).

۞ الخاتمة:

وبعدُ؛ فهذه أهم النتائج:

١. أن المسألة المشكلة إذا لم تُجمع أطرافها لم يتبين خطؤها.

١. ثبوت اسم (هدى الساري) لترجمة البخاري.

١. لم يثبت اسم (هدى الساري لمقدمة فتح الباري) عن ابن حجر خطًا ولا نقلاً.

١. أن التقي ابن فهد - فيما وقفت عليه - هو أول من نسب التسمية إلى ابن حجر، وهو من شَهَرَها.

١. أن نسخة اليلداني وابنه متأخرة بعد وفاة المصنف، وهما دمشقيان جاء في نسختهما ما ليس عند تلامذة ابن حجر الملازمين له؛ فكأنما أخذا التسمية عن (لحظ) ابن فهد، وهو مكي لقي شيخه ابن حجر بمكة فأخذ عنه وانتفع به - كما قال السخاوي -.

١. أن ما جاء على ظهر نسخة البقاعي إنما جاء بعد وفاته بخط يُشَبَّه بخط ابن حجر، وقد بيعت نسخته سنة (٨٨٧هـ) في دمشق، وذلك بعد نحو ثلاثة عقود من نسخة اليلداني وابنه الدمشقيان.

١. التوصية بتحقيق نسبة أسامي الكتب عند تحقيق نصوصها.

والحمد لله على مَنِّه وبلوغ التمام[١].



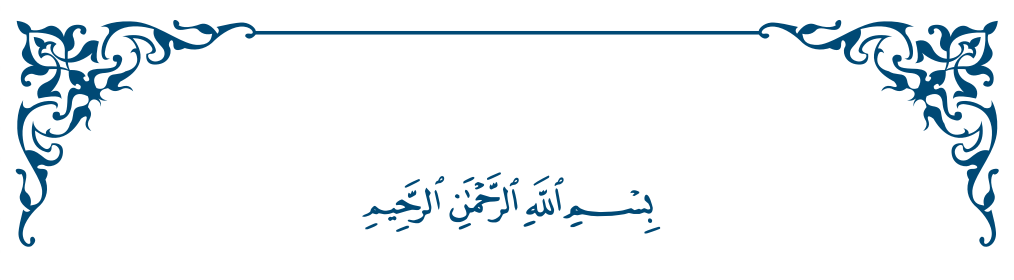
(١) ثم أشكر فضيلة الشيخ: حمدان السهلي على ما أوقفني عليه من النسخ؛ فجزاه الله خيراً.

الْأَنْوَارُ الْمُشْرِقَة
فِي تَرْجَمَةِ ٱلْإِمَامِ الرَّحْبِيِّ ابْنِ الْمُتْقِنَة

صاحب المنظومة الرحبية

إعداد

مهند بن قاسم المسالمة و رعد بن منير الحريري

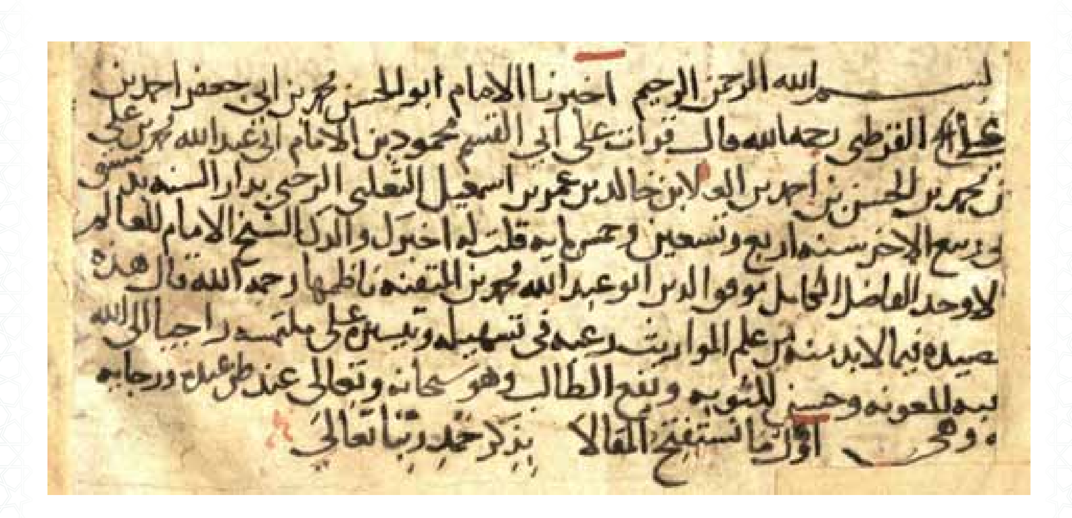


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ترجمة الإمام الرحبي

❁ اسمه ونسبه:

هو الإمامُ الفقيهُ الأديبُ موفقُ الدِّينِ أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد ابن الحسن بن أحمد بن العلاء بن خالد بن عُمر بن إسماعيل التَّغْلَبي[1] الرَّحْبي، الشافعي، المعروف بابنِ الْمُتْقِنَةِ[2].



بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا الإمام أبو الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن
علي [illegible] القرطبي رحمه الله قال قرأت على أبي القسم محمود بن الإمام أبي عبد الله محمد بن علي
بن محمد بن الحسن بن أحمد بن العلا بن خالد بن عمر بن اسمعيل التغلبي الرحبي بدار السنة بدمشق
في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وخمسمائة قلت له أخبرك والدك الشيخ الإمام العالم
الأوحد الفاضل الكامل موفق الدين أبو عبد الله محمد بن المتقنة ناظمها رحمه الله قال هذه
قصيدة نبا الابد منه في علم الفرائض [illegible] في تسهيله وتبيين على ملتمسه راجيا إلى الله
به المعونة وحسن المثوبة ونفع الطالب وهو سبحانه وتعالى عند ظن عبده ورجائه
ومحب... أول ما نستفتح المقالا بذكر حمد ربنا تعالى

أول صفحة من مخطوطة الرحبية المحفوظة في مكتبة الأقصى كُتبت سنة (٨٢٠هـ).

(١) وتحتمل أن تكون (التغلبي).

(٢) وقد أثبتنا بقية نَسَب الإمام الرحبي لأول مرة، واعتمدنا في ذلك على مخطوطة الرحبية المحفوظة في مكتبة الأقصى المبارك، حيث ذكر في أول صفحة منها سند روايتها، ونسب الإمام الرحبي، وقد أرفقناها هنا، وكذا ذكر فيها مقدمة الإمام الرحبي التي سقطت في أغلب الطبعات، وقد أثبتناها في تحقيقنا للمنظومة الرحبية التي نشرت في دار الفاروق بعمان الأردن.

قال ابنُ العَدِيم: «ويُقَالُ فيهِ (الرَّحَبِي) بالفَتْحِ، و(الرَّحْبِي) بالإسْكَانِ؛ لأنَّ حرفَ الحَلْقِ إذا توسَّطَ الكلمةَ فُتِحَ وأُسكِنَ»[1].

ضبط (ابن المتقنة):

ذكر بعضُ العلماء أنه عُرِف بابن المتفننة[2].

لكن قال الزركليُّ في الأعلام: «لم أَجِدْ نَصًّا على (المتفننة)، أو (المتقنة)، وقد أخذتُه عن الرسْمِ الوارد في مُعجم البلدان، وهو في طبقات الشافعية: (ابن الميقنة)، وفي مخطوطة الطبقات الوسطى غير واضح، ولكنه أقرب إلى (المتقنة)، ثم رأيْتُهُ واضحًا بلفظ: (ابن المتقنة) في مخطوطة طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة في الطبقة السادسة عشرة، وهذه النسخة تغلبُ عليها الصحّة، وإن لم تكُنْ بخَطّ مؤلِّفها»[3].

وجاء ضبطُها في كتاب خريدة القصر: بتشديد القاف (الْمُتَقَّنة)[4].

وقد وجَدْنا نصًّا نفيسًا في ضبطها، ذكره الشيخ محمدُ بن محمد سبط الأنصاري الحسني (كان حيًّا سنة:٨٤٢هـ) في شرحه للرحبية، قال:

«والْمُتْقِنَةُ منَ الإِتْقَانِ، بضَمِّ الميمِ، وسُكونِ المثنَّاةِ، وكَسْرِ القافِ بعدَها نونٌ، ثمَّ هاءُ تأنيثٍ، كذا أجابَني شيخُنا الحافظُ أبو الفَضْل العسقلاني»[5].

---

(١) بغية الطلب (٥/ ٢٢٠٨).

(٢) ذكر ذلك ياقوت الحموي في معجم البلدان (٣/ ٣٥)، وشمس الدين ابن الغزي في ديوان الإسلام (٢/ ٣٣٢)، وإسماعيل البابانى البغدادي في إيضاح المكنون (١/ ١٨٦).

(٣) الأعلام (٦/ ٢٧٩).

(٤) انظر كتاب خريدة القصر لعماد الدين الأصبهاني (٢/ ٢٤١)، وقال محققه الدكتور شكري فيصل في ضبط مخطوطات الكتاب: في الأصلين بالقاف المشددة، وفي (ب): بالفتحة فوق الشدة.

(٥) نقلاً من كتابه الأهبة المرضية في شرح المنظومة الرحبية (لوحة رقم:٥) وهو مخطوط من

❁ ميلاده وبلده:

ولد الإمامُ الرحبيُّ في سنة:(٤٩٧هـ) في مدينة الرحْبَة، وهي رحْبَة مالك بن طوق.

قال ياقوتُ الحَمَوِيُّ: «رَحْبَة مالك بن طوق: بينها وبين دمشق ثمانية أيام، ومن حلب خمسة أيام، وإلى بغداد مائة فرسخ، وإلى الرقَّة نيف وعشرون فرسخًا، وهي بين الرقَّة وبغداد، على شاطىء الفرات، أسفل من قرقيسيا»[(١)].

قال البَلَاذِرِيُّ: «لم يكن لها أثرٌ قديم، إنما أحدَثَها مالكُ بن طَوق بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون»[(٢)].

قال عماد الدين أبو الفداء المتوفى سنة (٧٣٢هـ): «الرحبة: من المشترك قال: رحبة مالك بن طوق التغلبي: مدينة على الفرات بين الرقَّة وبين عانة، ومالك بن طوق المذكور كان من قواد الرشيد، وقيل: إنه أول من عمرها؛ فنُسِبت إليه، أقولُ: والرحبة المذكورة خربَتْ وبقيَتْ قرية، وبها آثارُ المدينة القديمة من المآذن الشاهقة وغيرها، واستحدثَ شيركوه بن أحمد بن شيركوه بن شادي صاحب حمص في جنوبيها ناقلاً عن الفرات الرحبةَ الجديدةَ، على نحو فرسخ من الفرات، وهي بلدة صغيرة، ولها قلعة على تلّ تراب، وشرب أهلها من قناة من نهر سعيد الخارج من الفرات، وهي اليوم محطُّ القوافل من العراق والشام، وهي أحدُ الثغور الإسلامية في زماننا هذا، قال في العزيزي: «والرحبة بينها وبين

محفوظات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحت رقم: (٣٠٦).

(١) وتسمى الآن بمدينة (البصيرة).

(٢) معجم البلدان (٣/ ٣٤).

قرقسيا ثلاثة فراسخ»[1].

وهي الآن مدينةُ مُنْدَثِرةٌ، بَقِيَ من آثارها قلْعَةٌ على تلَّةٍ مُرْتفعةٍ، تقع على الجانب الغربي من نهر الفرات، في الطرف الغربي من مدينة (الميادين) بمحافظة دير الزور في سوريا.



موقع قلعة الرحبة

❁ شيوخه:

١. الإمام أبو منصور بن الرزّاز البغداديُّ: وقد أخذَ الإمامُ الرحبيُّ عنهُ الفِقْهَ، ذكر عنه ذلك ياقوتُ الحموي[2].

٢. أبو منصور الجواليقيُّ: تأدَّبَ عليهِ الإمامُ الرحبيُّ، ذكر عنه ذلك عمادُ الدين

---

(١) تقويم البلدان (ص٢٨١).

(٢) معجم البلدان (٣/ ٣٥).

الأصبهانيُّ[١].

❁ تلاميذه:

١. أبو عبد الرحمن بن أبي الرضا بن سالم الرحبي: ذكر ابنُ العديم أنه روى عن الإمام الرحبي منظومته في الفرائض[٢].

٢. المقرئ الفقيه سالم بن منصور بن عبد الحميد، أبو الغنائم العَرَباني، المتوفى سنة (٦٠٤هـ): من (عَرَبان) بليدة بالخابور من أرض الجزيرة.

قال عنه الذهبي: «تفقه بمدينة الرحبة على أبي عبد الله ابن المتقنة»[٣].

وقال ياقوت الحمويُّ: «تفقهَ بالرحبةِ على أبي عبد الله ابن المتقنة، وقدم بغدادَ بعد سنة (٥٠٥هـ)، وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة، وسمع الحديثَ من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي النبطيِّ، وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسيّ، وغيرهما، وأَسَنَّ وانقطعَ في بيته، وماتَ ببغداد في جُمادى الآخرة سنة (٦٠٤هـ)»[٤].

٣. علي بن جابر بن زهير بن علي، أبو الحسن البطائِحي(٥٢٩ - ٥٩٤هـ): من أهل (ساقية سايمان) ناحية بالبطائح.

قال عنه ابنُ النجار البغدادي في ذيل تاريخ بغداد: «ثم رحل إلى رحبة الشام، وأقام بها مدة مديدة، يقرأ على أبي عبد الله ابن المتقنة الفقيه».

وقال عنه ابن النجّار أيضًا: «قدم بغداد أخيرًا في سنة أربع وتسعين

(١) خريدة القصر (٢/ ٢٤١).
(٢) بغية الطلب (١٠/ ٤٥٢٠).
(٣) ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (٤٣/ ١٤٥).
(٤) معجم البلدان (٤/ ٩٦).

وخمسمائة، وروى بها شيئًا من الأناشيد عن والده، وعن ابن المتقنة»[١].

٤. الفقيه النحوي أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي الفَزاري الإسكندري، المتوفى سنة (٥٦٦هـ):

قال عمادُ الدين الأصفهانيُّ: «أنشدني الشيخُ الفقيهُ أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الفَزاريُّ الإسكندريُّ، قال: أنشدني الشيخُ العالم أبو عبد الله محمد ابن علي بن محمد المدرِّس الرحبي، المعروف بابن المتقنة برَحْبَة مالك لنفسه:

مَا الْأَمَةُ الوَكْعَاءُ بَيْنَ الوَرَى ... أَخَسَّ مِنْ حُرٍّ أَخِي مَلْأَمَهْ

فَمَهْ إِذَا اسْتُجْدِيتَ عَنْ قَوْلِ لا ... فَالْحُرُّ لَا يَمْلَأُ مِنْهَا فَمَهْ

قال: قال لي: كان سببُ عملِها أنَّ بعضَ المتأدِّبينَ كانَ يقرأُ عَلَيَّ مقاماتِ الحريريِّ، فمَرَّ بالبيتَينِ اللَّذَينِ له، وهما:

سِمْ سِمَةً يَحْسُنُ آثارُها ... واشْكُرْ لِمَنْ أعطَى وَلَوْ سِمْسِمَهْ

والْمَكْرُ مَهْمَا اسْطَعْتَ لا تَأْتِهِ ... لِتَقْتَنِي السُّؤْدَدَ وَالْمَكْرُمَةْ

وقال ابنُ الحريري عقِبَهُما: (وأَمِنَا أَنْ يُعَزَّزا بثالِثٍ)[٢]، فعملْتُ هَذينِ البيتَينِ.

ولقيتُهُ بالرَّحْبةِ عند وصولي إليها، في مُحَرَّم سنة ستٍّ وستينَ، وسمعتُ من نوادرِهِ طرفًا»[٣].

يدلُّ ذلك على عناية الإمام الرحبي بالأدب والشعر، بالإضافة إلى الفقه.

٥. النفيس بن معتوق بن يحيى بن فارس بن وهب، الأسدي، أبو الخير الضرير

(١) ذيل تاريخ بغداد (١٧/ ٢٣٤).

(٢) مقامات الحريري (ص٣٨٠).

(٣) خريدة القصر (٢/ ٢٤١)، وانظر ترجمته في الوافي بالوفيات (٢٧/ ٤٦)، وبغية الوعاة (٢/ ٣١٤)، والأعلام (٨/ ٢٤).

البغدادي: سكن رحبة الشام، وتفقَّهَ بها على أبي الحسن ابن المتقنة، ثم إنه أقام بدمشق في آخر عمره، وروى بها أرجوزةَ ابن المتقنة في الفرائض(١).

٦. القاضي علي بن رجاء بن زهير بن علي أبو الحسن بن أبي الفضل (٥٢٩ – ٥٩٤هـ): من (ساقية سليمان) قرية مشهورة من نواحي واسط، أقام ببغداد مدة يتفقَّهُ في مذهب الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ورحل إلى الرحبة وواصل ابنَ المتقنة، وسمع ببغداد أبا الفضل بن ناصر وغيره، ورجع إلى ناحيته فوُلِّيَ القضاء بها، وكان أبوه قاضيًا بها، وولي قضاء آمل أيضًا، ومات بواسط مُنحدرًا من بغداد(٢).

٧. أبُو القَاسِمِ نصْرُ بْنُ بركاتِ بنِ ظَفْرِ بْنِ الشَّاربِ الْمُسْتَمْلِي بِالرَّحْبَةِ:

قال أبو طاهر السِّلَفي: «كانَ يقْرَأُ عَلَى ابْنِ المتقنةِ الْحَدِيثَ فِي جامعِ الرَّحْبةِ، ويسمَعُ بقراءتهِ»(٣).

٨. الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى، أبو عبد الله، سراج الدين ابن الزبيدي (٥٤٦ – ٦٣١هـ): زبيديُّ الأصل، بغدادي المولد والوفاة، روى عن الإمام الرحبي منظومته(٤).

٩. ابنه الفقيه أبو الثناء وأبو القاسم محمود الرحبي: روى عن أبيه الإمام الرحبي المنظومة الرحبية بدار السنة بدمشق في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وخمس مائة(٥).

---

(١) نكت الهميان (ص٣٠١)، والوافي بالوفيات (٢٧/ ١٠٠).
(٢) معجم البلدان (٣/ ١٧٢).
(٣) معجم السفر (ص٣٩٣).
(٤) صلة الخلف بموصول السلف (ص١٤٠).
(٥) كما هو مثبت في سند رواية الرحبية في أول صفحة من مخطوطة الرحبية المحفوظة في المسجد الأقصى.

قال ياقوت الحموي: «وابنه أبو الثناء محمود، كان قد ورد الموصل وتولى بها نيابة القضاء عن القاضي أبي منصور المظفر بن عبد القاهر بن الحسن بن علي بن القاسم الشهرزوري، وبقي مُدَّة ثم صُرف عنها, وعاد إلى الرحبة، وكان فقيهًا عالِمًا»(١).

١٠. شهاب الدين عمر بن محمد الشهرزوري: روى عن الإمام الرحبي منظومته الرحبية(٢).

آثاره:

ذكر علماءُ عدة أن الإمام الرحبي صنَّف كتبًا، منهم: ياقوت الحموي، والتاج السبكي، وابن قاضي شهبة، لكن لم يصلنا من كتبه إلا المنظومة الرحبية في علم المواريث، فهذه المنظومة كتب لها القبول والرضا والانتشار في العالم الإسلامي، واهتمَّ بها العلماءُ قديمًا وحديثًا، وصنَّفوا عشرات الشروح عليها، واعتنوا بتدريسها وحفظها جيلاً بعد جيل، حتى زماننا الحاضر.

قال عنها الشيخ محمد بن علي الإدفيني الشافعي: «وهذه الأرجوزة من أحسن وأنفع كتاب صُنِّفَ في هذا الفَنِّ، حتى إنَّ أكثرها لا يكاد يخفى إلا على أعشى البصيرة، وهذا يدل على بركة مؤلِّفها وإخلاصه رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة ونفعنا بعلمه آمين»(٣).

ثناء العلماء عليه:

قال عنهُ ياقوتُ الحَمَوِيُّ: «الفقيهُ الشافعيُّ، تفقَّهَ على أبي منصور بن

(١) معجم البلدان (٣/ ٣٥).

(٢) المعجم المفهرس (ص٤٠٥).

(٣) اللؤلؤة السنية على الفوائد الشنشورية (لوحة:٤) وهو مخطوط من محفوظات جامعة الملك سعود، تحت رقم (٣٣٤).

الرزَّاز البغداديِّ، وَدَرَّس ببلدِهِ، وصنَّفَ كُتُبًا»[١].

وقال عنهُ تاجُ الدِّينِ السُّبْكِيُّ وابنُ قاضي شُهبة: «فقيهٌ فاضلٌ، صنَّف كُتبًا».

وقال عنهُ شَمْسُ الدِّينِ ابنُ الغزِّيِّ: «الإمامُ الفرضيُّ الفقيهُ»[٢].

وقال عنهُ عمادُ الدينِ الأصبهانيُّ: «وله معرفةٌ بالأَدب، إلَّا أنَّ اشتهاره بالفِقْهِ أكثر، هو فقيهٌ فاضلٌ من أصحابِ الشافعيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، مُدَرِّسٌ بالرحْبَةِ».

۞ ذكر بعض فتاوى الإمام الرحبي:

نورد ما ذكره ابنُ رجب الحنبليُّ في ذيل طبقات الحنابلة:

١. وسُئِلَ[٣] عمَّا إذا تعيَّنَ ثمنُ خَمْرٍ، أو خنزيرٍ من الكافر: ما الحكمُ في أخذه منهم، يعني بعَقْدٍ ونحوِهِ؟

وكانَ قد أجابَ قبلَهُ ابنُ المتقنةِ الرَّحبيُّ الشافعيُّ: لا يجوزُ ذلكَ، إذا تعيَّنَ.

فأجابَ الشيخُ مُوفَّقُ الدِّينِ: الأَوْلَى تركُهُ. ويجوزُ أخذُهُ إذا كانَ جائزًا في دينِهم، لأنَّنا أقرَرْناهم على ما يعتقدونَ من دينِهم.

٢. وسُئِلَ عن خِلافة أبي بكرٍ: ثبتَتْ بالنَّصِّ، أو بالقياسِ؟

فأجابَ ابنُ المتقنةِ: ثبتَتْ بإجْمَاعِ الصَّحابةِ، واتِّفاقِهم.

فكتَبَ الشيخُ الموفَّقُ: ثبتَتْ بنَصِّ النَّبيِّ ﷺ، في أخبارٍ كثيرةٍ، ذكرَ بعضَها.

٣. وسُئِلَ ابنُ المتقنةِ في بعضِ ذِكْرِ الحربِ تكرَّرَ (حَربٌ عَوانٌ) ما العوانُ في اللُّغةِ؟

(١) معجم البلدان (٣/ ٣٥).

(٢) ديوان الإسلام (٢/ ٣٣٢).

(٣) يعني مُوفَّق الدينِ ابن قُدامة المقدسي.

فأجابَ: (العوانُ)، أشدُّ ما يكونُ.

فضربَ الشيخُ على الجوابِ، وكتبَ: الحربُ التي تقدَّمَها حربٌ أُخْرى[1].

روايةُ العلماء للمنظومة الرحبية:

١. ذكر الحافظُ ابنُ حجر العسقلاني روايتَهُ للمنظومة بالسند المتصل إلى الإمام الرحبي في كتابه (المعجم المفهرس)، قال: «(بغية الباحث عن علم الموارث): نظم الموفق محمد بن علي بن محمد الرحبي المعروف بابن المتقنة، أخبرنا أبو هريرة ابن الذهبي إجازةً، عن أبي نصر بن الشيرازيِّ، أنبأنا الشهابُ عمر ابن محمد الشهرزوريُّ في كتابه، أنبأنا الناظمُ سماعًا عليهِ»[2]. وهذا من أشهر الأسانيد في روايتها.

٢. من طريق الفقيه محمود بن الإمام الرحبي: كما وجد مكتوبًا في أول صفحة من مخطوطة الرحبية المحفوظة في المسجد الأقصى:

أخبرنا الإمام أبو الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي[3] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: قرأتُ على أبي القاسم محمود بن الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن أحمد بن العلاء بن خالد بن عمر بن إسماعيل الثعلبي الرحبي، بدار السنة بدمشق في ربيع الآخر، سنة أربع وتسعين وخمس مائة، قلت: أخبرك والدك الشيخ الإمام العالم الأوحد الفاضل الكامل، موفق الدين أبو عبد الله محمد بن المتقنة ناظمها رَحِمَهُ ٱللَّهُ[4].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٣٠٤).

(٢) المعجم المفهرس (ص٤٠٥).

(٣) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢١٧)، وشذرات الذهب (٧/ ٣٩١).

(٤) كما هو مثبت في سند رواية الرحبية في أول صفحة من مخطوطة الرحبية المحفوظة في المسجد الأقصى.

٣. وذكر ابنُ العديم الحلبيُّ روايته للمنظومة الرحبية في كتابه (بغية الطلب) قال: «أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المقدسي، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن الحسين العراقي، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن ابن أبي الرضا بن سالم الرحبي، قال: أنشدني الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد ابن علي بن محمد المقيم بالرحبة، المعروف بالموفق، وذكر أنه لقّنه إياها، وقرأتُها أنا عليه من الكتاب وهو يقابلني بحفظه، ونحن يومئذٍ بحلب بمدرسة ابن العجمي[١]، في رجب من سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة:

أَوَّلُ ما نستفتحُ المقالا ... بذكرِ حَمْدِ ربِّنا تعالى
والحمدُ لله على ما أنعما ... حمدًا به يجْلو عن القَلْبِ العَمَا
ثمَّ الصَّلاةُ بعْدُ والسَّلامُ ... علَى نبيٍّ دينُهُ الإسلامُ
محمدٍ خاتمِ رُسْلِ ربِّهِ ... وآلهِ مِنْ بعدِه وصحْبِهِ
ونسألُ اللهَ لنَا الإعانَةْ ... فيما توخَّيْنا مِنَ الإبَانَةْ

وذكرَ القصيدةَ إلى آخرها»[٢].

٤. قال الشيخ محمد بن سليمان الروداني: «(بغية الباحث من علم الموارث)، نظم أبي عبد الله محمد بن علي الرحبي، به إلى أبي الحجاج المزي، عن أحمد ابن العز الفاروثي، عن الحسين بن المبارك الزبيدي، عنه»[٣].

٥. قال الشيخ أبو الفيض محمد ياسين الفاداني: «الرحبية المسماة (بغية الباحث عن علم المواريث): أخبر بها محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي

(١) وهي مدرسة الزجاجين، كما ذكرها في موضع آخر. بغية الطلب (٢/ ٦٩٣).
(٢) بغية الطلب (٢/ ٦٩٣) و(١٠/ ٤٥٢٠).
(٣) صلة الخلف بموصول السلف (ص١٤٠).

المكي، عن شيخه السيد أبي بكر بن محمد شطا المكي المعروف بالسيد بكري عن السيد أحمد بن زيني دحلان، عن عثمان الدمياطي، عن عبد الله الشرقاوي، عن أحمد بن عبد الفتاح الملوي، عن أحمد بن محمد النخلي المكي توفي (١١٣٠هـ)، عن المنلا برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهراني الشهرزوري الكوراني، توفي (١١٠١هـ)، عن عبد القادر بن مصطفى الصفوري، عن صفي الدين أحمد العجل اليمني، عن الإمام يحيى بن مُكْرَم الطبري، عن الحافظ العز عبد العزيز بن عمر بن فهد، نا قاضي القضاة البرهان إبراهيم بن علي بن ظهيرة القرشي المكي، نبأنا المسند شهاب الدين أحمد بن محمد الواسطي، عن الخطيب فتح الدين محمد بن محمد الميدومي، نبأنا قطب الدين محمد بن أحمد العسقلاني، عن الإمام أبي حفص عمر بن محمد الشهرزوري، نا ناظمها الإمام موفق الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد ابن الحسن الرحبي الشافعي، المعروف بابن المتقنة توفي: (٥٧٧هـ)»[1].

وقال الشيخ محمد ياسين الفاداني أيضًا: الرحبية: «أرويها عن الشيخ عمر ابن حسين الداغستاني، عن السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي، عن السيد أحمد بن زيني دحلان، عن عثمان بن حسن الدمياطي، عن محمد بن علي بن منصور الشنواني، عن السيد محمد مرتضى الزبيدي، عن السيد عبد الرحمن ابن مصطفى العيدروس، عن السيد علي بن عبد الله العيدروس السورتي، عن العلامة عبد الله بن أبي بكر الخطيب، عن العلامة المعمر عبد العزيز بن محمد ابن عبد العزيز الزمزمي المكي، عن أبيه، عن جده لأمه الشهاب أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،

(١) المسلك الجلي في أسانيد محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي، تخريج محمد ياسين الفاداني (ص٥٠)، (وانظر: ص ٨، و٣٩).

قال: أخبرني بها قاضي القضاة نظام الدين عمر بن إبراهيم بن مفلح الحنبلي إجازةً من دمشق، ومحمد بن مقبل إجازةً من حلب، كلاهما: عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله ابن المحب، عن أبي نصر ابن الشيرازيِّ، قال: أنبأنا الشهابُ عمر بن محمد السهرورديُّ، قال: أنبأنا ناظمها الإمام موفق الدين أبو عبد الله محمد بن علي الرحبي»[(١)].

تنبيهات:

١. ذكر الحافظ الذهبيُّ عن عبد الرحمن بن داود الواعظ أبي البركات المصري الزرزاري، الملقب بالزرزور، قال عنه: وحدَّث بغريب الحديث لأبي عبيد عن أبي عبد الله ابن المتقنة، عن أبي منصور الرزاز، عن نافع الخراساني، عن معالي ابن عدي، عن أبي عبيد، قال الذهبي: «وهذا كله اختلاق»[(٢)].

٢. وقع خطأ لبعض من ترجم للإمام الرحبي: وهو تشابه اسم الإمام الرحبي مع اسم شيخ آخر، وهو أبو عبدِ اللَّهِ محمَّد بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ علي الرَّحبيُّ الروحانِيُّ المصريُّ، المحدث بفسطاط مصر[(٣)]، وقد نسبوا تلاميذه وشيوخه للإمام الرحبي وخلطوا بينهما وهو خطأٌ واضِحٌ، فهما شيخان مختلفان، فإن الإمام الرحبي أقام بالرحبة يدرس فيها، وأما الآخر فحدَّثَ في مصر.

وفاته:

تُوفِّيَ الإمامُ الرحبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ببلده الرَّحْبَة بكرةَ الثلاثاءِ، تاسع ذي القعدة في

(١) أسانيد الفقيه أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، اختيار وترتيب محمد ياسين الفاداني (ص٥٧).

(٢) ميزان الاعتدال (٤/ ٢٧٥).

(٣) ذكر هذا الاسم المشابه للإمام الرحبي عبد الغني المقدسي في سند آخر حديث من كتابه المصباح في عيون الصحاح (لوحة ١٤) من مخطوطته نسخة المكتبة الظاهرية. والذهبي في (١٧) موضعًا في كتابه تاريخ الإسلام، و(٧) مواضع في كتابه سير أعلام النبلاء.

سنة: (٥٧٧هـ) عن ثمانين سنة، قال تاج الدين السُّبكي: «أرَّخهُ ابنُ باطيش».

وقد أرَّخَ وفاتَهُ ابنُ قاضي شُهبة سنة (٥٧٩هـ)[1].

رضي الله عن إمامنا الرحبي وأرضاه، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عن المسلمين خير الجزاء.

وصلَّى الله على نبينا محمدٍ، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

مهند بن قاسم المسالمة - رعد بن منير الحريري

في يوم الجمعة/١٠/جمادى الأولى/١٤٤٢هـ - الأردن

الموافق لـ ٢٥/١٢/٢٠٢٠م

(١) انظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٦/ ١٥٦)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٩)، ومعجم البلدان (٣/ ٣٥)، والمعجم المفهرس (ص٤٠٥)، وخريدة القصر (٢/ ٢٤١)، وديوان الإسلام (٢/ ٣٣٢)، والأعلام (٦/ ٢٧٩)، ومعجم المؤلفين (٣/ ٥٣٧)، وإيضاح المكنون (١/ ١٨٦) و(٢/ ١٤٨).



مصادر الترجمة

١. تقويم البلدان: لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن محمد/ طبعة: دار صادر.

٢. مخطوط الأهبة المرضية في شرح المنظومة الرحبية: لبدر الدين محمد ابن محمد سبط الأنصاري (كان حيّاً:٨٤٢هـ)/ من محفوظات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحت رقم: (٣٠٦).

٣. مقامات الحريري: للقاسم بن علي لحريري البصري/ طبعة: دار الباز للنشر والتوزيع - مكة.

٤. الأعلام: لخير الدين الزركلي/ طبعة: دار العلم للملايين - بيروت.

٥. ديوان الإسلام: لمحمد بن عبد الرحمن الغزي/ طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت.

٦. هدية العارفين: لإسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي/ طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٧. طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي/ طبعة: دار إحياء الكتب العربية.

٨. طبقات الشافعية: لابن قاضي شهبة/ طبعة: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد.

٩. معجم البلدان: لياقوت الحموي/ طبعة: دار صادر - بيروت.

١٠. إيضاح المكنون: لإسماعيل البغدادي/ طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١١. المعجم المفهرس: للحافظ ابن حجر العسقلاني/ طبعة: مؤسسة الرسالة – بيروت.
١٢. بغية الطلب في تاريخ حلب: لابن العديم/ طبعة: دار الفكر – بيروت.
١٣. سير أعلام النبلاء: للحافظ الذهبي/ طبعة: مؤسسة الرسالة.
١٤. ذيل طبقات الحنابلة: لابن رجب/ مكتبة العبيكان – الرياض.
١٥. خريدة القصر وجريدة العصر: للعماد الأصفهاني الكاتب/ طبعة: المطبعة الهاشمية بدمشق – ١٩٥٩م.
١٦. ميزان الاعتدال: للحافظ الذهبي/ طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت.
١٧. ذيل تاريخ بغداد: لابن النجار البغدادي/ طبعة: دار الكتاب العربي – بيروت.
١٨. الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي/ طبعة: دار إحياء التراث العربي.
١٩. نكت الهميان في نكت العميان: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي/ طبعة: المطبعة الجمالية – مصر.
٢٠. معجم السفر: للحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي/ طبعة: دار الفكر – بيروت.
٢١. صلة الخلف بموصول السلف: لمحمد بن سليمان الروداني/ طبعة: دار الغرب الإسلامي.
٢٢. معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة/ طبعة: مؤسسة الرسالة.
٢٣. مخطوط المصباح في عيون الصحاح: لعبدالغني المقدسي/ نسخة المكتبة الظاهرية.

٢٤. تاريخ الإسلام: للحافظ الذهبي/ طبعة: دار المتاب العربي – بيروت.

٢٥. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: لمحمد بن خليل المرادي/ طبعة: دار ابن حزم.

٢٦. عجائب الآثار: لعبدالرحمن بن حسن الجبرتي/ طبعة: دار الكتب المصرية – القاهرة.

٢٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لشهاب الدين ابن العماد/ طبعة: دار ابن كثير – بيروت – دمشق.

٢٨. المسلك الجلي في أسانيد محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي: تخريج محمد ياسين الفاداني/ طبعة: دار البشائر الإسلامية.

٢٩. أسانيد الفقيه أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي: اختيار وترتيب محمد ياسين الفاداني/ طبعة: دار البشائر الإسلامية.

٣٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للحافظ السيوطي/ طبعة: دار الفكر.





وقفيَّة مخطوطات الشَّيخ العلَّامة نظام يعقوبي العباسيّ البحرينيّ الشَّافعيّ على المسجد الأقصى المبارك

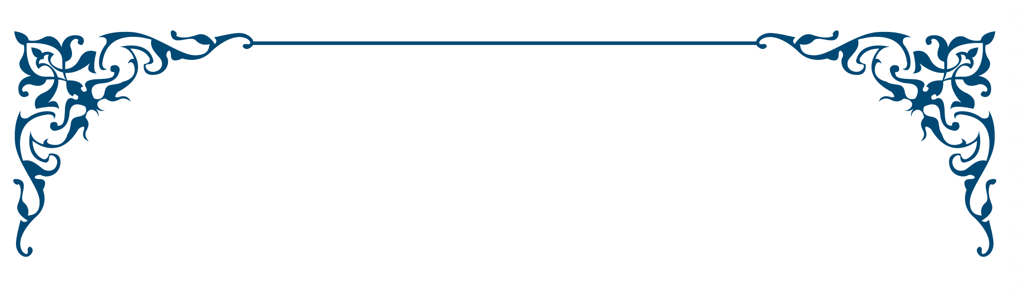


بقلم

يوسف بن محمد الأوزبكي[1]

---

(١) مسؤول مخطوطات المسجد الأقصى المبارك، إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك – القدس الشَّريف.



الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على المبعوث رحمة للعالمين سيِّدنا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد:

فقد صَحَّ من حَديثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى، وَمَسْجِدِي هَذَا**».

وصحَّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَيُّمَا أَفْضَلُ، مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ بَيْتُ الْمَقْدِسِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى هُوَ، وَلَيُوشِكَنَّ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ سِيَةِ قَوْسِهِ مِنَ الْأَرْضِ، حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا».

والصَّلاة رأس الأعمال الصَّالحة، وأسأله سبحانه أن تكون مضاعفة الأجور في هذه المساجد الثَّلاثة المُعظَّمة لكُلِّ الأعمال الصَّالحة كالصَّلاة من صيام وصدقة وذكر ونشر علم وغيرها.

وصَحَّ من حَديثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عَلمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

وأحسب أنَّ وقف المخطوطات والكتب والمكتبات يُحقق العمل بهذا الحديث الشَّريف، فوقف المخطوطات والكتب يدخل تحت الصَّدقة الجارية التي يستمر نفعها قرون طويلة إلى ما شاء الله.

ولا شكَّ أنَّ ما في بطون هذه المخطوطات والكتب من العلم النَّافع كمصادر الدِّين كتابًا وسُنَّة، وما أنتجته عقول علماء المسلمين من علوم وفهوم تصلح بها طريق الآخرة وتعمر بها الدُّنيا.

وحال طالب العلم مع شيوخه وشيوخ شيوخه وسائر علماء المسلمين أعظم من حاله مع والديه، وكما يكثر من دعائه لوالديه: ﴿رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ [الإسراء: ٢٤]، يكثر ويزيد من دعائه لمشايخه ولأهل العلم في كُلِّ زمان: «رَبِّ ارحم علماء المسلمين جميعًا كما تركوا لنا من علم نافع»، فحقُّ ورثة الأنبياء علينا أعظم من حقِّ الوالدين، ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وعملا بهذا الحديث الشَّريف وغيره من النُّصوص الشَّرعية فقد حرص علماء المسلمين عبر تاريخهم الممتدِّ على وقف المخطوطات والكتب، وضربوا بذلك أروع الأمثلة في العطاء ابتغاء للأجر والثَّواب من العزيز الوَّهاب، وحرصوا أن تكون لهم صدقة جارية في المساجد الثَّلاثة المُعظَّمة – منارات الهدى والنُّور – ابتغاءً لمضاعفة الأجر والثَّواب.

ومن تلك المخطوطات ما هو مجموعات تشتمل على أعداد كثيرة بعضها يزيد على (٥٠٠) مخطوط، وبعضهم أوقف مخطوطًا واحدًا، ومنهم من أوقف مصحفًا مخطوطًا، ومنهم من أوقف عددًا من المصاحف، رحمهم الله وجزاهم كُلَّ خير.



❁ وممَّا وقفتُ عليه من مجموعات المخطوطات الموقوفة على المسجد الأقصى المبارك:

١. مجموعة مفتي بيت المقدس الشَّيخ محمد الخليلي (ت١١٤٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢. مجموعة مفتي بيت المقدس الشَّيخ حسن الحسيني (ت١٢٢٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣. مجموعة قاضي بيت المقدس الشَّيخ خليل الخالدي (ت١٣٦١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤. مجموعة مصطفى آغا وكيل دار السعادة بمحروسة مصر عام ١٢٠٤هـ، رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥. مجموعة محمد أبو زريعة رَحِمَهُ ٱللَّهُ على رواق المغاربة ببيت المقدس.

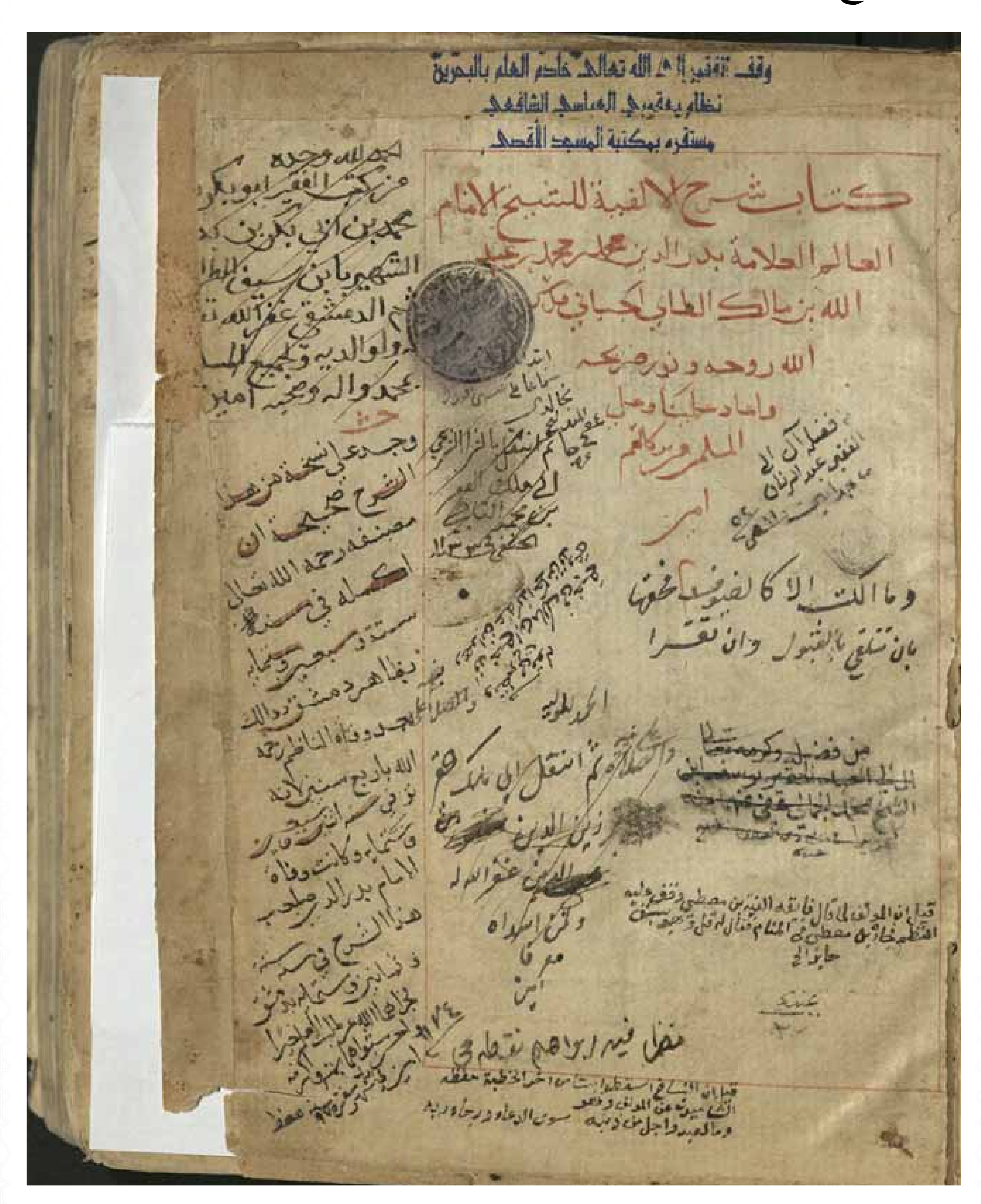
٦. مجموعة أحمد تيمور باشا (ت١٣٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ويُضاف إليها المجموعة الجديدة وهي مجموعة الشَّيخ العلَّامة نظام يعقوبي حفظه الله.

ويبلغ عددها (١٠) مخطوطات، إضافة إلى مخطوط كان موقوفًا على المسجد الأقصى المبارك قد فُقِد من قديم، فاستنقذه الشَّيخ بماله وأرجعه إلى جهة وقفه المسجد الأقصى المبارك. وفيما يأتي ذكرها مع صورة من أولها:

١. شرح طوالع الأنوار، للإمام البيضاويّ.

٢. شرح ألفيّة ابن مالك.



٣. الكواكب الدَّراري شرح صحيح البخاري، للإمام الكرماني.

٤. حاشية على شرح الشَّريف الجرجاني على الشَّمسية.



٥. حاشية زكريا الأنصاري على شرح المحلي على جمع الجوامع.

وقف الفقير إلى الله تعالى خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي الشافعي
مستقره بمكتبة المسجد الأقصى

من هذا توجيه ما سلكه الشارح تبعا لغيره وبه يعلم ان الخلاف لفظي لان
الاول نظر الى اتيان المحال عرضا والثاني الى نفيه ذاتا قوله اي معنوا
الممتنع لغيره لتعلق العلم تفسير لظاهر المتن والا فالممنوع حقيقة انما هو التكليف
بذلك قوله واجيب بان فايدته اختبار هم الى اخره اي ان سلمنا انه لابد في
افعال الله تعالى من ظهور فايدة للعقل فانا لا نسلم ذلك لا يسئل عما يفعل
فله ان لا يفعل لها اذ لا يلزم الحكيم اطلاع من دونه على وجه الحكمة كما قال القفال
في محاسن الشريعة قوله اما الممتنع لتعلق علم الله بعدم وقوعه فالتكليف
به جايز وواقع اتفاقا هذا مخصص لما ياتي في المسئلة الاتية او مقيد بالتكليف
بالاعتقاديات وما ياتي ثم مقيد بالفروع قوله دون المحال لغيره اي بقسميه
قوله لما سبق اي من ان التكليف بالممتنع لتعلق علم الله تعالى بعدم وقوعه
جايز وواقع اتفاقا قوله من قبل نفسه اي المحال اي لا لعجز لنفسه او استحالة
طلبه قوله على القول الثاني اي المنقول عن اكثر المعتزلة قوله فاختلفا
كما قال المصنف اي في شرح المختصر ماخذا لاحكام اي لان الماخذ على
قول الامام استحالة المحال او طلبه وعلى القول الثاني عدم الفايدة في
طلبه قوله كما في قوله تعالى كونوا قردة خاسيين اي فان صيغة الطلب
فيه انما وردت لغيره اذ معناه كما ياتي الامتهان قوله والامام رددنا
قاله فيما نسب الى الاشعري الى اخره اي رد ذا الامام في ذلك بقوله

٦. شرح فصوص الحكم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نجانا من مباحث العلوم الرسمية بالمن والافضال واغنانا
بروح المعاينة من مكابدة النقل والاستدلال وانقذنا مما لا طائل تحته
من كثرة القيل والقال وعصمنا من المعارضة والمناظرة والخلاف
والاضلال فسبحان من كشف عن بصائرنا حجب الاغيار والاشكال
والانكال والصلاة على من هدانا من ظلمة استار الجلال الى نور الجمال
محمد المصطفى وآله وصحبه خير صحب وآل وبعد فاني لما فرغت
من تسويد شرح كتاب منازل السائرين وكان الكلام فيه وفي شرح فصوص
الحكم وتأويلات القرآن الحكيم مبنيا على اصطلاحات الصوفية ولم
يتعارفها اكثر علماء العلوم المعقولة والمنقولة ولم يشتهر بينهم سألوني ان اشرحها
لهم وقد اشرت في ذلك الشرح الى ان الاصول المذكورة في الكتاب من مقامات
القوم تتفرع الى الف مقام ولوحت الى كيفية تفريعها وتنويعها ولم افصل
فروعها ودرجاتها ولم اصرح بصنوفها وتفاريعها فقصدت للاسعاف
بسؤلهم وزدت على ذلك نبذا وتحاملت لقبولهم في بيان ما اجمل من ذلك وتفصيل
ما اهمل هنالك فكتبت هذه الرسالة على قسمين قسم في بيان المصطلحات
ما عدا المقامات فانها مذكورة في متن الكتاب مشروحة في جميع الابواب
وقسم في بيان التفاريع المذكورة باسرها والاشارة لتوقيتها وحصرها اما
القسم الاول فمبوب تبويبا مبنيا على ترتيب حروف ابجاد ليسهل المت
تفحص عنها وتطلب واحدا واحدا منها واما القسم الثاني فمرتب على ترتيب
الكتاب مبين في كل قسم لتفاريع كل باب ولما كان الباعث على كتابة
الشرح المذكور الموجب للاقدام على كشف رموز الكتاب المسطور
اشارة الصاحب الاعظم مدبر ممالك العالم آصف الزمان خلاصة
الدوران سلطان الوزراء شرقا وغربا مربي العلماء ابدا وقربا صاحب
الرياستين المعنوية والصورية جامع الفضيلتين العلمية والعملية مشيد
اركان الملة المحمدية مكمل القواعد الدينية والمناظم الدنيوية حائز حقائق

الكشف

٧. الفوائد الضيائيّة، لعبد الرَّحمن الجامي.



٨. منح الجليل شرح مختصر خليل.



٩. كشكول.


قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب

وآية الكرسي والآيتين من آل عمران شهد الله انه لا اله

الا هو والملائكة الى الحكيم وقل اللهم مالك الملك الى بغير حساب

وان الدين عند الله الاسلام الى سريع الحساب

١٠. كتاب في فقه المواريث.

المقام الكلي على امام حظ الميراث وتلك الزيادة اثنان فتلك عشرة وبسط
حظ الهبة واحد ولا زيادة في المقام الكلي على امام حظ الهبة فيجمع
الواحد الى العشرة فاحد عشر ويجعل مثل هذا فيما الورثة بعضهم
جميع نصيبه فاعلم ان هذا العمل عمل صحيح جامع للنسبة غير انه ربما
ادى في بعض الصور الى رد المسئلة بالاختصار الى اقل منها فحقق في ذلك
يزيل حسن هذه الطريقة ومثاله زوج واخوان وهب لهما ثلث نصيبه
سوية بينهما او صالحا عنه الا فتضع للزوج ثلثا وتضع لكل اخ ربعا
من اصل الفريضة وتضع له ايضا نصف سدس وهو الذي يجب له من يد
الزوج فاذا استخرجت من جملة هذه الموضوعات المقام الكلي خرج لك
اثنان من اثنين وثلاثة فيجب للزوج اربعة ويجب لكل اخ بالميراث ثلاثة
وبالهبة او الصلح واحد فيجتمع لكل اخ اربعة فترجع بالاختصار الى
بعضها قال وان كان الصلح على عدد الرؤوس الى قوله واجمع ما صار
لكل واحد منهم الى حصته يكن الواجب له اقول الصلح يقع على وجهين
تارة على قدر الانصباء وتارة على نسبة اخرى لا يعتبر فيها قدر
الانصباء فاما الذي يقع على قدر الانصباء فقد فرغ منه واما الذي
يكون على نسبة اخرى فتارة يكون على عدد الرؤوس وتارة يكون على خلاف
ذلك كقوله مثلا تصالحت على ان يكون لزيد ربع ولعمرو سدس ولبكر
ثمن وامثال هذا مما لا ينحصر ونحو منه قوله في ميراثه على ان
يخرج فيه زيد بنصف نصيبه وعمرو بثلث نصيبه ونحو هذا ثم
كل واحد من هاذين الوجهين اعني ما يكون الصلح على عدد الرؤوس وما
يكون على نسبة اخرى غير عدد الرؤوس وغير قدر الانصباء قد يكون
على شيء يخرج من يد المصالح يتحاصص اهل المحاصة زيادة لهم على ما
يرثون وقد يكون على شيء يخرجه اهل المحاصة من ايديهم فيتحاصصون
اخراجه على عدد رؤوسهم او على نسبة اخرى فيه فيعرفونه للذي صالحوه
فهذه اربعة اوجه وامثلة المصنف في ما ذكر منها يوضح لك العمل

❁ من كنوز المسجد الأقصى المبارك العائدة بعد طول غياب:

مخطوط (إرشاد السّاري بشرح صحيح البخاري) ج٢

للإمام القسطلاني (ت٩٢٣هـ)

نُسخة موقوفة على المسجد الأقصى المبارك

استنقذها وأعادها إليه

فضيلة الشَّيخ العلَّامة نظام يعقوبي العباسيّ البحرينيّ الشَّافعيّ

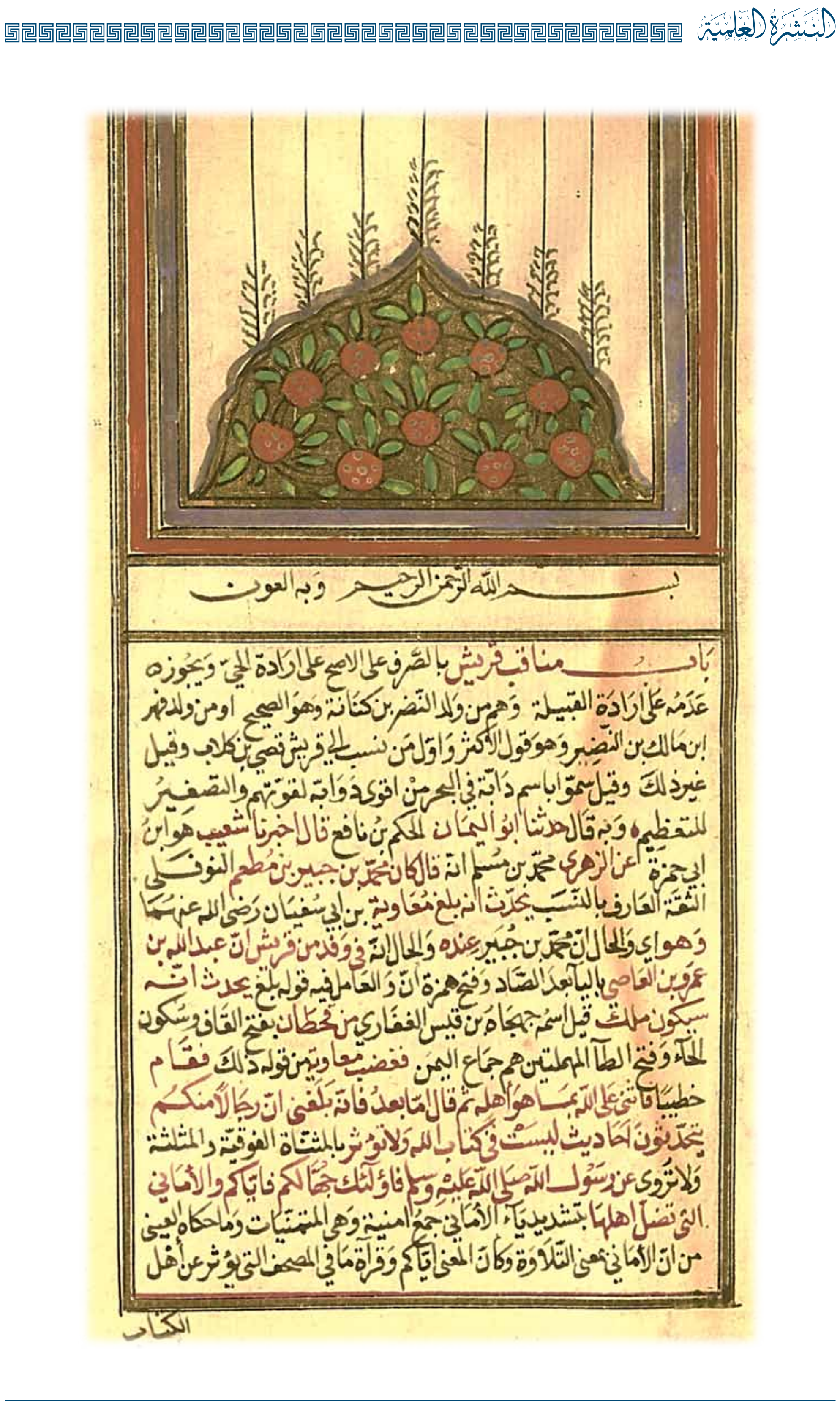
جزاه الله خيرًا

كتاب (إرشاد الساري إلى صحيح البخاري)[١]

نُسِخَ في (٨) مجلَّدات ما بين عامي ١٢٦٧-١٢٨٧هـ، بمصر غالبًا، بخط نسخ جميل، كُتبت العناوين ونصوص الأحاديث بالمداد الأحمر. يحتوي كل جزء على سر لوحة باستثناء الجزء الأول فإن به نقص حيث يبدأ الموجود منه بالكرّاسة الثامنة. وعدد أوراق كل جزء يزيد على (٤٠٠) ورقة.

والمجلدات الثَّمانية كانت في المسجد الأقصى المبارك، وقد فقد منها المجلَّد الثَّاني، والمجلَّدات السَّبعة ما زالت موجودة ومحفوظة بالمسجد الأقصى المبارك، وقد كَملت النُّسخة بما صنعه الشَّيخ نظام جزاه الله خيرًا. وفيما يأتي صور منها تدلّ على ما تمتاز به:

(١) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى (٢/ ٥٨ – ٥٩).


بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

باب مناقب قريش بالصرف على الاصح على ارادة الحي ويجوزه
عدمه على ارادة القبيلة وهم من ولد النضر بن كنانة وهو الصحيح او من ولد فهر
ابن مالك بن النضر وهو قول الاكثر واول من نسب الى قريش قصي بن كلاب وقيل
غير ذلك وقيل سموا باسم دابة في البحر من اقوى دوابه لقوتهم والتصغير
للتعظيم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال كان محمد بن جبير بن مطعم النوفلي
الثقة العارف بالنسب يحدث انه بلغ معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما
وهو اي والحال ان محمد بن جبير عنده والحال انه في وفد من قريش ان عبد الله بن
عمرو بن العاصي بالياء بعد الصاد وفتح همزة ان والعامل فيه قوله بلغ يحدث انه
سيكون ملك قيل اسمه جهجاه بن قيس الغفاري من قحطان بفتح القاف وسكون
الحاء وفتح الطاء المهملتين هم جماع اليمن فغضب معاوية من قوله ذلك فقام
خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم
يتحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر بالمثناة الفوقية والمثلثة
ولا تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني
التي تضل اهلها بتشديد ياء الاماني جمع امنية وهي المتمنيات وما حكاه العيني
من ان الاماني بمعنى التلاوة وكان المعنى اياكم وقراءة ما في المصحف التي يؤثر عن اهل

الكتاب



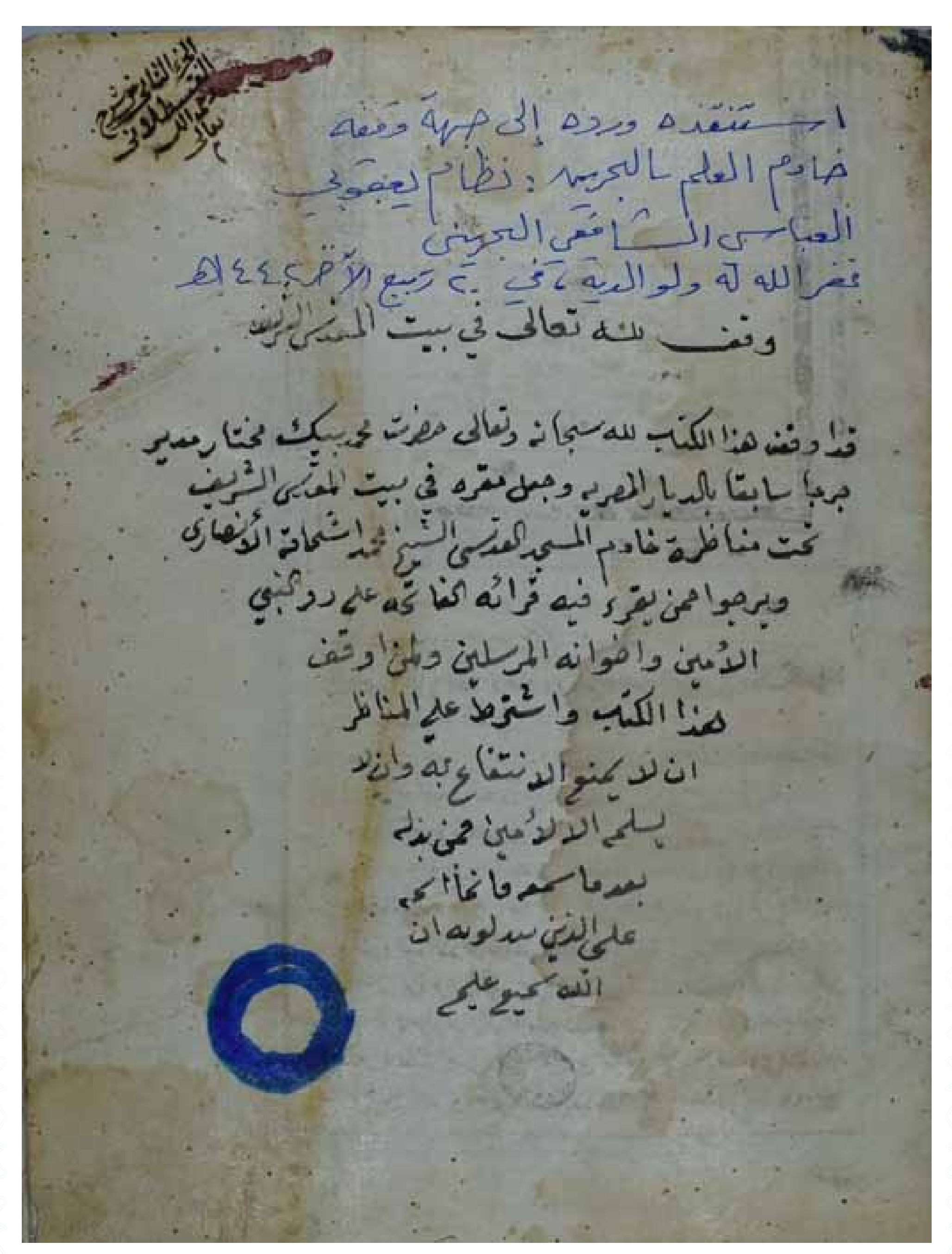
ختم الواقف: «محمد مختار».

وقفه: «محمد بيك مختار مدير جرجا سابقًا بالدِّيار المصرية وجعل مقره في بيت المقدس الشريف».

وقف لله تعالى في بيت المقدس الشريف

قد وقف هذا الكتاب لله سبحانه وتعالى حضرت محمد بيك مختار
مدير جرجا سابقا بالديار المصريه وجعل مقره في بيت المقدس الشريف
تحت مناظرة خادم المسجد الاقصى محمد شحاته الانصاري ويرجوا
ممن يقرء به قراءة الفاتحه على روح النبي الامين واخوانه
المرسلين ولمن اوقف هذا الكتاب واشترط على
المناظران لا يمنع الانتفاع به وان لا يسلمه
الا للأمين فمن بدله بعد ما سمعه فانما
اثمه على الذين يبدلونه ان الله
سميع عليم

صورة قيد الوقفية على الورقة الأولى من كلِّ جزء من الأجزاء الثمانية.


استنقذه ورده إلى جهة وقفه
خادم العلم الكريم: نظام يعقوبي
العباسي الشافعي البحريني
غفر الله له ولوالديه، في ٢ ربيع الآخر ١٤٤٢هـ

وقف لله تعالى في بيت المقدس الشريف

قد وقف هذا الكتاب لله سبحانه وتعالى حضرت محمد بيك مختار مدير
جرجا سابقا بالديار المصرية وجعل مقره في بيت المقدس الشريف
تحت مناظرة خادم المسجد القدسي الشيخ محمد اشحادة الأنصاري
ويرجوا ممن يقرء فيه قرائة الفاتحة على روح النبي
الأمين وإخوانه المرسلين ولمن وقف
هذا الكتاب واشترط على الناظر
ان لا يمنع الانتفاع به وان لا
يسلمه الا لأمين ممن بدله
بعدما سمعه فإنما إثمه
على الذين يبدلونه ان
الله سميع عليم

وقف الفقير إلى الله تعالى خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي الشافعي
مستقره بمكتبة المسجد الأقصى

وختامًا:

نسأل الله سبحانه أن يبارك للشِّيخ نظام اليعقوبيّ في ماله وعلمه وذرِّيته، وأن يُضاعف له الأجر والثَّواب، وأن يجعل ما قدَّم من الصَّدقة الجارية والعلم النَّافع رباطًا في المسجد الأقصى المبارك.

ونتقدَّم بالشّكر الجزيل والعرفان بالجميل لكُلِّ من ساهم في إيصال هذه المخطوطات إلى جهة وقفها (المسجد الأقصى المبارك)، ونخص بالذِّكر: (الدِّيوان الملكيّ العامر) بالمملكة الأردنيّة الهاشميّة، صاحبة الوصايّة والرِّعاية على المقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة بالقُدس الشَّريف، جزاهم الله كُلَّ خير.

ونُبشِّر الشَّيخ نظامًا ومُحبّيه أنَّنا بدار مخطوطات المسجد الأقصى المبارك – إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك بالقدس الشَّريف قد خصصنا لوقفيّته خزانة خاصّة تليق بها، وقمنا بتصويرها، وسترفع على الشَّبكة الإلكترونية عبر موقع وقفيّة سمو الأمير غازي بن محمَّد إن شاء الله.

والحمدُ لله في الأولى والآخرة، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

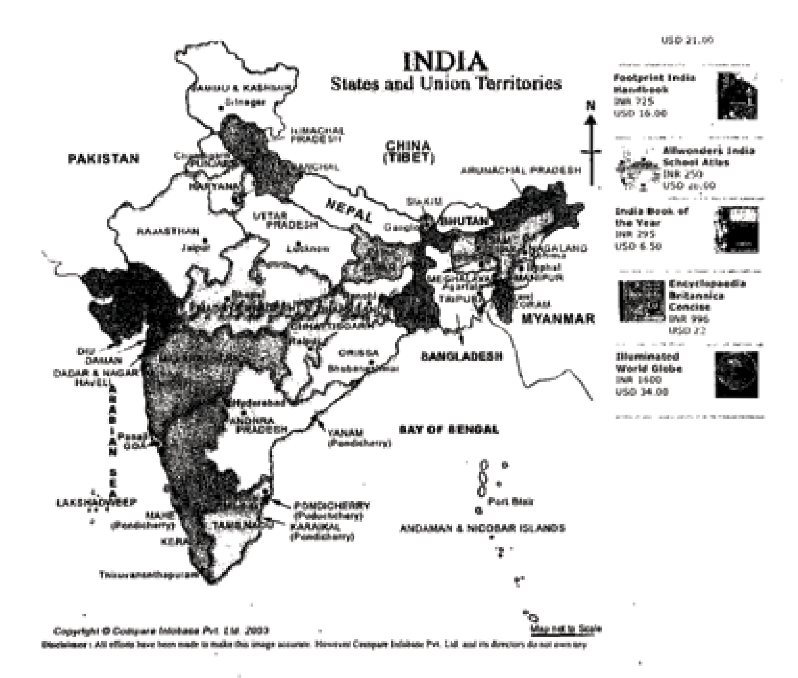
أسماء مكتبات المخطوطات في الهند

إعداد وترتيب

أبي محمد شهاب الله بهادر عبد الرحمن[1]

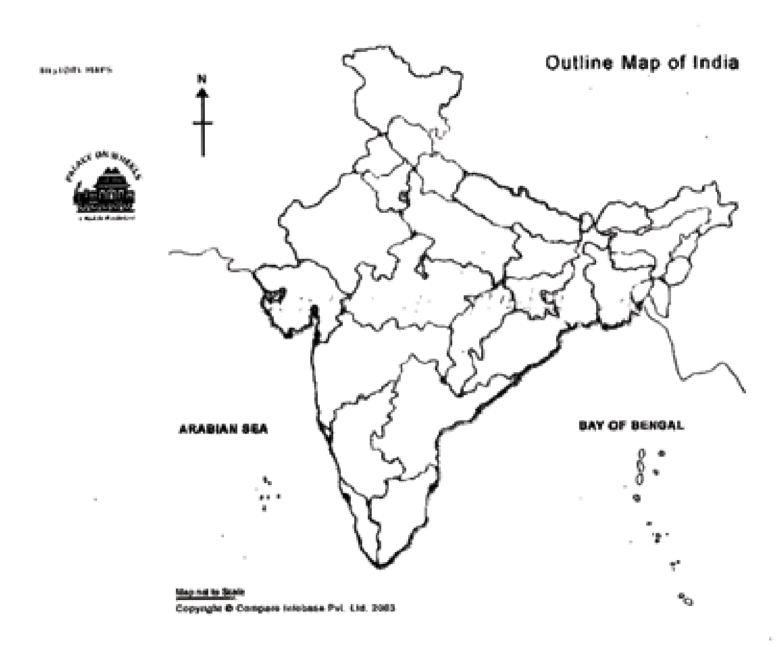
(١) في ٢٠٠١م.

a interactive Map, India map, Atlas of India, Footprint guide India, India political map, clickable map of India Page 2 of 3



mapsofindia.com/maps/india/india-political-map.htm 12/01/2004

ical map of India, Overview map of India, India map, map India, map of India Page 2 of 4



www.mapsofindia.com/maps/india/outlinemapofindia.htm 12/01/2004



إن الإسلام دين اعتنى من أول يوم بالقراءة؛ حيث قال الله تعالى في أول تنزيله: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، وحث نبي الإسلام محمد ﷺ على القراءة، والكتابة، وتعلم اللغات، حتى جعل فداء بعض أسارى بدر تعليم القراءة والكتابة.

وقد عني الصحابة رضي الله عنهم بهذا فأفادوا بما تعلموا من العلوم السماوية المنزّلة والآداب الإسلامية، واستفادوا بعلوم الآخرين وتجاربهم، وسار التابعون على دربهم فقيدوا العلوم بالكتابة ودوّنوا معارفهم، وكان أتباعهم سائرين على نهجهم من الاعتناء بالمعارف، وطلب الحكمة؛ إذ هي ضالة المؤمن؛ حيث وجدها فهو أحق بها.

وأنتج ذلك ثروة إسلامية علمية مكتوبة ومحفوظة تنقل إلى الآخرين ليستفيدوا منها، وزخر المجتمع الإسلامي في العهد العباسي بشتى العلوم والفنون، واعتنى الناس بجمع الكتب فيما بعد فأوجدوا دور الكتب وخزائنها، واشتهر منها بيت الحكمة ببغداد، والمستنصرية بالأندلس، ودار الحكمة بالقاهرة.

وهذا دأب المسلمين إلى يومنا هذا، فما من بلد ذهب إليه المسلمون إلا ومعهم كتاب الله المجيد مكتوبًا في الأوراق ومحفوظًا في الصدر، وكذلك الكتب الأخرى، حتى ملأوا العالم بالكتب تصنيفًا وتأليفًا، وجمعًا وترتيبًا مع الحفاظ عليها بشتى الطرق والأساليب.

وكانت من أغنى البلاد والمدن وأذخرها بالكتب مدينة دار السلام بغداد ودمشق والقاهرة، وتونس، وقرطبة، ثم تركيا، والهند وغيرها، ولكن تلاشت

أغلب هذه المخطوطات القيّمة الثمينة في حادثة التتر والبربر والصليبين، فأحرقت أو رميت في البحر، أو سرقت فوصلت إلى غير أصحابها.

و(الهند) التي حكم عليها المسلمون حوالي تسعة قرون، كانت ولا زالت تزخر بالمخطوطات الكثيرة القيمة، وقد أخذ جزء منها إلى بريطانيا أيام احتلال الإنجليز للهند، ووقع قسم آخر منها بأيد غير أمينة، وجاهلة عن قيمتها العلمية.

وقسم آخر منها صار غذاء دسمًا للأرضة والحشرات ونحوها.

ومع هذا كله، لا نزال نجد بعض المكتبات تحتوي آلافًا من المخطوطات العربية والفارسية، ويشتمل بعضها على كتب لا نجد لها ذكرًا في فهارس المكتبات العالمية، فهي نسخ نادرة فريدة.

وقد سنحت لي الفرصة بزيارة بعض المكتبات العامة الكبيرة، وبعض المكتبات الخاصة والاطلاع على محتوياتها وكتبها النادرة، ولقد وجدت بعضها في حالة سيئة يرثى لها، ولو لم تسبق وتبادر إليها أيد أمينة حريصة على الكتب والتراث الإسلامي وغيورة عليها لضاعت وصارت أكلة للأرضة، ومصابة بالبلل والرطوبة مما تذهب بحياتها كليًا.

وقد رأيت مكتبات خاصة، وبعضها عامة، قد تراكمت عليها طبقات من الغبار والأتربة، وعششت فيها العناكب وقرضتها الفئران، وحلّت فيها الحشرات، وصارت عبئًا على مالكيها، ولا تفتح في السنة ولا مرّة، فالتصقت أوراقها، وإذا سألنا عن سبب الإهمال قالوا: لا نجد أحدًا يسأل عنها في السنة مرة واحدة، ولا يرغب فيها الناس.

وفيما يلي أذكر المكتبات التي زرتها، والتي تحوي مخطوطات عربية كما أذكر مكتبات أخرى وجدت لها ذكرًا في كتب التاريخ المعاصر أو ذكرها الزائرون لها في مؤلفاتهم، وقد سجلتها حسب الولايات، ومدنها في الهند كي

يسهل لمن أراد زيارتها والاستفادة منها.

ويبلغ مجموع هذه المكتبات الرئيسية، مع ما ضم إليها (٢٢٨) مكتبة.

ويبلغ عدد المكتبات التي تمكنت من زيارتها ٩٤ مكتبة، وفيما يأتي أسماؤها:

م	اسم المكتبة	المكان	ملاحظات
١	مكتبة جامعة مدينة بومباي	بولاية مهارا شترا	وهي تضم أربع مكتبات أخرى
٢	مكتبة معهد (كاما) للبحوث الشرقية مدينة بومباي	بولاية مهارا شترا	وهي تضم أربع مكتبات أخرى
٣	مكتبة المدرسة المحمدية بالمسجد الجامع مدينة بومباي	بولاية مهارا شترا	
٤	مكتبة أبناء غلام رسول السورتي	بولاية مهارا شترا	
٥	مكتبة الدار السلفية	بولاية مهارا شترا	
٦	مكتبة بعض المساجد القديمة	بولاية مهارا شترا	مثل مسجد المنارة، وزكريا، ومحلة جتني وغيرها
٧	مكتبة بعض المساجد القديمة	بدلهي العاصمة	وهي تضم ست مكتبات أخرى
٨	مكتبة المعهد الهندي للدراسات الإسلامية	بدلهي العاصمة	وهي تضم ثلاث مكتبات، مع مصورات فلمية من مكتبات عديدة من الهند وخارجها
٩	مكتبة الخواجة حسن نظامي	بدلهي العاصمة	
١٠	مكتبة أبي الحسن زيد الفاروقي	بدلهي العاصمة	
١١	مكتبة ضريح الشاه أبي الخير الخاصة	بدلهي العاصمة	
١٢	مكتبة المجلس الهندي للعلاقات الثقافية	بدلهي العاصمة	

١٣	مكتبة جامعة دلهى	بدلهي العاصمة	
١٤	مكتبة أكاديمية غالب	بدلهي العاصمة	
١٥	مكتبة الجامعة الإسلامية بعليكرة	بولاية اترابريش	وهي تضم أربع عشرة مكتبة
١٦	مكتبة دار العلوم .ندوة العلماء بلكناو	بولاية اترابريش	وهي تضم خمس مكتبات أخرى
١٧	مكتبة جامعة لكناو	بولاية اترابريش	
١٨	مكتبة مركزي دار العلوم (الجامعة السلفية بمدينة بنارس)	بولاية اترابريش	
١٩	مكتبة الجامعة الهندوكية بمدينة مندارس	بولاية اترابريش	
٢٠	مكتبة المحدث العلامة عبيد الله المباركفوري بمدينة مباركفور	بولاية اترابريش	
٢١	مكتبة أبي المكارم بمصنع الزيت الأحمر بمدينة ملونات بهنجين	بولاية اترابريش	
٢٢	مكتبة جامعة فيض عام بمدينة ملونات بهنجن	بولاية اترابريش	
٢٣	مكتبة خدا بخش الشرقية العامة بمدينة بتنة	بولاية بهار	
٢٤	مكتبة الجمعيّة الآسيوية	بولاية بنغال	وهي تضم ١٦ مكتبة ومجموعة
٢٥	المكتبة الوطنية بمدينة كلكتا	بولاية بنغال	وهي تضم خمس مكتبات أخرى
٢٦	مكتبة جامعة كلكتا	بولاية بنغال	
٢٧	مكتبة فكتوريا التذكاريّة	بولاية بنغال	
٢٨	مكتبة المعهد الإسلامي بمدينة كلكتا	بولاية بنغال	



ولاية مهاراشترا:

م	المكتبات	المدينة
١	مكتبة جامعة بومباي بـ(فورت) وأهديت إليها: ١. مكتبة عبد القادر سرفراز ٢. مكتبة كتكي ٣. مكتبة أ.أ. فيضي (السفير السابق بمصر) ٤. مكتبة الهمداني	ممبني
٢	مكتبة ملا فيروز الخاصة (وهي في معهد كاما)	ممبني
٣	مكتبة معهد (كاما) للبحوث الشرقية وضمت إليها: ١. مجموعة مانكجي ٢. مكتبة الدكتور جيون جي وجمشيد جي مودي	ممبني
٤	مكتبة الجمعية الآسيوية	ممبني
٥	مكتبة المدرسة المحمدية بالمسجد الجامع وتضم: ١. مكتبة السيد بد الدين قور ٢. مكتبة السيد عبد القادر جيتكار	ممبني
٦	مكتبة مزار (ضريح) علي مخدوم المهانمي	ممبني
٧	مكتبة (كريمي أنجمن) على مخدوم المهانمي	ممبني
٨	مكتبة جماعة خوجة في إمام باره	ممبني
٩	خانة فرهنك إيران	ممبني
١٠	مكتبة أبناء غلام رسول السورتي	ممبني
١١	مكتبة أنجمن حماية الإسلام	ممبني
١٢	مكتبات المساجد القديمة في ممبني (مثل مسجد المنارة، مسجد زكريا، مسجد محلة جتني وغيرها)	ممبني
١٣	مكتبة كالي داس كبتا رضا صاحب	ممبني

١٤	مكتبة السيد محمد جواد الكازروني	ممبني
١٥	مكتبة الدار السلفية	ممبني
١٦	مكتبة كلية وكسان	بونا
١٧	متحف تاريخ مراتا	بونا
١٨	مكتبة أسرة القضاء (على بعد ٢٠٠ كم من أورنك أباد)	أورنك آباد





ولاية غجرات (كجرات):

م	المكتبات	المدينة
١	مكتبة جميعة ورينكولر وضمت إليها: ١. مكتبة الشيخ إسحاق بن عبد الوهاب (ت ١٠٧٢هـ) ٢. مكتبة مزار (ضريح) شاه عالم	أحمد آباد
٢	مكتبة مزار (ضريح) محمد شاه	أحمد آباد
٣	مكتبة بهولانات	أحمد آباد
٤	المكتبة الغوثية	أحمد آباد
٥	مكتبة المحكمة القضائية	أحمد آباد
٦	مكتبة ميان بخشو	سورت
٧	المكتبة السيفية (لسيدنا محمد برهان الدين)	سورت
٨	مكتبة النواب صاحب	سورت
٩	مكتبة أسرة العيدروس	سورت
١٠	مكتبة السيد قمر الدين	سورت
١١	مكتبة السيد منظور الحسن المعروف بـ: حسيني بير	سورت
١٢	مكتبة القاضي نور الدين	بهروج
١٣	مكتبة محكمة القضاء	بهروج
١٤	مكتبة السيد روح الله	بهروج
١٥	مكتبة تهاكر صاحب (بمديرية أمود)	بهروج
١٦	مكتبة الشاه عبد العليم	انكليشور
١٧	مكتبة مدرسة الكنز المرغوب (بنهرواله)	باك بتن
١٨	مكتبة الشيخ علي محمد	باك بتن
١٩	مكتبة العلامة محمد طاهر الفتني	باك بتن
٢٠	مكتبة علوي بورا الخاصة	بروده

٢١	مكتبة دستور مهاراجارانا الأولى	نورساري
٢٢	مكتبة المخدوم إبراهيم	كاتياوار
٢٣	مكتبة ولي الله (وأغلب كتبها نقلت إلى مكتبة مزار محمد شاه بأحمد آباد	كاتياوار
٢٤	مكتبة مدرسة تقوية الإسلام	ويراول
٢٥	مكتبة رانדير	رانדير
٢٦	مكتبة الشاه وجيه الدين الغجراتي	.
٢٧	مكتبة جمعية العلوم (ودياسبها)	.

Gujrat Districts, Districts of Gujrat, District Map of Gujrat India, Gujrat India district map — Page 2 of 4

Gujarat (District Map)

N — PAKISTAN — RAJASTHAN — Gulf of Kuchchh — MADHYA PRADESH — Gulf of Khambhat — ARABIAN SEA — MAHARASHTRA

Map not to Scale

Copyright (c) Compare Infobase Pvt. Ltd. 2001-02

Earthquake Affected Area — Major Earthquakes in India

For more information contact : solutions@mapsofindia.com

http://www.mapsofindia.com/maps/gujarat/gujarat-district.htm — 12/01/2004



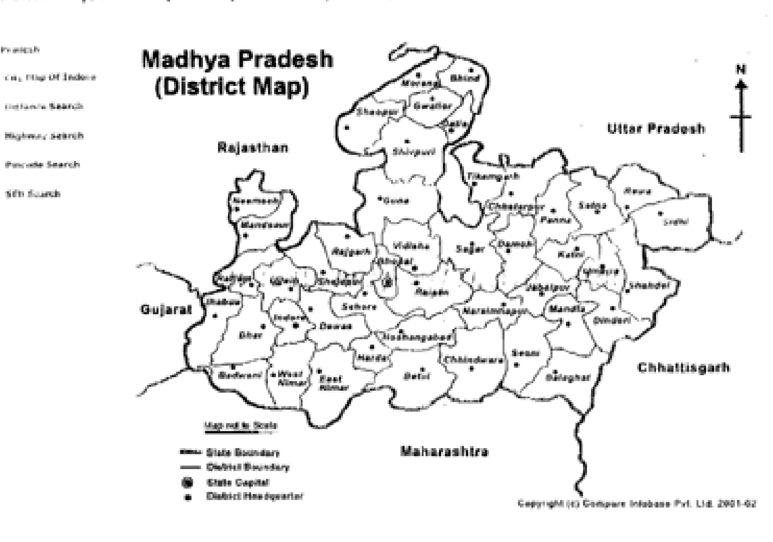



ولاية مادهية برديش:

م	المكتبات	المدينة
١	مكتبة الشيخ نور الحسن بن النواب صديق الحسن خان	بوفال
٢	مكتبة مسجد الترجمة	بوفال
٣	مكتبة دار العلوم تاج المساجد	بوفال
٤	مكتبة آزاد (المكتبة الحميدية سابقًا)	بوفال
٥	مكتبة رام سهاي	بوفال
٦	مكتبة القاضي وزير الحسيني	بوفال
٧	مكتبة القاضي صدر الدين	بوفال
٨	مكتبة الحكيم قمر الحسن	بوفال
٩	مكتبة القارئ شفيق الحسن	بوفال
١٠	مكتبة الخان باسط (وهو من أسرة النواب صديق حسن خان)	بوفال
١١	مكتبة المحقق سليم حامد	بوفال
١٢	مكتبة علي حسن مجيب	بوفال
١٣	مكتبة الجامعة الإسلامية العربية	بوفال
١٤	مكتبة الكلية السلفية	بوفال
١٥	مكتبة الكلية الحميدية	بوفال
١٦	مكتبة محمد عرفان	بوفال
١٧	المكتبة الحميدية (مكتبة خاصة لحاكم بوفال السابق)	بوفال
١٨	مكتبة رمزي الترمذي ب: جهانكير آباد	بوفال
١٩	مكتبة محمد رضا غمكين (الحزين)	كواليار
٢٠	المكتبة المركزية	ريوا
٢١	مكتبات خاصة لحكام ريوا في عهد المسلمين	ريوا
٢٢	مكتبة فيكتوريا	ريوا

٢٣	مكتبة بندت (بربهولال) أشعر	اندرور
٢٤	مكتبة سيتامنو	سيتامنو
٢٥	مكتبة لخياط	أشتا

Madhya Pradesh District Map, District map of Madhya Pradesh, map of Madhya Pradesh districts — Page 2 of 4



Locations on the Map : Balaghat, Bastar, Bhopal, Bilaspur, Chhatarpur, Chhindwara, Damoha, Dhar, Guna, Gwalior, Indore, Jabalpur, Mandla, Morena, Narsimhapur, Panna, Raigarh, Raipur, Rajgarh, Rewa, Sagar, Satna, Seoni, Shahdol, Shivpuri, Tikamgarh, Ujjain, Vidisha

http://www.mapsofindia.com/maps/madhyapradesh/madhyapradesh-district.htm — 12/01/2004



ولاية راجستهان:

المدينة	المكتبات	م
تونك	مكتبة معهد البحوث العربية والفارسية، وهي تضم: ١. مكتبة النواب محمد علي خان الثالث تونك ٢. مكتبة السيد رشيد ميان تونك ٣. مكتبة الدكتور محمد مهان جي بور ٤. مكتبة السيد مفتي صاحب جي بور ٥. مكتب ميرجي كاباغ (حديقة ميرجي) جي بور ٦. مكتبة السيد فيض المتين اجمير ٧. ومكتبات شخصية أخرى، وهي حوالي أربعين مكتبة	١
تونك	مكتبة المهارجا ساواي منسنغ الثاني الخاصة خان	٢
تونك	مكتبة الحكيم الشيخ احتشام الدين الشاغل	٣
جي بور	مكتبة الحكيم محمد عرفان	٤
جي بور	مكتبة قصر النواب بهادر	٥
ألور	المتحف الحكومي بألور	٦

Rajasthan Districts, Districts of Rajasthan, District Map of Rajasthan India, Rajasthan India district map — Page 2 of 5

RAJASTHAN District Map

PUNJAB
HARYANA
PAKISTAN
UTTAR PRADESH
MADHYA PRADESH
GUJARAT
N
Ganganagar, Hanumangarh, Bikaner, Churu, Jhunjhunu, Sikar, Alwar, Bharatpur, Jaisalmer, Jodhpur, Nagaur, Jaipur, Dausa, Dhaulpur, Karauli, Ajmer, Tonk, Sawai Madhopur, Barmer, Pali, Bhilwara, Bundi, Kota, Baran, Jalor, Sirohi, Rajsamand, Udaipur, Chittaurgarh, Jhalawar, Dungarpur, Banswara

Map not to Scale
State Capital
State Boundary

Copyright (c) Compare Infobase Pvt. Ltd. 2001-02
www.onlinerajasthan.com   www.craftsinindia.com

Locations on the Map : **Jaipur, Jodhpur, Ajmer, Udaipur, Chittaurgarh, Alwar, Bharatpur, Sawai Madhopur, Bhilwara, Durgapur, Jaisalmer, Bikaner, Nagaur, Barmer, Sikar, Churu, Pali, Sirohi, Bundi, Kota, Jhalawar, Hanumangarh**

http://www.mapsofindia.com/maps/rajasthan/rajasthan.htm   12/01/2004



دلهي العاصمة:

م	المكتبات	المدينة
١	مكتبة الجامعة الملية بذاكرنغر وهي تضم: ١. مكتبة دار الحديث الرحمانية. ٢. مكتبة الشاعر ميرزا غالب الدهلوي. ٣. مكتبة السيد ذاكر حسين . رئيس الجمهورية سابقًا. ٤. مكتبة سهسوان. ٥. المكتبة السليمية الشوكتية بمراد أباد.	دلهى
٢	مكتبة المعهد الهندي للدراسات الإسلامية بـ: تغلق آباد وفيها مصورات فيلمية من عدة مكتبات داخل الهند وخارجها كما تضم المكتبات التالية: ١. مكتبة دار الحديث الرحمانية. ٢. مكتبة معهد تاريخ الطب بجامعة همدرد ٣. مكتبة مولانا محمد جعفر مجهلي شهري	دلهي
٣	مكتبة الخواجة حسن نظامي	دلهي
٤	مكتبة جامعة جواهر لال نهرو	دلهي
٥	مكتبة أبي الكلام أزاد	دلهي
٦	المتحف الوطني	دلهي
٧	مكتبة أبي الحسن زيد الفاروقي	دلهي
٨	مكتبة الحكيم محمد أحمد خان	دلهي
٩	مكتبة المجلس الهندي للعلاقات الثقافية	دلهي
١٠	مكتبة الحافظ الشيرازي	دلهي
١١	مكتبة ظفر حسين الخاصة	دلهي
١٢	مكتبة ضريح الشاه أبي الخير الخاصة	دلهي
١٣	مكتبة جامعة دلهي	دلهي
١٤	دار الوثائق القومية الهندية	دلهي

١٥	مكتبة أكاديمية غالب	دلهي
١٦	مكتبة سبروهاؤس	دلهي
١٧	مكتبة هرديال سنكة العامة	دلهي
١٨	مكتبة انجمن ترقي ارديو	دلهي
١٩	مركز تحقيقات اللسان الفارسي (خانه فرهنكك جمهوري إسلامي إيران)	دلهي

Delhi Tourist Map, India - Delhi - Maps of India　　Page 2 of 5

Tourist Map of Delhi

Haryana

Uttar Pradesh

Map not to Scale

River

NCT State Boundary

Tourist Place

Copyright (c) Compare Infobase Pvt. Ltd. 2001-02

Hotels And Resorts of New Delhi

http://www.mapsofindia.com/maps/delhi/delhi-travel-map.htm　　12/01/2004

❁ ولاية يو بي (أترابرديش U.P):

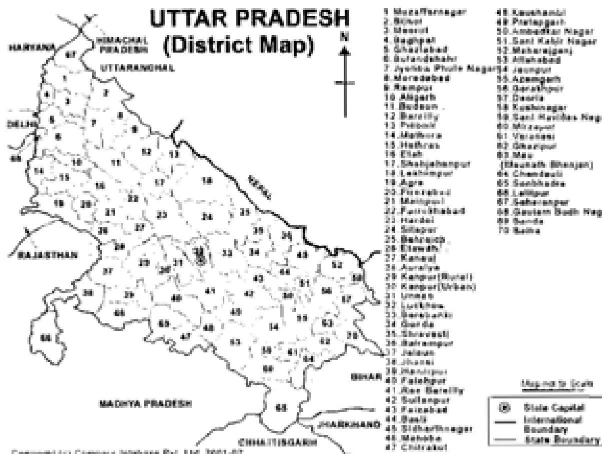
م	المكتبات	المدينة
١	مكتبة الجامعة الإسلامية وتضم المكتبات التالية: ١. مكتبة أبي الكلام أزاد. ٢. مكتبة عبد الحي الفرنكي محلي. ٣. مكتبة سبحان الله . رئيس كوركبور. ٤. مجموعة حبيب غنج (حبيب الله خان شرواني عليكره). ٥. مكتبة عبد السلام خان رامبور. ٦. مكتبة أحسن مارهروي عليكره. ٧. مكتبة صاحب زاد أفتاب أحمد خان عليكره. ٨. مكتبة السيد سليمان الندوي. ٩. مكتبة السيد مسعود حسن الرضوي. ١٠. مكتبة منير علم. ١١. مكتبة قطب الدين. ١٢. مكتبة كلية أجمل خان الطبية. ١٣. مكتبة قاسم التاريخ بالجامعة. ١٤. مجموعة شيفته.	عليكره
٢	مكتبة مزمل الله خان الخاصة	عليكره
٣	مكتبة البروفسور محمد حبيب	عليكره
٤	متحف جواهر	عليكره
٥	مكتبة خليق أحمد نظامي	عليكره
٦	مكتبة دار العلوم . ندوة العلماء ضمت إليها المكتبات التالية: ١. مكتبة نجم الحسن خان بن النواب صديق حسن خان البوفالي ٢. مكتبة علي حسن خان بن النواب صديق حسن خان البوفالي ٣. مكتبة مولانا محوي البوفالي ٤. مكتبة مولانا شبلي النعماني ٥. مكتبة عبد الحي اللكنوي	لكناو

٧	مكتبة جامعة لكناو ضمن إليها: ١. مكتبة طاغور	لكناو
٨	المكتبة الناصرية	لكناو
٩	مكتبة مدرسة سلطان المدارس	لكناو
١٠	مكتبة سلطان الواعظين	لكناو
١١	مكتبة المدرسة الكاظمية	لكناو
١٢	مكتبة المدرسة الفرقانية	لكناو
١٣	مكتبة أمير الدولة الأهلية ضمت إليها: ١ مكتبة لكناو العامة	لكناو
١٤	مكتبة عتيق ميان فرنكي محلي	لكناو
١٥	مكتبة مسعود حسن رضوي	لكناو
١٦	مكتبة الوثائق القومية	لكناو
١٧	متحف الولاية	لكناو
١٨	مكتبة بيت راجا محمود آباد	لكناو
١٩	مكتبة محمد رشيد الخاصة	لكناو
٢٠	مكتبة الشاه نظام الدين بندكي ميان	أميتي
٢١	مكتبة أشفاق أحمد ناظر مزار حبيبية	فرخ آباد
٢٢	مكتبة أشفاق علي	نظير آباد
٢٣	مكتبة شاه حليم عطا	بريلي
٢٤	مكتبة الكلية الإسلامية	إتاوه
٢٥	مكتبة دار العلوم	ديوبند
٢٦	مكتبة مدرسة مظاهر العلوم	سهارون بور
٢٧	مكتبة الضريح المزار	كشوشه
٢٨	مكتبة الشيخ محمد سعيد أحمد	مارهره



٢٩	مكتبة السيد حمزة	مارهره
٣٠	مكتبة راجا محمود أباد	سيتابور
٣١	مكتبة مولانا محمد راشد الخاصة	كاندهله
٣٢	مكتبة رضا	رام فور
٣٣	مكتبة الولاية (كتب خانه رياست رام فور)	رام فور
٣٤	مكتبة صولت الأهلية العامة	رام فور
٣٥	مكتبة راجا فيض أباد	فيض أباد
٣٦	مكتبة أسرة سبزيوش (أسرة لابسي الخضر)	كوركبور
٣٧	دار الوثائق بولاية أترابرديش	الله أباد
٣٨	مكتبة الجامعة السلفية (مركزي دار العلوم)	بنارس
٣٩	مكتبة الجامعة الهندوكية وتضم: ١. مكتبة لاله شري رام – دلهي	بنارس
٤٠	مكتبة المحدّث عبد الرحمن المباركفوري صاحب تحفة الأحوذي	مباركفور/ أعظم كره
٤١	مكتبة المحّث عبيد الله الرحماني صاحب مرعاة المفاتيح	مباركفور/ أعظم كره
٤٢	مكتبة دار المصنفين	أعظم كره
٤٣	مكتبة أكاديمية شبلي النعماني وضمت إليها: ١. مكتبة مولانا عبد الغفور ملك محمد أباد	أعظم كره
٤٤	مكتبة المحدّث حبيب الرحمن الأعظمي	مباركفور/ أعظم كره
٤٥	مكتبة القاضي أطهر المباركفوري	مباركفور/ أعظم كره
٤٦	مكتبة الشيخ أبي المكارم بمصنع الزيت الأحمر	منونات بنجن
٤٧	مكتب جامعة فيض عام	منونات بنجن

٤٨	مكتبة شهاب الله بهادر المدني (توابازار)	سدهارت نغر



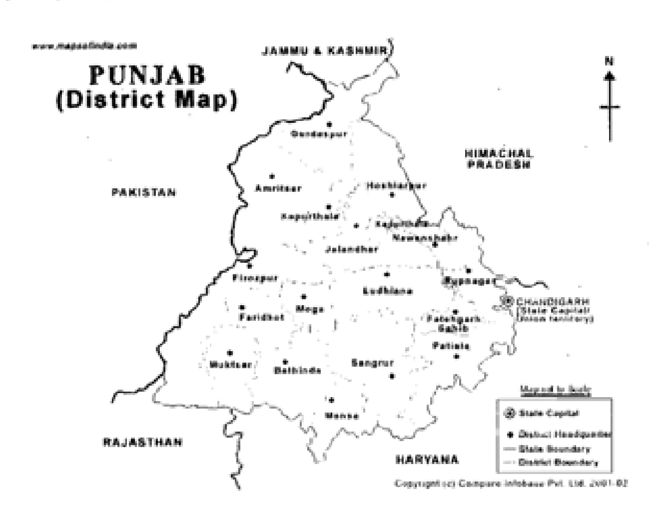


❁ ولاية هريانا:

م	المكتبات	المدينة
١	مكتبة هريانا	هريانا

❁ ولاية بنجاب:

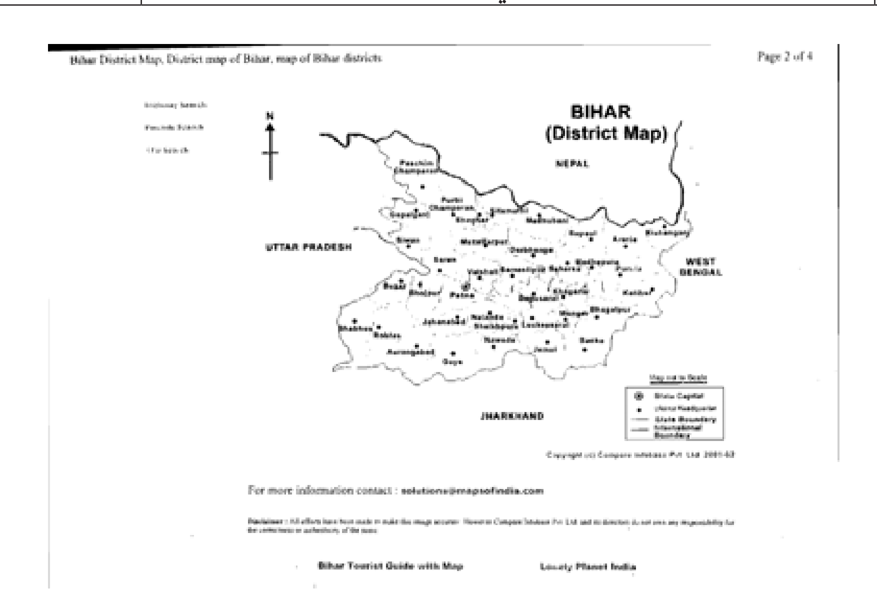
١	مكتبة قسم بحوث تاريخ الشيخ بكلية خالصة	أمرتسر
٢	المكتبة العامة	بتياله



ولاية بهار:

المدينة	المكتبات	م
بتنه	مكتبة خدابخش الشرقية العامة وتضم المكتبات التالية: ١. مكتبة المولوي سبحان الله خان رئيس كوركهبور ٢. مكتبة السيد خورشيد نواب بتنه ٣. مكتبة السيد صفدر نواب بتنه ٤. مكتبة المولوي عبد المجيد بتنه ٥. مكتبة الدكتور اختر بتنه ٦. مكتبة السيد فخر الدين علي أحمد . رئيس جمهورية الهند سابقًا. ٧. مكتبة القاضي عبد الودود ٨. مكتبة الحكيم عليم الدين البلخي ٩. مكتبة الإصلاح دسنه ١٠. مكتبة الديوان ناصر علي	١
بتنه	مكتبة السلطان بهادر (وهو من طبقة كانسته من الهندوس)	٢
بتنه	مكتبة راجا بيار يلال (كان مشيرًا للملك شاه عالم)	٣
كيا	مكتبة خانقاه منعمية (مشهد منعمي)	٤



ولاية بنغال:

المدينة	المكتبات	م
كلكتا	مكتبة الجمعية الآسيوية وتضم المكتبات والمجموعات التالية: ١. مكتبة المولوي نذير أحمد ٢. مكتبة سلطان تيبو (أجزاء منها) ٣. مكتبة كلية فورت وليام ٤. مجموعة حيدر آباد ٥. مجموعة كاما ٦. مجموعة كولونيل ج ٧. مجموعة هنري بليام ج ٨. مجموعة، ايج. إي. دركال ٩. مجموعة بلي جارلس وآخرين ١٠. مجموعة كبتان إس، دودام ١١. مجموعة كبتان دي لندوف ١٢. مجموعة بيلك سي بابليا ١٣. مجموعة كلاود مارتن ١٤. مجموعة جي سونتان ١٥. مجموعة تي هني ١٦. مجموعة دلمارك	١
كلكتا	المكتبة الوطنية (مكتبة الإمبراطورية البريطانية سابقًا) وتضم المكتبات والمجموعات التالية: ١. مجموعة بوهار (لنواب بوهار) ٢. مجموعة إمام باره هكلي ٣. مكتبة السيد صدر الدين الموسوي (حاكم بهار) ٤. مكتبة السير جادونات ٥. مكتبة كلكتا العامة	٢
كلكتا	مكتبة أسرة نهار	٣
كلكتا	مكتبة المعهد الإسلامي	٤

٥	مكتبة جامعة كلكتا	كلكتا
٦	مكتبة فكتوريا التذكارية	كلكتا
٧	مكتبة الرئيس راج كرشن راو في شمال كلكتا (أترابارا ببلك لانبريري)	كلكتا
٨	مكتبة جامعة وشوابهارتي (شانتي نكيتن)	بيربهوم
٩	مكتبة مرشد أباد	مرشد أباد

West Bengal district map, District map of West Bengal, Calcutta map, Kolkata map

Page 2 of 3

WEST BENGAL
(District Map)

N

SIKKIM
BHUTAN
NEPAL
Darjiling
Jalpaiguri
ASSAM
Koch Bihar
Uttar Dinajpur
BIHAR
Dakshin Dinajpur
Maldah
BANGLADESH
JHARKHAND
Murshidabad
Birbhum
Nadia
Barddhaman
Puruliya
Bankura
North 24-Parganas
Hugli
Haora
Calcutta (State Headquarter)
Medinipur (Midnapur)
South 24-Parganas
ORISSA
Bay of Bengal

Map not to Scale
State Capital
District Headquarter
State Boundary
International Boundary

Copyright (c) Compare Infobase Pvt. Ltd. 2001-02

For more information contact : solutions@mapsofindia.com

Durga Puja

Maps Menu of West Bengal

Profile of West Bengal

http://www.mapsofindia.com/maps/westbengal/westbengal-district.htm

12/01/2004

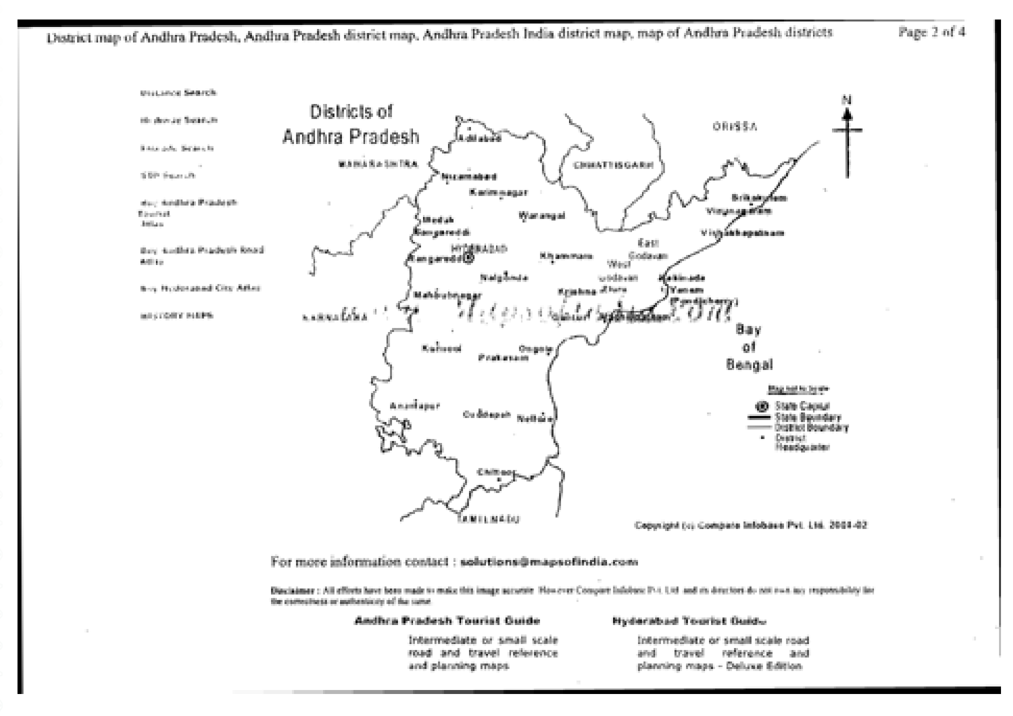
  



ولاية آندهرابرديش:

م	المكتبات	المدينة
١	مكتبة الجامعة العثمانية أهديت إليها: ١. مكتبة الحكيم قاسم ٢. مكتبة محسن الملك ٣. مكتبة أكبر الحيدري	حيدر أباد
٢	المكتبة الأصفية (مكتبة ومركز بحوث المخطوطات الشرقية حاليًا) وتسمي: مكتبة الولاية المركزية، وقد أهديت إليها: ١. مكتبة النواب عماد الملك ٢. مكتبة النواب أعظم بارجنك ٣. مكتبة المولوي جراغ علي ٤. مكتبة المولوي محب حسين	حيدر أباد
٣	مكتبة دائرة المعارف العثمانية	حيدر أباد
٤	مكتبة دائرة المعارف النظامية وتضم: ١. مكتبة كلية الطب اليوناني	حيدر أباد
٥	مكتبة الفيلسوف جنك بهادر الخاصة	حيدر أباد
٦	مكتبة سالارجنك	حيدر أباد
٧	مكتبة مزار (ضريح) شاه عالم	حيدر أباد
٨	مكتبة المدرسة الرحمانية النموذجية	حيدر أباد
٩	مكتبة مدرسة وادي حديث	حيدر أباد
١٠	المكتبة المحمدية	حيدر أباد
١١	المكتبة الصديقية	حيدر أباد
١٢	مكتبة الشيخ مرزا عزيز بيك	حيدر أباد
١٣	معهد الآداب الأردية (إدارة أردو أدبيات)	حيدر أباد

١٤	مكتبة معهد البروفسور حيدر حسين	حيدر أباد
١٥	مكتبة الحكومة المركزية (استيت أركانيوز لانبريري)	حيدر أباد
١٦	مكتبة مجلس إشاعة السنة	حيدر أباد
١٧	مكتبة أزاد	حيدر أباد
١٨	المكتبة السعيدية العامة	حيدر أباد
١٩	مكتبة النواب أصف جاه الأول	حيدر أباد
٢٠	مكتبة السيد عبد الصمد خان (اردور يسرج سنتر)	حيدر أباد
٢١	متحف الحديقة العامة (باغ عام كاميوزيم)	حيدر أباد
٢٢	مكتبة السيد جندا حسيني	رايجور
٢٣	متحف أندهرابرديش (أندهرابراديش أركانيور)	رايجور

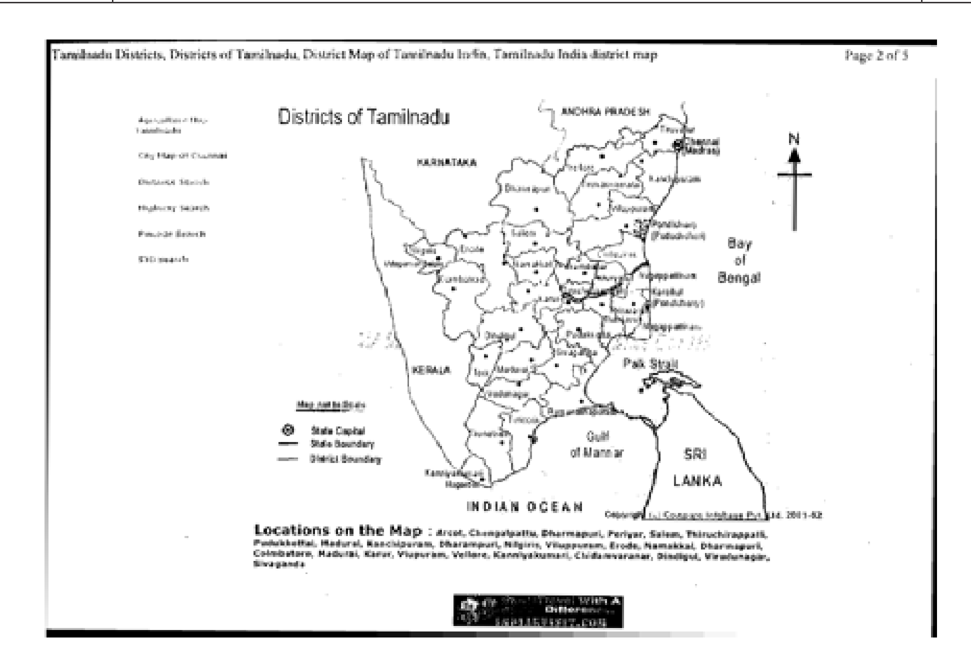






❁ ولاية تاملنادو:

م	المكتبات	المدينة
١	المكتبة الرحمانية (وقد ضمت إلى مكتبة الأمانة)	مدارس
٢	المكتبة المحمدية	مدارس
٣	مكتبة المدرسة اللطيفية	مدارس
٤	مكتبة المدرسة المحمدية (توجد فيها رسائل السلطان تيبو) وقد ضمت إلى مكتبة الأمانة	مدارس
٥	مكتبة جامعة دار السلام بعمر أباد	مدارس
٦	مكتبة الأمانة (لأسرة القاضي بدر الدولة شرف الملك)	مدارس
٧	مكتبة المسلمين العامة	مدارس
٨	المكتبة السعيدية الخاصة	مدارس
٩	مكتبة الحكومة للمخطوطات الشرقية وتضم المكتبات التالية: ١. مكتبة السيد قادر علي خان كوبامنو ٢. مكتبة السيد تجمّل حسين، أميرأركات كوبامنو	مدارس



ولاية كرناتك:

م	المكتبات	المدينة
١	المكتبة الشرقية الخاصة بالسطان تيبو	ميسور
٢	مكتبة مزار كيسوردراز (ضريح صاحب الشعر الطويل)	كلبركه
٣	المكتبة الإسلامية	بيدر

Karnataka District Map, District map of Karnataka, map of Karnataka districts   Page 2 of 4

Karnataka
(District Map)

MAHARASHTRA

ANDHRA PRADESH

ARABIAN SEA

TAMILNADU

KERALA

Copyright (c) Compare Infobase Pvt. Ltd. 2001-02

Locations on the Map : Gulbarga, Bijapur, Belgaum, Raichur, Dharwad, Bellary, Kannad, Shimoga, Tumkur, Kolar, Chikmagalur, Tumkur, Kolar, Hassan, Kodagu, Bangalore, Mandya, Mysore, Madikeri, Karwar, Hospet, Bidar, Chitradurga

For more information contact : solutions@mapsofindia.com

http://www.mapsofindia.com/maps/karnataka/karnataka-district.htm   12/01/2004

جامو كشمير:

م	المكتبات	المدينة
١	مكتبة الخانقاه المعلي	سري نجر
٢	مكتبة جامعة كشمير	سري نجر
٣	مكتبة إدارة البحوث والنشر لحكومة جامو وكشمير	سري نجر
٤	مكتبة مركز دراسات وسط آسيا بجامعة كشمير	سري نجر
٥	مكتبة جامعة جامو	جامو

ولاية كبورتلا:

م	المكتبات	المدينة
١	مكتبة ولاية كبورتلا	كبورتلا

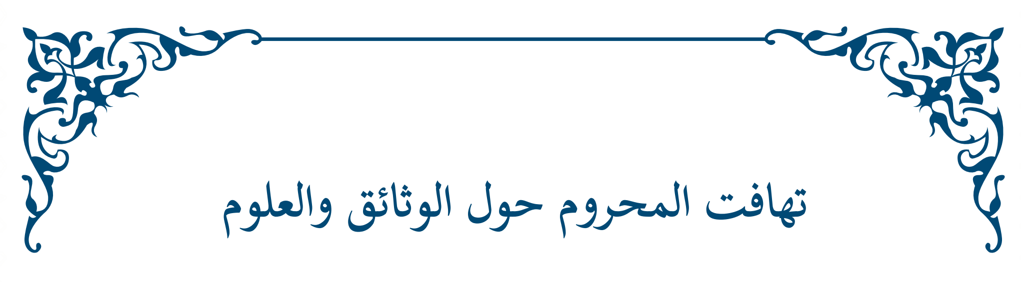
ولاية أريسة:

م	المكتبات	المدينة
١	ذكر المؤلف قدرة الله شهاب أنه زار قرية على مقربة من البحر سنة ١٩٤٤م، فوجد فيها مكتبة تحوي مخطوطات عديدة	أريسة

ولاية كيرالا:

م	المكتبات	المدينة
	فيها كتب عند العائلات التي لها علاقات قديمة مع التجار العرب وتوجد كتب مخطوطة على علاقات في بعض الأكواخ عند صيادي البحر في المناطق المجاورة للبحر، ومكتبات أخرى في بعض المدارس	





تهافت المحروم حول الوثائق والعلوم

صلاح فتحي هَلل[1]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، ورضي الله عن آله وصحبه الغُرّ الميامين، وعلى مَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد ظهر في كلّ نادٍ منادٍ، وفي كل طريقٍ حريق، وأضحى الكلام في الشريعة حرامًا على أهلها، مستباحًا لغيرهم، وحِيل بينها وبين مَن تحبّ.

وصرنا وإياها كما قال الطَّائيُّ[2]:

أَرْوَاحُنَا في مَكَانٍ وَاحِدٍ وَغَدَتْ   أَبْدَانُنَا بِشَامٍ أَوْ خُرَاسَانِ

نَتَسَلَّى كلَّ يومٍ بوجيعةِ ابنِ قُتَيْبَة قديمًا حين قال: «وقد كنا زمانًا نعتَذِرُ من الجَهْل، فقد صِرنْا الآن نحتاج إلى الاعتذار من العِلْم، وكنّا نُؤمّل شكر الناس بالتَّنبيه والدَّلالة، فصرنا نرضى بالسلامة، وليس هذا بعجيبٍ مع انْقِلاب الأحوالِ، ولا يُنكر مع تَغَيُّر الزمان، وفي الله خلفٌ وهو المستعانُ»[3].

وقد تُوفِّي ابنُ قُتَيْبَة سنة ٢٧٦ فكيف بنا سنة ١٤٤٢؟ «ألا لله مَظْلَمَتِي وصَبْرِي»[4].

---

(١) ٢١/ ١٠/ ١٤٤٠.

(٢) «عيون الأخبار» لابن قتيبة (٥/ ٧).

(٣) «إصلاح غلط أبي عُبيد» (ص/ ٤٦).

(٤) تضمين مِن شِعْرٍ للعَرْجِيِّ. ينظر: «ديوانه» (ص/ ٣٥، ط: بغداد، ص/ ٢٤٧، جمع الجبيلي ط:

وقد تفوَّه أحدُ كارهي الإسلام والسُّنَّة أخيرًا بحديث خرافة، وكلام سخافة، زعمَ في معانيه أَنْ لا قيمة لشيءٍ لا توجد له وثيقة حافظة، ولا ورقة جامعة، مُذْ وُجِد وإلى عصرنا، فبدأ بالسُّنَّة ثم انتقل للصحابة، يُنكر صحة هذا تارة، ووجود ذاك أخرى؛ بحجة عدم وجود الوثيقة الأصلية، التي دُوِّنَتْ حين دُوِّنَتْ السُّنَّة وأسماء الصحابة وأخبارهم أول مرَّةٍ.

ولو نظر المحروم في كتاتيب أطفال المسلمين؛ لعَلِم الجواب واضحًا، حين يكتبون معارفهم وعلومهم في الكراريس والألواح، فإذا حَفِظَ أحدهم المكتوب محاه مِن اللوح، أو ترك الكراس وجاء بجديدٍ يتسع لكتابةٍ أخرى، وهكذا تستمر الكتابة في الوعاء، ما بين تقييدٍ ومحوٍ، فلا تزيد المعارف بالتقييد، ولا تنقص بالمحو.

فالأصل هو الأصل، والعلم هو العلم، لا زيادة ولا نقصان، كُتِب أم لم يُكْتَب؛ إذ الكتابة ليست الأصل في التواصل بين الناس؛ إنما السماع والمشافهة.

وإنما الكتابة وعاء السماع، والكراس والوثيقة وعاء الكتابة، لكنها ليست مرادفةً للعلم.

وهذا معلومٌ للجميع، مجمعٌ عليه بين عقلاء البشر، ولا حجة لقاصرٍ في مخالفة الإجماع المتواتر، جيلاً بعد جيلٍ، وأُمَّة بعد أُمَّة، بين جميع البشر كافة، مسلمهم وغير مسلمهم، يُجْمِعون على التفريق بين العلوم والمعارف، وبين أوعيتها التي تُحْفَظ فيها.

و«تقنية الحاسوب» أقرب دليل وبرهانٍ، فقد مرَّت بمراحل، بدأتْ بحفظ العلوم والمعارف بأحجامٍ قليلة، في «ديسكات» ثم بأحجامٍ أكبر في

بيروت)، «الدر النضيد» للمستعصمي (٣/ ٤١٥).

«اسطوانات عادية»، ثم زادت الأحجام في «اسطواناتdvd» قبل أن يزداد ذلك في «هاردات» أكبر فأكبر.

وكانت سعة «الهاردات الحاسوبية» قديمًا لا تتجاوز ٢٠ جيجا، مرورًا بـ ٨٠، ثم ١٢٠، وكنا نظنّ ظهور هذه الأحجام فتحًا عظيمًا، فإذا بها الآن تصل إلى الآلاف.

وانتقلت العلوم نفسها، والأبحاث عينها، بين جميع «وسائل الحفظ» المذكورة، فانتقلت الكلمة المكتوبة مِن «الديسك» إلى «الاسطوانة» إلى «الهارد» ثم عبر «الإنترنت»، لكن بقيت هي هي الكلمة نفسها، لم تتغيّر أو تتبدّل حين نقلها صاحبها بين هذه الوسائل المذكورة أو غيرها.

وما يزال الناس يحتفظون بعشرات النُّسَخ مِن أبحاثهم وأعمالهم في أكثر مِن وسيلةِ حِفْظٍ مِن هذه الوسائل المذكورة أو غيرها، فلم تزد هذه النُّسَخ المحفوظة شيئًا في أصل المسألة العلمية، كما لم ينقص العلم شيئًا قبل اختراع هذه الوسائل بأحجامها الحالية.

ومثل هذا يعرفه صغار الناس وكبارهم، لا ينكره عاقل.

ولم يقل واحدٌ مِن العقلاء بوجوب حفظ المعارف في هذه الوسائل، أو توقُّف قبول العلوم على شكل أو طريقة حفظها في هذه الوسيلة أو تلك.

فدلَّ ذلك كله على التفريق الواضح بين الوسيلة والمكتوب.

لكن ظنّ أولئك أنْ سيضحكون علينا، فترتعد فرائصنا حين نرى سؤالهم عن الوثيقة الأصلية الدالة على وجود بعض الصحابة، أو نسخة صحيح البخاري الأصلية، أو غير ذلك مِن أسئلتهم عن الأوراق المادية، التي نفرح ونسعد ونتشرف بها حال وُجِدَتْ لهذا الكتاب أو ذاك؛ لكننا لا نعتمد عليها وحدها في نَقْل علومنا، ومعارفنا، التي تداولتها الأجيال، حفظًا في الصدور، وكتابةً في

السطور، وانتقلتْ مِن عقلٍ إلى عقلٍ، ومِن خطٍّ إلى خطٍّ، فحفظتها قلوبٌ ثم أوصلتها إلى قلوبٍ بعدها، كما حَفِظَتْها ألواحٌ وأوراقٌ ثم سَلَّمَتْها إلى أوراقٍ وألواحٍ أخرى، جاءتْ مع العقل الجديد، والقلب اللاحق، وهكذا تداولت الأمة نقلَ علومها، جيلاً بعد جيلٍ.

ولو تَعَقَّل أولئك لظهرتْ لهم الحقيقة بجلاءٍ.

بل هكذا انتقلتْ معارف الناس وعلومهم جميعًا، ولو توقَّف النَّقل والثبوت على وجود الألواح لكُسِر العلم إذا كُسِر اللوح، وبَلِي إنْ بليت الأوراق، ولم يقل بهذا عاقل.

ولا تكاد تجد أُمَّةً مِن أُمَمِ الأرض - التي تنتمي إليها عقول المحرومين -؛ تملك عشر ما يملكه المسلمون مِن تاريخٍ طويلٍ مع التدوين والتقييد لمعارفهم وعلومهم، وما ورثوه مِن أصولٍ خطِّيَّة، فهذا شيءٌ اختصَّ الله به المسلمين دون غيرهم، وشرَّفهم به، فالحمد لله على ما أنعم وتفضل.

ورغم هذا لم تقف المسيرة، ولم يضع على الأمة شيء مِن دينها حين نُكِبَتْ بالتتر أو غيرهم، ولو كان الاعتماد على الكتابة فقط لضاع كثيرٌ مِن الدين، ولم يحدث هذا بفضل الله؛ لأنَّ العمدة لم تكن على الكتابة وحدها.

بل لم تضع الكتابة نفسها؛ بعدما فَشَت الكتابة، وانتُسِخَتْ عشرات النُّسَخ والأصول الخطّية مِن الكتاب الواحد، فإذا ضاعَ أصلٌ؛ خلفه آخر، وإذا نُكِبَتْ نسخةٌ؛ قامت مكانها أخرى.

وبعض الكتب تتخطّى أصولها الخطّية الآن آلاف النُّسَخ والأصول، وقد أُخِذَت جميع هذه النُّسخ والأصول سماعًا وكتابةً ومقابلةً ومعارضةً بناءً على الأصل الأول، فأضحى الواحد ألوفًا بعدما كان واحدًا مُتَفَرِّدًا، وصار البحث عن الأصل الأول في مثل هذه الحالة لنَيْل شرف الوقوف عليه وخدمته الخدمة

التي تليق بمثله؛ لكنّه وإنْ تأخّر اكتشافه ووصوله فقد سبقته العلوم والمعارف التي احتواها، فوصلت بالسماع مُعَضَّدًا بالفروع التي انتُسِخَتْ وكُتِبَتْ مِنه.

والعبرة ليست بالورق والألواح، وإنما بالثقة في وصول العلوم والمعارف كما هي دون زيادة أو نقصان، والثقة في ذلك لا تتوقف على وسيلةٍ واحدةٍ فقط.

ولا ينازع في هذا عاقلٌ.

ولو سألتَ المخالفين عن وثيقةٍ أصليةٍ دالةٍ على وجود آبائهم ما قدروا عليها، خاصةً بعد اعتماد «الحاسوب» في أكثر الأماكن الخاصة بتسجيل المواليد والوفيات، فأضحى الاعتماد على الحاسوب كوسيلة حِفْظٍ، أكثر مِن الاعتماد على الأوراق والوثائق.

وما أجمل قول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنَّ الكتابةَ فرعُ النطقِ، والنُّطقُ فرعُ التصوُّر»[1].

فالكتابة فرعٌ على الكلمة المسموعة، وكلاهما يقوم بعمله في نَقْل العلوم والمعارف، فهما وسيلة للنَّقْل.

وقد كان الاعتماد لدى العرب على الكلمة المسموعة، وكانت لديهم مِن قوة الحافظة، والقدرة على حِفْظ المطوّلات ما لم يكن لدى غيرهم[2]، فحفظوا المُعَلَّقات وغيرها مِن القصائد الطوال، فلما جاء الإسلام حَفِظوا القرآن والسُّنَّة، وظلَّ بعضُهم يعيب على مَن يكتب؛ لكن رَضِي الناسُ بالجمع بين الحفظ والكتابة، وبدأ تدوين علوم الكتاب والسُّنَّة، وقد قال النبيِّ r لأصحابه: «اكتُبُوا

(١) «مفتاح دار السعادة» لابن القيم (١/ ١٥٨)، ط: عالم الفوائد.

(٢) ينظر في هذا الباب: كتاب «الركبان السائرة بأخبار مَن اشتهروا بغزارة الحفظ وقوة الذاكرة في التراث الإسلامي» لسلطان العتيبي.

لأبي شَاةٍ»[١].

وهذا مشهورٌ معلومٌ لا يحتاج إلى الإطالة فيه.

والمقصود الإشارة إلى اتفاق جميع العقلاء على التفريق بين الكتابة والمكتوب، فالكتابة وسيلة حِفْظٍ، وطريقة بلاغٍ، وليست مرادفة للمكتوب.

فالعلم مكتوب، والكتابة تقييدٌ للعلم، وأداة لحِفْظِه وأدائه للأجيال اللاحقة؛ لكنها لم تكن كل الأدوات، وإنما هي أداة مِن أدواتٍ، وطريقة مِن طرق نَقْل العلم.

فالاعتماد في النَّقْل لدى المسلمين على السماع والكتابة، وليس الكتابة وحدها؛ بل لا يكون الكتاب سالمًا حتى يُوَثَّق بالسماع، وتظهر عليه آثار السماع والمقابلة والمعارضة، وتَرِد فيه طِباق السَّماع، ومَن سَمِعه، وهل سَمِعَه كلّه أم بعضه؟ وغير ذلك ممَّا هو مشهورٌ متداولٌ بين أهل العلم والفضل.

ومِن ذلك: ما وردَ في ترجمة أمّ الكرام كريمة بنت أحمد المروزية المُتَوَفَّاة سنة ٤٦٥، وهي مِن مشايخ أبي بكر الخطيب البغدادي، وأبي الغنائم أُبَيٍّ النَّرْسِيِّ، وأبي المُظَفَّر السَّمْعَانِيِّ، وغيرهم.

وقد ذكَرَها عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في «السياق لتاريخ نيسابور»[٢] فقال: «امرأة عفيفة صالحة مشهورة، جاوَرَتْ سنين، ورَوَتْ (صحيح البخاري) عن الكُشْمَيْهَنِيِّ».

فقد أراد أبو الغنائم النَّرْسِيُّ أنْ يروي عنها، معتمدًا على الأصل الخَطِّي، على أنْ يقوم هو بالمعارضة بنفسه، فرفضتْ ذلك، حتى تعارض بنفسها.

(١) أخرجه البخاري (٢٤٣٤)، ومسلم (١٣٥٥).

(٢) كما في «منتخبه» (١٤٥٤).

يقول أبو الغنائم: «أَخْرَجَتْ إِلَيَّ النسخةَ، فقعدتُ بحذائها، وكتبتُ سبعَ أوراقٍ، وكنتُ أُريد أنْ أُعارِضَ وحدي؛ فقالت: لا؛ حتى تُعارِضَ معي، فعارَضْتُ معها، وقرأْتُ عليها مِن حديث زاهر»[1]. ولم تكن تلك خطتها في حديث زاهرٍ فقط؛ بل كانت سمةً عامّةً لها، كما يتضح ذلك مِن:

قولِ ابن نقطة: «حَدَّثَتْ بـ(صحيح البخاري) بمكة عن أبي الهيثم محمد ابن المكي الكُشْمَيْهَنِيِّ، وسَمِعَتْ أيضًا مِن زاهر بن أحمدَ السَّرْخَسِيِّ، وكانتْ عالمة تَضْبِط كِتَابها فيما بلغنا، سَمِعَ منها الحافظ أبو بكر الخطيب (صحيح البخاري)، وأبو طالب الحُسَيْن بن محمدٍ الزَّيْنَبِيُّ، وحَدَّث عنها أبو الغَنَائِم محمدُ بن علي بن ميمون النَّرْسِيُّ في (معجم شيوخه)»[2]. وقولِ الإمام الذهبي عنها: «وكانت تضبط كِتَابها، وإِذَا حَدَّثَتْ؛ قَابَلَتْ بنُسْخَتِها، ولها فَهْمٌ ومعرفة، حَدَّثَتْ بـ(الصحيح) مَرَّاتٍ كثيرة»[3].

وقد تداول أصحاب التراجم هذه الصفة المذكورة في ترجمة كريمة رحمها الله[4]، يعني: الجَمْع بين «السماع = الرواية» و«الكتابة = المعارضة والمُقَابَلَة» بنفسها.

أي أنّها قد جَمَعَتْ بين الأصل الخطّي المكتوب، وبين السَّماع المتمثِّل في أنْ يقرأ أحد الأطراف والثاني يسمع، حتى تتمّ المعارضة للمكتوب، أي حتى يتم التأكُّد مِن سلامة المكتوب وصحّته، وموافقته للمُتَلَقَّى عن الأشياخ، وهلمّ جرًّا كابرًا عن كابرٍ، حتى نصل إلى نهاية الإسناد، سماعًا وكتابةً.

(١) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠/ ٢٢٣).

(٢) «التقييد» لابن نقطة (٢/ ٨٨٦ رقم ٦٨٣ ط: قطر) (٢/ ٣٢٤ رقم ٦٨٢ ط: الهند).

(٣) المصدر السابق.

(٤) ينظر: «الوافي بالوفيات» (٢٤/ ٢٥٤)، «العقد الثمين» للفاسي (٦/ ٤٣٧).

ومِن ثَمَّ نشأتْ كتب «الرِّواية» و«الأسانيد» و«المعاجم» و«المشيخات» و«الفهارس» و«الأثبات»، وهي كثيرةٌ متداولةٌ في الناس.

فالأصل هو الرواية والسَّماع، والكتابة فرعٌ على هذا الأصل، تُعِين على حِفْظ العلم، وليست هي الأصل في نقل العلوم لدى المسلمين، بل هي فرعٌ على السماع، وجزءٌ أصيلٌ ومهمٌّ في النَّقْل والتدوين والعناية والحفظ للعلوم الإسلامية؛ لكنها ليست هي كل الوسائل، وإنما هي فرعٌ على الوسيلة الكبرى، والأصل الأصيل الذي هو الرواية والسماع.

فالتشكيك في الإسلام أو بعضه بالسؤال عن الوثائق الأصلية؛ هو خرافة لا محلّ لها مِن الإعراب، ولا مكان ولا موضع لها في الحقيقة والواقع؛ وذلك لأمورٍ:

أولها: أَنَّ العبرة بصحة نَقْل المعارف والعلوم، بأي وسيلةٍ كانت، سماعًا أو كتابةً.

ثانيها: أَنَّ العمدة في نَقْل المعارف والعلوم الإسلامية ليست الكتابة وحدها، بل على السماع والرواية المُعَضَّدة بالكتابة.

ثالثها: أَنَّ مجالس السماع والرواية كانت عامرةً بالحضور، وربما حضرها عشرات الآلاف مِن الناس، كلهم يكتب ويحرر ويُدَقِّق ما يسمعه في هذه المجالس، فتنشأ عشرات بل ألوف النُّسَخ التي تقوم مقام النُّسْخَة الأصلية التي خطّها صاحب الكتاب بنفسه.

وأشهر مثال على ذلك «صحيح البخاري» بمجالسِه العامرة بالحضور.

فقد قال حاشد بن إسماعيل: «وكانَ أهلُ المعرفة مِن أهل البصرة يَعْدُونَ خلْفه[1] في طلب الحديث وهو شابٌّ؛ حتى يَغْلِبوه على نفسه ويُجْلِسُونه في

(١) يعني: البخاري.

بعض الطريق، فيجتمع عليه ألوفٌ أكثرُهم ممَّنْ يكتب عنه»(١).

ولم يقتصر هذا على البصرة وحدها؛ فقد رُزِق البخاري هذه الأعداد الكبيرة في كلِّ بلدٍ دَخَل إليه، وكلِّ مجلسٍ عَقَدَهُ.

وقد روى الخطيب بإسناده عن أبي عَلِيٍّ صالح بن محمدٍ البغدادي قال: «كان محمد بن إسماعيل يجلس ببغداد، وكنتُ أَسْتَمْلِي له، ويجتمعُ في مجلسِه أكثر مِن عشرين ألفًا»(٢).

وذَكَرَ الخطيب بعده قولَ محمد بن يوسف بن عاصم: «رأيتُ لمحمد بن إسماعيل ثلاثة مُسْتَمْلِين ببغداد، وكان اجتمعَ في مجلسِه زيادة على عشرين ألف رجلٍ».

وقال عليُّ بنُ الحسين بن عاصمٍ البِيْكَنْدِيُّ: «قَدِمَ علينا محمدُ بن إسماعيل فاجتمَعْنَا عنده، ولم يكن يتخلَّف عنه مِن المشايخ أحدٌ»(٣).

بل قال الفَرَبْرِيُّ: «سَمِعَ كتاب (الصحيح) لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجلٍ، فما بَقِيَ أحدٌ يَرْوي عنه غيري»(٤).

ولم يقتصر الأمر على كثرة عدد الحضور فقط؛ بل قد يقوم الواحد مِمَّن حضر وكتب وشاهد وعَايَن بالسماع أو الكتابة أو الإسماع للكتاب الواحد مرَّاتٍ

---

(١) «تاريخ مدينة السلام» (٢/ ٣٣٤). أي لم تَنْبُت لحيتُه بعدُ.

(٢) المصدر السابق (٢/ ٣٤٠).

(٣) السابق (٢/ ٣٤٥).

(٤) «تاريخ مدينة السلام» للخطيب (٢/ ٣٢٨)، «تقييد المهمل» للجياني (١/ ١٥)، «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ٢٥٠)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢/ ٧٤)، «جزء فيه خمسة أحاديث عن الأئمة الخمسة» لابن بلبان (ص/ ٣٠)، «جامع الأصول» لابن الأثير (١/ ١٨٦)، «تهذيب الكمال» للمزي (٢٤/ ٤٤٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٩٨، ٤٦٩) (١٥/ ١٢)، «إفادة النصيح» لابن رشيد (ص/ ١٨).

عديدة.

ونجد مثالَ هذا: فيما ذَكَرَهُ ابنُ الأَبَّار عندما قال عن موسى بن سعادة، صهر أبي عَلِيٍّ الصَّدَفِيِّ: «وكتَبَ صحيحي البخاري ومسلم بخطِّه، وتكرَّرَ السماع فيهما على أبي عليٍّ نحو ستِّين مرةً»[(١)].

ونجد مثاله أيضًا: فيما وقعَ للحافظ الإمام، الشيخ علي بن محمد بن الحسين، شرف الدين، أبي عبد الله، اليونِينِيُّ، الحنبليُّ، شيخ الإمام الذهبي، وصاحب النُّسْخة اليونينية المشهورة، التي طُبِع «صحيح البخاري» في عهد السلطان عبد الحميد على فرعٍ مِن فروعها.

فقد قال الذهبيُّ في ترجمته: «اسْتَنْسَخَ (صحيحَ البخاريِّ) وحَرَّرَهُ. حدَّثَني أنَّه قابلَه في سنةٍ واحدةٍ وأَسْمَعَهُ إحدى عشرة مرَّة»[(٢)]. وقال الذهبيُّ في موضعٍ آخر: «الإمام العلامة الصالح العارف المُحَدِّث المُتْقن الدَّيِّن شيخ العلماء» إلى أنْ قال الذهبيُّ: «وقرأ على الشيوخ، وكتبَ بخطِّه، ولَزِمَ الحافظ المنذري، ثم قَدِمَ واسْتَنْسَخَ (صحيح البخاري) وعُنِيَ به وقَابَلَه بضعَ عشرةَ مرَّةٍ في سنةٍ، وكان ذا عناية بالغريب والأسماء وضبطها مُدِيمًا للمطالعة» إلخ[(٣)].

والمقصود الإشارة إلى كثرة عدد الحضور في مجالس السماع، ومِن ثَمَّ كثرة عدد النُّسَخ والأصول التي تُكْتَب في هذه المجالس، بحيث تقوم هذه الأصول أو بعضها مقام الأصل الذي خطّه مؤلِّف الكتاب بيده.

مع أَنَّ العبرة ليست فيما خطّه بيده؛ إنما في التثبُّت واليقين في صحَّة نقل هذا الكتاب أو غيره مِن كتب المسلمين ومعارفهم وعلومهم.

(١) «معجم أصحاب الصَّدَفِيِّ» (ص/ ١٩٤ ط: الإبياري، ص/ ١٩٠ ط: الثقافة).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» (٢/ ٤٠ رقم ٥٤٢) ت الهيلة، (ص/ ٣٧٦ رقم ٥٤٣) ت: السيوفي.

(٣) «المعجم المختص بالمحدثين» (ص/ ١٦٨ - ١٦٩) ت: الهيلة.

وقد ظهر تفشِّي الكتابة، وكثرة الأصول، مع تفشِّي السماع والرواية، بحيث يُغني بعض هذا السماع، وبعض هذه الكتابة، في إثبات اليقين بصحَّة المنقول، والتأكُّد مِن سلامته، ووصوله سالمًا مُعَافًى مِن غوائل الزيادة والنقصان، وعوادي التصحيف والتحريف.

فالسؤال عن الوثيقة أو النسخة الأصلية التي خطّها إمامٌ مِن أئمة المسلمين، هو في حقيقته سؤالٌ عن نقطةٍ في بحرِ أصولِنا الخطّية، ومحاولة يائسة بائسة للتشويش بطلبِ أصلٍ خطِّيٍّ، والتعامي عن عشرات غيره، فضلاً عن التعامي عن أحقّية السماع والرواية بالصدارة في الاعتماد والحُجِّية في نقل معارف المسلمين وعلومهم، ثم تأتي مرحلة الكتابة.

ويزيد ما ذكرناه توضيحًا وتأكيدًا: ما وردَ في عمل الأئمة وعلماء المسلمين مِن اعتماد الفروع التي انتُسِخَتْ مِن أصولهم الخطّية، وقيامها عندهم مقام الأصل الذي كتبوه بأيديهم أوّل مرةٍ، وإجازتهم روايتها، وكتابتهم ذلك بخطوطهم على ظهر هذه الفروع؛ بل ربما زاد بعضُ الأئمة على هامش هذه الفروع الخاصة بتلامذته ما لم يكن موجودًا مِن قبلُ في الأصلِ المُنْتَسَخ منه.

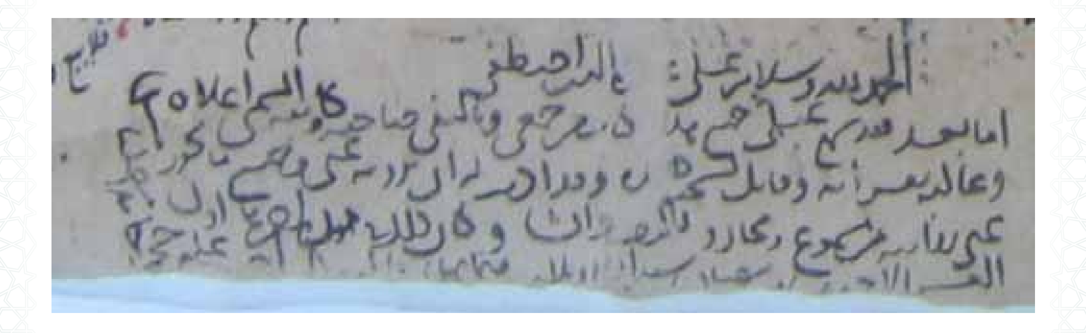
وأشهر مثال على ذلك: هو الإمام ابن حجر العسقلاني، صاحب الكتاب الشهير «فتح البخاري» وغيره مِن الأعمال حول «صحيح البخاري».

فقد كتب ابنُ حجر بخطِّه إجازات عديدة لعددٍ مِن تلامذته وأصحابه على نسخ «صحيح البخاري» أو نُسخ كتبه هو، مثل نسخة ابن عمران التي كتبها مِن «صحيح البخاري»، وقرأها على ابن حجر، وكتب له ابنُ حجر إجازته على مجلداتها الأربعة. وهي محفوظة في خزانة فيض الله (رقم/٤٧٧ – ٤٨٠).

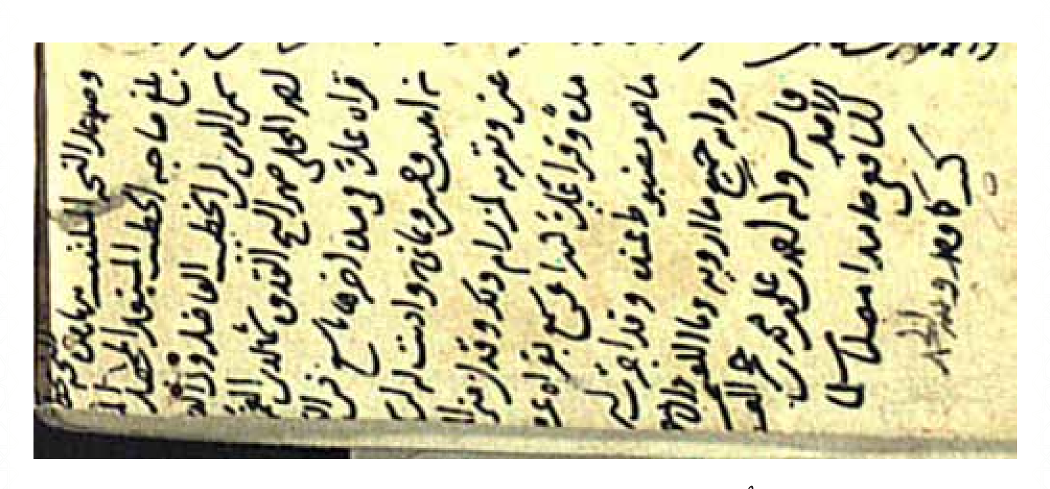
وقال في آخر الجزء الرابع منها ما صورته:

وأما كتب ابن حجر نفسه فلعلّ أشهر مثال في ذلك كتابه «هدي الساري»، الذي انتشرتْ فروعه التي كتبها تلامذة ابنُ حجرٍ، وكتب لهم عليها إجازات بخطِّه.

منها نسخة خزانة يني جامع (رقم/٢١١) وفي آخرها كتب ابن حجر بخطّه ما صورته:



ومنها نسخة خزانة طرخان والدة السلطان (رقم/٥٤) ففي آخرها بخط ابن حجر ما صورته:



وغير ذلك مِن النُّسَخ والأصول الخطية لهذا الكتاب أو غيره.

والمقصود الإشارة إلى اعتماد أهل العلم الفروع المُنْتَسَخة مِن أصولهم الخطّية، واعتبارها أصلاً جديدًا لكتبهم، يقوم مقام ما كتبوه وما خطّوه هم بأيديهم، وإجازتهم تلامذتهم بذلك.

ولم يقل واحدٌ منهم أو مِن غيرهم بتوقُّف صحة النَّقْل واقتصاره على وجود أصولهم التي بخطوطهم فقط، فهذا منافٍ لصنائع أهل العلم مِن جهة، كما يتنافى مِن جهةٍ أخرى مع منطق الأشياء وتطور وسائل الحِفْظ أيضًا كما أشرنا إليه في قضية «تقنية الحاسوب».

فلا يغترَّنَّ أحدٌ بعد ذلك بالشاذِّ مِن الأصوات، فليست سوى أصوات غربان، وللغربان مَن يقنعها بأنَّها ليست بعدُ سوى الغربان!.

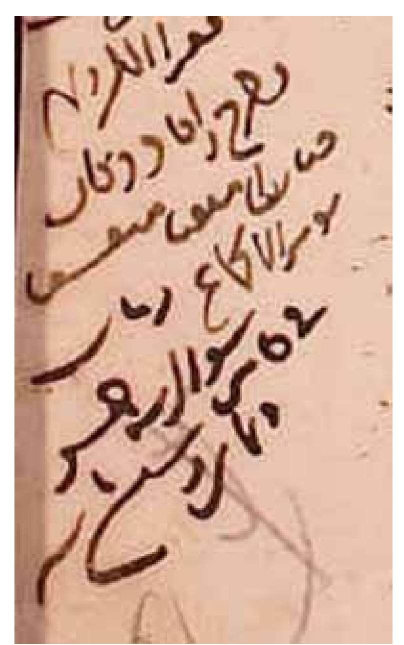
والله مِن ورائهم محيط، هو حسبنا ونعم الوكيل.



عشرون يومًا قبل وفاة ابن المحب الصامت

د. محمد بن عبد الله السريّع

مع أن الحافظَ ابنَ حجرٍ العسقلاني (ت٨٥٢هـ) لم يكن يعتدُّ بالرواية بالإجازة العامة، إلا أنه ألحَقَ في معجم شيوخه «المجمع المؤسس» (٢/ ٥٨٩ – ٦٥٨) فصلاً في «معرفة الشيوخ الذين أجازوا عمومًا، وفي إجازتهم بعضُ خصوص، كقيد البلد ونحوها»، وذكر أنه أفردهم بالذِّكر «لتُستفاد تراجمهم».

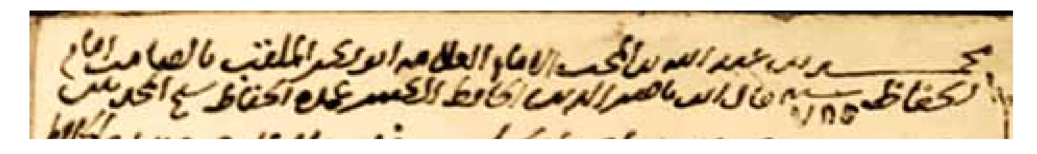


[المكتبة الأزهرية، ١٣٦٠، ١٢٤أ]

وترجَمَ في هذا الفصل (٦٤٥/٢) ترجمةً مختصرةً للمحدِّث الحافظ المتقن أبي بكر؛ محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد المقدسي، المعروف بابن المحب الصامت، خاتمًا ترجمته بعبارة: «ومات في خامس شوال، سنة خمس وثمانين وسبعمائة»، هكذا وقع بقلم الحافظ ابن حجر نفسِه، وهكذا جاء في نسخٍ أخرى من «المجمع»، رجوعًا إلى أصل المؤلف.



ولم يُبعد العلَّامة يوسف بن عبد الهادي – ابن المبرد – (ت ٩٠٩هـ)، فترجَمَ لشيخ شيوخه ابن المحب الصامت في «تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ» (ص٢٢٢)، وأرَّخ وفاته في «سنة ٧٨٥»، أو هكذا أقربُ ما يظهر مما كتبه بقلمه.


محمد بن عبد الله بن المحب الإمام العلامة أبو بكر الملقب بالصامت الإمام

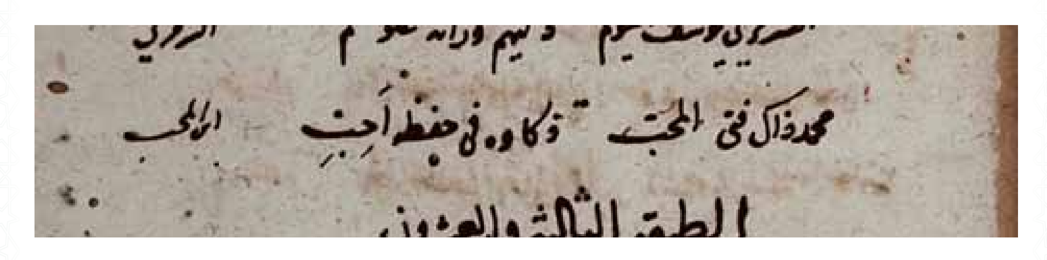
[المكتبة الظاهرية، ٤٥٤٣/الأسد، ٤٤ب]

وقد عاد الرجلان كلاهما، ابنُ حجر، وابنُ عبد الهادي، فذهبا غيرَ هذا المذهب في هذا التأْريخ.

❁ ❁ ❁

ترجَمَ تلميذُ ابن المحب الصامت، الحافظُ ابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، لشيخه، في نظمِهِ طبقاتِ الحفاظ، المسمَّى: «بديعة البيان»، فوقع في نسخةٍ مقروءةٍ عليه، وعليها خطُّه مؤرَّخًا برجب، سنة ٨٣١هـ، قولُه:

محمدٌ ذاك فتى المُحِبِّ ذَكَاؤُهُ في حِفْظِهِ أَحِبِّ


محمد ذاك فتى المحب ذكاؤه في حفظه أحب
الطبقة الثالثة والعشرون

[مكتبة الحرم المكي الشريف، ٢٧٧١، ٥٠أ]

قال في شرحه «التبيان لبديعة البيان»: «ورمز الذال والفاء والحاء يشير إلى وفاة ابن المحب الكبير»، وهذه الحروف تُعطي بحساب الجُمَّل: ٧٨٨.

محمد ذاك فتى المحب ذكاؤه في حفظه أحب
احبا امر من الحب نقيض البغض وهو ميل القلب الى المحبوب ويكون الحب ايضا
بمعنى تفضيل المحبوب على غيره ورمز الذال والفا والحا تشير الى وفاه ابن المحب
الكبير وهو محمد بن عبد الله بن احمد بن المحب عبد الله بن احمد بن محمد بن ابراهيم

غيرَ أن ابن ناصر الدين راجَعَ لاحقًا منظومتَه وشرحَها، فصحَّح هذا الموضعَ فيهما، وذلك في نُسخَتِه الخاصَّة التي علَّقها بقلمه من «التبيان»، مُعيدًا صياغةَ الشطر الثاني إلى:

.... طيِّبُهُم في ذِكرِهِ أَحِبّ

ومصوِّبًا عبارة الشرح إلى: «ورمز الذال والفاء والطاء...»، وهذه الحروف تُعطي بحساب الجُمَّل: ٧٨٩.

[مكتبة فيض الله أفندي، ١٤١٢، ٢١٨ب]

وهذا المصحَّح هو ما وقع في مطبوعتي «البديعة» (ص٢٤٣)، و«التبيان» (١٥٠٩/٣).

وقد جرى لابن ناصر الدين في «الرد الوافر» ما جرى له في «البديعة» و«شرحها» تمامًا، حيث ترجم لشيخه فيه، وقال (ص٩١): «وتوفي سنةَ ثمانٍ وثمانين».

هذا ما وقع في المطبوع أخذًا عن نُسَخ الكتاب الخطية المعتمَدة في تحقيقه، ووقع مثلُهُ في نُسَخٍ غيرِها أيضًا، ومنها نُسَخٌ متقدِّمةٌ محلَّاةٌ بخط المؤلف، ولعله عن بعضها أخذَهُ يوسف بن عبد الهادي - مرةً أخرى - في «الجوهر المنضد» (ص١٢٢)، وكاتب جلبي (ت١٠٦٧هـ) في «سلم الوصول» (٨٨/١).

بيدَ أنَّ المؤلفَ في نُسخَتِه من «الرد»، التي حرَّرها بيده، وبقيتْ في

حوزته؛ يصحِّحها، ويكمِّلها، ويقرأ منها على تلامذته، حكَّ كلمة: «ثمان»، وكتب موضعَها: «تسع»، ورمز برمز التصحيح «صح».

[مكتبة برلين الحكومية، Wetzstein I ١٥٧، ١٢٥أ]

وتأسيسًا على ما سبق، فإنَّ من المؤكَّد أن ابن ناصر الدين كان يؤرخ وفاةَ شيخه بعام ٧٨٨هـ، باقيًا على ذلك حتى أَلَّف «الرد الوافر» مطلعَ سنة ٨٣٥هـ – على أقل تقدير –، ثم انتبَه إلى ذلك أو نُبِّه، فصوَّبه في كُتبِه المذكورةِ إلى ٧٨٩هـ.

وقد أجمَلَ وفاةَ ابن المحب، بإطلاق ذِكرها في وَفَيَات سنة ٧٨٩هـ، دون تعيين يومٍ أو شهر، كلٌّ من: المحدِّث الحافظ تقي الدين الفاسي (ت٨٣٢هـ) في «تعريف ذوي العلا» (ص٣٥١)، والعلَّامة المؤرخ تقي الدين المقريزي (ت٨٤٥هـ) في «السلوك» (٥/٢٠٤)، والعلَّامة الفقيه بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ) في «عقد الجمان» [١٤٤أ/السليمانية، ٨٣٠]، والمؤرخ المطَّلع ابن الصيرفي في «نزهة النفوس والأبدان» (١/١٦٤). لكن سيأتي للفاسي والمقريزي فيها تفصيلٌ آخر.



لم يَكُن مِنْ تصويبِ ابن ناصر الدين المذكورِ بُدٌّ، فلقد كان ابنُ المحب الصامت، عام ٧٨٨هـ، شُعلةَ عِلم، ومنارة هُدى، فهاهو فيه يُجيز في بعض الاستدعاءات:

«... وأجاز له في سنة ثمانٍ وثمانين وما بعدها: المحب الصامت...»

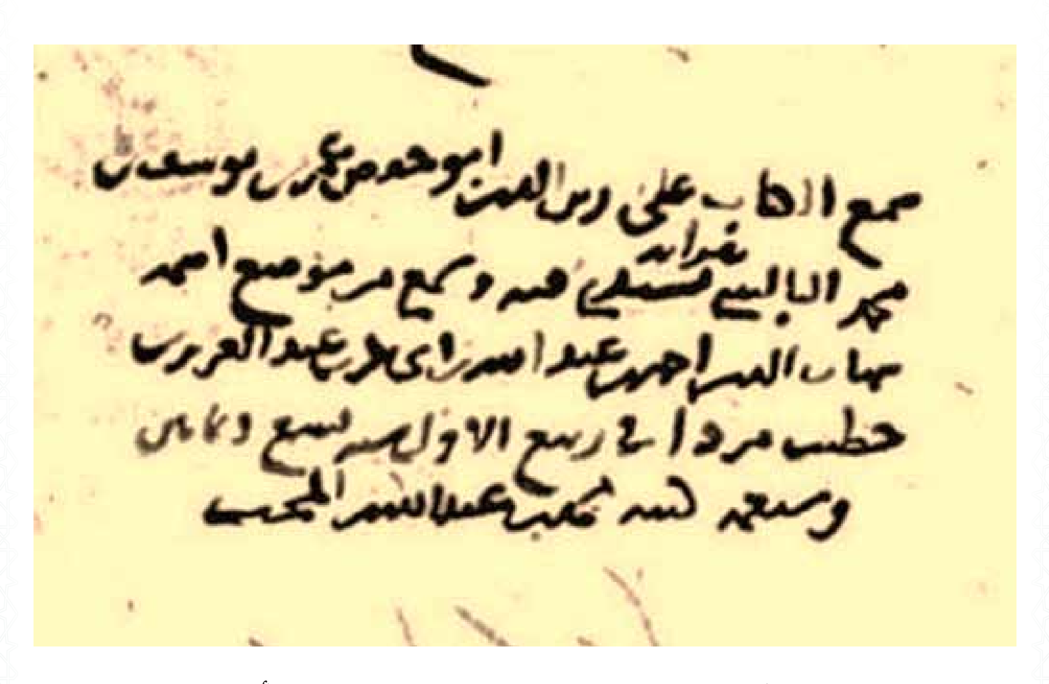
[انظر: الدر الكمين، ١/١٥٣، ٣٠٦، ٥٠٦، ٢/٩٤٣، الضوء اللامع، ٢/٧٧].

بل هاهو فيه يُسْمِع بعضَ الأجزاء الحديثية، قبل نهاية العام بأيام، وذلك

«في عشر ذي الحجة» منه، ويقيِّد ذلك بخطه:

[المكتبة الظاهرية، مجاميع العمرية، المجموع ٨٢، ١١٨أ]

بل هاهو في ربيع الأول من العام القابل، ٧٨٩هـ، يُسْمِع ويقيِّد:



[المكتبة الظاهرية، مجاميع العمرية، المجموع ٢٠، ١٣٠أ]

وإذن، فقد لَزِمَ المصيرُ إلى تخطئة القول بأن ابن المحب الصامت توفي عام ٧٨٨هـ، فضلاً عن أنه توفي عام ٧٨٥هـ. أما الأول فقد رَجَعَ عنه أرفَعُ مَن قال به، الحافظُ ابن ناصر الدين، وأما الثاني فلا يعدو أن يكون سهوًا سَهَاهُ الحافظُ ابن حجر في مشيخته «المجمع المؤسس»، وهو وإن لم تتهيَّأ له مراجعتُه فيها

وتصحيحُه، فإنه أثبَتَ في مواضع أخرى التأريخ الصحيح الذي تكاد تُطبق عليه مصادر ترجمة ابن المحب، وهو أنه توفي عام ٧٨٩هـ.

غيرَ أن ابن حجر عاد مجدَّدًا، فاختلف قولُه في تعيين وقت الوفاة من شهور ذلك العام وأيامه.



إنَّ أقدمَ مؤرِّخي وفاةِ ابن المحب الصامت وفاةً، فيما وقفتُ عليه من كتب التراجم، هو المحدِّث خليل بن محمد الأقفهسي المصري (ت٨٢٠هـ)، فإنه ترجَمَ له في «إرشاد الطالبين إلى شيوخ قاضي القضاة ابن ظهيرة جمال الدين» [٣٧ب]، وختم ترجمتَه بقوله: «وكانت وفاته في ليلة الأحد، الخامس من شوال، من سنة تسع وثمانين وسبعمائة، ودُفن من الغد بسفح قاسيون».

وجاء بعدَه رفيقُه المحدِّثُ الحافظُ تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسني الفاسي المكي (ت٨٣٢هـ)، حيث ترجم لِمُجِيزه ابنِ المحب في «ذيل التقييد» ترجمةً متوسطة، أرَّخ في أواخرها (٢٢٧/١) لوفاته كما أرَّخ لها رفيقه، وإن لم يعين الليلة بليلة الأحد.

وترجَمَ العلَّامةُ المقرئُ محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) لشيخه ابن المحب الصامت في «غاية النهاية» (١٧٥/٢)، وقال في ترجمته: «حدثني بكثيرٍ من مسموعاته، وقرأتُ عليه كثيرًا وسمعت»، ثم وافق سابقَيه في تأريخ وفاته موافقةً تامةً، وزاد التعيينَ بليلة الأحد، كما فعل الأقفهسي.

وكذلك فعل مُجَازُ ابنِ المحب الآخر، العلَّامةُ المؤرِّخُ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ)، فإنه أرَّخ وفاة شيخه في ترجمته من «درر العقود الفريدة» (١٨٤/٣) بما أرَّخه به سابقوه، وقيَّدها بليلة الأحد - أيضًا -.

واستمرَّ انتشار هذا القول في تعيين يومِ وفاة ابن المحب وشَهْرِها، فأثبته

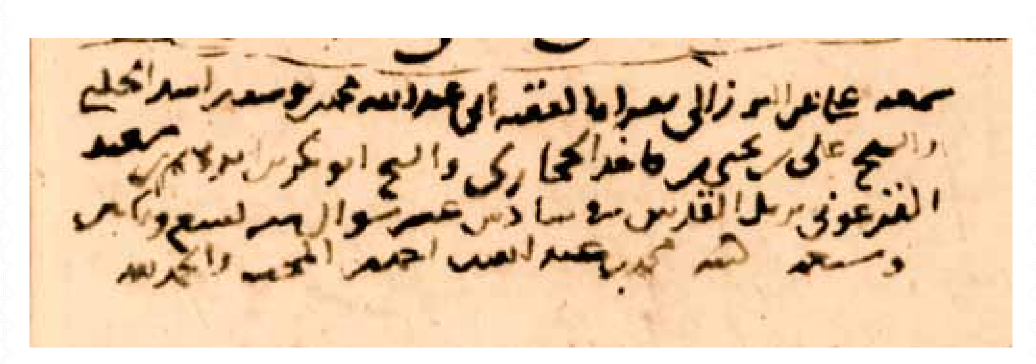
الحافظ ابن حجر العسقلاني في مَعْلَمَتِه التراجميةِ الكبرى «الدرر الكامنة» (٣/٤٦٥)، وإن لم يقيّده بليلة الأحد، ولعله عنه أخذَهُ العلَّامة السيوطي (ت٩١١هـ) في «ذيل طبقات الحفاظ» (ص٣٦٧)، و«طبقات الحفاظ» (ص٥٣٩)، ثم لعله عنهما اشتهر هذا القولُ في المدوَّناتِ العلميةِ المختلفةِ إلى عصرنا هذا.

وكذا أثبته المؤرِّخان: شمس الدين ابن طولون (ت٩٥٣هـ) في «القلائد الجوهرية» (٢/٤٣٢)، وجار الله ابن فهد (ت٩٥٤هـ) في تكميل «ذيل تذكرة الحفاظ» للحسيني (ص٦٢/حاشية)، وقيّداه بليلة الأحد.

فتمَّ أولئك ثمانيةَ نَفَر، ستَّةٌ منهم بين مصري ومكي.

فما قولُ ابنِ المحب الصامت، نفسِه، في ذلك؟!

هاهو خطُّه الرائق الفائق، الدقيق المتقن، يصرِّح، ثانيةً، بأنه لم يزل شُعلةَ علم، كما كان دائمًا، حتى «سادس عشر شوال، سنة تسع وثمانين وسبعمائة»، يومَ قُرِئ عليه جزءٌ حديثي، بحق روايته إيَّاه عن شيخه البرزالي.



[المكتبة الوطنية الفرنسية، ٩٨٤/ملحق تركي، ١٩٢ب]

كنتُ قلتُ في «معرفة خطوط الأعلام» (ص٣٩): إن من أَجَلِّ ما تُضيفُه خطوطُ الأعلام إلى سِيَرِهم: أن تصحِّح «أوهامًا وقع فيها أهلُ التراجم، أو تورِدَ إشكالاتٍ على بعض إطلاقاتهم...»، وسُقتُ من ذلك عدَّةَ نماذجَ قديمةٍ

وحديثه، وليكن هذا النموذجُ من أَولى ما يُلحَق بها.

لقد حَسَمَ الخطُّ المسألة، ورَفَعَ التردُّد. لم تكن وفاةُ ابن المحب الصامت في خامس شوال من تلك السنة، ولا مما قبلها – دون شك –، بل قد بقي بعد ذلك الوقت «يدأب في هذا الشأن، ويكتب، ويجمع، إلى حين وفاته»، كما قال ابن حجي، ونقله ابن قاضي شهبة في تاريخه (٣/٢٣٣).

وقد كانت نظرةٌ تأمُّليةٌ فاحصةٌ كافيةً في بيان غلط تأريخ الوفاة بليلة الأحد، خامس شوال، سنة ٧٨٩هـ، إذ لم يكن خامسُ شوالِها يوافق يومَ الأحد، بل يُثبت الحساب أنه يوافق يوم السبت، ويُثبِته كذلك تأريخ المقريزي في «السلوك» (٥/٢٠٣) حدثًا وقع في أثناء الشهر، ولو فُرِض هامشُ الاحتمال لاختلاف المطالع، ومخالفة الحساب الرؤية، فخامسُ شوال يوافق يوم الجمعة.

متى كانت وفاة ابن المحب الصامت إذن؟ وما قول عامَّة المؤرِّخين من أهل بلده في تأريخها؟

❁ ❁ ❁

أما درَّةُ مؤرخي الشام في عصره ورائدُهم، القاضي العلَّامةُ تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)، الذي أدرك أواخرَ حياة ابن المحب الصامت، فقد وقع منه في سعة اطِّلاعِه ومعرفتِه بالتاريخ والأعلام أمرٌ عجب، إذ إنه، في تلخيصه لكتاب الحافظ الذهبي «المعجم المختص»، أدرج ابنَ المحب في فصلٍ عَنْوَنَ له بقوله: «ذكر جماعةٍ من المحدِّثين من «المعجم المختص» للذهبي، ممَّن لا أعلم وقت وفاته». ومع أنه حشَّى على كثيرٍ من هؤلاء لاحقًا بتحديد سنوات وَفَيَاتهم، بعد أن تعيَّنت له، ووقف عليها، إلا أنه حشَّى على ترجمة ابن المحب الصامت مؤكِّدًا: «لا أعلم وفاته»، ورمز فوق اسمه «لا»، وكتب في آخر الترجمة: «...، لا أعلم وقت وفاته، ولعله مات بعد الأربعين [وسبعمائة]، فيحرَّر».

وما أطوَلَ ما بقي ابنُ المحب – بحمد الله – بعد الأربعين!

ولعله غاب الأمرُ عن ابن قاضي شهبة مدَّةً، ولم ينشط لتتبُّعه وتنقير حقيقتِه، أو أنه ظنَّ المذكورَ رجلاً آخرَ غيرَ الصامت، وإن كان هذا أبعَدَ من الأول. إلا أنَّه، على كل حال، حين أجمَعَ أمرَ تأليف «تاريخه»، وانتهض لتحريره، جاء فترجم لابن المحب، في وفيات عام ٧٨٩هـ منه (٣/٢٣٢)، ترجمةً حسنة، نقل فيها نقلَين عن زين الدين طاهر بن الحسن ابن حبيب الحلبي (ت٨٠٨هـ)، وشهاب الدين أحمد ابن حجي الدمشقي (ت٨١٦هـ)، وختمها بقوله: «توفي في ذي القعدة».

وبالعودة إلى كتاب ابن حبيب، «ذيل درة الأسلاك»، نجده ترجَمَ لابن المحب في وفيات سنة ٧٨٩هـ، لكنه لم يعيِّن وقتَ وفاته منها شهرًا ولا يومًا، وبيَّض لمبلغ عُمره حين وفاته.

[مكتبة طرخان والدة سلطان، ٢٣٣، ٢٦٨أ]

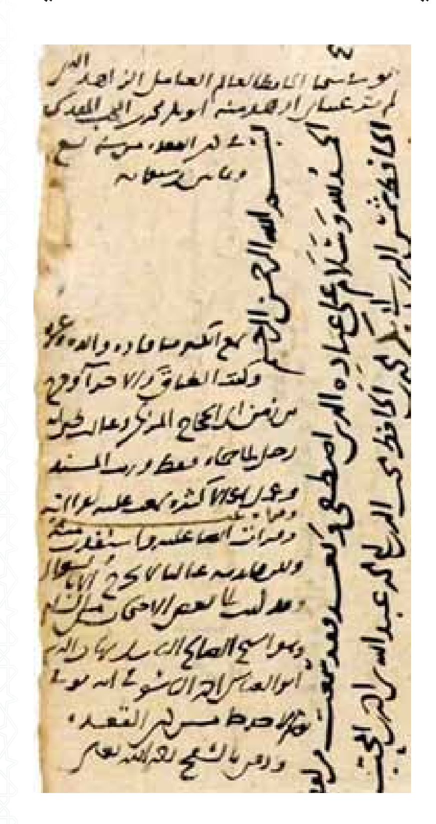
وغيرُ بعيدٍ أن ابن قاضي شهبة استفاد تأريخ وفاة ابن المحب من شيخه المحدِّث المؤرِّخ ابن حجي، لكننا لم نقف بعدُ على موضع هذه السنة من «تاريخه»، مع بالغ الأسف.

وكما أجمَلَ التقيُّ ابنُ قاضي شهبة، أجمَلَ تلميذُه العلّامة الفقيه برهان الدين ابن مفلح (ت٨٨٤هـ) في «المقصد الأرشد» (٤٣٠/٢)، فذكر أنَّ ابنَ المحب «توفي في ذي القعدة، سنة تسعٍ وثمانين وسبعمائة»، واقتبسه عنه العليميُّ في «المنهج الأحمد» (١٦٥/٥).

وكذلك، في الإجمال، فعل الحافظ السخاوي (ت٩٠٢هـ) في «الذيل التام على دول الإسلام» (٣٤٧/١).

❁ ❁ ❁

أما أوفى التأريخاتِ وفاءً، وألصقُها صلةً، وأقربُها زمنًا، بوفاة ابن المحب الصامت، فقد كان تقييدًا في حاشية، كتبه المحدِّثُ الحافظُ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي، ثم الحلبي، المعروف بسبط ابن العجمي (ت٨٤١هـ)، الذي لقي ابنَ المحب قبل وفاته بسنوات، وسمع عليه بقراءته، وقراءة غيره، وقرأ عليه، واستجازه.



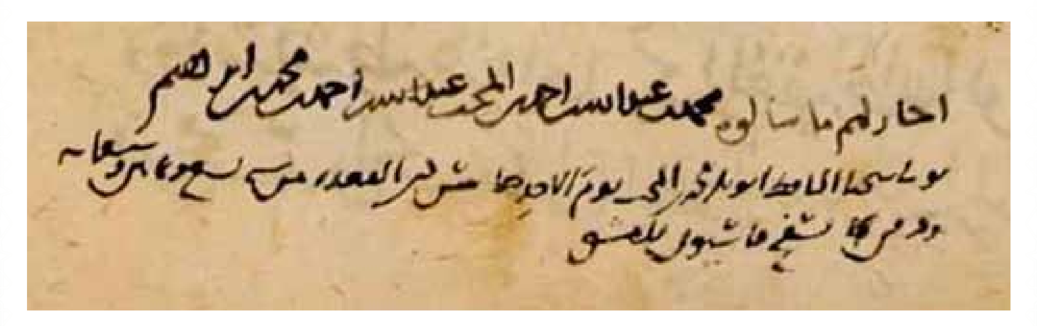
قيَّد السبط في «ثبت مسموعاته»، عند أول موضعٍ لإثبات السماع من ابن المحب، فكتب:

«توفي شيخنا الحافظ، العالم، العامل، الزاهد، الذي لم ترَ عيناي أزهَدَ منه، أبو بكر؛ محمد ابن المحب المقدسي، في ذي القعدة، من سنة تسع وثمانين وسبعمائة...، وقد كتب إليَّ بعضُ الأصحاب من الشام، وهو الشيخ الصالح الناسك شهاب الدين أبو العباس؛ أحمد الياسوفي، أنه توفي يوم الأحد، خامس

ذي القعدة، ودُفن بالسفح، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى».

وقيَّد – أيضًا – عند أول موضعٍ لإثبات إجازة ابن المحب، فكتب:

«توفي شيخنا الحافظ أبو بكر؛ محمد ابن المحب يوم الأحد، خامس ذي القعدة، من سنة تسع وثمانين وسبعمائة، ودُفن بسفح قاسيون، بدمشق».



[مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت، ٢٩٧,١٢٤: S٩٤١tA، ٩]

إن نفاسة هذين التقييدَين تكمُنُ في أن ثبتًا كثبت سبط ابن العجمي عبارةٌ عن مدوَّنةٍ للملاحظات الشخصية المباشرة، إذ يغلب على الظن أنه كان محلاًّ للتنقيح والإضافة والتحديث الدوريّ المستمر، هذا إن لم يكن موضعًا لتسجيل الأخبار المتعلقة بالشيوخ فور وصولها أو الاطلاع عليها، وربما تأكيد نَقلِها عمَّن شَهِدَها عيانًا أحيانًا، كما فعل في حالتنا هذه، فهي، إذن، أخبارٌ موثَّقة، قريبةُ العهد بالحدث، يدوِّنها رجلٌ من أقرب الناس صلةً واهتمامًا بها، فهو تلميذُ هؤلاء الشيوخ بالسماع أو بالإجازة، فضلاً عن كونه من أبرز الحفَّاظ المعتنين بالحديث وعلومه ورجاله وتاريخه في عصره.

وقد وافقه على تأريخ وفاة ابن المحب بهذا التأريخ: الحافظ ابن حجر العسقلاني، في قوله الثالث في المسألة، وذلك في مَعْلَمَتِه للحوليات التاريخية، «إنباء الغمر» (٣٤٤/١)، ولم يعيِّن يومَ الوفاة أو ليلتَها بالأحد.

ويظهر أنه عن ابن حجرٍ في «الإنباء» أخذه عبد الباسط بن خليل (ت٩٢٠هـ)

في «نيل الأمل» (٢/٢٥٢)، وابن العماد (ت١٠٨٩هـ) في «شذرات الذهب» (٨/٥٣٠).

وخامسُ ذي القعدة، عام ٧٨٩هـ، يوافق حقًّا يوم الأحد على أصل الحساب، ووَفقه أرَّخ السرَّاجُ الفاسيُّ في «فهرسته» (ص٦٢٦) وفاةً وقعت هناك في فاس. وأبعدُ ما يمكن، على فرض اختلاف المطالع، أن يوافق الأحدُ رابعَ ذي القعدة، ووَفق هذا الأخير أُرِّخَت نُسختا «الشذا الفياح» المصرية (آياصوفيا، ٤٣٧م١)، و«الجواهر المضية» المدنية (كوبريلي، ١١١٠)، وغيرُهما.

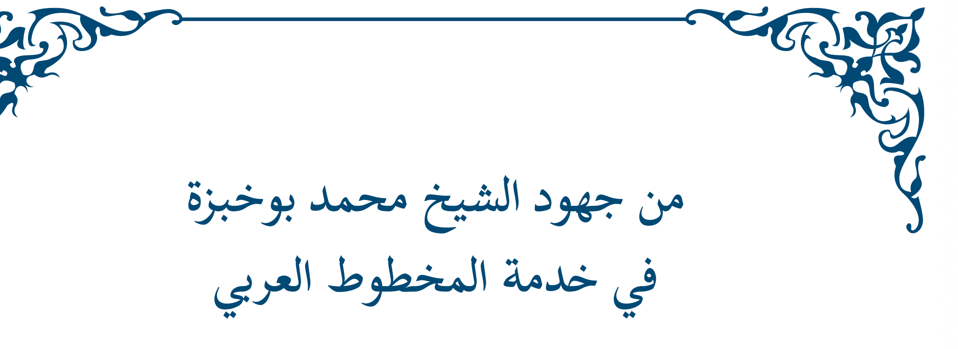
ولا شكَّ أن هذا القولَ أقربُ الأقوال وأقواها، لكونه ألصَقَها بالحدث، وأسلَمَها من المعارِض، وأوفَقَها للواقع.

وبه يتجلَّى أن نهمة الحافظ ابن المحب الصامت في العلم لم تنقطع، وأن تبليغَهُ أمانةَ الله فيه لم يتوقف، حتى قبل نحو عشرين يومًا من وفاته، يوم السادس عشر من شوال، بل، جزمًا، حتى ساعة وفاته، في الخامس من ذي القعدة.

رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمةً واسعة، وجمعنا به في جنات النعيم.

نشر يوم الاثنين، السادس عشر من شوال، ١٤٤١هـ، بعد ٦٥٢ عامًا من تلك العشرين.





من جهود الشيخ محمد بوخبزة في خدمة المخطوط العربي

د. حميد بن بوشعيب العقرة[1]

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد؛ فقد رُزِئَ العالم الإسلامي هذه الأيام بفقد شامة وعَلَم من أعلام المغرب، شخصية علمية بارزة ومتميزة داخل المغرب وخارجه، بقية السلف، وصاحب تجربة طويلة حافلة في ميدان خدمة التراث العربي المخطوط، أُجملها فيما يلي:

- الهمّ الذي كان يحمله ويراوده حول تراث الأمة المخطوط المُهمل في بعض دُور المخطوطات، عندما سئل عن جهوده في مجال الحفاظ على المخطوطات قال: «الحديث عن التراث الإسلامي العربي المتمثل في المخطوطات بدول المغرب العربي، حديث طويل عريض؛ لأنه حديث عن حضارة الغرب الإسلامي، ومعلومٌ أن كتب الإسلام بعد سقوط آخر معقل إسلامي في إسبانيا الإسلامية - وهو ما يشمل إسبانيا الحالية والبرتغال - لجأ ما سَلِم منه من نيران العداء والحقد الصليبي ومحاكم التفتيش إلى دول المغرب، وخصوصا المغرب الأقصى، لقربه من الأندلس، ورغم قلة هذا المتبقي فقد طاله الإهمال، واعترته الآفات..»[2].

- وَلَعُهُ وشغفُه بجمع المخطوطات النفيسة، إما أصلية بالشراء وبذل الغالي

(١) (المغرب)

(٢) من جواب الشيخ بوخبزة على سؤال الأستاذ رضا الصمدي التايلندي (جراب الأديب السائح ٥/ ٣٤٢ مخطوط).

والنفيس لأجل ذلك، أو السعي في تصويرها من مكتبات العالم، ويظهر هذا جليًا من خلال مطالعة فهرس المخطوطات والمصورات بمكتبته، وهو بخط الشيخ المتميز بالرونق المغربي البهي، وهذه المخطوطات تفوق الألف (١٠٠٠) عنوان، وكلها من النفاسة بمكان، وبانتقاء عالم خبير بالتراث، ولا تتصور فرح الشيخ وسروره عند الحصول على مخطوط نادر، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد كنت أمتلئ بهجة وحبورا إذا وقعتُ على مخطوط نادر أو عديم النظير، فأسارع إلى التعريف به، وبذله لمن طلبه محتسبًا الأجر في ذلك من الله تعالى، وكان الشيخ إبراهيم الكتاني ينزع في هذا المعنى بآية ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[(١)] وقد أتاني مرة رجل جَبَلي مغمور بكيس فيه أوراق بالية متسخة، وبعد مدة تصفحتها فوجدت فيها: (جزء أحاديث الحوض) للإمام الفذ بقي بن مخلد الأندلسي، والذيل عليه لابن بشكوال، وراجعت فهرسة ابن خير فوجدت الجزء كتابًا مستقلا من مروياته، فلا تسأل عن فرحي به، ونسخت الجزء بخطي، وصححته، وحملته معي إلى الحرمين الشريفين، وعرضته على من كان يجزم بضياع كل آثار الإمام بَقِيٍّ، وصُور عن نسختي، وصُور بعد ذلك مطبوعًا عنها بالمدينة النبوية»[(٢)].

– تحقيق[(٣)] مجموعة من كتب التراث المخطوط، من ذلك: سراج المهتدين في آداب الصالحين، لأبي بكر بن العربي (ت٥٤٣هـ)، وشرح عقيدة الإمام مالك

(١) سورة المائدة من الآية ٣٢.

(٢) طبع أولًا بتحقيق عبد القادر بن محمد عطا صوفي، ونشرته مكتبة العلوم والحكم سنة: ١٤١٣هـ.

(٣) يقصد بتحقيق المخطوط كما يقول العلامة المنوني: «هو تقديم المخطوط صحيحاً كما وضعه مؤلفه دون شرح» المصادر العربية لتاريخ المغرب (٢/ ٣٣٧).
وهذا عين ما يسلكه الشيخ بوخبزة في إخراج كتب التراث، وإن علق على النص فإنما في القضايا الضرورية التي لابد منها.

الصغير، للقاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي (ت٤٢٢هـ)، وهي قطعة من شرحه على الرسالة لابن أبي زيد القيرواني (المقدمة العقدية)[١]، والأجوبة لابن ورد (ت٥٤٠هـ) بالاشتراك مع تلميذه الدكتور بدر العمراني[٢]، وتحقيق الجزء السابع عشر من التمهيد، لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ)[٣] بالاشتراك مع الأستاذ سعيد أعراب، وتحقيق الأجزاء (الثالث، والرابع، والخامس، والسابع، والتاسع، والعاشر، والحادي عشر، والثاني عشر) من الذخيرة للقرافي (ت٦٨٤هـ)[٤] (عمل مشترك)، وتحقيق الجزأين (الثامن، والعاشر) من النوادر والزيادات، لابن أبي زيد القيرواني (ت٣٨٦هـ)[٥] (عمل مشترك)، وغيرها من التحقيقات.

- كان له قصب السبق في اكتشاف مخطوطات كان الباحثون يجزمون بأنها مفقودة، ومنها: جزء الحوض لبقي بن مخلد (ت٢٧٦هـ)، وذيله لابن بشكوال (٥٧٨هـ)، وإيراد اللآل من إنشاد الضوال وإرشاد السؤال، لابن خاتمة الأندلسي (ت٧٧٠هـ)، وهو في لحن العامة في اللغة.

- نسخه لعشرات الكتب المخطوطة، وتصحيحها، فاعتُمدت بعد ذلك في طبع الكتاب، وقد تكون نسخة الشيخ هي الأصل المعتمد في التحقيق، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب «البيان» وأغفله أو ألم به فما تمّمه ولا كمّله، لابن المواق (ت٦٤٢هـ)[٦].

---

(١) طبع بدار الكتب العلمية سنة: ١٤٢٣/ ٢٠٠٢

(٢) طبعته الرابطة المحمدية للعلماء سنة: ٢٠٠٩

(٣) طبعة وزارة الأوقاف المغربية سنة: ١٤٠٦/ ١٩٨٦

(٤) طبعة دار الغرب الإسلامي سنة: ١٩٩٤

(٥) طبعة دار الغرب الإسلامي سنة: ١٩٩٩

(٦) طبع بتحقيق د. محمد خرشافي، بمكتبة أضواء السلف سنة: ١٤٢٥/ ٢٠٠٤، قال المحقق

الإنجاد في أبو اب الجهاد، لابن المناصف القرطبي (ت٦٢٠هـ)[١] نسخها الشيخ عن نسخة ابن يوسف بمراكش سنة: ١٣٩٦هـ.

الإفادات والإنشادات، لأبي إسحاق الشاطبي (ت٧٠٩هـ)[٢].

أعلام مالقة، لابن عسكر وابن خميس[٣].

جزء في فضل عاشوراء، لابن القطان الفاسي (ت٦٢٨هـ)[٤].

التبصرة في نقد رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لابن الفخار القرطبي (ت٤١٩هـ)[٥].

عمدة الراوين في تاريخ تطاوين، لأبي العباس الرهوني التطواني (ت١٣٧٣هـ)[٦].

والبحر العميق في مرويات ابن الصديق (ت١٣٨٠هـ)[٧] وغيرها.

ومما نسخه ولم يُطبع بعد:

جُؤنة العطار في طُرَف الفوائد ونوادر الأخبار، للشيخ أحمد بن الصديق الغماري، وهي في ثلاث مجلدات.

ومما نسخه ولم يُعتمد في التحقيق:

حفظه الله عن نسخة الإسكوريال: «استعنت على معرفتها بنسخة الشيخ الفاضل محمد بوخبزة الذي نسخها من الأصل بخط يده». بغية النقاد (ص ٣٤٦) قسم الدراسة.

(١) طبع بتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان ومحمد بن زكريا أبي غازي عن دار الإمام مالك، أبو ظبي سنة: ١٤٢٥/ ٢٠٠٥، وحققه كذلك قاسم عزيز الوزاني. وكلاهما مطبوع.

(٢) حققه د. محمد أبو الأجفان، مؤسسة الرسالة سنة: ١٤٠٣/ ١٩٨٣

(٣) حققه د. عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي سنة: ١٤٢٠/ ١٩٩٩

(٤) حققه د. رضوان الحصري، دار البشائر، لقاء العشر الأواخر سنة: ١٤٣٨

(٥) حققها د. بدر العمراني، ونشرت بمجلة الأحمدية بالإمارات ع١٧ جمادى الأولى ١٤٢٥ يونيو ٢٠٠٤

(٦) حققه د. جعفر ابن الحاج السلمي، منشورات تطاون أسمير سنة: ١٤٢١/ ٢٠٠١

(٧) وهي فهرسة الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري، طبعت في مجلدين بدار الكتبي بمصر.

الأرجوزة المنبهة، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، ومنظومة الآداب الشرعية، لعلاء الدين المرداوي (ت٦٩٩هـ)، والتذييل والتذنيب على نهاية الغريب، للسيوطي (ت٩١١هـ)، وتقريب الوصول إلى علم الأصول، لابن جُزي الغرناطي (ت٧٤١هـ)، والإلمام ببعض من لقيته من علماء الإسلام، وهو فهرسة لعبد الواحد السلجماسي (من علماء القرن العاشر)، والعاقبة في ذكر الموت والآخرة، لعبد الحق الإشبيلي (ت٥٨١هـ)، وغيرها.

- الاشتغال على فهرسة بعض الخزائن العلمية للمخطوطات، ومنها الخزانة العامة بتطوان، وطبع منها: قسم القرآن وعلومه، والحديث وعلومه. وغير خاف على ما يعانيه المُفهرس من كلفة وهو يتصفح، ويقرأ، ويجمع، ويرتب، ويصف، ويرجع إلى المصادر لتحرير العنوان واسم المؤلف، مع ما يتبع ذلك من غبار وأرَضةٍ تسبب خطورة على الصحة وبخاصة العين والأنف، وتميز وصفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ للمخطوط بالدقة المتناهية الدالة على خبرة الرجل واطلاعه المدهش.

- يعد الشيخ مكتبة متنقلة، ودائرة معارف حية متحركة، يقصده الباحثون من المشرق والمغرب، للسؤال عن التراث المخطوط، وما طبع منه، وأجود الطبعات، تسأله عن الكتاب فيجيبك من حافظته القوية، ويحيطك علما بالمخطوط بعنوانه تاما، ومكان وجوده بالمكتبات، وحجمه، وعدد أوراقه، ونُسخه، ويدلك على أجودها، وعلى المؤلف، والناسخ؛ بل ونوع الخط، والورق، وقيمته، وأحيانا رقمه، فيزود سائله في مدة وجيزة ما يحتاج لجمعه شهورًا أو سنوات.

إرشاد الباحثين إلى أعلام المحققين، وجهابذة علم المخطوط، فكثيرا ما تسمعه يثني على الأعلام: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، وأحمد صقر، وعبد الرحمن المعلمي، وغيرهم من المشارقة.

وأما المغاربة فكان يذكر منهم ثلاثة علماء أفذاذ، عنوا بالمخطوط المغربي، وكان شغلهم الشاغل، وهم(١): محمد بن أبي بكر التطواني السلوي، ومحمد المنوني المكناسي، ومحمد بن إبراهيم الكتاني الفاسي، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (وكان الأول كتبيا تاجرا، أخرج الكثير من أعلاق ونفائس المخطوطات من المغرب، وفي هؤلاء يطيب إنشاد قولهم:

حلف الزمانُ ليأتينَّ بمثلِهِ حنثت يمينكَ يا زمانُ فكفِّر(٢)

هذا الاطلاع الواسع عند الشيخ في مجال التراث، جعل الملك الراحل الحسن الثاني رَحِمَهُ اللَّهُ يختاره مع الأستاذ عبد الوهاب بن منصور مؤرخ المملكة آنذاك، والعلامة محمد المنوني للاطلاع على مكتبة الأستاذ محمد الفاسي وتقويم مخطوطاتها ومطبوعاتها، وهل تستحق المبلغ الذي طلبه الورثة أم لا؟ وتم شراؤها وضمها إلى خزانة القصر الملكي بالرباط.

هذه ملامح وشذرات عن مناقب هذه الشخصية المغربية الفذة في مجال خدمة المخطوط، تستحق كل تقدير وإجلال، فجزاه الله خيرا.

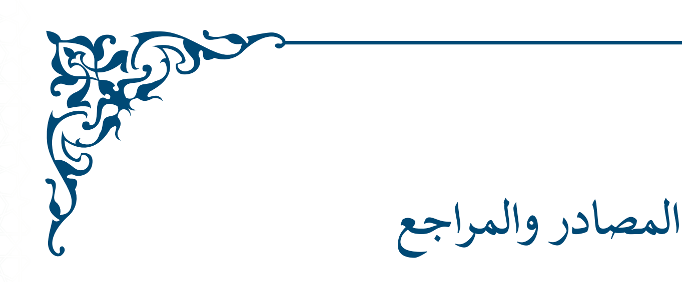
وأملنا أن يسارع الباحثون وبخاصة تلامذته إلى إحياء تراثه الشخصي المخطوط، وتعليقاته النفيسة على الكتب.

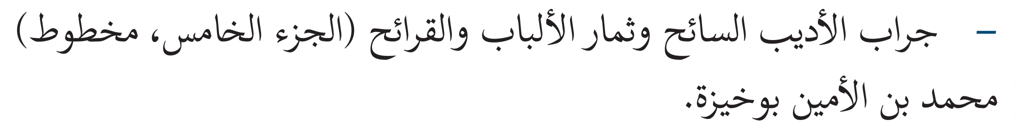
رحم الله الفقيد، وجزاه خير الجزاء على ما أعطى وقدم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.



(١) وقصد الشيخ العلماء الذين عاصرهم، وكان له ارتباط وثيق بهم، وإلا فيوجد غيرهم كالعلامة عبد الحي الكتاني، والباشا الجلاوي، ومولاي عبد الرحمن بن زيدان العلوي، وغيرهم.

(٢) جراب الأديب السائح (٥/ ٣٤٣) مخطوط.





المصادر والمراجع

- جراب الأديب السائح وثمار الألباب والقرائح (الجزء الخامس، مخطوط) محمد بن الأمين بوخيزة.

- المصادر العربية لتاريخ المغرب لمحمد بن عبد الهادي المنوني، منشورات كلية الآداب بالرباط، ط ١٤١٠/١٩٨٩.



المرفقات:

- نماذج من المخطوطات بخط الشيخ محمد بوخبزة.



۞ المرفقات: نماذج من المخطوطات بخط الشيخ محمد بوخبزة:

[illegible]

كتاب فيه ما روي في الحوض والكوثر

مما جمع أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد

رحمه الله

ألفيت في مثل هذا الموضع من الكتاب الذي نقلت منه هذا ما نصه: ألفيت بخط الشيخ الإمام الحافظ أبي القاسم ابن بشكوال ما صورته:

فيه: أبو أمامة الباهلي وأبو سعيد الخدري وابن عمر وعقبة بن عامر

وعتبة بن عبد السلام وحذيفة بن أسيد وزيد بن أرقم وثوبان

وحذيفة بن اليمان وسمرة وجابر بن سمرة وأبو ذر

والصنابح (انتهى ما ذكره بقي في الحوض) وألفيت أنا زائدا

جابر بن عبد الله وميمونة وأسيد وابن مسعود

وأنس وحارثة بن وهب والمستورد وأبو برزة

وبريدة وعبد الله بن عمرو والبراء وسهل بن سعد

وأسماء وأبو الدرداء وزيد بن أبي أوفى وجماعة معه

كذا والصواب: عتبة بن عبد السلمي [illegible]

كتاب

أعلام بما اتفق من رؤية الله الإسلام

ابتداء البعيد الفقير المتفقه محمد بن علي

ابو خضر بن هارون الغساني شهر

بابن عسكر، وأتمه وألد اخته

أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي ابن خميس

رحمهما الله تعالى

لنه وايانا آمين

آمين

آمين

23

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

كتاب الإنجاد في أحكام الجهاد

لأبي عبد الله محمد بن عيسى بن أصبغ الأزدي

المعروف بابن المناصف رحمه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله وخاتم النبيين [illegible]

[illegible] الخلفاء الراشدين

أما بعد [illegible]

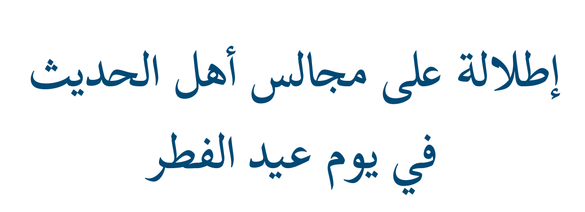
[illegible] صبرا [illegible]

[illegible]

ولما [illegible]

[illegible]

[illegible] رضي الله عنهم [illegible]



إطلالة على مجالس أهل الحديث في يوم عيد الفطر

شبيب بن محمد العطية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صدق القائل:

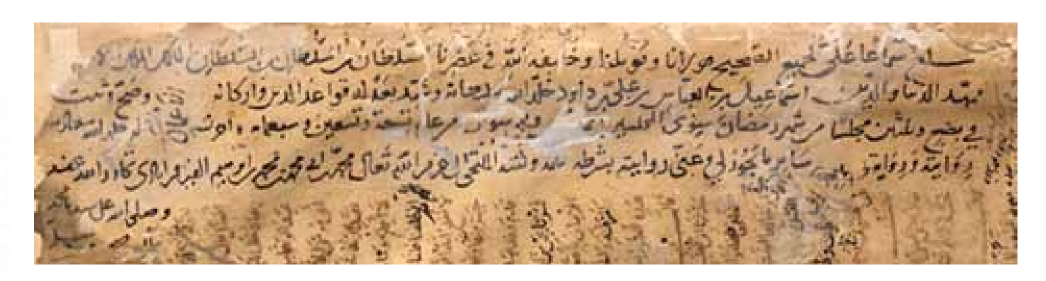
أهل الحديث هم أهل النبي وإن   لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا

قومٌ أحبوا رسول الله ﷺ، فهم لا ينقطعون عنه حتى في أعيادهم، فمجالسهم عامرة بقراءة الحديث، ولعل أكثر كتاب يُقرأ في رمضان وبعضًا من شوال هو «صحيح الإمام البخاري» رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد حظي بعناية الأمة، وصار يُتلى في مجالس العامة والخاصة، حتى في يوم العيد.

فبين يدي مجلد ضخم من صحيح البخاري، نسخة خزائنية مذهبة الأبواب كاملة في مجلد واحد، كتبت بالخط المنسوب لأحد أمراء الدواوين بالشام، وتداولها ملوك بني رسول في اليمن، وعليها خط الملك المجاهد علي (ت٧٦٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أكثر من موضع، مختلفة الأوقات، أكثرها في رمضان، قراءة وسماعًا ومقابلة، وهي نسخة جليلة من رواية ابن الحطيئة، سمعها الملك الأشرف إسماعيل بن العباس الرسولي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على شيخه العلامة اللغوي الكبير القاضي مجد الدين الفيروزآبادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رمضان، وأنهاها في الثاني من شوال، وكتب ذلك الفيروزآبادي بخطه، فقال:

«بلغ سماعًا عليّ لجميع الصحيح مولانا وموئلنا وخليفة الله في عصرنا،

السلطان بن السلطان بن السلطان المالك الملك الأجل ممهد الدنيا والدين إسماعيل بن العباس ابن علي بن داود، خلد الله سلطانه، وشيد بعدله قواعد الدين وأركانه، وصح وثبت في بضع وثلاثين مجلساً من شهر رمضان - سوى المجلسين الأخيرين، ففي شوال - من عام تسعة وتسعين وسبعمائة، وأجزت له - خلد الله سعادته - روايته ورواية سائر ما يجوز لي وعني روايته بشرطه. وكتبه الملتجئ إلى حرم الله تعالى محمد بن أبي محمد بن محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي تجاوز الله عنه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم»(١).



فانظر إلى هذه الهمة، ولا غرابة، فملوك بني رسول كانوا أهل علم ومعرفة عليهم رحمة الله تعالى.

وقد أضاف أهل الحديث إلى مسلسلاتهم، مسلسلاً بيوم العيد، وأفردوا فيه أجزاءً تُقرأ في يوم العيد، ومن أولئك الذين أفردوا مصنفاً فيه:

١. الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، له: حديث مسلسل العيدين(٢).

٢. الحافظ عبد العزيز بن أحمد الكتاني الدمشقي (ت٤٦٦هـ)، له: جزء فيه مسلسل العيدين وغير ذلك(٣).

---

(١) سأذكر - إن شاء الله - تفاصيل هذه النسخة مع نماذج لها في كتابي عن الفيروزآبادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) طبع بتحقيق مجدي السيد، مكتبة الفوائد، ومكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

(٣) طبع بتحقيق مجدي السيد، ونشر مع مسلسل العيدين للخطيب البغدادي.

٣. الحافظ عبد الله بن يوسف القاضي الجرجاني (ت٤٨٩هـ)، له: علة الحديث المسلسل في يوم العيدين[١].

٤. الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (ت٥٧١هـ)، له: مسلسل العيد، ومجلس من أماليه في يوم عيد الفطر.

٥. الحافظ أبو طاهر السلفي (ت٥٧٦هـ)، له: الأحاديث العيدية المسلسلة[٢].

٦. ثابت بن مشرف بن أبي سعد الخباز البنا البغدادي، المعروف بابن شستان (ت٦١٩هـ)، له: مسلسل العيدين[٣].

٧. الإمام ابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)، له: مسلسل العيدين.

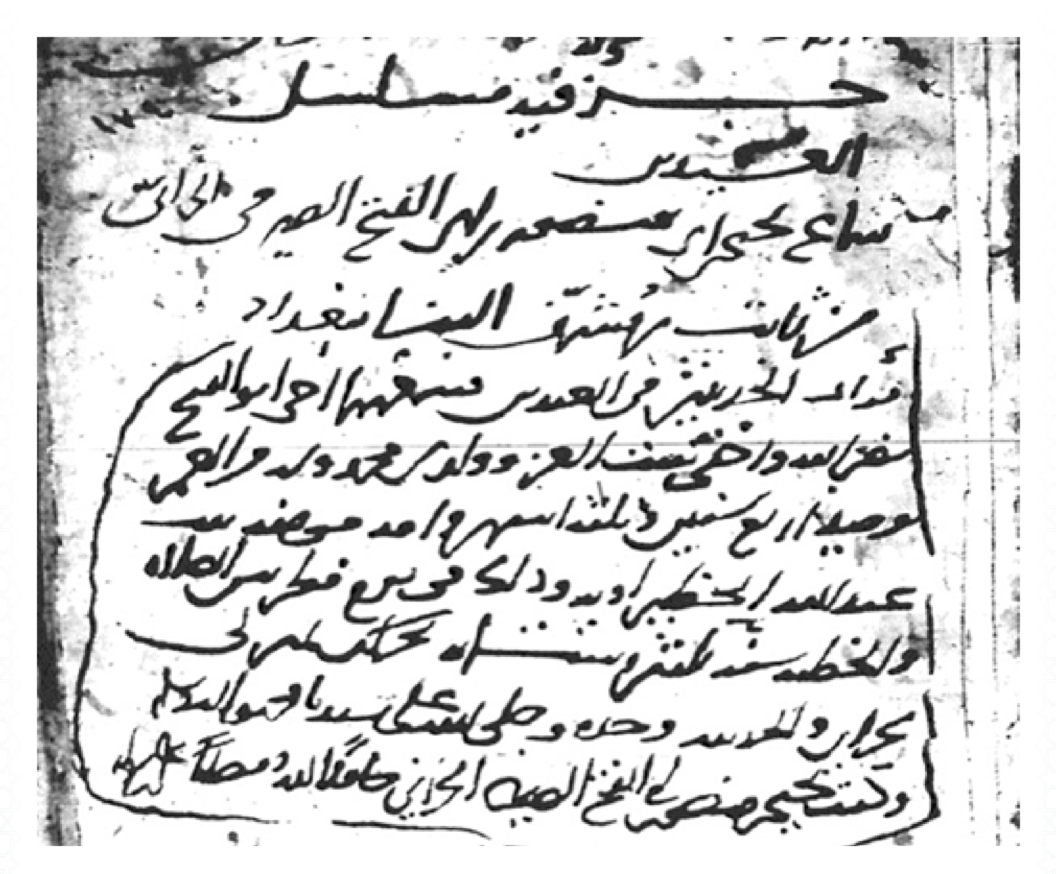
٨. الحافظ يحيى بن أبي منصور الصيرفي الحراني (ت٦٧٨هـ)،له: مسلسل العيدين.

هذا ما وقفت عليه، ولعل هناك غيرهم أفرد جزءًا في المسلسل بيوم العيد، وهو موجود في أغلب كتب المسلسلات، ومن عادتهم أنهم يقرؤونه في عيدي الفطر والأضحى بين الصلاة والخطبة، ومن الذين قرؤوه في عيد الفطر بين الصلاة والخطبة واحد من هؤلاء الذين ذكرناهم فيمن أفردوا في مسلسل العيدين جزءًا، وهو:

الحافظ يحيى بن أبي منصور الصيرفي الحراني، فقد كتب جزء شيخه ابن شستان «مسلسل العيدين» بخطه، وقرأه على أخيه أبي الفتح نصر الله، وأخته

(١) طبع بتحقيق د. محمد بن تركي التركي، دار الوطن، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
(٢) طبع مع جزء الجرجاني بتحقيق د. التركي.
(٣) طبع مع جزء الجرجاني بتحقيق د. التركي على أنه مسلسل يحيى الحراني، والشيخ الألباني في فهرس الظاهرية نسبه لابن شستان بحكم سماع الحراني الحديثين عنه. وبين المحقق أن الحراني لم يقصد أن تكون أياً من النسختين هي الصورة النهائية للكتاب، بدليل كثرة الإضافات في الهامش، ووجود التصحيحات في كلا النسختين.

ست العز، وولده محمد وله من العمر أربع سنين وثلاثة أشهر، وزوجته التي لم أتبين اسمها، ولعلها مؤمنة بنت عبد الله الحظيراوية، في يوم فطر بين الصلاة والخطبة سنة ٦٣٠هـ بحران.



جزء فيه مسلسل العيد

وينقل لنا شيخ مكة في وقته، الإمام الرضي إبراهيم بن محمد الطبري (ت٧٢٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ سماعه لمسلسل العيد، لعبدالعزيز الكتاني، والخطيب البغدادي، على الإمام أبي بكر بن حرز الله بن حجاج التونسي القفصي النحوي في المسجد الحرام تجاه الكعبة الشريفة في ظل الكعبة في يوم الخميس، يوم عيد الفطر بين الصلاة والخطبة ما خلا من حديث أبي تغلب الأغلب العكبري: أن عمر بن عبد العزيز خرج بالناس في يوم الفطر إلى آخر الجزء، فإنهم سمعوه عليه بعد الخطبة.

وقال بعده: «يقول إبراهيم بن محمد: إنني وأخي أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبري، سمعت جميع مسلسل العيدين وغير ذلك جمع الشيخ أبي محمد عبد العزيز الكتاني، والشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب، على الشيخ الأجل العالم المسند جمال الدين يعقوب بن أبي بكر الطبري عم أبي رحمه الله بقراءة الشيخ أبي بكر بن يوسف بن أبي الفرج الحراني، فسمع بالقراءة المذكورة برهان الدين إبراهيم بن الشيخ المسمع، والفقيه الإمام فخر الدين عبد الله، وأخوه الفقيه صدر الدين عبد الرحمن بن يوسف بن إسحاق الطبري، وإسماعيل ابن محمد بن إسماعيل، ويحيى ابن إدريس بن القاضي إسحاق الطبري، والفقيه محمد بن عمر الطوسي، والفقيه حسن بن ترحم الكناني.

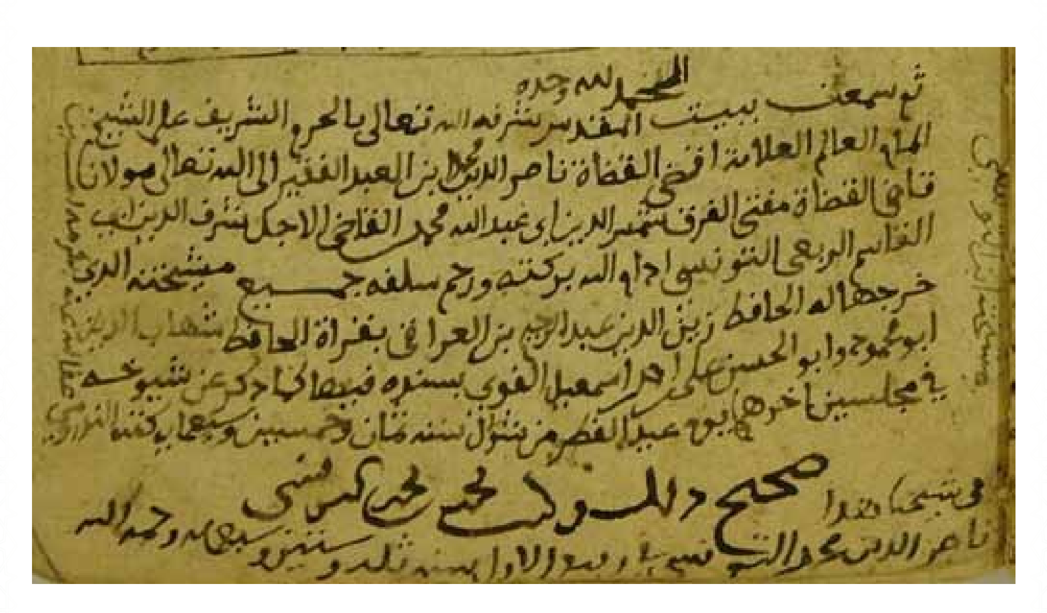
وصح ذلك وثبت في يوم عيد الفطر، والإمام على المنبر، فخطب الناس سنة أربع وأربعين وستمائة.

يقول إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري كاتب هذه الأحرف: نقلت هذه الطبقة بتغيير بعض اللفظ من خط الشيخ أبي بكر بن يوسف بن أبي الفرج الحراني غفر الله له. والحمد لله رب العالمين»[١].

ولا ننسى بيت المقدس، فقد أفادني أخي الحبيب الدكتور محمد خالد كلاب من غزة الحبيبة حفظها الله وحفظه، وحفظ فلسطين، وقاتل الصهاينة الكافرين، ومن عاونهم من أعداء الدين.. أقول: أوقفني الحبيب على سماع الحافظ الندرومي لمشيخة شيخه ناصر الدين محمد بن محمد بن أبي القاسم الربعي التونسي المالكي، تخريج الحافظ العراقي، على شيخه صاحب المشيخة، بقراءة الشيخ علي بن أحمد ابن إسماعيل الفوي، في بيت المقدس شرفه الله تعالى، بالحرم الشريف، في مجلسين، آخرهما يوم عيد الفطر من شوال سنة ٧٥٨هـ.

---

(١) نقلته من «مسلسل العيدين» للكتاني والخطيب البغدادي المطبوع، ص٥٥ – ٥٦.


ثم سمعت ببيت المقدس شرفه الله تعالى بالحرم الشريف على الشيخ
الإمام العالم العلامة أقضى القضاة ناصر الدين محمد بن العبد الفقير إلى الله تعالى مولانا
قاضي القضاة مفتي الفرق [illegible] أبي عبد الله محمد [illegible] الأجل شرف الدين أبي
القاسم الربعي التونسي أدام الله بركته ورحم سلفه جميع مشيخته التي
خرجها له الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن العراقي بقراءة الحافظ شهاب الدين
[illegible]
في مجلسين آخرهما [illegible] عيد الفطر من شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة [illegible]
صحيح [illegible]
[illegible]

وفي بغداد، وتحديدًا في مجلس أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون بن محمد النرسي الكوفي، الإمام الحافظ المقرئ، الملقب بأُبيّ لجودة قراءته(١)، نجد الحسن بن علي ابن شيرويه الإسكافي، في يوم عيد الفطر، يوم الجمعة سنة ٥٠٦هـ، يقرأ عليه «الجزء من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان من حديث أبي القاسم إبراهيم بن أحمد ابن جعفر الخرقي»، رواية أبي القاسم علي بن المُحَسّن التنوخي عنه(٢).

(١) ولد سنة ٤٢٤هـ، وكان من الحفاظ المتقنين. قال ابن ناصر: كان ثقةً حافظاً متقناً، ما رأينا مثله، كان يتهجد، ويقوم الليل، قرأ عليه أبو طاهر بن سلفة حديثاً، فأنكره، وقال: ليس هذا من حديثي، فسأله عن ذلك، فقال: أعرف حديثي كله، لأني نظرت فيه مراراً، فما يخفى علي منه شيء.
خرج لنفسه معجماً، ونسخ الكثير، وكان يقدم بغداد كل سنة من الكوفة من سنة ٤٩٨هـ في رجب، ويبقى ببغداد إلى بعد الفطر، ويرجع، وكان ينسخ بالأجرة، يستعين على العيال.
توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في السادس عشر من شعبان سنة ٥١٠هـ، وله ٨٦ سنة.
راجع: «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ٢٧٤.

(٢) لا أعلم إذا كان قد طُبع أم لم يُطبع، وهو عندي بخط يوسف بن شاهين سبط الحافظ ابن حجر عليهما رحمة الله، وعنوانه: «الجزء من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان من حديث أبي القاسم

ويتضمن هذا الجزء ٦٥ حديثًا أغلبها في فضل صيام وقيام رمضان، وكأنهم بقراءته يستبشرون بما أعده الله للصائمين القائمين في رمضان، ويسألون الله أن يتقبل منهم صالح أعمالهم فيه.

وأختم هذه المقالة المتواضعة بنقل الحديث الأول من رواية أُبي النرسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لجزء الخرقي، لما فيه من البشارة والفضل العظيم الذي نسأل الله أن لا يحرمنا منه في هذا اليوم المبارك يوم عيد الفطر، يوم الخميس سنة ١٤٤٢هـ.

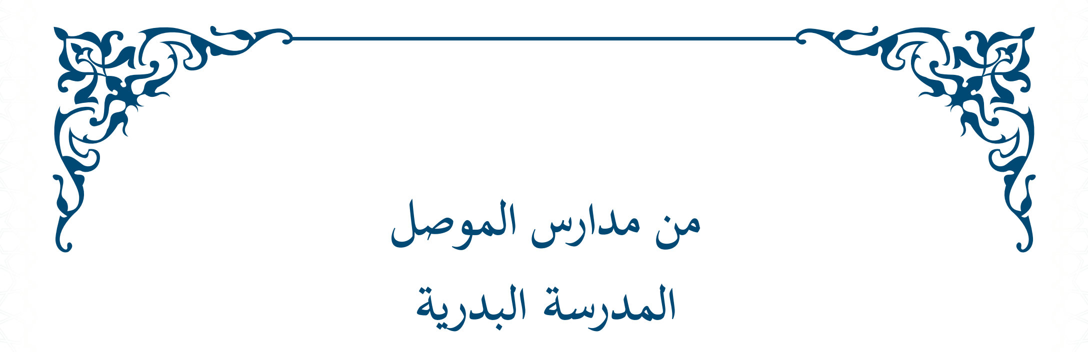
قيل لأبي علي الحسن بن علي بن أبي علي بن شيرويه الإسكافي الخياط أبوه راوي الجزء عن أُبيّ النرسي: أخبرك الشيخ أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي قراءة عليه في يوم عيد الفطر يوم الجمعة سنة ست وخمسمائة، فأقر به، أنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي بن محمد بن داود أبي الفهم التنوخي قراءة عليه في داره ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ٤٤٦، ثنا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن موسى بن عبيد الله بن سلام الخرقي قراءة عليه في ذي القعدة من سنة أربع وسبعين وثلاثمائة:

حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ، قال:

«ما من حسنة يعملها ابن آدم إلا كتبت له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي. والصيام جنة. للصائم فرحتان، فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه. ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقي، رواية أبي القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي عنه، وفيه أيضاً مجالس من أمالي التنوخي». وحديث الخرقي كما ذكرت ٦٥ حديثاً، وبعده ٤ مجالس للتنوخي تتضمن ٥٦ حديثاً.

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن ويسر يا كريم
أخبرنا سيدنا المسند المكثر أبو الفضل حرسه الله إمام شرف الدين
محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز المقدسي قراءة عليه في رابع رمضان سنة ٨٤١
أنبأنا جمال الدين عبد الله بن الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج
البكجري إجازة إن لم يكن حضورًا أنا الشهاب أبو النون
يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الحمالي العسقلاني وقاضي القضاة عز الدين
عبد العزيز بن أبي محمد عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي
قال أنا الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي
سماعًا قال هو ويونس أنا أبو الحسن علي بن المقير قال الدمياطي
سماعًا ويونس إجازة زاد الدمياطي وأنا أبو إبراهيم بن محمود بن
الخير إجازة قالا أنا أبو علي الحسن بن علي بن أبي علي بن سعدويه
الإسكافي الحافظ أبوه الجبار الفضل بن ~~قراءة عليه~~ سماعًا عليه
أخبرنا الشيخ أبو القاسم محمد بن علي بن ميمون النرسي قراءة عليه في يوم
عيد الفطر يوم الجمعة سنة ست وخمسمائة قال أخبرنا القاضي
أبو القاسم علي بن المحسّن بن علي بن محمد بن داود بن أبي الفهم التنوخي
قراءة عليه في داره ببغداد في شهور ربيع الأول سنة ٤٤٦ أنا
أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن موسى بن عبد الله بن سلام الخرقي
قراءة عليه في ذي القعدة من سنة أربع وستين وثلثمائة
حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي ثنا إسحاق
ابن راهويه نا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من حسنة يعملها ابن آدم
إلا كتب له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف قال الله عز
وجل إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه
من أجلي والصيام جنة وللصائم فرحتان فرحة عند فطره
وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من
ريح المسك
حدثنا



من مدارس الموصل
المدرسة البدرية

عادل بن عبد الرحيم بن محمد العوضي[1]

حظيت الحركة العلمية في الموصل باهتمام وعناية الملوك الأتابكيين الذين اشتهروا بحبهم وتشجيعهم للعلم وأهله، فشيدوا المدارس والمساجد ودور الحديث والخانقاوات، وأغدقوا عليها الأموال، وأوقفوا عليها الأوقاف للإنفاق عليها، وأصبحت الموصل في العهد الأتابكي قبلة للعلماء والأدباء وغيرهم[2]، ووصف ابن جبير مدارس الموصل بقوله: «وفي المدينة مدارس للعلم نحو الست أو أزيد، على دجلة، فتلوح كأنها القصور المشرفة»[3].

ومن تلك المدارس «المدرسة البدرية»[4] التي بناها بدر الدين لؤلؤ[5] في

(١) almaktutat@gmail.com

(٢) «تاريخ الموصل» لسعيد الديوه جي (ج١ ص٣٤٩ - ٣٥٠)، «دولة الأتابكة في الموصل» لرشيد الجميلي، (ص٢٥٠).

(٣) رحلة ابن جبير (ص٢١٠).

(٤) وبنفس الاسم مدارس أخرى بدمشق وحلب والقاهرة والقدس، ولعل الوقت يتسع للكتابة عنها كلها، والفضل يرجع لأخي/ عبد الكريم يوسفي، فهو أول من أوقفني على اسم هذه المدرسة.

(٥) هو بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله الأتابكى البدري، استولى على الموصل سنة (٦٢١هـ)، وخنق صاحبها الملك محمود بن القاهر، توفي عام (٦٥٧هـ). «النجوم الباهرة في ملوك مصر والقاهرة» (ج٧ ص٧٠)، «موسوعة العذاب» (ج٦ ص١٧).

ومما يؤسف له أن بدر الدين لؤلؤ حول أكثر المدارس إلى مقامات ومشاهد لأبناء آل البيت،

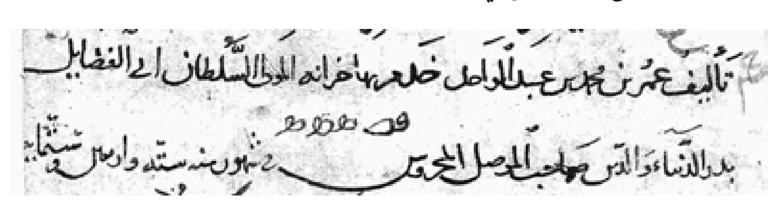
قلعة[1] الموصل على أنقاض مسجد كان قد بناه الحسين بن سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي في القرن الرابع، ولم تحدد المصادر سنة بنائها غير أن هناك ما يشير إلى أنها بنيت قبيل سنة (٦١٥هـ)[2].

۞ موقعها:

في حي الشفاء على ضفاف نهر دجلة شمال مدينة الموصل، قريبًا من آثار قلعة باشطابيا[3] وتحتها عين الكبريت، وهذا الموقع من أنزل الأماكن

وذلك لكي يخفي آثار أسياده الأتابكيين، وما زالت حركة العلم في تأخر على عهده حتى كانت موجة التتر التي هاجمت الموصل ستة (٦٦٠هـ) فدمرت أكثرها وطمست معالم العلم من البلد. «تاريخ الموصل» (ج١ ص٣٤٣)، وللاستزادة حول المدارس والتعليم انظر: مقدمة كتاب «مخطوطات الموصل».

وبدر الدين كانت له خزانة خاصة بدليل ما جاء في غلاف الورقة الأولى من المخطوط برقم (٣٥٠٤) بمكتبة آيا صوفيا، وفيه: «خدم بها خزانة المولى السلطان أبي الفضائل بدر الدنيا والدين صاحب الموصل المحروس في شهور سنة ستة وأربعين وستمائة».


تأليف عمر بن محمد بن عبد الواحد خدم بها خزانة المولى السلطان أبي الفضايل بدر الدنيا والدين صاحب الموصل المحروس في شهور سنة ستة وأربعين وستمائة

(١) كان الأتابكيون قد بنوا دورهم على دجلة، قرب القلعة، وأمامها الميدان، وكان تسمى (دور المملكة) أو (دور الملك)، وبعد أن قضى بدر الدين لؤلؤ على الأتابكيين، جدد بعض أقسامها وسكن بها، وصارت تعرف بقصر بدر الدين لؤلؤ. «مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل» (ص١٤٠).

(٢) بنى بدر الدين لؤلؤ سنة (٦٣٧هـ) مشهداً ليحيى بن القاسم - وهو مدفون في مصر - في المدرسة، ثم دفن هو في المشهد بعد وفاته، وقبة المشهد كانت باقية إلى أن دمرت سنة (٢٠١٤م). مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل ص١٤١، «الموصل في العهد الأتابكي» (ص ١٤٧)، «الموصل والجزيرة الفراتية في عهد دولة المغول الإيلخانية» (ص٢٠٥).

(٣) أنشئت القلعة في عام (٨٠هـ) من قبل محمد بن مروان (ت١٣٢هـ) وهي واحدة من بين سبع

بالموصل، ولم يبق من آثار المدرسة شيء.



موقع المدرسة وآثار الدمار الذي لحق بها جراء الأحداث الأخيرة بمدينة الموصل

۞ من مدرّسي المدرسة:

محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن الموصلي الشافعي (ت٦١٥هـ) «تاريخ الإسلام» (ج١٣ ص٦٢٧).

موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك، كمال الدين أبو الفتح الموصلي (ت٦٣٩هـ)، تولى التدريس فيها سنة (٦٢٠هـ). «البداية والنهاية» (ج١٧ ص٢٥٧).

إسماعيل بن هبة الله بن سعيد الموصلي الشافعي المعروف بابن باطيش

قلاع كانت ضمن سور الموصل وأصبحت آخر ما تبقى. ينظر: «أطلس تاريخ الدولة الأموية» (ص٣١٦).

(ت٦٤٠هـ) كان معيدًا فيها، وخازنًا لكتبها. «شذرات الذهب» (ج٧ ص٤٦٢).

الشيخ أثير الدين المفضل بن عمر بن المفضل الأبهري (ت٦٦٣هـ). «الأعلام» (ج٧ ص٢٧٩).

من درَس فيها من الأعلام[1]:

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد البغدادي (ت٦٢٩هـ). «إنباه الرواة عن أنباء النحاة» (ج٢ ص١٩٣).

أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي النصر المعروف بتقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري (ت٦٤٣هـ). «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (ج٢ ص١١٣).

عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك الموصلي الشافعي (ت٦٧١هـ). «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (ج٢ ص١٣٦).

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان شمس الدين أبو العباس الأربلي الشافعي (ت٦٨١هـ). «الوافي بالوفيات» (ج٧ ص٢٠١).

صدقة بن أبي ألبة بن أبي جعفر بن ناصر بن أبي غالب بن حمزة بن أبي محمد، أبو الفضل الشيرازي. «قلائد الجمان في فراد شعار هذا الزمان» (ج٢ ص١٢٧).

محمد بن الحسن بن عبد القاهر بن الحسن بن القاسم بن المظفر بن علي، أبو السعادات ابن أبي علي القاضي الشهرزوري الموصلي. «قلائد الجمان في فراد شعار هذا الزمان» (ج٦ ص١٩).

---

(١) العالم الموسوعي كمال الدين موسى بن يونس بن منعة الموصلي، «مجلة دراسات موصلية» ع٢٤، جمادى الأولى ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

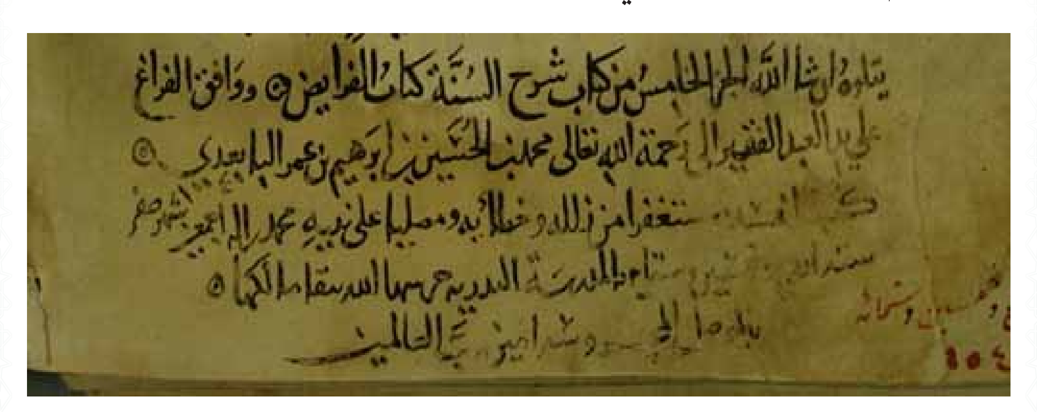
❁ ممن نزل بها من الأعلام:

علي بن عبد الجبار بن محمد بن علي بن عبد الرحمن، أبو الحسن القيرواني، الكاتب المعروف بابن الزيات (٦٢٣هـ). «قلائد الجمان في فراد شعار هذا الزمان» (ج٤ ص٦٢).

❁ مما نسخ فيها:

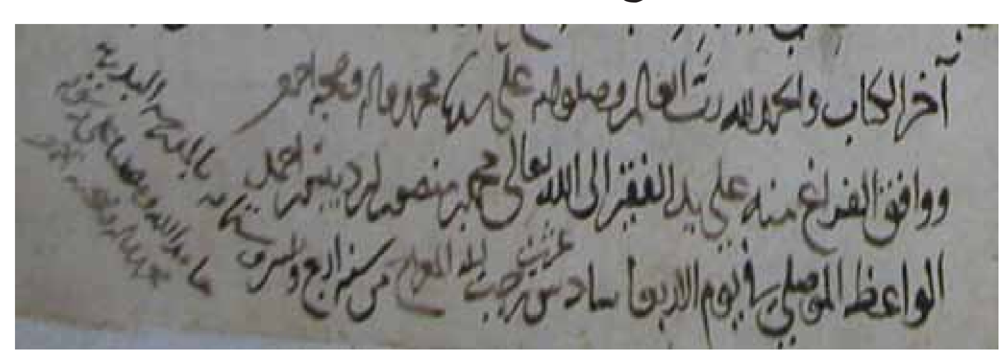
وكعادة المدارس التي تكون قبلة لطلبة العلم وتكون بها خزائن فإن المخطوطات تنسخ فيها، ومن المخطوطات التي وقفت على أن الناسخ نصّ بأنه نسخها في المدرسة البدرية الموصلية:

٩. شرح السنة (الجزء الرابع) للإمام الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي أبي محمد (ت٥١٦هـ). «سير أعلام النبلاء» (ج١٩ ص٤٣٩)، نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود برقم (١٧٩٠)، وناسخها محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عمر البابعدي في صفر سنة (٦٥٤هـ).


يتلوه إن شاء الله الجزء الخامس من كتاب شرح السنة كتاب الفرائض ووافق الفراغ
على يد العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد بن الحسين بن إبرهيم بن عمر البابعدي

١٠. المنتخب من النوب، للإمام عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ). «سير أعلام النبلاء» (ج٢١ ص٣٦٥)، نسخة مكتبة بايزيد في أماسية برقم (Gü ٥٥) وناسخها محمد بن منصور الواعظ الموصلي يوم

الأربعاء ٢٦ رجب ليلة المعراج سنة (٦٦٤هـ).


آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
ووافق الفراغ منه على يد الفقير إلى الله تعالى محمد بن منصور بن [illegible] بن أحمد
الواعظ الموصلي في يوم الأربعاء سادس عشرين رجب ليلة المعراج من سنة أربع وستين

١١. الملخص في الحكمة، لفخر الدين فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ). «طبقات الشافعية الكبرى» (ج٨ ص٨١)، نسخة مكتبة تشستربيتي برقم (٣٥٧٦) ناسخها: صاعد بن محمود بن ابراهيم النهاوندي، السبت ٥ رمضان سنة (٦٢٩هـ).

على يدي العبد الفقير إلى عفو الله سبحانه وتعالى
صاعد بن محمود بن ابرهيم النهاوندي أحسن الله
عاقبته ضاحي نهار يوم السبت الخامس من
شهر الله المبارك رمضان سنة تسع وعشرين وستمائة
بمدينة الموصل في المدرسة البدرية
المبنية على شاطئ دجلة

١٢. مطالع الأنوار في الحكمة والمنطق، لسراج الدين محمود بن أبي بكر بن

أحمد الأرموي (ت٦٨٢هـ). «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (ج٢ ص٢٠٢)، نسخة مكتبة شهيد علي باشا برقم (١٧٢٦)، منسوخ في العشر الأواخر من شهر ذي الحجة سنة (٧١٥هـ)، وذلك بالمدرسة البدرية التي بباطن بلدة الموصل المحروسة المطلة على دجلة[١].

الطيبين الطاهرين. نجز هذا الكتاب المبارك في العشر الآخر من شهر ذي الحجة المبارك
حجة سنة خمس عشرة وسبع مائة هجرية هلالية وذلك بالمدرسة البدرية التي بباطن
بلد الموصل المحروسة المطلة على دجلة رحم الله من ترحم على منشيها وصاحبه وكاتبه وجميع المسلمين

❁ من الدراسات المفردة عنها:

- «المدرسة البدرية وأثرها على الحياة العلمية في الموصل في القرنين السادس والسابع الهجريين - الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين»، للدكتورة ميسون ذنون العبايجي، في المؤتمر السنوي السادس (الدولي الثاني)، الذي أقامته كلية التربية الأساسية بجامعة الموصل تحت شعار: (نحو استثمار أفضل للعلوم في بناء الإنسان في ظل التحديات المعاصرة)، للمدة من ٢٧ - ٢٩ جمادى الآخر ١٤٣٤هـ الموافق ٧ - ٩ آيار ٢٠١٣م.

وهذه الدراسة لم يتيسر لي الوقوف عليها، وبطبيعة الحال ستكون وافية بحكم اختصاص الدكتورة واهتمامها ببلدها الموصل. والله الموفق..



(١) في هذا الوصف تأكيد لما ذكرناه سابقاً من موقع المدرسة من أن أنها تقع في أنزل منطقة بالموصل وأنها مطلة على دجلة، وفي سنة الفراغ آخر ما وصل إلينا من خبر حول المدرسة.



مكتبة المصطفى ﷺ
«دار الحديث العبّاسيّة»

صلاح فتحي هَلل[1]

الحمد لله وحده، وصلِّ اللهمَّ وسَلِّم وبارِك على مَن لا نبيَّ بعده، وارضَ اللهمَّ عن آله وصحبه ومَن اهتدى بهديه. وبعد:

بخصوص سؤال بعض الكرام عن «مكتبة المصطفى» التي يذكرها مرارًا شيخنا الحوينيُّ أجزل الله عطاءه وأدام حِفْظَه وسلامتَه؛ فهي في الأصل المكتبة الخاصة للشيخ حامد إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأثابه خيرًا كثيرًا، وقد فتحها لطلبة العلم، ورتَّبها فأحسنَ ترتيبها، وجعلَ لكلِّ عِلْمٍ غرفةً خاصةً به، واحدة للحديث، وأخرى للفقه، إلخ، وجَعَلَ مكانها في حي الدمرداش بمنطقة العباسية، بالقاهرة، بالقرب مِن منزله رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وكانت أشبه بجامعةٍ، يلتقي فيها كثيرٌ مِن المشتغلين بتحقيق التراث، والباحثين الناشئين آنذاك، فضلاً عن طلبة الأزهر باختلاف درجاتهم وبلدانهم، وغيرهم، مع ما انفردتْ به مِن ميزات؛

بعضها: خاصّ بموقعها، قريبًا مِن جامعة عين شمس، واقترابها أيضًا مِن مَقَرَّي جامعة الأزهر في الأزهر أو في الحي السادس بمدينة نصر، ثم اقترابها مِن «وسط القاهرة» وأماكن دور النشر في مناطق الفجالة، وشارع الجمهورية، وعابدين، والأزهر، والحسين، وسهولة الوصول إليها مِن جميع هذه المناطق وغيرها.

---

(١) ١٤٤١/١١/٥.

وبعضها: خاصّ بطبيعة رُوَّادها، واقتصارهم في أغلبهم على المتَّصِلين بالعلوم الشرعية، رغم وجود كتبٍ لتخصُّصَاتٍ أخرى، لكن نادرًا ما كنتُ أرى أحدًا منهم يرتادها في تلك الآونة، ثم سَمِعْنا بعدنا برُوَّادٍ لم تبلغنا قصصهم على جهةٍ مرضيَّةٍ؛ والله المستعان.

وبعضها: خاصّ بهدوء المكان، وخِفَّةِ حَالِه، مع تفاني الشيخ حامد ومَن يعاونه في مساعدة الباحثين، وقد قال لي الأستاذ عبد العزيز الساوري: «كان مناولها شخصًا كريمًا» يشير إلى حُسْن معاملة وكَرَم مَن يُعاون الشيخ مع الرُّوَّاد، فكيف بالشيخ نفسه؟.

وبعضها: خاص بجودة ترتيبها، وعظيم أثره في تسهيل حصول الطالب على مطلوبه، في مكانٍ واحدٍ صغيرٍ، يُسَهِّل لها استخدام ما يريد مِن كتبٍ هو ومَن يرغب فيها مِمَّن يشاركه الغرفة، دون حاجةٍ إلى إعادتها في رفوف المكتبة والإتيان بها مرارًا. بل ربما كان ضيق المكان عاملاً مُساعدًا، ففي غرفة الحديث كنتُ أناول الجالسين أمامي ما يحتاجونه مِن كتبٍ قريبةٍ منِّي، فإن احتجتُ كتابًا قريبًا منهم طلبتُه فناولوه لي، فلا يكاد يقوم أحدٌ منَّا إلَّا إذا كان الكتاب بعيدًا لا تطوله أيدينا، وكنّا نرى هذا مِن ميزاتها التي لا يساميها فيها غيرها مِن المكتبات العامة المشهورة آنذاك، مثل مكتبة دار الكتب المصريَّة، أو مكتبة العطار التي كانت في منطقة أحمد حلمي خلف محطة القطار.

ومِن رحم هذه المكتبة خرجتْ عشرات الكتب المطبوعة، منها: موسوعة أطراف الحديث، لمحمد سعيد زغلول، وتحقيق حمزة الزين لمسند أحمد، وغيرها مِن الكتب التي صدرتْ في حينها.

كما كان لها عظيم الأثر في ولادة أعمال وتحقيقات لبعض العلماء الكبار الآن، مثل «بذل الإحسان» لشيخنا الحويني، وغيره، وقد أشار شيخنا لذلك في

«البذل» (١/٥).

وتحتفظ المكتبة بكثيرٍ مِن هذه الكتب بخطوط أصحابها، يمكن للجميع المطالعة فيها، ومصافحة الأيام.

وسمعتُ شيخنا الحوينيَّ – أدامَ الله حِفْظَه – (في لقاءٍ مُصَوَّرٍ) يذكر أنّه داومَ على ذهابه للمكتبة بشكل يومي مدة سنة وأربعة أشهر، وأنَّه بعد ذلك التحق للعمل في «بقالة الأخ سعيد أبي هشيمة»، وقال لي شيخنا – في كلامٍ له سنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م – واصفًا هذه الأيام الخوالي: «كنت أُحَصِّل مِن العلم فيها أكثر مما أُحَصِّله الآن بعدما تفرَّغْتُ».

وأخبرني فضيلة الدكتور نجم عبد الرحمن خلف – أدامَ الله حِفْظَه – بملازمته للشيخ حامد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المكتبة مِن سنة ١٩٧٥م حتى أواخر سنة ١٩٨٠م، يعني خمسة أعوامٍ.

وأخبرني فضيلة الشيخ خليل العربي – أدامَ الله حِفْظَه – أنه ظلّ يذهب إليها مرارًا، مِن بداية الثمانينات وحتى سنة ١٩٩٤م، أي ١٤ سنة.

وَسَمَّاها فضيلة الأستاذ عبد العزيز الساوري – أدام الله حِفْظَه – «دار الحديث العباسية» يعني: نسبةً إلى موقعها في منطقة «العباسية» بالقاهرة؛ وقال لي: «كانت مكتبة ومدرسة حديثية»، قال: «تعلَّمت فيها تخريج الحديث»، قال: «وقد سَمِعتُ بها أول مرة مِن أستاذي د. رمضان عبد التواب، بحضرة د. رجب عثمان محمد، شريك د. رمضان في تحقيق كتاب (ارتشاف الضرب) لأبي حيان، والسيد الشرقاوي محقق (تصحيح التصحيف) للصفدي الذي راجعه د. رمضان عبد التواب أيضًا، وكانوا يعرفونها»، قال: «وقد تعرَّفْتُ عليها وذهبتُ إليها أول مرةٍ مع صديقي مرزوق علي إبراهيم الذي كان يعمل في مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية، وكان مِن روادها بين حينٍ وآخر»،

قال: «وقد داومتُ على الذهاب إليها بشكل يومي، أثناء إقامتي بمصر سنة ١٩٨٧م، وكنتُ أسكن آنذاك في شارع جامعة الدول العربية، فكان أستاذي د. رمضان عبد التواب غالبًا ما يوصلني إليها بسيارته ثم ينصرف»، قال: «والتقيت فيها مرةً د. عبد المجيد دياب وكان يعمل في دار الكتب المصرية آنذاك»، قال: «وكلّ مَن كان يذهب إليها كان لأجل تخريج الأحاديث، فمن الممكن أنْ نسميها: دار الحديث العبّاسيّة»، وذكَرَ حرص المغاربة على زيارتها والاستفادة منها، قال: «خاصة الذين كانوا يدرسون في (دار العلوم)، منهم: جميل مبارك، صاحب كتاب (دليل الأنفس)، وكذلك الأمين بوخبزة، وكلاهما مِن خريجي دار العلوم، والأخير أحد أقارب العالم الكبير محمد الأمين بوخبزة»، قال: «وزارها أيضًا صديقي د. عبد الجليل هنوش عميد كلية آداب مراكش، ذهب إليها ثلاث مرات معي سنة ١٩٨٧م»، قال: «لكن كان أغلب رُوَّادها مِن جامعة الأزهر، وكذلك مِن الذين كانوا ينشرون في دار الكتب العلمية، بيروت»اهـ.

ومِمَّن زارها مراتٍ معدودة مِن غير المصريين: فضيلة الشيخ علي الحلبي - أدام الله حِفْظَه -(١)، زارها فيما أخبرني مرتين أو ثلاثة، وحينئذٍ زار معهد المخطوطات مرةً، ودار الكتب مرةً أيضًا.

ومِمَّن أكْثَرَ جدًّا مِن الذهاب للمكتبة قديمًا أيضًا: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، سيد كسروي، د. عبد الغفار البنداري، د. عبد المعطي قلعجي، أ. محمود نصار، وغيرهم كثير.

فضلاً عن عشرات الأشخاص الذين خصَّصَتهم دور النشر القاهريَّة للذهاب إلى المكتبة، وتخريج الأحاديث فيما تريد نشره مِن كتبٍ، وهو تصرُّفٌ يشير إلى

(١) ثم تُوفِّيَ الشيخ بعد مدةٍ مِن كتابة هذه المقالة، مصابًا بوباء كورونا، بَلَّغَهُ الله منازلَ الشهداء، وشَمَلَهُ بعفوه ورحمته.

عظيم أثر هذه المكتبة في إشاعة صناعة التخريج في وقتٍ مبكِّرٍ جدًّا في عصرنا.

وزاد مِن أهمية هذه المكتبة في حينها: وجود الشيخ حامد، بمساعدته لروَّاد المكتبة، وبإنفاقه الذي كان يُوفِّر لها جديد الكتب بشكلٍ دائمٍ، أيًّا كان، شأنها في ذلك شأن المكتبات العامة، تجد فيها سائر الكتب على اختلاف ألوانها، ومذاهب أصحابها وعقائدهم.

وكان الشيخ حامد صاحب عِلْم وفضلٍ وسخاء نَفْسٍ، ومِن ثَمَّ تخطَّى الأمرُ الإنفاقَ الماديَّ إلى البذل العلمي ومساعدة رُوَّاد المكتبة فيما يحتاجونه، بسَكِينةٍ وهدوءٍ، عن علمٍ ودرايةٍ.

ولمَّا عَلِمَ بعزم الناشر زكريا علي يوسف على طبع كتاب «المهذَّب» الذي اختصر فيه الذهبي «السنن الكبير للبيهقي» بادرَ الشيخ بإبداء استعداده للتعاون مع الناشر «هو وصديقه الأستاذ العقبي مجانًا وأنّ ذلك يسعده لأنه يخدم بذلك دينه» كما ذكرَه الناشر في تقدمة تحقيق «المهذب» (ص/٢)، فحقَّقَا بعض الكتاب مجانًا، ووصلا فيه إلى زكاة الفطر.

وكان الشيخ قد قام بعمل موسوعة في تراجم الرجال والأعلام، جَمَعَ فيها مواضع تراجمهم مِن المصادر، مرتَّبَةً على حروف الهجاء، فبلغتْ مصادره في بداية عمله ١٧٥ كتابًا، وما زال يزيد عليها ما يقع له بعدُ مِن مصادر. وقد تكلم عليها د. عبد الغفار سليمان البنداري، في تقدمته على «موسوعة أطراف الحديث» لأبي هاجر (١/٥٩ - ٧٠)، ووصفها البنداري وزميله سيد كسروي، في تقدمة تحقيقهما لكتاب «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ، طبعة: دار الكتب العلمية، فقالا (١/٧): «وعمومًا قمنا بتخريج التراجم والرجال من (موسوعة التراجم والرجال) التي قام بإعدادها الشيخ الوقور الفاضل حامد إبراهيم، صاحب مكتبة المصطفى ﷺ، بالدمرداش بالقاهرة، وهي موسوعة

ضخمة جدًّا، تحتوي على حوالي مائتي كتاب (٢٠٠) من كتب الرجال والتراجم مرتبة هجائيًا، هذا وتحتوي المكتبة على النسخة الخطية الأصلية من الموسوعة شاملة مجلدًا ضخمًا خطّيًّا يحتوي على الألقاب وأجزاء أخرى تحتوي على الكنى والأنساب والنساء، وأخرى للصحابة، وإيجازًا فهي عمل موسوعي ضخم جدًّا، لم يسبقه إليه أحدٌ من الناس فيما بين أيدي أصحاب هذا الفن – ونسجل هنا كلمة تقدير ودعوة خير ومغفرة لهذا الرجل الذي يُعَدُّ فعلاً رائد صناعة الموسوعات الضخمة في الرجال والحديث في هذا الزمان – هذا وقد أخبرني بأنه يُعِدّ الآن ذيلاً للموسوعة، يضم ما ظهر حديثًا من المصنفات، وقد قرر أنْ يضم كتاب (الطبقات) هذا إلى الموسوعة في هذا الذيل، غير أنّه وللإنصاف قد كُلِّف بإعدادها لحساب رجل فاضل من المملكة العربية السعودية، قام بالإنفاق المادي عليها، والذي يشغلنا هنا: هو إثبات الجهد العلمي لشيخنا الوقور الشيخ حامد إبراهيم جزاه الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء، وبيان تخريجات (الطبقات) من تلك الموسوعة كما سيرى الباحث إنْ شاء الله» اهـ.

وظلَّ الاعتماد على هذه الموسوعة دَيْدَن هذين الرجلين في أعمالهما بعد ذلك، وقد ذكَرَها كسروي مرارًا، مُصَرِّحًا باعتماده عليها في أعماله، والنَّقْل منها مباشرة، دون الرجوع إلى مصادرها، كما في تقدمته لكتاب «تهذيب مستمر الأوهام» لابن ماكولا (ص ٥٢)، وتقدمته لكتاب «ديوان الإسلام» لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن ابن الغزي، طبعة دار الكتب العلمية. وقال في تقدمته لتحقيق «معرفة السنن والآثار» للبيهقي، طبعة دار الكتب العلمية، (١/٣٧ – ٣٨) وهو يشكر جماعةً، فكان منهم: «والشيخ الفاضل حامد إبراهيم الدَّرَوِيُّ صاحب مكتبة المصطفى، حيثُ أوْقَفَ مكتبةً لطلبة العلم وأمدنا بكثيرٍ من الأوراق الساقطة وغير ذلك» إلخ. – وتحرَّفَتْ نسبة الشيخ عنده إلى (الدوري)،

والدَّرَوِيُّ: نسبةً إلى دَرَوَة مِن قرى مركز أشمون، محافظة المنوفية -.

ولم يكتف الشيخ حامد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بوضع موسوعته هذه بأيدي رُوَّاد مكتبته؛ بل وضع لهم «خطة» أعمالهم التي ربما بُنِيَت على عمله هو أو أُخِذَتْ منه، مثلما هو الحال في «موسوعة رجال الكتب التسعة» التي نشرها البنداري وكسروي، وقال البنداري في أولها (ص/٥) بأنَّ فكرتها «وُلِدَتْ نظريَّة، ولم تكن تتجاوز كونها فكرة عامة غير محدَّدةٍ بشكل معينٍ حتى وضع الشيخ الوقور حامد إبراهيم شكلاً عامًّا هيكليًّا لتصوُّر ما يمكن أن يكون عليه تصنيف هذه الموسوعة» وأنّ هذا التصوّر الذي وضعه الشيخ حامد جاء «نتاجًا طبيعيًّا لخبرة عميقة واسعة تولَّدَتْ عنده لطول خبرته واهتمامه بتراجم الرواة، وجَمْع الأسانيد، والعمل ليلاً ونهارًا في مكتبته، وكذا تلك الخبرة الواسعة التي اكتسبها ونتج عنها موسوعة التراجم وهي موسوعة الأعلام التي تضمّ جُلّ مُصنَّفات التراجم والرواة والأعلام» اهـ باختصار.

ويمكن - لمَن أراد - استنتاجَ كثيرٍ مِن المعاني مِن هذا النصّ وما قبله، ولذا ذكرتُه.

بَيْدَ أنَّ غايتنا هنا هي الإشارة لسماحة نَفْسِ الشيخ حامد وجُودِها بعِلْمِه كما جادَتْ مِن قبلُ بماله رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وأَمَّا موسوعة الشيخ في الرجال: فهي بديعة الفِكْرة، بالنسبة لعصرها ووقتها، وقد نفع الله بها خَلْقًا مِن روَّاد المكتبة، ومِن خارجها أيضًا، وكانت بعض مراكز البحث والتحقيق في القاهرة إذا لم يجدوا رواة فيما بين أيديهم مِن فهارس؛ أرسلوا أحدهم يبحث عن هذه الأسماء في موسوعة الشيخ حامد، منهم: دار التأصيل، آنذاك، «كانوا إذا لم يجدوا رواةً فيما بين أيديهم مِن فهارس»؛ يذهب الشيخ خليل العربيُّ بأسمائهم فيبحث في موسوعة الشيخ حامد عن مصادر

تراجمهم؛ كما أخبرني بذلك الشيخ خليل أجزل الله عطاءه.

وقد نفعني الله بها أيضًا، سنة ١٤١٣، الموافقة ١٩٩٢م، حيثُ خَرَّجْتُ في المكتبة حينئذٍ شطرًا مِن أحاديث كتاب «الداء والدواء» لابن القيم.

ثم رأيتُها بعدما تم إدخالها للحاسوب، فيما بعدُ، في إحدى الجهات بالقاهرة، وشاركتُ في مراجعتها، بطلبٍ مِن بعض مشايخي أجزل الله عطاءهم ومثوبتهم، وأنهينا مراجعتها، وتركنا رَأْيَنا وتوصيَّاتنا بما يجب فِعْله قبل طبعها، وانصرفنا، وانقطعتْ أخبارها، ثم تُوفِّي الشيخ بعد أعوامٍ، في ١٨ شعبان سنة ١٤١٧، الموافق ٢٩/١٢/١٩٩٦م، رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأجزل عطاءه ومثوبته.

ولعلي قد أطلْتُ في أمرٍ لم أقصده، فإنَّما أردتُ تعريفًا موجزًا بالمكتبة، عندما رأيتُ السؤال عنها؛ لعلَّه يكون دافعًا لي أو لغيري للكتابة عن الشيخ حامد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومكتبته العامرة.

ويبقى الاعتراف بالفضل والشكر والتقدير لهذه الجهود الهائلة التي بذلها شيوخ المسلمين في هذا الوقت المُبَكِّر مِن مسيرة العلم في زماننا، خاصة مع وعورة الطريق آنذاك.

ومَن دقَّقَ النظر في هذه المرحلة مِن جهاتها؛ عَلِمَ حجمَ البذلِ والعطاء والسخاء والتضحية التي قام بها هؤلاء النبلاء مِن مشايخنا ومشايخهم في هذا الوقت المُتَقَدِّم، بغضِّ النَّظر عن اختلافنا أو اتفاقنا مع بعضهم في هذا الأمر أو ذاك.

فسلامٌ على كلِّ مشايخ وعلماء المسلمين الذين بذلوا واجتهدوا في الزَّرع لنحصد نحن، وجزاهم الله عنَّا خير الجزاء، وأجزل عطاءهم ومثوبتهم.

والحمد لله ربِّ العالمين.



إضاءات على النُّسْخَةِ اليُونِينِيَّةِ مِن صحيحِ البخاريِّ

صلاح فتحي هَلل[1]

أولا: تُعَدُّ النُّسْخَة اليونِينِيَّة إحدى مفاخر المسلمين، التي قام بأعبائها الحافظُ اليُونِينيُّ نيابةً عن الأمة، بحضرةِ سيبويه عصرِه الإمامِ ابنِ مالكٍ، فضلاً عمَّا لَحِقَها مِن أعمالٍ قامتْ عليها، وقد اختارها كبار العلماء في الكتابةِ منها، والاتكاء عليها في أعمالهم؛ كالقسطلانيِّ وغيره، فضلاً عن عشرات الفروع التي كُتِبَتْ منها، أضف إلى ذلك عشرات المجالس التي عُقِدَتْ للسماعِ منها، بحضرة كبار العلماء في حياة اليُونِينِيِّ، مرورًا بالعراقي والبصري والقلعي وغيرهم، وصولاً إلى عصرنا الحالي في فرعها (الطبعة السلطانية المطبوعة على الفرع البصري لليُونِينِيَّةِ).

ثانيًا: جمعَ اليونينيُّ في نُسْخَتِه بين عددٍ مِن الأصولِ الكبار، التي حَوَتْ طائفةً مِن روايات «صحيح البخاري» في مقدمتها: رواية أبي ذَرٍّ عن مشايخه الثلاثة، وأبي الوقت، والأَصِيلِيِّ، وابنِ عساكرَ، لكنه اتخذَ روايةَ أبي الوقت (حسب روايتِه المسموعة له والأصلِ الذي وقعَ له منها) أصلاً في نُسْخَتِه، وأَبَانَ عن بقيَّةِ الروايات في حاشيتِه، وبذا كشفَ مشكورًا مأجورًا بإذن الله تعالى؛ عن الروايات، وفصلَ بينها، فصار بإمكانك استخلاص رواية بعينها مِن نُسْخَتِه كأَنَّك تراها رأي العين. وقد أبدعَ اليونِينيُّ في هذا الباب ما شاء.

نعم؛ بإمكانك أنْ تتفقَ أو تختلفَ معه في تقديم هذه الرواية على تلك،

(١) ٩/ ٣/ ١٤٤٣.

إِنْ تَوَفَّرَتْ لك أسباب ذلك وأهليّته؛ لكن ليس بإمكانك الاعتراض على دقَّته وتحريره، وبعبارة أخرى: فما تعترض عليه في التقديم والتأخير إِنَّما هو ناتج لاختيارٍ منهجيٍّ علميٍّ عنده، وليس ناتجًا عن خطأ وإخلالٍ بالدقَّةِ والتحرير، وهذا يعرفه القاصي والداني مِن المخالطين لهذه النُّسْخَةِ العظيمة. وقد خالفتُه وأخالفه في أشياء؛ لكن لا يمكنني ولا غيري إنكار الجهد الهائل الذي بذَلَه، والدقة والتحرير في إخراجِ نُسْخَتِه، فضلًا عن بذْل ما استطاع في سبيل هذا الغرض النَّبِيل؛ بدايةً بحشدِ الأصولِ الخطِّيَّة والروايات التي تيسَّرتْ له، مرورًا باستدعاء أئمة العلوم كابنِ مالكٍ للبحث والتدقيق والمشورة، وصولًا إلى تحرير النسخة مرات ومرات حتى وصلتْ إلى ما وصلتْ إليه، وقد حرَّرها في عامٍ واحدٍ أكثر مِن عشر مرات، وهذا عمل ضخمٌ كبيرٌ جدًّا؛ لم تستطع أنْ تصلَ إليه عشرات المراكز والهيئات في عصرنا بعدُ، فأجزلَ الله ثوابه.

ثالثًا: انتقى اليونينيُّ أعلى وأتقن ما رآه مِن الأصولِ الخطِّيَّةِ التي تيسّرَتْ له لبناء نسختِه هذه، وقد شارَكَه في بعضِها غيرُه مِن أصحاب النُّسَخِ، أو سبقوه إليها، مثل الصغانيِّ وغيره مِمَّن اعتمدوا أصولًا قد اعتمدَها اليونينيُّ كذلك، ومنها نسخة عبد الغني المقدسيّ التي كانت قِبْلَةَ كثيرٍ مِن الأعمال والسماعات في تلك الأيام وما بعدها.

رابعًا: لا يمكن مقارنة النُّسْخَة اليونينِيَّة بروايات أبي ذَرٍّ وغيرِه؛ لأنَّ اليونِينِيَّة ليست رواية مستقلة، وإنَّما هي نسخة جَمَعْتْ في باطنها عددًا مِن الروايات منها رواية أبي ذَرٍّ وغيره.

خامسًا: أفادَ اليونينيُّ مِن جهودِ علماء عصرِه، ومَن سبقوه في صياغة هذه النسخة الجليلة، حتى أنَّه استخدم بعض الرموز المستخدمة عندهم، في الإشارة للروايات، تسهيلًا على المطالعين لنُسْخَتِه الراغبين في المعرفة، مثل

الرمز بالهاء للكُشْمَيْهَنِيِّ، أو بالحاء لابنِ حَمُّويَةَ، ونحو ذلك، فهذه رموز سابقة على اليُونِينِيِّ، وقد أَبْقَى عليها عند استعماله لها، وهذا ما ينبغي على الباحثين في هذا الباب وغيره.

سادسًا: التزم اليونينيُّ بسردِ الروايات كما هي دون تغييرٍ، وساقَها بحروفها، ودقَّقَ وحرَّرَ ذلك بإتقانٍ، جزاه الله عنه خيرًا.

سابعًا: تَعَاصَرَ اليونينيُّ مع الصغانيِّ؛ إلَّا أَنَّه قد مات بعده بزمنٍ، وقد اتفقا في بعض النُّسَخ الخطِّيَّة المستعملة عندهما، وانمازَ كلٌّ واحدٍ منهما بأصولٍ خاصةٍ به.

ثامنًا: ومن الفروع المشهورة لليونينية: فروع النويري، وقد كتبَ عدة فروعٍ بخطِّه، وصلنا منها الفرع الأول والخامس، وفروع الغُزُولي وهو الذي وصفَه القسطلانيُّ، ومدحَهُ، واستعملَه في شرحه، ثم استعملَ اليونينية عندما وجدها بعد ذلك، وقد كتب الغُزُوليُّ اليونِينِيَّة بخطِّه أكثر مِن عشر مرات، وصلنا منها قطعتان مِن مرتين، ونسخة تامة للمرة الأولى بعدَ العشر.

كما وصلتنا عدة فروع أخرى، منها: فرع البصري وهو الذي طُبِعَتْ عليه الطبعة السلطانية، فضلاً عن فروع أخرى غير مباشرة، مثل فروع البقاعي، والقيصري. وكل هذه الفروع متداولة في الناس بفضل الله تعالى.

وبعضها مطبوع مصورًا عن أصلِه الخطِّيِّ، مثل فرع النويري الخامس الذي طبعه الدكتور محمد مصطفى الأعظمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفرع البقاعي طبعه الشيخ اليعقوبي حفظه الله.

تاسعًا: وقد تمتْ طباعة النسخة اليُونِينِيَّة مـرارًا، وأشهرها الطبعة «السلطانية»، وآخرها طبعة «بيت السنة» التي صدرتْ هذه الأيام، ولما تصلني بعدُ.

وقامتْ عليها جهودٌ كبيرة في عصرنا، ما بين إعادة تصويرٍ، وترقيم، وإعادة كتابةٍ وتفسيرٍ لرموزها كما في طبعة «دار التأصيل». إلى آخر هذه الجهود المشكورة.

عاشرًا: ثمة اختلاف في العزو بين اليونِينيَّة وبين أصولٍ أخرى لبعض الروايات، وهذا ناتجٌ عن اختلاف الإخراج والأصول التي استعملها اليونينيُّ عن الأصول التي ظهرتْ مؤخرًا لهذه الروايات، ومنها رواية أبي ذَرٍّ على سبيل المثال، فضلاً عن اختلاف الرواية المسموعة لليونينيِّ عن غيرها ممَّا قد نجده لدى غيرِه، فينبغي مراعاة هذا كلّه، وتحريره أثناء البحث، وعدم التجاسر على الإثبات أو الإنكار في ذلك دون بحثٍ وتحريرٍ؛ فربما كان الخلاف في العزو ناشئًا عن اختلافٍ داخل الرواية الواحدة، ولا مدخل لليونينية فيه، ولابد مِن مراعاة كلام مُتَقَدِّمي أهل العلم في الكلام على الروايات الواردة.

كذلك ثمة اختلاف بين ما أثبتَه اليونينيُّ في متن نُسْخَتِه، وبين ما هو موجود على هامشها مِن الفروق التي ذَكَرَها، وهذا ناتجٌ عن اختلاف الروايات، وتمسُّكِه بروايةٍ واحدةٍ في أصل النُّسْخَةِ، وبيانِه بقية الروايات في الهامش، وقد يكون ما في الهامش أكثر وأشهر مِمَّا في المتن؛ لكنَّه لم يخلط بين الروايات كما سبق.

نعم؛ وقعتْ بعض المواضع النادرة في اليونينية خطأ في الكتابةِ، وهي ألفاظ معدودة لا تأثير لها، وقد وردتْ على الصواب في هامشها، ومثل هذه المواضع قد تَوَلَّى أهلُ العلم بيانها والتفصيل فيها، فلابد مِن مراعاة كلام أهل العلم في هذه الألفاظ، والوقوف على الصواب فيها، وتحريره، مع المحافظة على الأصول الخطية، والوارد في الروايات، وعدم التجاسر على خلطها.

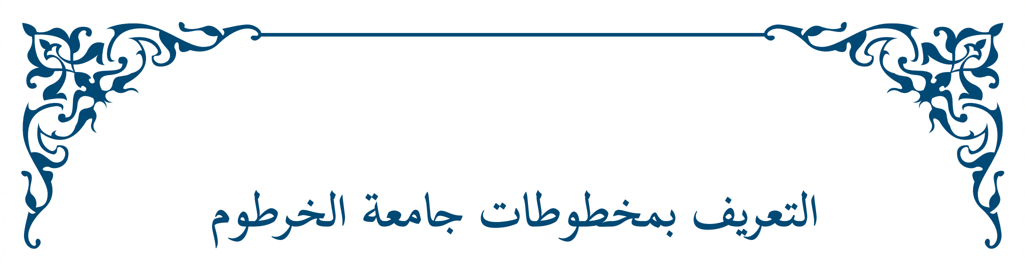
وقد تمّت معالجة ذلك والإشارة إليه في الطبعة السلطانية وغيرها، والحمد

لله تعالى.

حادي عشر: ترجمَ الذهبيُّ لليونينِيِّ، فقال في «المعجم المختص»: «عليُّ ابنُ الشيخِ الفقيه الرَّبَّانِيُّ محمدِ بنِ أبي الحُسَيْنِ أحمدَ بن عبد الله بن عيسى، الإمامُ، الْعَلَّامَةُ، الصالحُ، العارفُ، الْمُحَدِّثُ الْمُتْقِنُ، الدَّيِّنُ، شيخُ العلماءِ، أبو الحُسَيْن ابْنُ الْيُونِينِيِّ، الْبَعْلَبَكِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ. وُلِد سنة إحدى وعشرين وستمائة. وحضرَ البهاءَ عبدَ الرحمن، وسمعَ مِن ابن صباح، وابن الزُّبَيْدِيِّ وَطَبَقَتِهِمْ، وارتحلَ سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّمائة، فَسَمِعَ مِنِ ابنِ رَوَاجٍ، وابْنِ الْجُمَيْزِيِّ وطائفةٍ، وقرأَ على الشُّيُوخِ، وكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَلَزَمَ الْحَافِظَ الْمُنْذِرِيَّ، ثم قَدِمَ واسْتَنْسَخَ صحيحَ البخاريِّ، وَعَنِيَ به وقَابَلَهُ بضعَ عَشْرَةَ مَرَّةً في سنةٍ، وكانَ ذا عنايةٍ بالغَرِيبِ والأسماءِ وضَبْطِهَا، مُدِيمًا للمُطَالَعَةِ، كثيرَ المحاسنِ، مُنَوَّرُ الشَّيْبَةِ، عظيمَ الهيبةِ. سَمِعْتُ منهُ الكثيرَ ببَعْلَبَكَ ودِمَشْقَ. دخلَ عليه مجنونٌ فضربهُ بسكِّينٍ في رأسهِ فماتَ منها بعد أيامٍ يسيرةٍ في رمضانَ سنة ٧٠١ رَحِمَهُ ٱللَّهُ» اهـ.

وإذا كان مِن حقِّ الصواب أَنْ يُنْتَصَرَ له؛ فمِن حقِّ الخطأ أَنْ يُنَبَّه عليه، ويُشَار إليه، حتى لا يتكرَّرَ وقوعه، ولا يختلط بغيرِه!





التعريف بمخطوطات جامعة الخرطوم

محمد صابر شيخموس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مقسم الأرزاق بين العباد بحكمته وفضله، فيوسع على العلماء ليرشدوا الدهماء، ويفاضل بين العلماء في أنواع الرزق، فمنهم من يوسَع عليه في الفهم، وآخر بالتأليف، وغيرهم بالمنظارة، وبعضهم بجمع الكتب وخدمتها وبذلها.

واجتهد العلماء في اقتناء الكتب ونسخها وتوريثها، رجاءَ نيل الثواب الوارد في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**». [م ١٤-١٦٣١]، وقال عبد الله بن المبارك (ت١٨١هـ): «لا أعلمُ درجةً بعدَ النبوة أفضلَ من بثِّ العلم» [تاريخ دمشق ٣٢/٤٥٦].

وسيرًا على نهج أسلافنا في بث العلم قام عددٌ من الأفاضل - أمثال محمد صالح الشنقيطي (ت١٩٦٨م)، والتجاني الماحي (ت١٩٧٠م) - بإيداع ما يملكونه من كتب - مطبوعة ومخطوطة - لدى جامعة الخرطوم، لأنها أعظم صرح علمي عرفَته السودان.

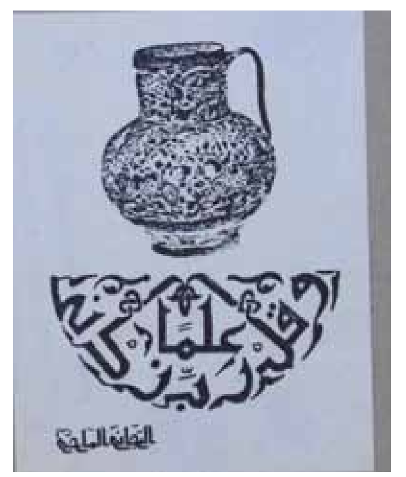
وفي شهر أبريل عام ١٩٧٢م استلمت الجامعة مكتبة البروفيسور التجاني الماحي من ورثته الأفاضل، وهي مكونة من كتب مطبوعة وأخرى مخطوطة، وكان معظم القسم المخطوط - للأسف - غير مرتب، إذ اختلطت أوراق وكراسات المخطوطات ببعضها، فوضع نصفها في حافظات (دشوت)، وأتيح القسم الباقي للباحثين ضمن الكتب المطبوعة مع تمييزها بشعار لاصق يثبت

نسبتها لمجموعة التجاني الماحي، ولم يسلم فهرسها من الأخطاء، فتم فهرستها بالطريقة المعتمدة في فهرسة المطبوعات، وقد وقع المفهرس في أخطاء عجيبة كجعله الفقه الأكبر لأبي حنيفة في قسم الفقه، ولم ترتب أوراق المخطوط، فكثر النقص والإقحام، وتمت فهرسة أجزاء المخطوط الواحد كتبا مستقلة، ولم يتم التعرف على نفاسة المخطوطات وقيمتها.

وقد قامت عدة محاولات لفهرسة المخطوطات وترتيب أوراقها المتفرقة، بيد أن العقبات الكبيرة حالت دون استمرار العمل أكثر من أيام أو أسابيع. ومن هذه العقبات: حاجة المفهرس لصبر كبير ومعرفة بالعلوم ليتمكن من فرز الأوراق والكراسات بحسب موضوعها، وإعادة كل ورقة إلى مكانها في المخطوط، والتعرف على المخطوط من جميع جوانبه مثل التأكد من اسم الكتاب واسم المؤلف، وعدد النسخ في مكتبات العالم، وعدد الطبعات، وتقدير نفاسة النسخة.

وحرصا من مدير المكتبة البروفيسور أحمد الفحل على المخطوطات عزلها في قاعة خاصة، وجعلها تحت إشرافه لوقف تسريبها خارج المكتبة، وقد وافق مشكورا على تبرعي بفهرسة المخطوطات، وبعد إزالتي للأتربة المتراكمة خصصت لكل نوع من المخطوطات بطاقة فهرسة خاصة، وهي أربع: المصاحف، والنسخ الأصلية، والنسخ المصورة، والمجاميع، وبدأت بتقليب أوراق كل مخطوط لترتيبها وإخراج ما أقحم فيها، ووضع علامة على موضع النقص، وفرز المخطوطات بحسب الفنون... واستمرت جهودي الفردية في الفهرسة وتبيين أهمية المخطوطات وقيمتها حتى حصل المدير التالي للمكتبة البروفيسور حسن حاج علي على موافقة بإدخال المخطوطات ضمن مشروع توثيق ذاكرة السودان الممول من بريطانيا.

ولعدة أسباب ومعيقات توقفت عن فهرسة المخطوطات، بعد فهرسة ألف وأربعمئة مخطوط، واخترت أهمها للتصوير في مشروع ذاكرة السودان، لعلمي أن المشروع لن يستمر حتى تصوير كامل المخطوطات المفهرسة.



شعار خاص بجميع الكتب والمخطوطات التي أودعها التجاني الماحي.

هذا شرح العلامة الشيخ علي القاري
على متن عقيلة أتراب القصائد
في أسنى المقاصد الشهيرة
بالرائية في علم الرسم للامام
الشاطبي رحمهما الله
تعالى ورضي عنهما
وعنا بهما
آمين
م

اللغة العربية ـ الكتابة

121365
4 11
علي

من أخطاء الفهرسة

وفيما يلي تعريف بمحتويات قاعة المخطوطات:

المطبوعات النادرة:

المكتبة المركزية لجامعة الخرطوم تمتلك الكثير من الطبعات القديمة، موزعة على عدة قاعات، ومما وجدته في قاعة المخطوطات:

١. نسختان من «كتاب القانون» لرئيس الأطباء علي ابن سينا (ت٤٢٧هـ)، طُبعت في روما ١٥٩٣م، وهي أول طبعة لهذا الكتاب، ولم يتبق في العالم إلا نسخ يسيرة من هذه الطبعة. وأضاف الناشرون في نهاية الكتاب مقالات ابن سينا في المنطق والفلسفة، وختموا الكتاب مصرحين أنهم حافظوا على كلام ابن سينا دون تحريف حفاظا على العلم، ولتعليم اللسان العربي، واكتفوا بوضع نجمة عند الكلام المخالف لعقيدتهم الكاثوليكية!، وهذه النشرة مليئة بالأخطاء اللغوية، ولعل سببه اعتماد الناشرين ما نسخه الأعاجم وجهلهم بآداب النشر.



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ونتوكل عليه والحمد لله حمدا يستحقه بعلو شانه وسبوغ احسانه

وبعد فقد التمس مني بعض خلص اخواني ومن لزمني اسعافه فيما يسمح به وينبغي ان اصنف في الطب كتابا مشتمل على قوانينه الكلية والجزئية اشتمالا يجمع الى الشرح الاختصار والى ايفا الاكثر حقه من البيان الايجاز فاسعفته بذلك ورايت ان اتكلم اولا في الامور العامية الطبيه في كلا قسمي الطب اعني القسم النظري والقسم العملي ثم من بعد ذلك اتكلم في كليات احكام قوي الادويه المفردة ثم في جزئياتها ثم بعد ذلك في الامراض الواقعه بعضو عضو فابتدي اولا بتشريح ذلك العضو ومنفعته واما تشريح الاعضا المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكره في الكتاب الاول الكلي وكذلك منافعه ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدات في اكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق

وبعد فقد التمس مني بعض خلّص إخواني، ومن يلزمني إسعافه بما يسمح به وسعي أن أصنف في الطب كتاباً مشتملاً على قوانينه الكلية والجزئية اشتمالاً يجمع إلى الشرح الاختصار وإلى إيفاء الأكثر حقه من البيان الإيجاز فأسعفته بذلك.

٢. «كتاب وصف مصر»، (أو مجموعة الملاحظات والبحوث التي تمت في مصر خلال الحملة الفرنسية)، الذي جمع مادتَه العلمية مجموعةٌ من العلماء رافقوا نابليون بونابرت في غزوه مصر، وهو أول كتاب موسوعي يدرس حال بلد من جميع الجوانب، وهو أشمل دراسة عن مصر، فقد درسوا الآثار والصناعات والعمران، والقبائل والأعراق والأديان وحتى اللهجات!

وجاء في مقدمته ما ترجَمَتُه: «لم يسبق لأي بلد آخر أن خضع لأبحاث بمثل هذا الشمول وهذا التنوع، وفضلا عن ذلك فليست هناك بلاد أخرى جديرة بأن تكون موضوعا لأبحاث كهذه، فمعرفة مصر أمر يهم -في الحقيقة - كل الأمم المتحضرة».

وبسبب حجم الكتاب الكبير، ومشقة تحرير أبحاثه وطباعته، فقد بدأت عملية تحرير المادة العلمية عام ١٨٠٢م، وظهر أول مجلد من الكتاب عام ١٨٠٩، وصدر المجلد العشرون عام ١٨٢٨م.

وقام الأديب المصري زهير الشايب (ت١٩٨٢م) بترجمة مختارات من أبحاث الكتاب، وأصدر-بجهده الفردي - سبع مجلدات في سنوات متفرقة (ابتداءً من عام ١٩٧٦م)، ووافته المنية قبل إكمال ترجمة الكتاب.

٣. «كتاب القربان حسب طقس الكنيسة الأنطاكية المارونية»، وهو في القداس الكنسي، مكتوب باللغة الكرشونية (وهي نقحرة الكلام العربي إلى السريانية)، من تأليف المطران يوسف الدبس (ت١٩٠٧م) رئيس أساقفة بيروت

لطائفة الموارنة، وقد طبع في المطبعة العمومية المارونية في بيروت ١٨٨٨م.

٤. «مقدمة في تاريخ الطب العربي» للبروفيسور التجاني الماحي، وهي النسخة الأصل، مرقومة بالآلة الكاتبة، وقد طبع هذا الكتاب عام ١٩٥٩م، وهو كتاب فريد في مضمونه، وقد اعتمد في تأليفه على مخطوطات الطب التي جمعها في أسفاره والموجودة في قاعة المكتبة الآن، وفي هذه النسخة جُذاذات (طيارات) فيها إضافات وتصويبات.

عدد المخطوطات:

يتجاوز عدد المخطوطات الثلاثة آلاف مخطوط –تقديرا-، فنصفها كراسات مختلطة محفوظة في دشوت.

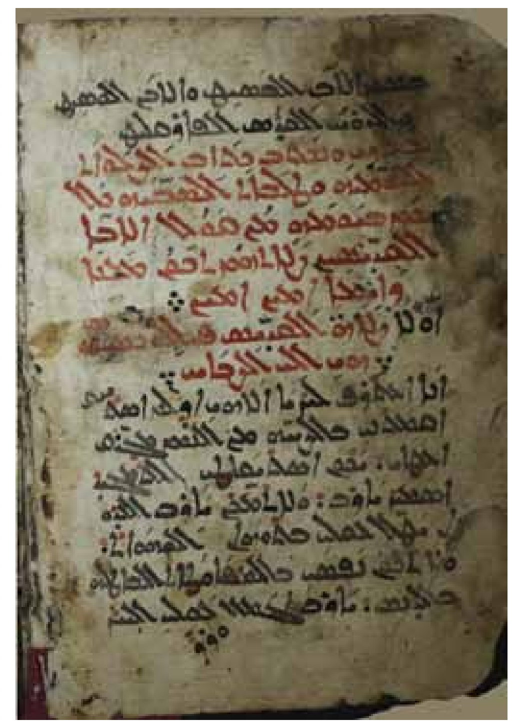
ومعظم المخطوطات من مجموعة التجاني الماحي، وبضع مخطوطات من مجموعة محمد صالح الشنقيطي وآخرين.

لغات المخطوطات:

غالبها باللغة العربية، وتوجد مخطوطة وحيدة باللغة الجعزية (الأمهرية القديمة)، وثلاثة باللغة العبرية، وواحدة بالحروف السريانية الرهاوية، والكلام فيها خليط بين السريانية والكرشونية، و(٥٨) باللغة الفارسة، وثلاثة باللغة العثمانية.



مخطوط باللغة الجعزية.



الأسود بالكرشونية والأحمر بالسريانية.

❁ الأديان والمذاهب:

غالبها تخص المسلمين، وتوجد (٣) مخطوطات نصرانية (واحدة بالسريانية الرهاوية والكرشونية، واثنتان باللغة العربية، إحداهما نسخة من الإنجيل على المذهب الملكي)، وقطعة من التوراة باللغة العبرية، وأربع مخطوطات في المذهب الشيعي.

❁ العلوم والتخصصات:

تتوزع المخطوطات بين العديد من العلوم والتخصصات، وهي:

المصاحف، ومختلف علوم القرآن، والسنة النبوية وشروحها، وعلوم الحديث، والفقه الإسلامي بمختلف المذاهب، وما يتفرع عن الفقه من علوم، وكذا علوم اللغة العربية من نحو وصرف وشعر وعروض وأدب ومعاجم، وأيضا العقيدة الإسلامية ومقارنة الأديان، والمنطق والفلسفة، والجغرافيا والفلك والحساب والطب.

❁ أعمار المخطوطات:

غالب المخطوطات عمرها ٤٠٠ سنة، ويوجد مصحف من أوقاف القائد

الفاطمي جوهر الصقلي، وكتاب في الفقه الحنفي عمره ٧٠٠ سنة، ونسخة خزائنية من صحيح البخاري عمرها ٦٨٠سنة.



نفاسة المخطوطات:

لمعرفة نفاسة المخطوط يتم تقييمها بعدة اعتبارات، منها قلة نسخه في مكتبات العالم، وكثرة تنقله بين البلدان (جغرافيا المخطوط)، وتعدد من طالعه من العلماء المختصين، وطريقة تسفيره (تجليده)، وندرة مضمونه العلمي (محتوى المتن، أو نفاسة التعليقات، أو أنها بخط المؤلف أو عالم مشهور، أو إتقان الناسخ عمله بمقابلة نتاجه على نسخ معتمدة)، وإن مكتبةً تضم هذا العدد من المخطوطات لن تخلو من نفائس ودرر، ومما وقفت عليه:

١. صحيح الإمام البخاري، من القرن التاسع الهجري، وهي نسخة خزائنية، برسم بير حسين ابن سبط الدين الأخلاطي (أخلاط قلعة على الضفة الغربية من بحيرة وان بتركيا وبجوارها بلدة مأهولة الآن)، وفي الحواشي تصويبات وشروح بخط عدد من العلماء، منهم شمس الدين أبو الفتح المقدسي الدمشقي (ت٩٣١هـ) شيخ الحديث بمسجد دمشق، ولعلنا إن وقفنا على باقي المجلدات التي فيها طباق السماع عرفنا جغرافيا المخطوط.

٢. جامع الفتاوى للحميدي الحنفي (ت٨٦٠هـ) تملك عبد الرحمن الكواكبي (ت١٣٢٠هـ)، وكتب في طرتها: «وصل إلينا من مفتي حلب الجد الأكبر محمد بن

حسن بن أبي يحيى الكواكبي»، وأرخ الكتابة (١٣١٦هـ)، أي قبل اغتياله بأربع سنوات، وفي حاشية نهاية المتن: (طوبق أصله على مسودة شيخنا الحميدي في محرم).

٣. كشف الطرة عن الغرة، تأليف محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، وهو شرح لنظم درة الغواص عن أوهام الخواص للحريري، وهي بخط ابن المؤلف عن نسخة والده.

٤. مجموع الأمير أبو بكر بن إبراهيم، وهو آخر ملوك كشنة من سلالة عمر الدلاجي [وهي ولاية في شمال نيجيريا الآن (Katsina) على حدود النيجر]، وتم عزله على يد القوات البريطانية التي احتلت شمال نيجيريا عام ١٩٠٣م، وعينت محمد دكّو ملكا، ولا تزال تحت حكم سلالته إلى اليوم. ويضم المجموع عدة كتب وأدعيةً وأورادا، وعدة مراسلات شخصية.

٥. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني، تملك أحمد ابن العجمي (ت١٠٨٦هـ)، قابلها على نسخة المؤلف.

٦. مخطوط ألفه محمد عبد اللطيف الطحلاوي (كان حيا ١١٩٣هـ)، يضم أربعة رسائل (ثلاثة علوم، وقصة تأليف الكتاب)، واتّبع طريقة نادرة في التأليف، فجعل المؤلف الكلام المجتمع من أول حرف من كل الأسطر في علم المنطق، والكلام المجتمع من أوسط كلمة في الأسطر في علم أصول الفقه، والكلام المجتمع من آخر حرف من كل الأسطر في قصة تأليف الكتاب، والكلام عرضا بكامل السطر في علم الكلام! ويقول في سبب تأليف كتابه هذا: إنه أراد محاكاة كتاب فيه خمسة علوم لابن المقري!

٧. مخطوط باللغة الجعزية، ومجموع نصراني باللغة العربية، مجلدان بالخشب والجلد الطبيعي.

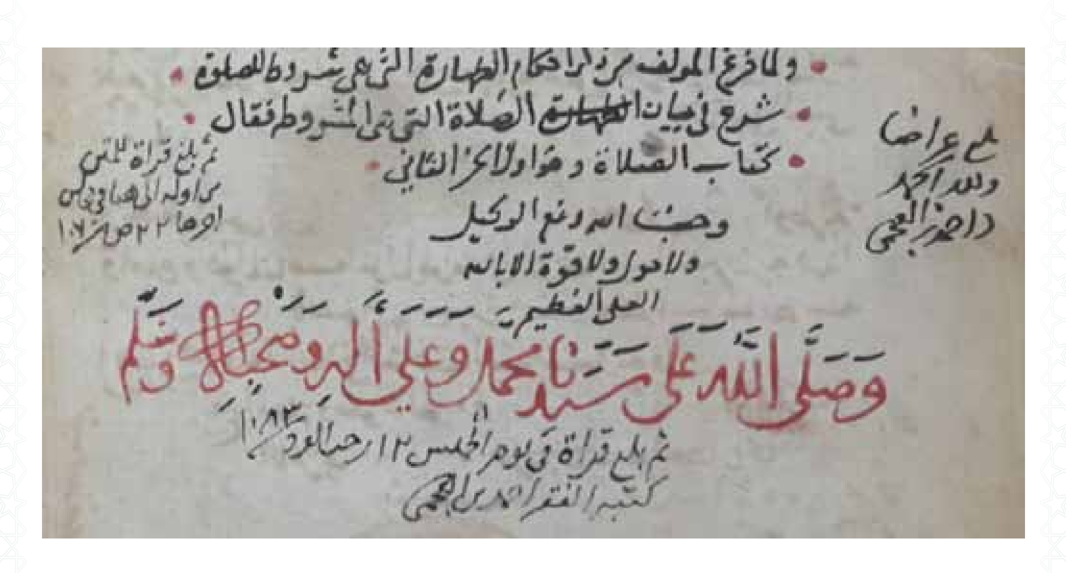
٨. الأحمدية في اللغة التركية، تأليف أحمد بن محمد صالح، وهو لتعليم اللغة العثمانية، مكتوب بخط مغربي.

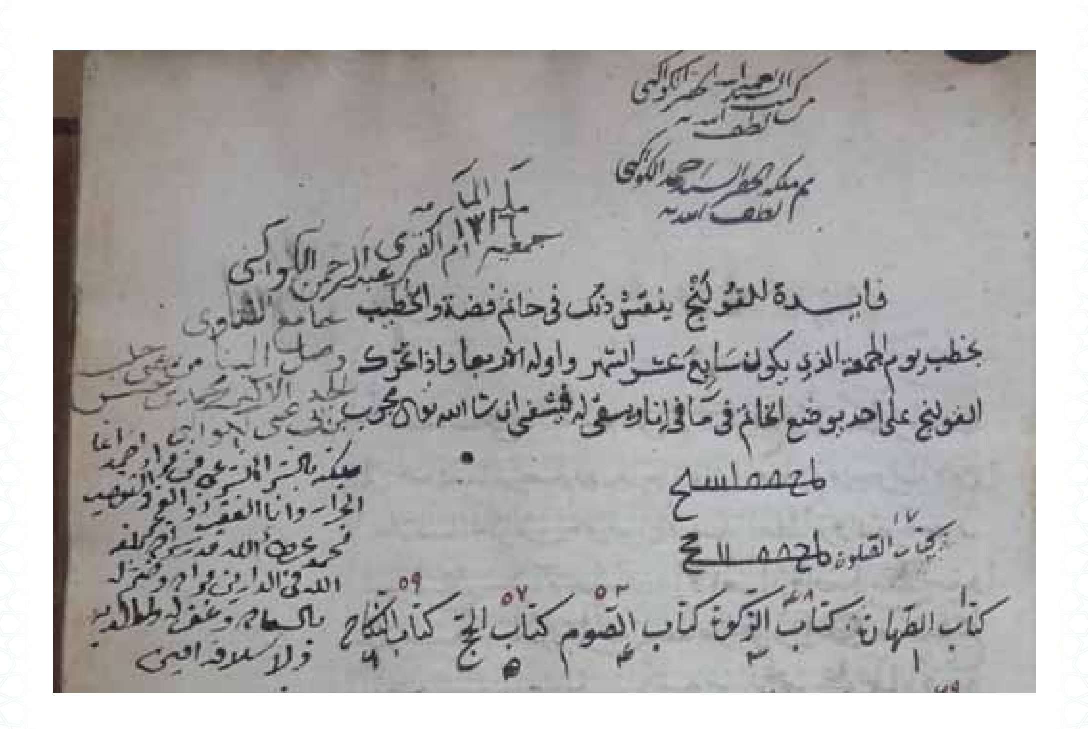
٩. المعجم الكبير للأختري، تأليف مصطفى بن أحمد القره حصاري الشهير بالأختري (ت٩٦٨هـ)، وهو معجم لترجمة معاني الكلمات العربية إلى اللغة العثمانية، ومن هذا الكتاب ثلاث نسخ في مكتبات العالم، فهذه الرابعة!


كشف الطرة عن الغرة

١٠. ديوان إشراقة، للشاعر التجاني يوسف بشير، وهي مكتوبة على رق غير مجود وورق، برسم دار المكتبة الجديدة.

١١. مجموع نصراني – باللغة العربية – سنذكره في جغرافيا المخطوطات والتغليف.


وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



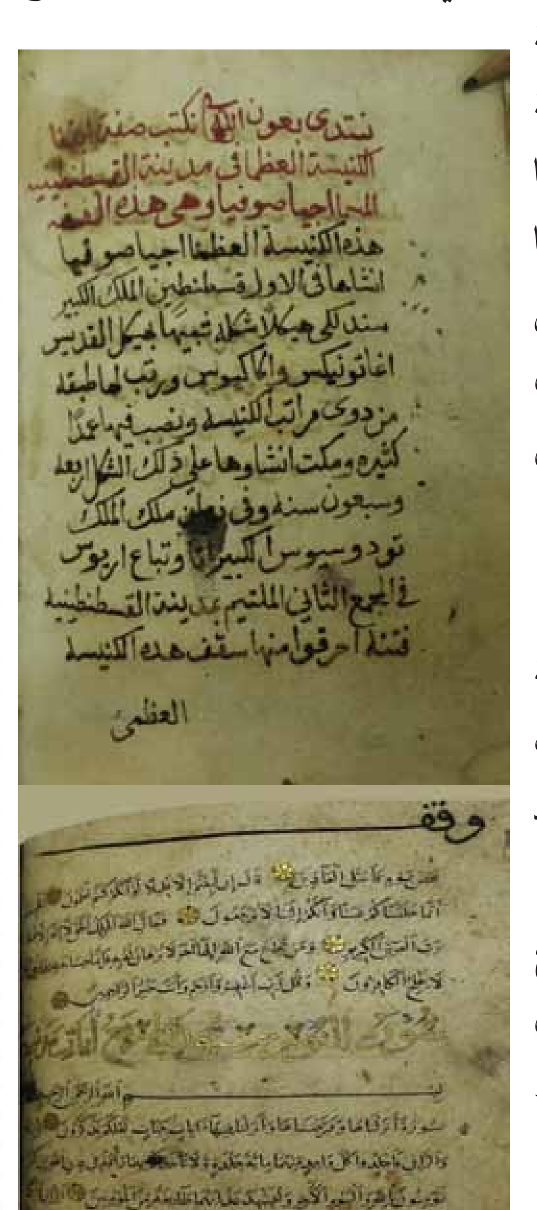
جغرافيا المخطوطات:

غالب المخطوطات مكتوبة في مصر، وتوجد نسخ موقوفة على مسجد الزيتونة بتونس، وأخرى على مسجد أصفهان في إيران، ونسخ أخرى مكتوبة في دمشق. وتتوزع مصادر المخطوطات الفارسية بين مدن إيران والهند.

وقد اشترى التجاني الماحي من مكتبات لندن، ومن المكتبة الحجازية للكتب المستعملة في الاسكندرية (في شارع زاوية الأعرج)، وهي معروفة ببيع مكتبات العلماء الشخصية بعد وفاتهم، وهذا يرفع من قيمة المخطوطات، فالعلماء لا يقتنون إلا الجيد النافع من المخطوطات، ولن يبخلوا بالتصوييات والمقابلة في الحواشي.

وقد تنقَّل مجموع نصراني – باللغة العربية – بين عدة بلدان، فتمت كتابته في دير المحرق في أسيوط، ثم أُهدي لدير القديسة كاترينا في سيناء، ثم انتقل لدير البلمند بالكورة شمال لبنان، ولم أجد –حتى الآن – ما يدل على

كيفية وصول هذا المجموع للتجاني الماحي! والمخطوطة عبارة عن مجموع رسائل، ثانيها عن صفة بناء كنيسة آية صوفيا في إسطنبول، وهذه الكنيسة بدأ بناؤها عام (٥٣٢م)، ثم اشتراها السلطان محمد الفاتح وجعلها مسجدا، فصارت مسجدا مزيجا من البناء البيزنطي والعثماني، وبعد إعلان الجمهورية صارت متحفا، وقبل سنوات صارت مسجدا ومتحفا!



تغليف وزخرفة المخطوطات:

غالب المخطوطات مغلفة بالكلك (الإيبرو)، وغالب المخطوطات المجلدة مزخرفة بالضغط، مع وجود اللسان في الغلاف.

والمخطوط الأمهري والمجموع النصراني - كثير التنقّل - مغلفان بالخشب والجلد، ومزخرفان بالضغط بزخرفة أفريقية.

ونسخة المصحف الصقلي رُسمت فيها رؤوس الآيات وأسماء السور والتحزيب بماء الذهب.

❁ حالة المخطوطات:

ساعد طقس السودان – الحار والجاف – في الحفاظ على المخطوطات من الرطوبة، وساهم مبنى المكتبة والأرفف المعدنية في حمايتها من الأرضة.

ولكن هذا لا يعني أن جميع المخطوطات كانت في حالة جيدة قبل وصولها إلى المكتبة، فالكثير من المخطوطات عانت من تعفن الورق، والتعرض للأرضة، وتمزق الغلاف، ونصف المخطوطات استلمتها المكتبة من ورثة التجاني الماحي بدون غلاف ومختلطة الكراسات.

وفي الختام: فهذه المخطوطات –بحق – منجم بحثي مترع بالمادة العلمية التي تنتظر الباحثين لينقبوا عنها، وينظموا دررها في مقالات وأبحاث مفيدة، ويحققوا ما يجدر به أن يُطبع، ونسأل الله أن ييسر إتمام فهرسة المخطوطات ورقمنتها وإتاحتها للباحثين، فلأجل هذا أودعها أصحابها في المكتبة.





جولات في عالم المخطوطات

د. محمد أبو بكر باذيب

عالم المخطوطات عالم جميل، من ولجه تنزه في بساتين وحدائق ذات بهجة، وقطف من شهي ثمارها ما لذ له وطاب. إنه عالم يرحل بك وأنت جالس مكانك إلى أزمنة غابرة، فبين يديك مؤلف كُتِب قبل مئات السنين، بخط أحد علماء الأمة الإسلامية، إما فقيه أو محدث أو مفسر أو أصولي أو أديب أو شاعر، الخ قائمة المعارف والفنون. ومن أدمن النظر في المخطوطات، وعشقها وألفها، سيجد فيها متعة كبيرة، ويستخرج منها فوائد ومعلومات عزيزة، لا توجد في المؤلفات والكتب، لا سيما ما يتصل بتراجم المؤلفين، فكم من تعليقة أو تحشية أو تعقيبة كشفت ستارًا أو ألقت ضوءا على ناحية من شخصية أحد العلماء الأجلاء، بل قد تستخرج تراجم مجهولة من تلك المضامين، وكم من كتاب مفقود إذا به يظهر فجأة، وكم من مؤلفات لعلماء لم تذكر في تراجمهم يتم التعرف عليها لأول مرة، إنه عالم فريد حقاً.

لكن ذلك العالم الجميل الرائع لا يخلو من نقائص، ولا سيما في جانب الفهرسة، فكم من فهرس اشتمل على أخطاء في التوصيف، وكم من مخطوط سمي بغير اسمه أو نسب إلى مؤلف ليس هو مؤلفه الحقيقي، وهذا محك حقيقي تظهر فيه خبرة الخبراء في هذا المجال، وتبرز قدراتهم على تمييز تلك الأخطاء والوقوف عندها وإعادة الحق إلى نصابه.

وفي هذه السلسلة التي أسميتها: (جولات في عالم المخطوطات)، سوف أقوم بعرض مجموعة من المخطوطات المجهولة التي لم تذكر في فهارس

المخطوطات فأعرف بها، أو وجد في توصيفها إشكالات من ناحية النسبة أو التسمية أو التصنيف، ونحو ذلك مما يهم الباحثين معرفته، ويجلي الإشكالات التي قد تنجم من جراء أخطاء الفهرسة، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وبه أستعين، وهو حسبي ونعم الوكيل.

۞ قصة العثور على كتاب «إبطال الكيمياء» لابن القيم:

كانت، ولا تزال، مكتبة العلامة الأجل، مسند حضرموت، (الحبيب) عيدروس بن عمر الحبشي (ت١٣١٤هـ) موئلاً لأهل العلم والباحثين، وقد زارها كثير من أهل العلم، وانتفع بمحتوياتها النفيسة المؤرخون والدارسون، ولكنها كغيرها من المكتبات الخاصة، لا يأتيها إلا قاصدها في أوقات معلومة.

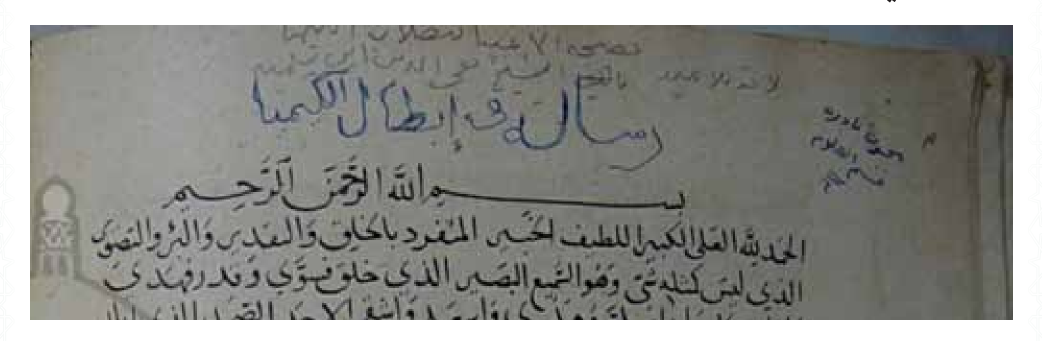
وكنت أيام دراستي في كلية الشريعة بجامعة الأحقاف في تريم حضرموت، أتردد عليها كثيرًا، بحكم موقع بلدة الغرفة بين بلدي شبام وتريم، وكانت لي فيها ذكريات مع شيخنا الحبيب عبد الله بن علي الحبشي (ت١٤٢٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي كان قائمًا على رعاية المكتبة طيلة حياته، فكان يأذن لي بدخولها ويرسل معي مرافقًا من طرفه. فكنت أمكث فيها ساعات مباركة، يكون جالسًا معي شيخنا الشيخ عبد الله القديم باعباد (ت١٤٢٥هـ) أحيانًا أو الشيخ الفاضل بن شيبان، أو الأخ نبيل عمر الحبشي، أو غيرهم. ثم بعد ذلك قام على رعاية المكتبة السيد عبد الرحمن بن علي الحبشي حفظه الله، كما أسهم عدد من الشباب الناهضين في العناية بالمكتبة وفهرستها على رأسهم الأخ العزيز السيد محمد بن أحمد الحداد، وفقهم الله.

في زياراتي الأولى، لم يكن هناك فهرس شامل للمكتبة، سوى ذلك «الفهرست» الذي أعده الأستاذ البحاثة عبد الله بن محمد بن علي الحبشي في السبعينات الميلادية، وطبع في عدن سنة ١٩٧٤م، وهو منتقى لعدد من العناوين

بلغت مائة وستين عنوانا (١٦٠) فقط، تحل الأرقام المتسلسلة من رقم ٣٠٧ إلى رقم ٤٦٧.

فكنت أدون في أوراقي ما أقف عليه من عناوين للكتب والرسائل الخطية النادرة، فأسجل اسم الكتاب ومؤلفه وعدد أوراقه وسنة نسخه واسم الناسخ، لأفيد منها بعد ذلك في أبحاثي.

وفي إحدى المرات لفت نظري مجموع عتيق الأوراق، ضمنه كتاب لم يعنون، ولم يذكر في خاتمته تاريخ نسخه لكنه مذيل بإجازة مؤرخة في ٧٣٨هـ. وكتب على الورقة الأولى من المخطوط كتابات توضيحية كتبت في أزمنة مختلفة، وبأقلام متغايرة، أكبرها عنوان يحمل عبارة: «رسالة في إبطال الكيميا». وكتب الأستاذ عبد الله بن محمد الحبشي بخطه المعروف على يمين الورقة بقلم أزرق ناشف «بحوث نادرة، قسم العلوم». ثم كتب حديثًا فوق العنوان الكبير بقلم الرصاص: «نصيحة الأغبياء ببطلان الكيميا، لأحد تلاميذ الشيخ تقي الدين ابن تيمية».



رجعت إلى فهرس المكتبة من «فهرست المخطوطات اليمنية في حضرموت» الصادر عن مطابع مؤسسة ١٤ أكتوبر في مدينة عدن في سنة ١٣٩٤هـ/ ديسمبر ١٩٧٤م، فوجدت للكتاب ذكرا في (ص ٨١)، برقم ٤٦١، حسب تسلسل العناوين في الفهرست، ولكن البيانات المكتوبة تدل على عدم معرفة

الاسم الحقيقي للمؤلف، فهو منسوب إلى من سمي: عبد الرحمن بن إبراهيم بن عثمان. وقال عنه: «عاش في القرن الثامن الهجري»، وذكر بعض البيانات، من عدد الأوراق ١٣ ق، ومسطرة النسخة، وتاريخ النسخ ٧٣٨هـ.

٤٦١. نصيحة الاغبياء ببطلان الكيمياء.
تأليف: عبدالرحمن بن ابراهيم بن عثمان (عاش فى القرن الثامن الهجرى).
١٣ق ٢٦×١٨ خ سنة ٧٣٨ ضمن المجموعة رقم ٢.

كل ما سبق أوجد عندي تساؤلات عديدة، فالبيانات التي في «الفهرست» ليست متطابقة تمامًا مع بيانات المخطوط، خصوصًا اسم المؤلف! فمن أين دخل هذا الاسم على صانع «الفهرست»؟ فالمخطوط خالٍ عن ذكر اسمه الصريح، غاية الأمر أن في خاتمته إجازة لشخص قرأ الكتاب على مؤلفه، واسمه كمال الدين محمود بن الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الحارثي.

رجعت إلى كتاب «معجم الموضوعات المطروقة»، للأستاذ الحبشي أيضًا، فوجدته لم يذكر هذا الكتاب البتة في طبعته الأولى الصادرة عن الدار اليمنية للنشر والتوزيع، سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، (ينظر: مادة كيمياء، ص ٣٧٠-٣٧١).

كان ذكر الشيخ الإمام تقي الدين ابن تيمية بجوار العنوان مثيرًا للفضول، ولم يخطر ببالي وقتها سوى تلميذه الأشهر الإمام شمس الدين ابن قيم الجوزية، فذهبت إلى كتاب «كشف الظنون» فوجدته (٨٨٧/١) ذكر «رسالة في الكيميا» للشيخ ابن تيمية، ولكن سنة وفاته ٧٢٧هـ، وهي متقدمة على سنة

إجازة الكتاب ٧٣٨هـ، وأيضًا فإن نص الإجازة يقول: «وأذنت له في روايته عني وسائر ما كتبته وجمعته وعلقته سواه»، مما يدل على أن المجيز هو مؤلف الكتاب، وليس غيره، ولو كان لغيره لسمى مؤلفه!

ثم نظرت في «ذيول كشف الظنون» فوجدت البغدادي في «هدية العارفين» (١٥٨/٢) ذكر ضمن مؤلفات ابن القيم: كتاب «بطلان الكيمياء من أربعين وجهًا». فاستبشرت، وكتمت الأمر في نفسي، ولم أخبر أحدًا، إلى أن التقيت بالأستاذ عبد الله الحبشي منتصف سنة ١٤١٩هـ، حيث صحبته في جولة إلى عدد من القرى والبلدان الحضرمية باحثين ومنقبين عن التراث العلمي مطبوعًا ومخطوطًا، وصرحت له حينها بما راودني من نسبة الكتاب إلى ابن القيم، وما توصلت إليه من نتائج بعد البحث، فقال: لن يكون هذا الكتاب إلا لابن القيم، ما دام أنه قد ذكر ضمن مؤلفاته. وذكر لي أنه لم يصرح باسمه فيما دونه من ملاحظات على الأصل المخطوط لعدم توافر المراجع بين يديه وقتها.

ولما صدر كتابه «معجم الموضوعات المطروقة في التراث الإسلامي» في طبعته الصادرة عن المجمع الثقافي بأبوظبي سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ذكر الكتاب في (ج٢، ص ١٦٨٤) بعنوان «بطلان الكيميا»، ونسبه إلى ابن قيم الجوزية، وعزا إلى «العليمي: ٩٥/٥). ثم قال: «خ، حضرموت»، ولم يزد على هذا.

بعد سنوات من ذلك اللقاء، عدت إلى حضرموت في زيارات متباعدة، وكانت مكتبة الحبيب عيدروس الحبشي قد تم تصويرها من طرف مركز النور بتريم، وظل أمر الكتاب يشغل ذهني. فسألت القائمين على المركز عن الفهرس الذي أعدوه للمصورات، وبحثت عن كتاب الكيمياء هذا، فلم أجد له ذكرًا. فسألتهم عنه، فنفوا أن يكون قد تم تصويره.

وكان خبر الكتاب قد انتشر ووصل إلى أسماع المهتمين بتراث الإمام ابن

القيم، والقائمين على نشر أعماله الكاملة، فتواصل معي الشيخ علي العمران وفقه الله، وسألني عن الكتاب، فأخبرته خبره. ولكنه عاد إليّ وقال إنه سأل عنه مرارًا ولم يجده له أثرًا.

ومضت مدة سنوات، ثم عاد إلى التواصل معي مطلع سنة ١٤٤١هـ، وسأل عن الكتاب مرة أخرى، فأعدت له كلامي السابق مؤكدًا له أني وقفت عليه، وأن مركز النور لم يجده في المكتبة عندما صورها بإذن الناظر. بعدها نشر (تغريدة) على حسابه في موقع تويتر بتاريخ ٩ صفر ١٤٤هـ/٧ نوفمبر ٢٠١٩م. ولكنه لم ييأس، وظل يتواصل مع مركز النور، إلى أن أتته البشرى بأن الكتاب محفوظ وأنه متاح للتصوير، وفق شروط محددة.

وأخيرًا، تواصل معي فضيلة الشيخ المحقق الدكتور عبد الرحمن قائد، وفقه الله ونفع بعلمه، يخبرني أن الكتاب وصل إليه من طريق الشيخ العمران، وأنه يعد العدة لتحقيقه ونشره ضمن سلسلة مؤلفات الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وطلب مني أن أذكر له كيفية عثوري على الكتاب وتعرفي عليه، بعد أن تواصل مع أستاذنا السيد عبد الله الحبشي الذي أحاله عليّ، وقال له: إن باذيب هو الذي عرفني بالكتاب. وهذا من تواضع أستاذنا وكرم نفسه.

فها قد شرحت للقارئ الكريم قصتي مع هذا الكتاب، وأسأل الله تعالى أن يكتب أجري وأجر كل من شاركني في الدلالة عليه، وأن يوفق القائمين على نشر تراث علماء المسلمين خير الجزاء، وأن يعينهم على نشر الضنائن والنفائس من تراث السابقين جميعهم، وعسى أن يقتدي الموسرون من المسلمين بهذه الفكرة الرائدة فكرة جمع تراث عالم من العلماء ونشره في سلاسل يشرف عليها ويقوم على تحقيقها ثلة من مهرة الباحثين والمحققين.

والحمدلله على فضله، وله الشكر على توفيقه، وصلى الله وسلم على خير

خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

حرر في جدة ظهر الخميس ٧ صفر ١٤٤١هـ

الموافق ٢٤ سبتمبر ٢٠٢٠م



۞ الكشف لأول مرة عن مخطوط (خلاصة الكلام في بناء البيت الحرام) للعلامة نوح الرومي (ت١٠٧٠هـ/١٦٥٩م):

العلامة نوح بن مصطفى الرومي القونوي الحنفي (ت١٠٧٠هـ/١٦٥٩م)(١) أحد مشاهير علماء الحنفية في عصره، وكان من المكثرين في التصنيف، مؤلفاته تزيد على ثلاثين عنوانًا في مواضيع متنوعة، سرد مترجموه عناوينها وأسماءها في عدد من المراجع الشهيرة، مثل: (هدية العارفين) لإسماعيل البغدادي، و(الأعلام) للزركلي، و(معجم المؤلفين) لكحالة، و(معجم تاريخ التراث الإسلامي) للأخوين بلوط، وغيرها.

وقد وقفت على كتاب من تأليفه لم يذكره مترجموه من قبل، ولم أجد له سوى نسخة خطية واحدة فيما وقفت عليه، وهو كتاب عنوانه (خلاصة الكلام في بناء البيت الحرام)، مر بي هذا المخطوط أثناء تقليبي صفحات فهارس المخطوطات التركية، فتطلبته حتى وقفت عليه، فإذا هو باللغة التركية.

ومن الجدير ذكره هنا، أن سبب تأليف الكتاب هو حادثة انهدام جزء من الكعبة المشرفة، بسبب الأمطار والسيول، سنة ١٠٣٩هـ/١٦٢٩م، في عهد السلطان مراد الرابع. وقد اهتم كثير من علماء الأمة الإسلامية، الذين عاصروا ذلك الحدث التاريخي، بذلك الأمر الجلل، وصنفوا، بشتى مذاهبهم الإسلامية، مصنفات في تاريخ بناء الكعبة المشرفة والأدوار التاريخية التي مرت عليها إلى زمنهم.

---

(١) المحبي، محمد بن فضل الله، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، جـ٤ (القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م)، ٤٥٨؛ البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، جـ٢ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ٤٩٨؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط١٣، جـ٨ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)، ٥١.

وكان لمؤلف هذا الكتاب، مفتي قونية بأرض الروم (تركيا اليوم) مشاركة في هذا الباب؛ فوضع هذا الكتاب بهذه المناسبة.

نسخة الكتاب الفريدة والوحيدة – حتى الساعة – محفوظة في مكتبة رئيس الكتاب، الواقعة ضمن المكتبة السليمانية العامة للمخطوطات، وهي ضمن مجموع يحمل الرقم ٦٤٦، يقع في ١٥٩ لوحًا. والكتاب في ٨٧ صفحة (ص: ٢ – ٨٩). يتلوه نسخة من كتاب (إنباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد) للعلامة ابن علان الصديقي المكي (ت١٠٥٧هـ/١٦٤٧م).

ختامًا، فإني أرجو أن تكون هذه المقالة هي أول مقالة تكشف الستار عن هذا الكتاب، وتعرف به، وتضيفه إلى قائمة مؤلفات العلامة الرومي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.



المخطوطات المنسوخة بالمدرسة الشَّريفة النَّبويَّة المُسْتَنْصِرِيَّة بمدينة السَّلام - بغداد

إعداد: مجموعة المخطوطات الإسلامية

١. الإيضاح لقوانين الاصطلاح[١].

تأليف: محيي الدين يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي البغدادي (المقتول في فتنة التتار ببغداد، سنة ٦٥٦هـ).

تاريخ النَّسخ: خامس المحرَّم سنة ٦٣٣هـ.

رتَّبه على خمسة أبواب، وذكر في الأول: الحاجة إلى الجدل. وفي الثاني: قواعد المناظرة. وفي الثالث: أقسام الأدلة، وأحكامها. وفي الرابع: الاعتراض والجواب. وفي الخامس: الترجيحات.

٢. مختصر الخرقيّ على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشَّيبانيّ[٢].

تأليف: عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقيّ (ت ٣٣٤هـ).

(١) المكتبة السليمية رقم (٦٨٥). وقد تفضَّل بالدِّلالة عليها فضيلة الشّيخ محمود حمدان. جزاه الله خيرًا.

(٢) مكتبة قطر الوطنية. وقد تفضَّل بالدِّلالة عليها حضرة الأستاذ محمود زكي. جزاه الله خيرًا.



اسم النَّاسخ: أحمد بن محمود بن محمد بن يوسف الدُّميريّ.

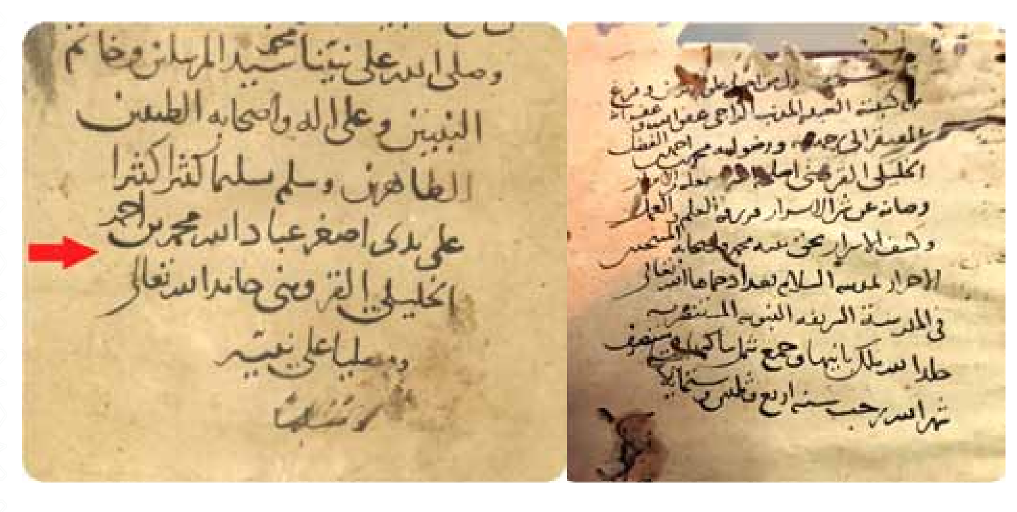
تاريخ النَّسخ: خامس ربيع الآخر سنة ٦٣٤هـ.

٣. إحياء علوم الدين[١].

تأليف: الإمام الغزاليّ (ت٥٠٥هـ).

اسم النَّاسخ: محمد بن أحمد بن الفضل الخليليّ القزوينيّ.

تاريخ النَّسخ: منتصف شهر الله رجب سنة ٦٣٤هـ.



٤. المسند الجامع للإمام الدَّارميّ (ت٢٥٥هـ)[٢].

اسم النَّاسخ: عبد الله بن محمد بن يوسف بن سعيد بن مسافر البغداديّ.

(١) مخطوطات المسجد الأقصى المبارك (ج٤ - رقم ٢٠١).

(٢) مكتبة لايدن - هولندا. وقد تفضَّل بالدِّلالة عليها فضيلة الشَّيخ د. محمد السرّيِّع. جزاه الله خيرًا.

تاريخ النَّسخ: شهر شعبان سنة ٦٣٤هـ.



٥. الكشاف للزَّمخشريّ (ت٥٣٨هـ)(١).

اسم النَّاسخ: بلال بن جبريل بن محمد بن عليّ التُّركمانيّ القزقيّ.

تاريخ النَّسخ: ٢٨ ذي الحجَّة سنة ٦٦٠هـ.

٦. المغني(٢).

تأليف: موفّق الدِّين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسيّ (ت٦٢٠هـ).

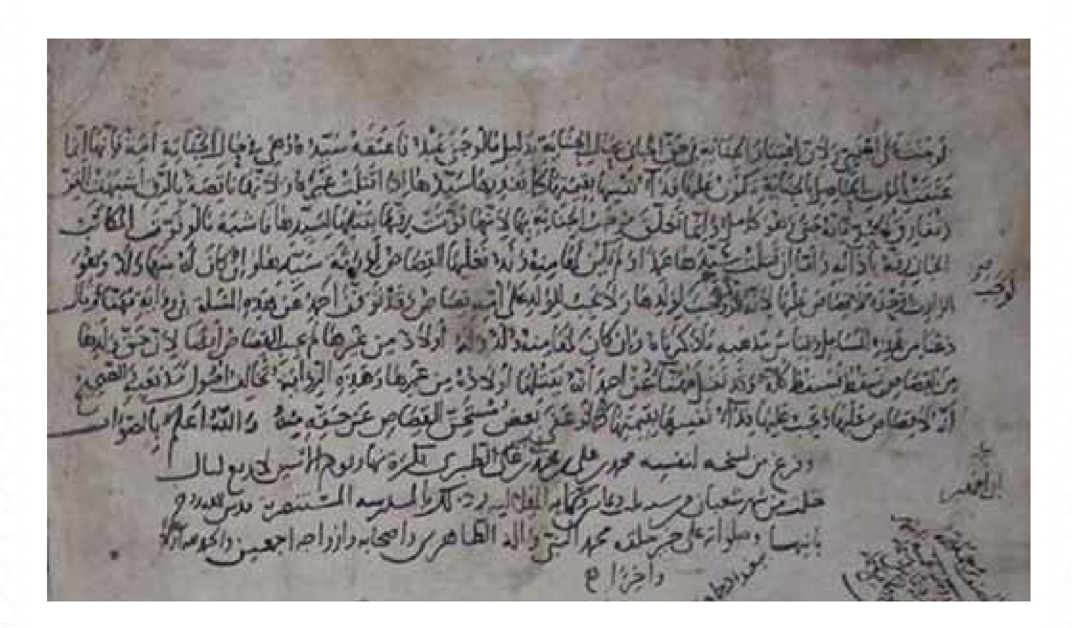
اسم النَّاسخ: محمد بن علي بن محمد بن علي الطبري.

تاريخ النَّسخ: ٤ شعبان سنة ٦٨٣هـ.

---

(١) مكتبة الغازي خسرو، رقم (٣٨٣٦). وقد تفضَّل بالدِّلالة عليها فضيلة الشَّيخ عادل العوضي. جزاه الله خيرًا.

(٢) مكتبة الدولة (برلين)، رقم (٧٢).



٧. شرح أساس الكياسة[١].

تأليف: برهان الدِّين محمد بن محمد بن النَّسفي الحنفي (ت٦٨٧هـ).

تاريخ النَّسخ: سنة ٦٧٧هـ.

٨. الفصول في علم الجدل[٢].

تأليف: برهان الدِّين محمد بن محمد بن النَّسفي الحنفي (ت٦٨٧هـ).

تاريخ النَّسخ: سنة ٦٩٧هـ.

٩. كتاب الروايتين والوجهين[٣].

تأليف: محمد بن الحسين الفراء البغدادي (ت٤٥٨هـ).

١٠. نهاية الكفاية لدراية الهداية ج[٤]٢.

(١) مكتبة جامعة إسطنبول، رقم (١٠٧).

(٢) مكتبة أحمد الثالث، رقم (١١٢١).

(٣) مكتبة الدولة (برلين)، رقم (٧٢).

(٤) مكتبة راغب باشا، رقم (٥٥٧). وقد تفضَّل بالدِّلالة عليها فضيلة الشَّيخ عادل العوضي.

تأليف: عمر بن أحمد المحبوبيّ الحنفيّ، الملقب بـ(تاج الشريعة) بن (صدر الشريعة الأول)، (تبعد ٦٩٤هـ).

اسم النَّاسخ: محمد ابن أبي عبد الله الحسين بن محمد (الحمادلي)(؟).

تاريخ النَّسخ: أواخر جمادى الآخر سنة ٧١٤هـ.

١١. بديع النظام الجامع بين كتابي البزدوي والأحكام(١).

تأليف: مظفر الدين أحمد بن علي البغدادي الحنفي، المعروف بابن الساعاتي (ت٦٩٤هـ).

اسم النَّاسخ: محمد بن الحسين بنالحاج محمد شاه (النوسابندي) (؟).

تاريخ النَّسخ: ٥ شعبان سنة ٧٢٤هـ.

١٢. معالم التَّنزيل ج(٢)٤.

تأليف: حسين بن مسعود البغويّ (ت٥١٦هـ).

اسم النَّاسخ: عليّ بن أحمد بن الحسن ابن الخطيب ابن كياداه(؟) الجيليّ الحنبليّ البوليمي(؟) المركخواني(؟).

جزاه الله خيرًا.

(١) مكتبة جار الله، رقم (٥٦٥). وقد تفضَّل بالدِّلالة عليها فضيلة الشَّيخ عادل العوضي. جزاه الله خيرًا.

(٢) مكتبة يوسف آغا، رقم (٦٨١٠). وقد تفضَّل بالدِّلالة عليها فضيلة الشَّيخ عادل العوضي. جزاه الله خيرًا.



تاريخ النَّسخ: ١٩ ربيع الأول سنة ٧٢٧هـ.

١٣. مجموع فيه رسائل يحيى (عمر) ابن حبش السّهروردي (ت٥٨٧هـ).

اسم النَّاسخ: بدر الدِّين النَّسويّ الخراسانيّ.

وممَّا نُسخ منه في المستنصرية:

١- المطارحات[1].

تاريخ النَّسخ: سلخ ربيع الأول سنة ٧٣٤هـ.

٢- اللَّمحات في الحقائق[2].

تاريخ النَّسخ: سلخ جمادى الآخرة سنة ٧٣٤هـ.

١٤. ألطف اللطائف في شرح الصحائف[3] = تحصيل اللطائف الكلامية في

(١) مكتبة راغب باشا ١٤٨٠/ ٣. تفضَّل بالدِّلالة عليها فضيلة الشَّيخ عادل العوضي. جزاه الله خيرًا.

(٢) مكتبة راغب باشا ١٤٨٠/ ٦.

(٣) مكتبة جار الله، رقم (١٢١٣). تفضَّل بالدِّلالة عليها فضيلة الشَّيخ طارق بو زكية. جزاه الله خيرًا.

شرح (الصحائف الإلهية) للسمرقندي.

تأليف: محمد بن أحمد أبو العلاء البهشتي الإسفراييني الخراساني الحنفي، المعروف بفخر خراسان (ت٧٤٩هـ).

اسم النَّاسخ: عماد الدين عبد القادر بن عثمان المراغي.

تاريخ النَّسخ: ٢٣ محرم سنة ٧٥٣هـ.

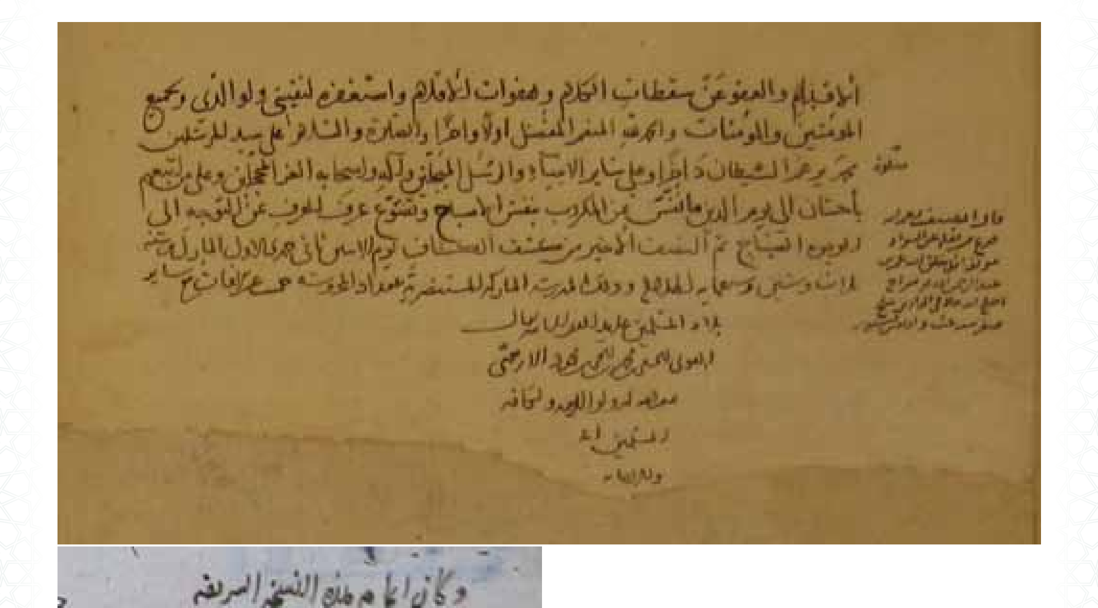


١٥. الكشف عن مشكلات الكشاف[١].

تأليف: عمر القزوينيّ (ت٧٤٥هـ).

اسم النَّاسخ: الحسين بن محمد بن الحسن بن محمود الأرمويّ.

تاريخ النَّسخ: ثاني جمادى الأولى سنة ٧٦٣هـ.



١٦. منظومة النسفي في الخلافيات[٢].

تأليف: عمر بن مُحَمَّد النسفي السمرقندي الحنفي (ت٥٣٧هـ).

اسم النَّاسخ: الحسين بن محمد ابن الحسن بن محمود الأرمويّ.

تاريخ النَّسخ: ٨ شوال سنة ٧٧٣هـ.

---

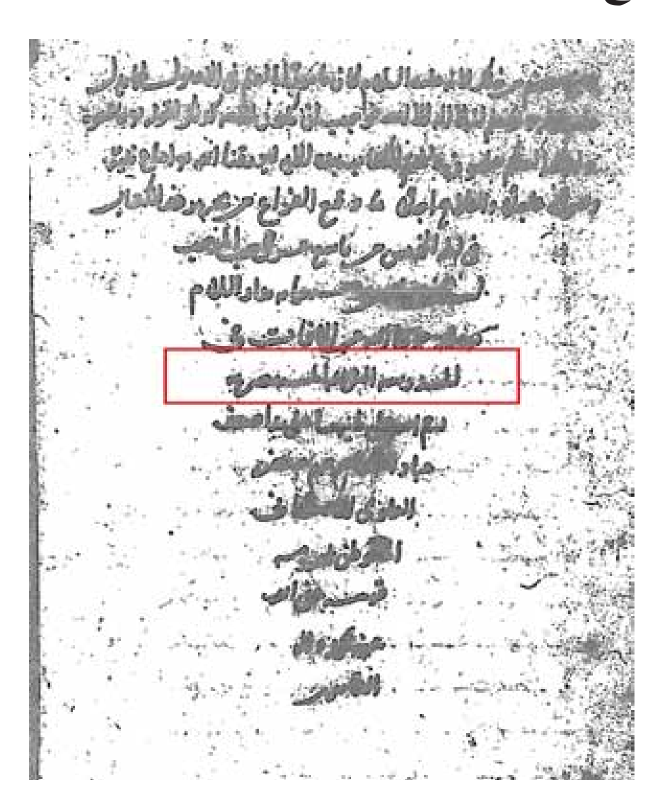
(١) مكتبة نور عثمانية، رقم (٥٦٦). وقد تفضَّل بالدِّلالة عليها الشَّيخ عادل العوضي. جزاه الله خيرًا.

(٢) مكتبة الفاتح، رقم (٢١٨٣). وقد تفضَّل بالدِّلالة عليها الشَّيخ عادل العوضي. جزاه الله خيرًا.

١٧. المعتمد من المنقول فيما أوحي إلى الرسول[١].

تأليف: بهاء الدين حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسني الطبري الآملي (ت٧٨٢هـ).

تاريخ النَّسخ: سنة ٧٧٠هـ.



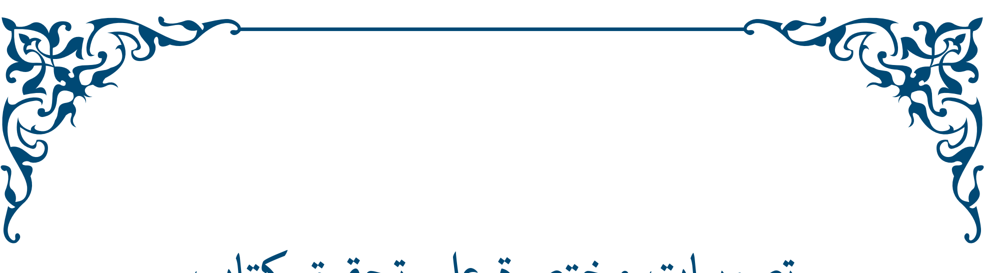
١٨. السِّراج الوهاج في شرح المنهاج[٢].

تأليف: أبي المكارم الجاربردي (ت٧٤٦هـ).

تاريخ النَّسخ: ١٩ رجب سنة ؟؟٧هـ.

(١) المكتبة البريطانية، رقم (OR١٥٠٥٥). وقد تفضَّل بالدِّلالة عليها الشَّيخ عادل العوضي. جزاه الله خيرًا.

(٢) مكتبة دير الاسكوريال (١٢١٣). وقد تفضَّل بالدِّلالة عليها الشَّيخ عادل العوضي. جزاه الله خيرًا.



تصويبات مختصرة على تحقيق كتاب «الفوائد العوالي المنتقاة الصحاح الموافقات للشيوخ الثقات»

أبو صاعد أحمد باشا[1]

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ..

أما بعد، فهذه تصويبات مختصرة على تحقيق كتاب «الفوائد العوالي المنتقاة الصحاح الموافقات للشيوخ الثقات»، تأليف: محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري المكي الشافعي، المتوفى ٦٩٤هـ، تحقيق: مصعب بن أنس اللهو، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، يطبع لأول مرة/ ٢٠٢١م – ١٤٤٢هـ.

قال المحقق في المقدمة: «وصف النسخة الخطية: اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة وحيدة حسب بحثي ولم أقف على غيرها مع بذل الجهد والبحث في الفهارس العربية وغيرها، وهي محفوظة في المكتبة الوطنية في النرويج – أوسلو، وتقع في ١٥١ صفحة، في كل صفحة لوحين، وهي نسخة واضحة والخطأ فيها قليل، وهي نسخة مقابلة ويثبت الناسخ علامة المقابلة. والمقابلة على المؤلف وهو ينظر في أصله الذي بخطه، وقرئت عليه. كتبها الناسخ قبل وفاة الإمام محب الدين الطبري بشهرين، وعليها قراءة ناسخها على مؤلفها.

(١) ٠٦/ ١١/ ١٤٤٢هـ.

ص	السطر	الخطأ	الصواب
٢٢	٢	فأنتهت بهم الموافقة	فانتهت بهم الموافقة
٢٢	٤	العلمين في رواية الكاتبين	العلمين في رواية الكتابين
٢٣	١١	قرأت الإسناد قربة إلى الله عز وجل	قرب الإسناد قربة إلى الله عز وجل
٢٣	١٨	الحديث يزول كالقرحة في الوجه	الحديث بنزول كالقرحة في الوجه
٢٤	١٣	أبو أحمد عبد الله بن محمد الناصح	أبو أحمد عبد الله بن محمد (بن) الناصح
٢٤	١٥	الوليد بن مسلم بن عبد الله بن العلا	الوليد بن مسلم عن عبد الله بن العلا
٢٥	١٣	عن أعتاب منصور بن المعتمر	عن أبي عتاب منصور بن المعتمر
٢٥	١٥	محمد بن كثير العبدري	محمد بن كثير العبدي
٢٥	١٥	عن أبو سعيد	عن أبي سعيد
٢٥	٢٠	عمر بن أحمد	عثمان بن أحمد
٢٦	٣	عَبْيده	عَبِيدة
٢٦	١١	عمرو بن أحمد	عثمان بن أحمد
٢٦	١٩	حدثنا أبو حفص عمر حدثنا أبو أحمد	حدثنا أبو حفص عمر حدثنا أبي أحمد (ابن شاهين يروي هذا الخبر عن أبيه)
٢٧	٢	السري بن يحي	السري بن يحيى
٢٧	١٢	مُسّلمة بن مخلد	مَسْلَمة بن مخلد
٣٦	٦	أبو سعيد عبد الكريم	أبو سعد عبد الكريم
٣٩	٦	أبو سعيد بن عبد الكريم	أبو سعد عبد الكريم
٤٣	١٢	أحمد بن الحسين بن عبد الجبار	أحمد بن الحسن بن عبد الجبار
٤٣	١٤	زكريا بن يحيى بن عمار	زكريا بن يحيى بن عمارة
٤٥	حديث رقم ١٢	أنبأنا أبو القاسم سعيد بن أبي غالب وأبو بكر بن عبيد الله قالا أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الزينبي، قال أبو بكر وأخبرنا أيضا أبو القاسم علي بن أحمد بن البسري حدثنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي قالا حدثنا عبد الله بن محمد المنيعي حدثنا أبو كامل فضل بن حسين الجحدري	أنبأنا أبو القاسم سعيد بن أبي غالب وأبو بكر بن عبيد الله قالا أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الزينبي، قال أبو بكر وأخبرنا أيضا أبو القاسم علي بن أحمد بن البسري (قالا) حدثنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي قال حدثنا عبد الله بن محمد المنيعي حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري
٤٥	١٣	أبي النصر جرير بن حازم	أبي النضر جرير بن حازم
٤٥	١٥	محمد بن عبد المنعم عن شعيب بن الليث	محمد بن عبد الحكم عن شعيب بن الليث
٥١	١	أبيه إبراهيم عن سعد	أبيه إبراهيم بن سعد
٥٣	١٦	عن أبو أحمد الجلودي	عن أبي أحمد الجلودي
٥٤	٥	أبو بكر الشروي	أبو بكر الشيروي

٥٥	١٦	صاعقة البزار	صاعقة البزاز
٥٥	١٨	عن أبي رجاء سليمان	عن أبي رجاء سلمان
٥٧	١٧	أبو الحسن بن النقور	أبو الحسين بن النقور
٦٢	٧	محمد بن إسحاق بن حيان المتوثي	محمد بن إسحاق بن حبابة المتوثي
٦٣	٣	الحافظ أبو سعيد بن محمد بن منصور	الحافظ أبو سعد بن محمد بن منصور
٦٦	١٥	إسحاق بن بكر بن نصر عن أبيه	إسحاق بن بكر بن مضر عن أبيه
٦٨	٦	وتوفي السرخسي وتوفي الجلودي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين...	لم يذكر وفاة السرخسي وهي سنة ٣٨١
٦٩	١٥	أخرجه مسلم عن ابن بشار عن أبي داود عبد الرحمن عن شعبة	أخرجه مسلم عن ابن بشار عن أبي داود (و) عبد الرحمن عن شعبة
٧٠	١٢	عن وهب بن خالد	عن وهيب بن خالد
٧١	١	عن أبي حفص عمر بن علي بن بحر	عن أبي حفص عمرو بن علي بن بحر
٧١	٦	أخرجه النسائي عن بيان عن عمرو بن علي بن غندر	أخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن غندر
٧١	١٥	أخبرنا أبو الحصين أحمد بن إبراهيم	أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم
٧٥	١٣	أحمد بن الحسين بن أحمد الحضرمي	أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري
٧٥	١٦	أحمد بن الحسين الحرشي	أحمد بن الحسن الحرشي
٧٧	٣	أخبرنا عبد الله بن محمد بن إسحاق	أخبرنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق
٧٧	١٥	أبو الفضل عبد الله بن عبد الرحمن الزهري	أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري
٧٧	١٦	أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي حدثنا إسماعيل بن جعفر	أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي (حدثنا قتيبة بن سعيد) حدثنا إسماعيل بن جعفر
٨٠	٩	وهو في أعداد أهل البصرة	وهو في عداد أهل البصرة
٨٠	١٩	عمر بن إبراهيم الكناني المقرئ حدثنا أبو سعد الحسن بن علي العدوي	عمر بن إبراهيم الكتاني المقرئ حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي
٨٣	٥	حدثنا أبو قيصر وعبد الله العيشي	حدثنا أبو نصر وعبيد الله العيشي
٨٧	٢١	علي بن محمد بن أحمد ميلة	علي بن محمد بن أحمد (بن) ميلة
٩١	١٤	إبراهيم بن عبيد الله السعدي	إبراهيم بن عبد الله السعدي
٩٢	١٤	عن موسى بن إسماعيل عن وهب عن أيوب	عن موسى بن إسماعيل عن وهيب عن أيوب
٩٩	١٩	فإن نعيم تكلم فيه	فإن يغنم تكلم فيه
١٠١	٣	المخلص أخبرنا أبو عبد الله البغوي	المخلص أخبرنا عبد الله البغوي
١٠٢	٩	حتى قام القوم	حتى نام القوم
١٠٢	١٥	محمد بن جعفر عن سعيد عن عبد العزيز بن صهيب	محمد بن جعفر عن شعبة عن عبد العزيز بن صهيب

١٠٦	١٧	أخبرنا أبو عبد الله العكبري محمد بن إبراهيم الرازي أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن إبراهيم السعيدي أخبرنا عبيد الله بن محمد بن بطة ح	أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الرازي أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن إبراهيم السعيدي أخبرنا عبيد الله بن محمد بن بطة (العكبري) ح
١٠٨	٨	حاتم بن أحمد التميمي	حاتم بن محمد التميمي
١٠٨	حديث ٨٨	أخبرنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن يزيد بن بقي قراءة عليه بالمسجد الحرام قال ثنا جدي أحمد بن يزيد ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب قال قرأت على أبي القاسم حاتم بن محمد التميمي	أخبرنا أبو القاسم أحمد بن محمد (بن أحمد) بن يزيد بن بقي قراءة عليه بالمسجد الحرام قال ثنا جدي أحمد بن يزيد (قال ثنا أبو القاسم ابن بشكوال) ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب قال قرأت على أبي القاسم حاتم بن محمد التميمي
١٠٨	١٠	أبو بشر القاسم بن سهل التستري	أبو بشر الهيثم بن سهل التستري
١٠٨	١١	سليم بن عقبة أبو جبلة النقار	سليم بن عقبة أبو نخيلة البقار
١١١	١٤	أبو العباس أحمد بن يعقوب المعقلي	أبو العباس محمد بن يعقوب المعقلي
١١٤	١٢	أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر القارئ قالا (٤٧/ب) أخبرنا الزهري عن أنس، أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن الزهري، وأنس فمن دونه إلى أبي مسلم بصريون ومن بعد أبي مسلم إلى شيخ شيخنا بغداديون وشيخنا حلبي	سقط من سنده سلسلة من الرواة بين ابن البطر والزهري وهذا الحديث يرويه أبو مسلم الكجي - وهو المقصود في كلام المصنف عقب الحديث - عن القعنبي عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن أنس
١١٤	١٤	أخرجه مسلم عن حرملة عن وهب	أخرجه مسلم عن حرملة عن (ابن) وهب
١١٥	٦	حدثنا إبراهيم بن عبيد الله السعيدي	حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي
١١٥	١٨	أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري حدثنا أبو سعد محمد بن إبراهيم بن عبد الحكم المقرئ حدثنا أنس بن عياض	أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري حدثنا أبو سعيد محمد بن إبراهيم الإسماعيلي أخبرنا محمد بن يعقوب الأصم أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري حدثنا أنس بن عياض
١١٦	٣	أخرجه البخاري عن موسى بن وهيب	أخرجه البخاري عن موسى عن وهيب
١١٨	١٦	أخبرنا أبو عمر وإسماعيل بن مُجِيد	أخبرنا أبو عمرو إسماعيل بن نُجَيْد
١٢١	٣	أخبرنا أبو عمرو إسماعيل بن مجيد	أخبرنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد
١٢١	١٤	من ابن مجيد إلى شيخنا نيسابوريون	من ابن نجيد إلى شيخنا نيسابوريون
١٢١	١٥	مسدد عن معمر بن سليمان عن حميد	مسدد عن معتمر بن سليمان عن حميد
١٢٢	١٤	أبو علان سعيد بن علي	أبو علان سعد بن علي
١٢٢	١٦	أحمد بن طاهر بن النجم اليانجي	أحمد بن طاهر بن النجم الميانجي
١٢٢	١٧	عبد الله بن معاذ	عبيد الله بن معاذ
١٢٣	٣	أخبرنا الفضل محمد بن ناصر الحافظ	أخبرنا (أبو) الفضل محمد بن ناصر الحافظ
١٢٤	١١	عن أبي حمزة نصر بن عمران الضبعي	عن أبي جمرة نصر بن عمران الضبعي

١٢٥	١٣	أخبرنا أبو القاسم محمد بن إسحاق بن سليمان	أخبرنا أبو القاسم (عبيد الله بن) محمد بن إسحاق بن سليمان
١٢٧	٦	عن أبي كريب وابن عمر	عن أبي كريب وابن أبي عمر
١٣٢	١٦	محمد بن عمر بن البختري	محمد بن عمرو بن البختري
١٣٣	٤	وزهير وابن نمير وكريب	وزهير وابن نمير وأبي كريب
١٣٤	١٧	فرواه عن المديني عنه	فرواه عن ابن المديني عنه
١٣٧	٧	الحسين بن يحيى بن عباس القطان	الحسين بن يحيى بن عياش القطان
١٣٧	١٥	يحيى بن يحيى وزهير بن أبي معاوية	يحيى بن يحيى وزهير عن أبي معاوية
١٤٠	١٨	سهل بن مالك الأنصاري	سهل بن سعد الأنصاري
١٤٣	٤	أخرجه البخاري عن محمد بن أبي خالد الأحمر	أخرجه البخاري عن محمد عن أبي خالد الأحمر
١٤٣	١٣	إسحاق بن محمد الفارسي	إسحاق بن أحمد الفارسي
١٤٣	هامش ٢	كذا في الأصل (زياد) والصحيح (حماد) وهو الذي في الصحيحين	ليس الحديث في الصحيحين أصلا بهذا السند والصواب زياد كما وقع في الأصل تبعا لكتاب أبي الشيخ
١٤٤	٨	هلال بن محمد بن جعفر بن سعد الحفار	هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان الحفار
١٤٥	١٠	عن وهب بن خالد	عن وهيب بن خالد
١٤٧	٦	أخبرنا حفص بن عمرو وأبو عمرو الريالي	أخبرنا حفص بن عمرو أبو عمرو الربالي
١٤٨	١٠	أنبأنا الخطيب وعبد الله بن محمد الصريفيني	أنبأنا الخطيب عبد الله بن محمد الصريفيني
١٥٠	٤	حدثنا عبد الله بن محمد البصري	حدثنا عبيد الله بن محمد البصري
١٥٤	٣	فروخ الأيلي	فروخ الأبلي
١٥٦	١٧	وأبو خيثمة بن محمود	وأبو خيثمة و محمود
١٥٩	هامش ١	كذا في الأصل (عم أبوي)	وهو صحيح وقد مر قبل ذلك (عم أبَوَيّ) وانظر ص١٦٢
١٦٠	٧	يحيى بن البسري حدثنا هشيم	يحيى بن السري حدثنا هشيم
١٦١	٥	أبو بكر يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي	أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي
		أحاديث رقم ١٦٤ و ١٦٧ و ١٦٩ أضاف كلمة (قال) قبل كلمة البخاري وقال غير مثبتة في الأصل وأضفتها من أجل السياق	السياق بدونها مستقيم لا شيء فيه
١٦٦	١٣	حُريز بن عثمان الشامي	حَريز بن عثمان الشامي
١٦٩	٨	حدثنا أبو سعد إبراهيم بن عمر البرمكي	حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي
١٧١	١٠	وابن حكيم يَرفَع الحاءَ على التصغير	وابن حكيم بِرفْعِ الحاءِ على التصغير
١٧٢	٨	حدثنا أبو عمرو إسرائيل بن نجيد	حدثنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد
١٧٥	١٥	عن عائشة إلا أن رواية تَرْكِهِ عنها غريبة	عن عائشة إلا أن رواية بركة عنها غريبة

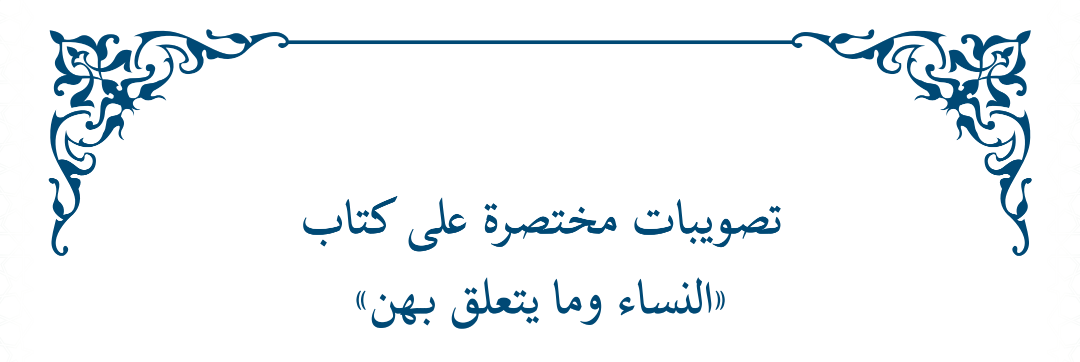
١٨٥	١٢	عن أبي طاهر أحمد بن عمر بن السرح	عن أبي طاهر أحمد بن عمرو بن السرح
١٨٥	١٤	عن ابن الحكيم بن عبد الله القرشي	عن الحكيم بن عبد الله القرشي
١٨٦	هامش ١	حذف كلمة (حسب) من النص وقال في الهامش: في الأصل (حسب)	وهي صحيحة لا وجه لحذفها البتة ومعناها أن مسلما أخرج هذه الجملة من الحديث فقط دون باقي الحديث
١٩٧	٢	كلهم عن مالك بن سعيد	كلهم عن مالك عن سعيد
١٩٧	١٤	حدثنا أبو عبيد المخزومي سعيد	حدثنا أبو عبيد الله المخزومي سعيد
١٩٨	٥	عن أبي عبد الله سعيد بن عبد الرحمن	عن أبي عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن
١٩٨	١٠	وإسحاق بن معاذ بن إبراهيم عن جرير	وإسحاق بن إبراهيم عن جرير
١٩٨	١٤	عن عبد الله الأشجعي عن سفيان	عن عبيد الله الأشجعي عن سفيان
٢٠١	٨	أخبرنا أحمد بن محمد بن رزقويه	أخبرنا محمد بن أحمد بن رزقويه
٢٠٨	٨	حدثنا هشيم عن الشعبي عن عامر رضي الله عنه أن النبي مر بقبر منتبذ فصف أصحابه فصلى عليه، فقلت من حدثك بهذا قال ابن عباس	سقط منه الشيباني بين هشيم والشعبي والشعبي هو نفسه عامر هذا، فليس عامرا هو صحابي الحديث بل هو ابن عباس كما هو عقب الحديث
٢٠٨	١٤	عن يحيى بن الضريسي	عن يحيى بن الضريس
٢٠٩	١٢	محمد بن محمد بن رزقويه	محمد بن أحمد بن رزقويه
٢١٠	١٠	عن أبي بكر محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري	عن أبي بكر محمد (بن مسلم) بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري
٢١٠	هامش	ابن حبان في صحيحه من طريق الفضل بن حبحاب	ابن حبان في صحيحه من طريق الفضل بن حباب
٢١١	١	عبد الله بن محمد المرزبان	عبد الله بن محمد المرزباني
٢١٢	١٤	رواه البخاري عن (عبد الله)* بن المبارك عن ابن جريج وقال في الهامش: *في الأصل (عثمان) والمثبت من الصحيح	الذي في الصحيح: حدثنا عبدان عن ابن المبارك. وعبدان اسمه عبد الله بن عثمان بن جبلة
٢١٣	٨	رواه البخاري عن أبي اليمان الحسن بن نافع	رواه البخاري عن أبي اليمان الحكم بن نافع
٢١٤	١٣	أخبرنا عبد الله بن محمد بن إسحاق	أخبرنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق
٢١٦	١٢	علي بن المديني وابن خيثمة	علي بن المديني وأبو خيثمة
٢١٧	١٦	ورواه مسلم عن أبي الربيع سليمان(بن)* الربيع الزهراني وقال في الهامش *كذا في الأصل وصوابه (أبو)..	قد قدم المصنف الكنية أولا فلا وجه لتكرارها والصواب رواه مسلم عن أبي الربيع سليمان بن داود الزهراني على أن تصويب المحقق نفسه خطأ لأنه قال الصواب أبو وهذا خطأ صوابه أبي.
٢١٧	هامش ٢	من طريق الحسن بن إسماعيل	من طريق الحسين بن إسماعيل
٢١٨	٤	عن أبي بسطام سعيد بن الحجاج	عن أبي بسطام شعبة بن الحجاج
٢٢٠	١٥	وقيل اسمه يحيى وقيل عُلَيَّة	وقيل اسمه يحيى وقيل علي

٢٢٥	١٢	وعن خليفة بن يزيد بن زريع	وعن خليفة عن يزيد بن زريع
٢٢٥	١٤	وأخرجه مسلم عن (محمد)* بن أبي عدي عن سعيد وقال في الهامش: *المثبت في الأصل (موسى) وهو خطأ والصحيح هو المثبت من الصحيح	المثبت في الأصل صحيح لكن سقط منه أداة الكنية فيكون: وأخرجه مسلم عن أبي موسى عن ابن أبي عدي عن سعيد
٢٢٧	١٩	حدثنا أبو شعيب عبد الله بن أحمد بن الحسن الحُدَّاني حدثنا عثمان بن مسلم الصفار	حدثنا أبو شعيب عبد الله بن أحمد بن الحسن الحَرَّاني حدثنا عفان بن مسلم الصفار
٢٢٨	٣	هكذا رواه جماعة عن عثمان	هكذا رواه جماعة عن عفان
٢٢٩	٩	أبو عمر محمد بن أحمد الحيري	أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري
٢٣١	٧	حدثنا حميد بن منصور	حدثنا أحمد بن منصور
٢٣٣	٩	حدثنا محمد بن منصور	حدثنا أحمد بن منصور
٢٣٤	٩	يحيى بن أبي بكر الكرماني	يحيى بن أبي بكير الكرماني
٢٣٥	٧	عن أبي عمر بن الحوثي	عن أبي عمران الجوني
٢٣٩	١٥	أخرجه مسلم عن وكيع وعبيد الله بن معاذ عن أبيه عن ابن نمير عن ابن إدريس كلهم عن شعبة	أخرجه مسلم عن (يحيى بن يحيى وابن أبي شيبة وعمرو الناقد وإسحاق بن راهويه) عن وكيع و(عن) عبيد الله بن معاذ عن أبيه (و) عن ابن نمير عن ابن إدريس كلهم عن شعبة
٢٤٣	١٨	عن يحيى بن سعيد الأنصاري البخاري عن أبي صالح	عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن أبي صالح
٢٤٧	٦	عن عبد الله بن إدريس عن سعيد	عن عبد الله بن إدريس عن شعبة
٢٤٨	٨	أخرجه مسلم عن زهير بن أبي علية عن حجاج بن أبي عثمان عن يحيى بن أبي كثير	أخرجه مسلم عن زهير عن ابن علية عن حجاج بن أبي عثمان عن يحيى بن أبي كثير (عن أبي كثير)
٢٥٧	٦	وشريح بن يونس	وسريج بن يونس
٢٥٨	١	أبو الحسن محمد بن عبد الله بن هارون	أبو الحسين محمد بن عبد الله بن هارون
٢٥٨	١٨	وليس لعطاء بن ميمونة في الصحيحين سواه	وليس لعطاء بن أبي ميمونة في الصحيحين سواه
٢٦١	١٧	حدثنا شريح بن يونس	حدثنا سريج بن يونس
٢٦٣	٣	حدثنا عبد الله بن محمد البصري	حدثنا عبيد الله بن محمد البصري
٢٦٤	هامش ١	سمعت أنس بن مالك قال: قال رجل من الأنصار – وكان (رجلا)* ضخما – للنبي. قال في الهامش: * غير مثبتة في الأصل	ولمَ أثبتها فيه؟؟ والمعنى بدونها كالمعنى بها سواء
٢٦٥	١٢	فرواه البخاري عن إسحاق بن (نصير)* وقال في الهامش: * في الأصل (بشر) وهو خطأ، والمثبت من الصحيح	قلت: نصير خطأ والذي في الصحيح: إسحاق بن نصر وهو الصواب.
٢٦٦	٧	أخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن نافع عن عبد الرزاق	أخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق
٢٨٣	٤	أبو الحسين بن الفضيل القطان	أبو الحسين بن الفضل القطان

٢٨٤	٤	وزهير بن حرب عن محمد بن عبد الله بن نمير الكوفي عن سفيان	وزهير بن حرب و محمد بن عبد الله بن نمير الكوفي عن سفيان
٢٨٧	١٢	سعيد بن محمد النحيري	سعيد بن محمد البحيري
٢٨٨	١٠	عن أبي النضر هاشم بن أبي القاسم	عن أبي النضر هاشم بن القاسم
٢٩١	٩	فرواه البخاري عن أبي بكير عن الليث	فرواه البخاري عن ابن أبي بكير عن الليث
٢٩٥	٢	فرواه البخاري عن أبي الوليد عن سعيد	فرواه البخاري عن أبي الوليد عن شعبة
٢٩٦	٢٠	أخبرنا أبو الحسن بن أخي ميمي	أخبرنا أبو الحسين بن أخي ميمي
٢٩٨	٤	أخبرنا أبو عمر وعبد الوهاب بن أبي عبد الله ابن منده الحافظ	أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله ابن منده الحافظ
٣٠١	١٠	حدثنا جرير بن عبد حميد	حدثنا جرير بن عبد الحميد
٣٠٥	١٨	أبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمار (النسائي)* وقال في الهامش: * كذا في الأصل، وانظر تهذيب الكمال ١٨/٣٥٤	نظرناه فوجدنا فيه: عبد الملك بن عبد العزيز القشيري النسوي أبو نصر التمار الدقيقي قلت: والنسوي هي نفسها النسائي
٣٠٦	٩	حدثنا أبو محمد عبيد الله بن محمد البصري	حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد البصري
٣٠٧	٣	أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو البحتري	أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري
٣١١	١	أخرجه مسلم عن زهير بن يزيد بن هارون	أخرجه مسلم عن زهير عن يزيد بن هارون
٣١١	١٩	للأعمش	الأعمش
٣١٢	١١	عن أبي بكر بن أبي شيبة والأشجع عن وكيع عن الأعمش	عن أبي بكر بن أبي شيبة والأشج عن وكيع عن الأعمش
٣١٢	١٧	أحمد بن عصام بن عامر العقدي	أحمد بن عصام عن أبي عامر العقدي
٣١٤	٦	الفضل بن موسى الشيباني	الفضل بن موسى السيناني
٣١٤	٢٠	أحمد بن عبد المجيد الحازمي	أحمد بن عبد الحميد الحارثي
٣١٨	٦	سمعت عليا ()* وقال في الهامش: * في الأصل (عليه السلام)	لا ينبغي حذف ما في الأصل وقد جرت عادة النساخ على كتابة ذلك كما نبه عليه ابن كثير وغيره.
٣٢٢	٦	محمد بن عبد الله بن الحسن الدقاق	محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق
٣٢٣	١٩	أخبرنا الرئيس أبو عبد الرحمن الثقفي	أخبرنا الرئيس أبو عبد الله الثقفي
٣٢٨	٢	أخبرنا عبد الله بن أبي القاسم الثقفي	أخبرنا أبو عبد الله بن أبي القاسم الثقفي
٣٣٤	٣	أخبرنا أبو عبد الصمد اللخمي	أخبرنا أبو عبد الصمد العمي
٣٣٤	١٥	أبو الحسن أحمد بن محمد بن النقور	أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور
٣٣٦	١	أبو خالد الأحمر وأبو إدريس عن ابن جريج	أبو خالد الأحمر وابن إدريس عن ابن جريج
٣٣٧	١١	محمد بن عبد الله بن الحسن الدقاق	محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق
٣٣٩	١٠	حدثنا علي بن حماد المعدل	حدثنا علي بن حمشاذ العدل

٣٤٠	١٢	فرواه البخاري عن أبو النعمان	فرواه البخاري عن أبي النعمان
٣٤١	٤	عن آدم بن أبي الحارث	عن آدم بن أبي إياس
٣٤٤	٧	وشيبان بن قروح	وشيبان بن فروخ
٣٤٤	١٨	وعن محمد بن بشار عن سعيد	وعن محمد بن بشار عن شعبة
٣٤٥	٥	عبد الله بن موسى	عبيد الله بن موسى
٣٤٥	٩	عبد الله بن موسى	عبيد الله بن موسى
٣٤٦	٧	أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن منجاب	أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نيخاب
٣٤٨	٦	حديث صحيح رواية أئمة عدول	حديث صحيح رواته أئمة عدول
٣٤٨	١٨	سمع من أكبر شيوخ البخاري ومسلم	سمع من أكثر شيوخ البخاري ومسلم
٣٤٩	١١	شيخنا الحافظ أبو زكريا إسحاق بن عبد الوهاب بن منده	شيخنا الحافظ أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده



تصويبات مختصرة على كتاب «النساء وما يتعلق بهن»

أبو صاعد أحمد باشا(1)

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ..

أما بعد، فهذه تصويبات مختصرة على كتاب «النساء وما يتعلق بهن»، تأليف: أبي الفرج ابن الجوزي، المتوفى ٥٩٧هـ، تحقيق: أبي جنة الحنبلي، مصطفى بن محمد صلاح الدين بن منسي القباني الرشيدي، الناشر: دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، يطبع لأول مرة مسندا، الطبعة الأولى ٢٠٢١م-١٤٤٢هـ.

قال المحقق في المقدمة: «أرجو من إخواني ألا يبخلوا على أخيهم بملاحظاتهم وإفاداتهم فلا غناء له عنها».



(١) ٢٦/ ١٢/ ١٤٤٢هـ - ٥/ ٨/ ٢٠٢١م.

ص	السطر	الخطأ	الصواب
٥٨		ذكر في مصادر المؤلف «كتاب الأفراد» لمسلم بن الحجاج. وقال في الهامش: لعله يقصد الكتاب فإنه لم يعثر عليه حتى الآن، يسر الله ذلك، أو أن مقصده الإشارة لما انفرد به مسلم عن البخاري والله أعلم.	عبارة ابن الجوزي ص٢٩٦: «وقد روى مسلم في أفراده من حديث صفية بنت أبي عبيد. قلت: القول الأول للمحقق غريب جدا، والثاني هو طريقة المصنف كما في غير موضع من هذا الكتاب وغيره من مصنفاته، ولا أعلم تصنيفا لمسلم اسمه «كتاب الأفراد»، والله أعلم.
٥٩		قال: «كتاب الحيوان»، وذكر اسم مؤلفه: عُمَرُ بن بحر أبو عثمان الجاحظ.	الصواب: عَمْرو بن بحر.
٦٠		«جزء الأنصاري» وذكر اسم مؤلفه: محمد بن زيد أبو عبد الله الأنصاري، ت ٣٧٧	جزء الأنصاري معروف مشهور، وهو لمحمد بن عبد الله الأنصاري، مات سنة ٢١٥، وهو من كبار شيوخ البخاري.
٦٨		قال: «كتاب الزهد لابن المبارك» وذكر أن المصنف يرويه عن سعيد بن أحمد عن ابن البسري عن المخلص عن البغوي عن ابن صاعد عن الحسين بن الحسن المروزي عن ابن المبارك.	كذا أقحم البغوي في السند، ولا مدخل له فيه. والمخلص يروي عن ابن صاعد رأسا بلا واسطة، كما يروي عن البغوي كذلك بلا واسطة، ولم أر للبغوي رواية عن ابن صاعد إلا حديثا واحدا مذكورا في ترجمته. ثم إن هذا الإسناد ليس لكتاب زهد ابن المبارك بل هو إسناد المصنف لفوائد المخلص. أما كتاب الزهد لابن المبارك فهو من رواية أبي غالب ابن البناء – شيخ المصنف – عن الجوهري عن أبي بكر محمد بن إسماعيل الوراق وأبي عمر ابن حيويه كليهما عن ابن صاعد عن الحسين عن ابن المبارك. وقد درج المحقق على إقحام البغوي بين المخلص وابن صاعد كما سيأتي التنبيه عليه في مواضعه من الكتاب.
٧٠		ذكر في إسناد كتاب «طبقات ابن سعد» رواية المصنف له عن قاضي المارستان عن البرمكي عن ابن حَيْوَة عن أحمد بن معروف.	قلت: حيوة صوابها حيويه.
٧١		ذكر في إسناد المصنف لكتاب «مسند البغوي»: عن عبد الرحمن بن محمد عن ابن المأمون عن ابن حُبابة عنه.	قلت: حُبابة صوابها حَبابة بفتح الحاء لا ضمها، وقد تكرر ذلك كثيرا وسيأتي التنبيه عليه في مواضعه.
٧١		ذكر في إسناد كتاب «مسند عبد بن حميد»: عن عبد الأول بن علي.	قلت: صوابه: عبد الأول بن عيسى بن شعيب، وهو أبو الوقت الصوفي راوي صحيح البخاري ومسند عبد بن حميد مات سنة ٥٥٣هـ.
٧١		ذكر في إسناد كتاب «مسند عثمان للبغوي» رواية المصنف له من طريق ابن حُبابة عنه.	قلت: الصواب: حَبابة بفتح الحاء كما مر قريبا.
٧١		ذكر في إسناد «مصنف عبد الرزاق» رواية المصنف له إلى عياش بن عبد العظيم عنه.	قلت: الصواب: عباس بالموحدة ثم المهملة، وهو ابن عبد العظيم العنبري. وجلّ «المصنف» الموجود هو من رواية الدبري عن عبد الرزاق، وهناك روايات أخرى لكتب وأبواب داخل المصنف هي من رواية غير الدبري.

٧١		ذكر في إسناد كتاب «معجم الصحابة للبغوي» رواية المصنف له من طريق ابن حُبابة عنه	قلت: الصواب: حَبابة بفتح الحاء كما مر قبل ذلك. و«المعجم» الموجود هو من رواية أبي عبد الله ابن بطة الحنبلي عن البغوي.
٧٢		قال في سرده لموارد المؤلف في الكتاب: «كتاب ملء العيبة» تصنيف ابن النقور، وذكر رواية المصنف له عن عبد الرحمن بن محمد عن أحمد بن محمد بن النقور.	قلت: هذا من أعجب العجب، لا بل هو العجب ذاته !! فكتاب «ملء العيبة» معروف مشهور لمصنفه الحافظ ابن رشيد السبتي المتوفى سنة ٧٢١ هـ، والحاصل أن ابن رشيد قد روى في الجزء الخامس من كتابه هذا ص٢٨٨ حديثا من المجلس الثالث عشر من أمالي أبي عبد الله الحسين بن هارون الضبي بإسناده إليه، والمجلس المذكور هذا هو من رواية ابن النقور عن الضبي. ويرويه ابن رشيد عن العز عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني - أخي النجيب عبد اللطيف - بحق سماعه بقراءة أبيه عبد المنعم على أبي العباس أحمد بن الحسن العاقولي عن علي بن هبة الله بن عبد السلام البغدادي عن ابن النقور به. والحديث عند المؤلف ص٤٣٠ رقم ٣٤٩
٧٧		نضر بن البطر	نصر بن البطر، بالمهملة.
١٣٧		محمد بن علي بن ثابت	أحمد بن علي بن ثابت
١٣٨	هامش٢	محمد بن علي بن ثابت	أحمد بن علي بن ثابت
١٧٤	هامش٦	من حديث ابن عمر	من حديث ابن عمرو
٢٠٤		أحمد بن محمد بن الجنيد	أحمد بن محمد بن الجندي
٢١٣		أخبرنا المخلص حدثنا البغوي حدثنا يحيى بن صاعد حدثنا البخاري.	سبق التنبيه غير مرة على إقحام البغوي في السند بين المخلص وابن صاعد، ولا مدخل له فيه.
٢١٧		حدثنا أبو أحمد بن عدي قال علي بن سعيد	الصواب: حدثنا أبو أحمد بن عدي قال (حدثنا) علي بن سعيد.
٢١٨		أخبرنا محمد بن مخلد العطار قال حدثنا محمد بن علي معدانُ قال حدثنا عبد الصمد بن النعمان.	معدان صوابها = حمدان، وهو لقب له، وهو محمد بن علي الوراق.
٢٢٢	هامش٣	الغريب الحديث	غريب الحديث
٢٢٣		ابن حيوة	ابن حيويه
٢٣٠		أحمد بن إسحاق بن بنجاب	أحمد بن إسحاق بن نيخاب
٢٣٤		الدارقطني حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث(٥) حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم. قال في الهامش: (٥) السنن ١٢٩٧	قلت: يعني سنن أبي داود، وطريق المصنف هو عن عبد الله بن أبي داود وليس من طريق أبيه، وقد روياه جميعا - عبد الله وأبوه - عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم.
٢٣٥	هامش٩	لم يفرق بين من أخرجه من رواية بشر ومن أخرجه من رواية ابنه عبد الرحمن.	رواية ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم هي عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، أما رواية البخاري في «جزء القراءة» فهي عن بشر بن الحكم.

٢٥٥		قال المصنف: إلا الأرز والعلس(٢)، وهو نوع من الحنطة يدخر في قشره.	قال المحقق في الحاشية: (٢) أي العدس
٢٥٨		المخلص حدثنا البغوي حدثنا ابن صاعد حدثنا الحسين بن الحسن المروزي.	تقدم غير مرة ذكر أن البغوي مقحم في السند لا مدخل له فيه.
٢٦٢		أحمد بن جعفر بن سالم	أحمد بن جعفر بن سلم
٢٦٢	هامش٤	قال: والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن حبان في الصحيح، الجميع من حديث أم بجيد.	عبارة (وابن حبان في الصحيح، الجميع من حديث أم بجيد) تابع للحديث الذي قبله لا لهذا الحديث. أما هذا فيقال فيه: والحكيم الترمذي في نوادر الأصول، الجميع من حديث حارثة بن النعمان.
٢٦٦		عياش بن عبد العظيم	عباس بن عبد العظيم
٢٦٧		يزيد بن أبي بردة	بريد بن أبي بردة
٢٧٩		عن محمد بن يونس (خباب عن يونس بن) بن خباب. قال في الهامش: ما بين القوسين سقط استدركته من أفراد الدارقطني.	قلت: صوابه: عن محمد بن يونس (بن خباب عن يونس) بن خباب.
٢٨١		قالوا: حدثنا المخلص قال حدثنا البغوي قال حدثنا ابن صاعد	قلت: سبق التنبيه – غير مرة – على إقحام البغوي في السند، ولا مدخل له فيه.
٢٨٦	هامش٤		عزا الحديث لفوائد المخلص رقم ١٠٩٠، وكان قبله في ص٢٨٣ عزا حديثا آخر لنفس المصدر بنفس الرقم.
٢٨٧		وقع في المتن: الأرقم وقال في الهامش رقم (٤): في المصادر: الأقمر	قلت: كذا قال وسكت! ولم يبين أيهما الصواب. والصواب ما وقع في المصادر.
٢٩٠		أبو شهاب الخياط	صوابه: أبو شهاب الحناط
٣٢٢		حدثنا أبو رزيق أحمد بن محمد الهزاني حدثنا أبو الكروس	أبو رزيق صوابه = أبو روق. وسيأتي على الصواب ص٣٦٢ في المتن والحاشية
٣٤٠	حديث ٢٢٢	أخبرنا محمد بن عمر الوراق حدثنا محمد بن البُسْرِي حدثنا أحمد بن بشر المرثدي	ابن البُسْرِي صوابه = ابن السَّرِيّ وهو محمد بن السري بن عثمان التمار، ومحمد بن عمر بن زنبور الوراق هو راويته. وابن السري هذا مترجم عند الخطيب ثم في الميزان ولسانه. والحديث أخرجه البندهي في شرح المقامات الحريرية من نفس الطريق فقال: أخبرنا أبو المظفر محمد بن أحمد بن علي الخطيب – بقراءتي عليه – أنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي أنا أبو بكر محمد بن عمر بن خلف الوراق ثنا أبو بكر محمد بن السري بن عثمان التمار ثنا أحمد بن بشر المرثدي به.
٣٥٠		نضر بن البطر	نصر بن البطر
٣٥٢		أخبرنا أبو الحسين ابن صفوان حدثنا أبو بكر القرشي	صوابه: الحسين بن صفوان كما تقدم مرارا.

٣٥٩		أخبرنا علي بن الحَسَن التنوخي	صوابه: علي بن المُحَسِّن التنوخي
٣٧٢		الحاكم أبو عبد الله النيسابوري حدثنا علي بن حُمْشاد حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه حدثنا عاصم بن رواد بن الجراح حدثني أبي	علي بن حُمْشاد = علي بن حَمْشاذ عاصم بن رواد = عصام بن رواد
٣٧٥	هامش٥	ابن بَشران	ابن بِشران
٣٧٦	السطر الأخير هامش٦	ابن مُقَسِّم	ابن مِقْسَم
٣٨٦		الحسن حدثنا حيان أخبرنا عبد الله بن المبارك	حيان صوابها = حبان
٣٨٧		أبو العباس أحمد بن محمد البَرْقي	البَرْقي صوابه = البِرْتي
٣٩٦		حُبابة	حَبابة
٤٠٠		ابن ناجية	ابن حبابة
٤٠٩	هامش٨	أبو خيثمة	ابن أبي خيثمة
٤٠٩		أبو الحسن ابن بشران	أبو الحسين ابن بشران
٤٢٣		أخبرنا أبو جعفر الكتاني	الصواب = أبو حفص الكتاني
٤٣١		أخبرنا علي بن الحَسَن التنوخي	صوابه: علي بن المُحَسِّن التنوخي
٤٤٥		ذكر في الهامش حديثا من جزء بيبي (٣٩٦ - ٣٧٠): أخبرنا عبد الأول بن عيسى أخبرتنا بيبي بنت عبد الصمد قالت حدثنا يحيى حدثنا العباس بن يزيد.	سقط عليه رجل من الإسناد - وهو عبد الرحمن بن أبي شريح - بين بيبي وابن صاعد. والجزء من رواية بيبي عن ابن أبي شريح عن شيوخه، والإسناد مذكور في أوله.
٤٤٧		أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن نجيب	نجيب صوابها = بخيت
٤٧٩		أخبرنا علي بن الحَسَن التنوخي	صوابه: علي بن المُحَسِّن التنوخي
٤٨٠	حديث ٤٢١ هامش١		الحديث أخرجه الثعلبي في تفسيره عن شيخ له عن ابن السني عن إسحاق بن مروان عن ابن عرفة بإسناده سواء.
٤٨١		وقد روى عمر بن شيبة بإسناد له عن الأوزاعي	شيبة صوابها = شبة
٤٩٣	حديث ٤٤٥	الحكم بن عيينة	الحكم بن عتيبة
٤٩٣	حديث ٤٤٥	الحديث أخرجه المصنف عن ابن الطراح عن ابن النقور عن ابن الجندي عن البغوي عن محمد بن بكار. وعزاه المحقق لمسند ابن الجعد رقم ٢١٧٤	لا يوجد كتاب اسمه مسند ابن الجعد أصلا، والكتاب اسمه حديث ابن علي بن الجعد وغيره، جمع أبي القاسم البغوي، ويختصر فيسمى الجعديات، فالبغوي هو صاحب الكتاب ومصنفه، ويروي فيه حديث علي بن الجعد وغيره، ولا يصح نسبة ما يرويه البغوي عن غير علي بن الجعد إلى ابن الجعد؛ إذ لا ناقة له فيه ولا جمل، مثل حال الرواية هذه، فقد قال البغوي: حدثنا محمد بن بكار بن الريان به.

٥٠٤		أخبرنا علي بن الحَسَن التنوخي	صوابه: علي بن المُحَسِّن التنوخي
٥٠٧		أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن نجيب	نجيب صوابها = بخيت
٥٣٥		حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد قال حدثني أبي إسماعيل بن مجالد عن الشعبي عن عائشة	سقط عليه رجل من الإسناد - وهو مجالد بن سعيد - بين إسماعيل بن مجالد والشعبي
٥٤٠		فروة بن أبي المعراء	فروة بن أبي المغراء
٥٤٥		حُبابة	حَبابة
٥٥١		حُبابة	حَبابة
٥٥٧		أسماء بنت أبي بكر وكانت تُمَرِّضُ المَرَضَةَ فتعتق كل مملوك لها	الصواب: تَمْرَضُ المَرْضَةَ
٥٦٠		حُبابة	حَبابة
			قلت: أخبار ميمونة بنت شاقولة هذي كلها أخرجها الشريف ابن مهدي (٣٨٠ – ٤٤٤) في جزء ذكر شيوخه رقم ٥٣ ص٥٩–٦٠، ولم ينبه المحقق على ذلك.



تصويبات مختصرة على تحقيق كتاب «قطعة من مناقب مالك بن أنس»

أبو صاعد أحمد باشا[1]

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ..

أما بعد، فهذه تصويبات مختصرة على تحقيق كتاب «قطعة من مناقب مالك بن أنس»، تأليف: أبي الحسن علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر البزاز المصري المالكي، كان حيا سنة ٤٤٠هـ، دراسة وتحقيق: د. محمد علوان، الناشر: دار الحديث الكتانية - دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى ٢٠٢١م - ١٤٤٢هـ، يطبع لأول مرة.

قال المحقق في المقدمة: «وصف النسخة الخطية: اعتمدت في تحقيق هذه القطعة على نسخة فريدة من نفائس محفوظات الخزانة الأزهرية بمصر، تحمل رقم: (٩٥٩٧ تاريخ) ٩٨٠٠٨ وهي مبتورة الأخير، يقدر القسم المفقود منها بأزيد من ثلثي الكتاب، وهي في مجلدة من الحجم المتوسط احتوت على ثلاثة أجزاء، ولم يتيسر لي العثور على نسخة ثانية بعد جهد كبير في تصفح ما وقع بين يدي من فهارس المخطوطات.

عدد أوراقها ١٨٤، كتبت بخط مشرقي عتيق وجميل مقروء لكن شابها في مواضع عدة تحريف وتصحيف وسقط تنبئ عن غفلة الناسخ وقلة إتقانه وكثرة سهوه واستعجاله وهي خالية من اسم ناسخها وتاريخ نسخها والسماعات، عليها علامة المقابلة وهي مما حبس على رواق المغاربة بالجامع الأزهر».

(١) ١٦/ ١/ ١٤٤٣هـ.

ص	السطر	الخطأ	الصواب
		ذكر في مدخل الكتاب أثرا منه وعزاه للكتاب ص٢٢٣	هو في الكتاب ص٢٠٥
٥	٩	انتماؤه لحلقة متقدمة من مصنفات أئمة السلف ممن أُلِّف في مناقب الإمام مالك	ممن أَلَّف – وتكون عائدة إلى الأئمة. أو: مما أُلِّف – وتكون عائدة إلى المصنفات.
١٤	١ & ٢	حَيُّويْه	حَيُّويَه أو حَيَّوَيْه
١٩	١٤	الآدمي	الأدمي
٢٠	١	ذكر في مبحث شيوخ المصنف: أبو عبد الله الأصبهاني وقال هو الحافظ محمد بن أحمد بن يزيد الزهري روى عنه الطبراني وأبو الشيخ وابن المقرئ، قال أبو الشيخ لم يكن بالقوي في الحديث. (الطبقات ٣/٥٤٢)	ليس هذا من شيوخ المصنف كما هو ظاهر من الترجمة التي ساقها له، فمن يروي عنه الطبراني وأبو الشيخ لا يمكن للمصنف إدراكه، والحاصل أن هذا هو شيخ شيخ شيخ المصنف! أي بين المصنف وبينه راويان وهما العبقسي واليقطيني كما وقع على الصواب في رقم ٤٧٣
٢٠	٨ & ٩	سحنويه	سختويه
٢٧		ذكر في تعداد مرويات شيوخ المصنف في الكتاب: محمد بن أحمد بن يزيد الزهري رقم (١٥٣)	تقدم التنبيه على أن هذا ليس من شيوخ المصنف والذي أوقع المحقق في ذلك أنه ظن أن قائل أخبرناه في رقم ١٥٣ هو المصنف وهذا خطأ لأن القائل هو اليقطيني
٢٨	٤	سحنويه	سختويه
٢٨	١٠	علي بن محمد بن دار القزويني	دار = بندار
٣٢		ذكر المحقق في مبحث وفاة المصنف قول الذهبي في وفاته على التقريب بين ٤١١ إلى ٤٢٠هـ ثم أعاده في المتوفين بين ٤٢١ إلى ٤٣٠هـ على التقريب كذلك. ثم ذكر المحقق قول الصفدي: كان موجودا في حدود الأربعين وأربعمائة.	لم يرجح المحقق شيئا من هذه الأقوال هنا على أنه كتب على غلاف الكتاب: كان حيا سنة ٤٤٠هـ فهو ترجيح لقول الصفدي.
٣٧	٦	ولابن بشر الدولابي	ولأبي بشر الدولابي
٤١	١	عمر بن علي الفلاس	عمرو بن علي الفلاس
٤١	١٥	للإمام أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الدولابي (ت ٣٢٠ هـ).	للإمام أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد الدولابي (ت ٣١٠ هـ).
٤١	١٧	فرة	قرة
٤٣	١٥	فرة	قرة
٧٣	٧	عما سلف	لعل الأقرب: مما سلف
٧٦	رقم٣	عزا طريق القعنبي لمسلم وإسماعيل القاضي والنسائي وابن منده والبيهقي.	هو عند البخاري والعزو إليه مقدم على من سواه.
٧٧	رقم٤	عزا طريق الليث إلى ابن ماجه وابن المقرئ.	هو عند مسلم والعزو إليه أولى.

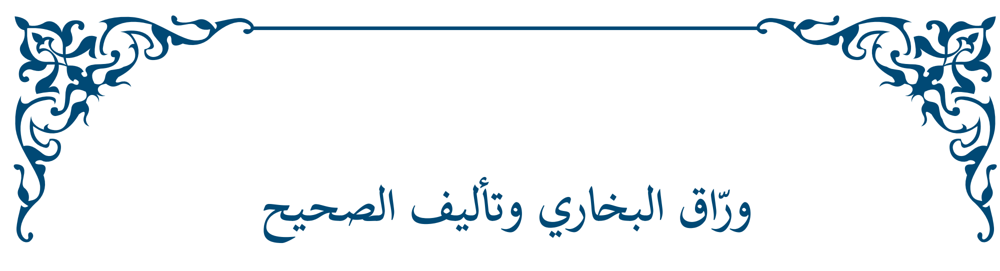
٨٢	رقم١٢	رواه المصنف من طريق زنجويه اللباد عن البخاري وعزاه المحقق لعبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وأبي داود وأبي يعلى والبغوي والضياء.	العزو للبخاري أولى، والمصنف رواه من طريقه، وهو عنده في التاريخ الأوسط ٢٥٥/١.
٨٥	هامش رقم٣	يعرف بابن الرقراق	الصواب: يعرف بأبي الرقراق. وهو لقب له، وقد ذكره ابن الفرضي في كتاب الألقاب (رقم ٢٥٢ ط. النحال الأولى) فقال: أبو الرقراق: أحمد بن محمد بن عبد العزيز الأموي أبو جعفر مصري يروي عن عمرو بن خالد الحراني حدث عنه ابن الأعرابي. ثم إن أبا الوليد جاء بخبر غريب وشيء عجيب، فقال في أواخر حرف الشين المعجمة من نفس الكتاب رقم ٣٧٤: شرقراق: أبو جعفر أحمد بن محمد بن رباح التميمي يحدث عن ابن بكير بموطأ مالك حدث عنه الحسن بن رشيق المصري وغيره. قلت: هو هو نفس الرجل، وهذا الثاني تحريف بلا ريب والصواب هو أبو الرقراق كما ذكره أولا واسمه: أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن رباح
٨٧	١٣	بعث الله ﷺ فيهم.	بعث الله رسوله ﷺ فيهم.
٨٩	رقم٢٦	حدثنا أحمد بن مروان حدثنا إسماعيل بن أبي أويس...	حدثنا أحمد بن مروان (حدثنا محمد بن عبد العزيز) حدثنا إسماعيل بن أبي أويس... وقد تقدم على الصواب في رقم ٢١.
٩٥	رقم٣٨	أخبرنا أبو سعيد أحمد بن زياد الأعرابي قال حدثنا القعنبي عن مالك مثله سواء.	أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال (حدثنا علي بن عبد العزيز البغوي) حدثنا القعنبي عن مالك مثله سواء.
١١٢	٦	حدثنا ابن هشام الرفاعي	حدثنا أبو هشام الرفاعي
١١٢	هامش رقم٣	أخرجه الطبراني في تفسيره ٢١٤/١٩	أخرجه الطبري في تفسيره ٢١٤/١٩
١١٦	رقم٨٤	حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي	سقط منه شيخ الفريابي فهو لم يلحق عبد الرحمن وقد روى المصنف رقم ٧٩ من طريق الفريابي عن أبي قدامة السرخسي قال قال عبد الرحمن بن مهدي
١٢١	هامش	دابة عثمان	دابة عفان
١٢١	٨	وفتيانهم	وفُتْيَاهم
١٢١	١٣	سواء	سوى
١٢٩	٧	وحدثني أبو الحسن القزويني وأبو ذر الهروي قال أخبرنا المخلص	وحدثني أبو الحسن القزويني وأبو ذر الهروي قالا أخبرنا المخلص
١٣٥	٦	فرة	قرة
١٣٦	١٣	أبو يحيى بن أبي ميسرة	أبو يحيى بن أبي مسرة

١٤٥	رقم١٣٤	محمد بن محمد بن أبي قدامة بن عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب	محمد بن محمد بن أبي قدامة عن عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقد جاء مثله في رقم ١٣٧ وصوبه المحقق هناك
١٥١	رقم١٥٠	حدثنا محمد بن أصبغ بن الفرج قال حدثني عبد الرحمن بن القاسم	حدثنا محمد بن أصبغ بن الفرج قال (حدثني أبي) قال حدثني عبد الرحمن بن القاسم
١٥٤	٦	وعبد العزيز بن محمد كذلك والد البخاري	كذا وقعت هذه العبارة وهي غريبة لا معنى لها ولم يعلق عليها المحقق بشيء
١٦٠	٣	الزُّبَيْري	الزَّنْبَري
١٦٢	هامش١	عُشر الثمانين	عَشر الثمانين
١٦٤	رقم١٨٠	أخبرنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا وساج بن عقبة	بين عبد الله بن محمد ووساج بن عقبة بياض في الأصل
١٧٠	رقم١٩٩	محمد بن غسان	محمد بن أبي غسان
١٧١	رقم٢٠١	إني إذا لمبتدية بعملي	إني إذا لمسدية بعملي
١٧٢	رقم٢٠٣	محمد بن إبراهيم بن يحيى بن حِنَّاد أبو بكر	محمد بن إبراهيم بن يحيى بن جَنَّاد أبو بكر
١٧٢	رقم٢٠٣	أتمه طولا	أتمهم طولا
١٧٨	هامش٣	أخرجه أبو عاصم في الآحاد ٧٨ وأبو نعيم في معرفة الصحابة من طريق أبي عاصم.	الصواب = ابن أبي عاصم
١٧٩	رقم٢٢٩	حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس قال سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث	حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس قال حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث
١٨١	رقم٢٤٠	أخبرني عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الزهري	أخبرني عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن سعد الزهري
١٨٥	رقم٢٤٩	أبو عمر الحارث بن مسكين	أبو عمرو الحارث بن مسكين
١٩٦	رقم٢٨٤	حدثنا أحمد بن مروان قال حدثنا إبراهيم بن نصر النهاوندي وأبو قلابة الرقاشي قالا قال إبراهيم بن نصر حدثنا إسماعيل بن أبي أويس وقال أبو أبو قلابة حدثنا بشر بن عمر الزهراني قال سئل مالك بن أنس	حدثنا أحمد بن مروان قال حدثنا إبراهيم بن نصر النهاوندي وأبو قلابة الرقاشي قال إبراهيم بن نصر حدثنا إسماعيل بن أبي أويس وقال أبو أبو قلابة حدثنا بشر بن عمر الزهراني قالا سئل مالك بن أنس
١٩٦	رقم٢٨٥	سعيد بن داود الزبيري قال كلن مالك بن أنس وصيٌّ	سعيد بن داود الزنبري قال كلن مالك بن أنس وصيّي
١٩٧	رقم٢٨٦	حفص بن شاكر	جعفر بن شاكر
١٩٨	رقم٢٨٨	ومسرَّاة في مالك	ومثراة في مالك
١٩٨	رقم٢٨٩	حازم بن يحيى الحلواني	خازم بن يحيى الحلواني
٢٠٢	رقم٣٠٣	واعْتُبِرَ	واعْتَبِرْ
٢٠٦	هامش١	علي بن جمشاد	علي بن حمشاذ
٢٠٦	هامش٥	روى عنه أبو سعيد بن يونس الطبراني والحافظ أبو علي النيسابوري	روى عنه أبو سعيد بن يونس والطبراني والحافظ أبو علي النيسابوري

٢٠٨	رقم٣٢٢	أسامة بن علي التجيبي	أسامة بن أحمد التجيبي
٢١١	رقم٣٣٠	لأصحاب	أصحاب
٢١٣	هامش١	هو أبو سعيد بن الأعرابي شيخ المصنف	بل المقصود أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي، وسياق الكلام يدل عليه والله أعلم
٢١٥	رقم٣٤١	فظن أني غلامه لكثرة لزومه له	تظن أني غلامه لكثرة لزومي له
٢١٨	رقم٣٥٠	الميمون	الميموني
٢١٨	رقم٣٥١	سحنويه	سختويه
٢٢٠	رقم٣٥٥	إبراهيم بن الحسن	إبراهيم بن الحسين
٢٢٠	رقم٣٥٦	حدثني أبو علي الحسن بن علي الحافظ	حدثني أبو علي الحسين بن علي الحافظ
٢٢٠	رقم٣٥٧	أبو العباس أحمد بن سعيد الحمال	أبو العباس أحمد بن سعيد الجمال
٢٢٢	رقم٣٦٢	يوسف بن عبد الأحد القمّي عن الربيع	يوسف بن عبد الأحد القِمَّني عن الربيع
٢٢٦	رقم٣٧٨	سليم بن الحسن	سليمان بن الحسن
٢٣١	رقم٣٩٣	وحدثنا هشام بن محمد وأحمد بن محمد بن إسماعيل قالا حدثنا إبراهيم بن أبي داود	وحدثنا هشام بن محمد وأحمد بن محمد بن إسماعيل قالا (حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي قال) حدثنا إبراهيم بن أبي داود
٢٣١	هامش٢	كذا بالأصل	ما وقع في الأصل صحيح كذلك وهو: حُدِّثْنا عن ربيعة
٣٢٤	رقم٤٠٠	وحدثنا محمد بن علي النيسابوري قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله البغدادي	وحدثنا محمد بن علي النيسابوري قال (حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ إجازة قال) أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله البغدادي
٢٣٦	رقم٤٠٧	سمعت أبا بكر محمد بن علي بن محمد بن عمر النيسابوري بمكة يقول سمعت أبا بكر محمد بن زكريا الجوزقي يقول	سمعت أبا بكر محمد بن علي بن محمد بن عمر النيسابوري بمكة يقول (حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ إجازة قال) سمعت أبا بكر محمد بن زكريا الجوزقي يقول
٢٣٨	عنوان الباب	بتر المحقق من آخر عنوان الباب جزءا وهو (من لقي من التابعين وأتباعهم) لوروده في ورقة تالية وجعله في صلب النص وصحف كلمة لقيه إلى لقبه	باب ذكر ما انتهى إلينا من ابتداء مالك بن أنس في طلب العلم والحديث كيف كان ومقاساته في طلب العلم ولقيه من لقي من التابعين وأتباعهم
٢٣٨	هامش٣	وهي ثابتة في رقم ٤٠٠	الثابت في رقم ٤٠٠ هو (عبيد بن) وليس (عبيد الله بن)
٢٣٩	رقم٤١٤	الأَيْلِي	الأُبُلِّي
٢٤١	رقم٤١٩	حدثنا أبو عبد الله قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب	حدثنا أبو عبيد الله قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب
٢٤٤	رقم٤٢٩	وحدثنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن مظفر الحافظ	وحدثنا محمد بن علي قال حدثنا (محمد بن عبد الله الحافظ إجازة قال حدثنا) محمد بن مظفر الحافظ
٢٥٣	رقم٤٥٣	حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي قال حدثنا ابن أبي شيبة	سقط منه شيخ ابن الأعرابي لأنه لم يدرك ابن أبي شيبة
٢٥٣	هامش٦		تكرر ذكرتاريخ ابن أبي خيثمة مرتين في المصادر

٢٥٤	رقم٤٥٨	قد حدثتك إن حفظت قال قلت أعد عليّ قال نعم قال فأعدت عليه	قد حدثتك إن حفظت قال قلت أعيد عليك؟ قال نعم قال فأعدت عليه
٢٥٦	رقم٤٦٢	خرجت إلى الجنان	خرجت إلى الجبان
٢٥٧	رقم٤٦٤	وحدثنا هشام بن محمد وأحمد بن محمد قالا حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا علي بن المديني	وحدثنا هشام بن محمد وأحمد بن محمد قالا (حدثنا أحمد بن مروان قال) حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا علي بن المديني
٢٥٨	رقم٤٦٨	حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا أحمد بن يسار قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي	حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا أحمد بن سنان قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي



ورّاق البخاري وتأليف الصحيح

أحمد إسماعيل الأقطش

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه.. وبعد،،

فقد طالعتُ ما جاد به يراع الشيخ الفاضل أبي معاوية البيروتي في نشرتكم الغراء للعددين التاسع والعشرين والثلاثين، حيث كتب مقالة يترجم فيها لأبي جعفر محمد بن أبي حاتم ورّاق البخاري، فأحسن وأجاد نفع الله به.

وقد استوقفني قوله عن ملازمة أبي جعفر للبخاري حيث كتب يقول: «استنبط د. فؤاد سزگين رحمه الله في كتابه «تاريخ التراث العربي» (١/١/٢٢٥-٢٢٦) من بعض النقولات أن الإمام البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ) انتهى من تأليف «صحيحه» قبل وفاته بقرابة ثلاثة وعشرين عامًا؛ وذكر البخاري أن تأليفه استغرقه ستة عشر عامًا، فعندها بدأ بتأليفه عام ٢١٧ هـ وانتهى منه عام ٢٣٣هـ على وجه التقريب، وفي هذه الفترة (٢١٧-٢٣٣هـ) أثناء تصنيف البخاري لكتابه «الجامع الصحيح» لازمه الوراق».

فأقول: النتيجة التي خلص إليها سزگين بناها على مقدمة لا تصح، فهو يقول في الموضع المذكور: «روي أن البخاري قد كتب مصنفًا جامعًا للحديث بعد أن ألف «التاريخ الكبير» وكتبًا أخرى أثناء تجواله الذي استمر ١٦ عامًا (انظر هدى الساري لابن حجر ٤٩٠)، وأنه قدمه بعد ذلك لشيوخه يحيى بن معين المتوفى سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م، وعلي بن المديني المتوفى سنة ٢٣٥هـ/٨٤٩م، وأحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م (انظر: الفهرست لابن خير ٩٥،

التهذيب لابن حجر ٩/٥٤). وعلى هذا فلا بد إذن أن تأليف الجامع الصحيح قد تم قبل وفاة مصنفه بثلاثة وعشرين عامًا على الأقل، وهكذا استطاع آلاف المستمعين في حلقات الدرس سماع الكتاب كله أو بعضه».

لقد استنتج سزگين أن البخاري انتهى من تأليف صحيحه قبل سنة ٢٣٣هـ استنادًا إلى الحكاية التي تقول إنه عرض صحيحه على عدد من شيوخه، فيكون الفراغ من التأليف إذن سابقًا على وفاةِ أقدمِهم وفاةً وهو ابن معين. فإذا حسبنا هذه السنوات الست عشرة التي قال البخاري إنه قضاها في تأليف هذا الكتاب، فتكون بداية التأليف سابقة على سنة ٢١٧هـ، وبالتالي تكون ملازمة أبي جعفر الورّاق للبخاري واقعة في هذه الفترة التقريبية (٢١٧هـ-٢٣٣ هـ). فهل الأمر كذلك؟

صحة حكاية العقيلي:

إن مستند سزگين في استنتاج هذه التواريخ هو حكاية العقيلي التي نقلها ابن خير الإشبيلي في «فهرسته» وابن حجر في «تهذيبه»، وأصلها من كتاب «الصلة» المفقود لمسلمة بن القاسم القرطبي. يقول ابن حجر: «وقال مسلمة في «الصلة»:... وسمعت بعض أصحابنا يقول: سمعت العقيلي: لمَّا ألف البخاري كتابه الصحيح، عرضه على ابن المديني ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهم. فامتحنوه، وكلهم قال: كتابك صحيح، إلا أربعة أحاديث. قال العقيلي: والقول فيها قول البخاري وهي صحيحه»[1].

وقد نقلها قبله ابن خير فقال: «قال مسلمة بن قاسم: سمعت مَن يقول: عن أبي جعفر العقيلي قال: لمَّا ألف البخاري كتابه في صحيح الحديث، عرضه على علي بن المديني ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهم. فامتحنوه،

(١) تهذيب ابن حجر، ٣/ ٥١١.

فكلهم قال له: كتابك صحيح، إلا أربعة أحاديث. قال العقيلي: والقول فيها قول البخاري وهي صحيحة»[1].

ويؤخذ من هذا النقل عدة أمور؛ أحدها: يتعلق بإسناد الحكاية وهو أن مسلمة لم يسمعها من شيخه العقيلي ولا نقلها من أحد كتبه، وإنما أحال على واسطة مبهمة بينه وبينه.

وثانيها: ما وقع من اختلاف بين ابن خير وابن حجر في صفة هذا المبهم؛ فعند ابن حجر أنه من أصحاب مسلمة، وليس الأمر كذلك عند ابن خير. وعند ابن حجر أنه سمع الحكاية من العقيلي، ولم يذكر عند ابن خير سماعها منه.

وثالثها: لو صحت نسبة الحكاية إلى العقيلي، فهي مرسلة لأنه لم يدرك زمان البخاري ولم يذكر ممن أخذها.

ورابعها: أن العقيلي بحسب هذا النقل حكم على أحاديث الكتاب جميعها بالصحة بما في ذلك الأربعة الأحاديث التي ضعفها هؤلاء الأئمة. وهذا مخالف لصنيع العقيلي في كتاب الضعفاء، فقد ضعف فيه عددًا من الأحاديث مما أخرجه البخاري في صحيحه.

وخامسها: أن ابن معين وابن المديني بحسب هذه الحكاية قد اطلعا على صحيح البخاري، وهذا لا يستقيم من الناحية التاريخية كما سيأتي.

فكرة تأليف الصحيح:

السنة التي استنتج الشيخ أبو معاوية تبعًا لسزگين أن البخاري بدأ فيها تأليف صحيحه وهي سنة ٢١٧هـ لا تتفق إطلاقًا مع ترتيب الوقائع التي شهدتها حياة البخاري. لكن ينبغي قبل بيان ذلك أن نوضح أن السنوات الست عشرة

(١) فهرسة ابن خير، ص١٣٢.

التي ذكرها سزگين ليست على ما فَهِمَ من أنها الفترة التي استغرقها تجوال البخاري بقوله: «روي أن البخاري قد كتب مصنفًا جامعًا للحديث بعد أن ألف «التاريخ الكبير» وكتبًا أخرى أثناء تجواله الذي استمر ١٦ عامًا».

إن هذه السنوات الست عشرة إنما هي الفترة التي مكثها البخاري في تأليف الصحيح وليست هي مدة الرحلة، فقد قال البخاري فيما رواه عبد الرحمن بن رساين البخاري عنه: «صنفتُ كتابي الصحاح لست عشرة سنة، خرجته من ستمائة ألف حديث»(١). وقال فيما رواه إبراهيم بن معقل النسفي عنه: «خرجتُ كتابي الجامع في بضع عشرة سنة»(٢). ويؤخذ من قول البخاري هنا أمور؛ أولها: أنه استعمل لفظتي التصنيف والتخريج بمعنى، يؤيده قوله عند ابن رساين بعدها: «خرجته» وعند ابن معقل: «خرجتُ كتابي».

وثانيها: أن حرف الجر المستعمل هنا، وهو اللام عند ابن رساين و «في» عند ابن معقل، يفيد المدة الزمنية التي استغرقتها هذه العملية. وثالثها: أن قوله: «خرجته من ستمائة ألف حديث» يفيد أن هذا الكم من الأحاديث كان موجودًا فعليًّا بين يدي البخاري قبل أن يقوم بتصنيف كتابه، وهذا معناه أن تأليف الصحيح كان بعد رجوع البخاري من الرحلة وتحصيله هذا العدد من الأحاديث التي جمع منها مادة كتابه.

وبالنظر إلى أن تأليف البخاري للصحيح متأخر على تأليفه للتاريخ، فهو ألف تاريخه بالحجاز سنة ٢١٢هـ وهو ابن ثماني عشرة سنة كما قال عن نفسه(٣)، فكيف أتت فكرة تأليف الصحيح؟ وأين؟ ومتى بدأ تأليفه؟ والجواب يخبرنا به

---

(١) تاريخ بغداد، ٢/ ٣٣٣.

(٢) تاريخ دمشق، ٥٢/ ٧٣.

(٣) تاريخ بغداد، ٢/ ٣٢٥.

البخاري فيما رواه إبراهيم بن معقل عنه قال: «كنت عند إسحاق بن راهويه، فقال لنا بعض أصحابنا: «لو جمعتم كتابًا مختصرًا لسنن النبي ﷺ». فوقع ذلك في قلبي، فأخذتُ في جمع هذا الكتاب»[(١)]. ويؤخذ من قوله أمور؛ أحدها: أن هذه الواقعة كانت عند شيخه في نيسابور. وثانيها: أن صاحب الفكرة كان أحد طلبة العلم الحاضرين عند ابن راهويه، وقد قال اقتراحه هذا على الملأ. وثالثها: أن البخاري أعجبته الفكرة فبدأ في تأليف الكتاب من وقتئذ.

والسؤال: هل تنطبق هذه الواقعة على سنة ٢١٧هـ؟ والجواب: لا، لأن البخاري في تلك السنة كان في مصر والشام، وهو لم يدخل نيسابور إلا بعد خروجه من العراق عائدًا إلى بخارى. قال البخاري: «لقيت عبد الله بن يوسف أبو محمد التنيسي بمصر سنة سبع عشرة»[(٢)]. وقال: «لقيتُ علي بن حفص المروي سكن عسقلان سنة سبع عشرة ومائتين»[(٣)]. ثم أكمل رحلته آنئذاك حتى رجع إلى العراق.

وكان البخاري بالبصرة في محنة أحمد حين ضُرب بالسياط سنة ٢٢٠هـ، فقد قال: «لمَّا ضُرب أحمد، كنا بالبصرة. فسمعت أبا الوليد يقول: لو كان هذا في بني إسرائيل، لكان أحدوثة»[(٤)]. وآخر سنة ذكرها البخاري لِمَا شهده بالعراق كان سنة ٢٢٢هـ، فقد قال: «حدثني بشر بن مرحوم قال: «حدثنا نافع بن خارجة مولى عبد الله بن حجش، كان يأتينا في دارنا، هلك منذ عشرين سنة أو شبهها». قال ذلك بشر سنة ثنتين وعشرين ومائتين أو نحوها»[(٥)].

---

(١) السابق، ٢/ ٣٢٦.

(٢) التاريخ الأوسط للبخاري، ٤/ ٩٧٢.

(٣) نفس الموضع السابق؛ والتاريخ الكبير للبخاري، ٧/ ٣٣٩.

(٤) التاريخ الأوسط للبخاري، ٤/ ١٠٤٦.

(٥) السابق، ٤/ ٨٧٣.

وعاد البخاري إلى وطنه قبل وفاة شيخه محمد بن سلام البيكندي سنة ٢٢٥هـ لأنه أدركه حيًّا، فقد قال ورّاق البخاري: «قال لي بعض أصحابي: كنت عند محمد بن سلام، فدخل عليه محمد بن إسماعيل حين قدم مِن العراق، فأخبره بمحنة الناس وما صنع ابن حنبل»[١]. وقد لقي البخاري عبد الله بن عبد الرحمن الأسامي حين قدم بخارى، وكان قدومه سنة ٢٢٥هـ[٢]. فعُلم أن السنة التي دخل فيها البخاري نيسابور تقع بين سنة ٢٢٢هـ التي كان فيها بالعراق وسنة ٢٢٥هـ التي كان فيها ببخارى.

قال البخاري: «أخذ إسحاق بن راهويه كتاب التاريخ الذي صنفتُ فأدخله على عبد الله بن طاهر، فقال: «أيها الأمير، ألا أريك سحرًا؟» فنظر فيه عبد الله ابن طاهر، فتعجب منه وقال: «لست أفهم تصنيفه!»»[٣]. ويؤخذ من قول البخاري أنه دخل نيسابور وكان قد ألّف كتاب التاريخ، وأنه دخلها وكان الأمير آنذاك عبد الله بن طاهر الذي كانت ولايته من سنة ٢١٥هـ إلى سنة ٢٣٠هـ. هذه أقدم واقعة بين البخاري وابن راهويه في نيسابور، والبخاري دخل نيسابور بعدها غير مرة.

فإن افترضنا أن فكرة تأليف الصحيح أتت في ذلك اللقاء، وافترضنا أنه كان على أقل تقدير سنة ٢٢٢هـ، فيكون فراغ البخاري من تأليف صحيحه (٢٢٢ + ١٦ =) هو سنة ٢٣٨هـ. وهذا التاريخ يقع بعد وفاة ابن معين بخمس سنين! وبعد وفاة ابن المديني بثلاث سنين! وهذا مما يبطل الحكاية المزعومة وكل ما بُني عليها.

(١) نبلاء الذهبي، ١٢/ ٤١٨.
(٢) تاريخ بغداد، ١١/ ٢٠٧.
(٣) السابق، ٢/ ٣٢٦.

الإبرازة الأولى للصحيح:

لكي نحدد السنة التي بدأ فيها البخاري تأليف كتابه، علينا قبل ذلك أن نحدد تاريخ إبرازته الأولى ثم نعود إلى الوراء ست عشرة سنة. وإننا فيما بين أيدينا من مصادر، وبخلاف هذه الحكاية المنسوبة للعقيلي التي عرفنا حالها، لم نجد أي ذكر لكتاب الجامع الصحيح لا في العراق ولا في الري ولا في نيسابور قبل سماع الفربري له بفربر. فمتى سمع الفربري صحيح البخاري؟ جماهير العلماء يذهبون إلى أن أول سماعه كان سنة ٢٤٨هـ استنادًا إلى قول الكلاباذي: «وكان سماعه محمد بن إسماعيل مرتين: مرة بفربر سنة ٢٤٨ ومرة ببخارى في سنة ٢٥٢»[(١)]. وهذا القول لا يصح لا من حيث الرواية ولا من حيث التاريخ.

فأما الرواية، فقد روى غير واحد من تلاميذ الفربري تاريخ سماعه للكتاب، وهم:

١. أبو علي الكشاني، فقد قال: سمعت محمد بن يوسف بن مطر يقول: «سمعتُ «الجامع الصحيح» من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بفربر في ثلاث سنين: في سنة ثلاث وخمسين، وأربع وخمسين، وخمس وخمسين ومائتين»[(٢)].

٢. أبو زيد المروزي، فقد قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر ابن صالح بن بشر الفربري بفربر في ذي القعدة سنة ثماني عشرة وثلاثمائة قال: «حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري رحمه الله سنة ثلاث وخمسين ومئتين»[(٣)].

---

(١) رجال البخاري للكلاباذي، ص٢٤.

(٢) التقييد لابن نقطة، ص٢٩٢.

(٣) تقييد المهمل للجياني، ١/ ٥٩.

٣. ابن السكن، فقد قال: حدثنا محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري بفربر من ناحية بخارى قال: «حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم الجعفي البخاري سنة ٢٥٣»[١].

٤. أبو أحمد الجرجاني، فقد قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري قال: «أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري سنة ثلاث وخمسين ومائتين»[٢].

فهؤلاء أربعة نفر سمعوا من الفربري أنه سمع الصحيح من البخاري سنة ٢٥٣هـ، وزاد الكشاني بأن سماع الكتاب استمر بعد ذلك إلى سنة ٢٥٥هـ. ورواية هؤلاء مقدمة على قول الكلاباذي لو كان متصلاً، فكيف وهو قول مرسل لا مستند له! وهذا التاريخ هو الذي أثبته ابن عساكر في روايته بعد أن ساق أسانيده إلى الفربري، ففي آخرها: «أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري رحمه الله قال سنة ثلاث وخمسين ومائتين»[٣].

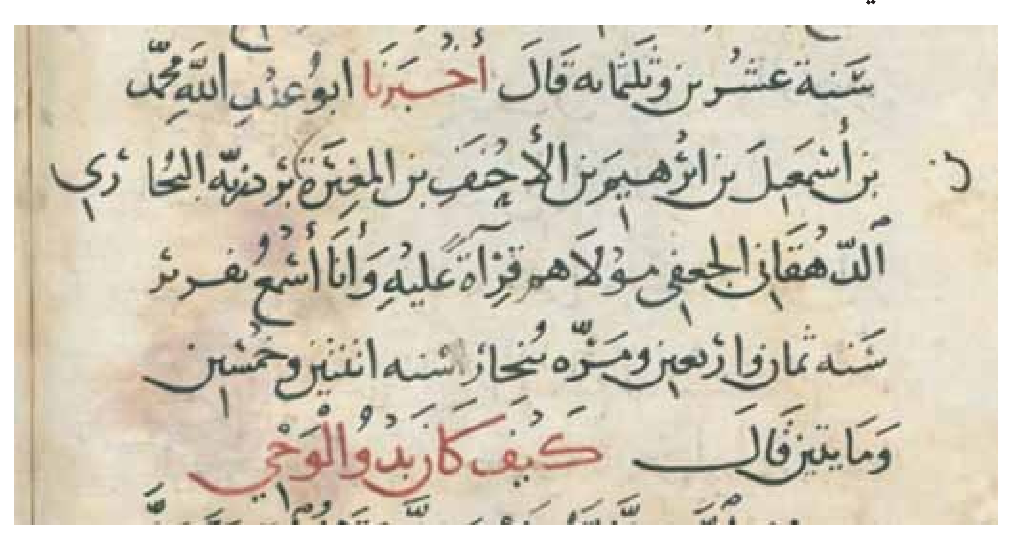
[رواية ابن عساكر، نسخة برنستون]

(١) فهرسة ابن خير، ص٨٣.

(٢) السادس عشر من الخلعيات، وهو مخطوط في برنامج جوامع الكلم، وقد اعتمدت على نسخة المكتبة الشاملة وهي خالية من ذكر أرقام الأوراق. ولم أطلع على المخطوط، فعسى أن يراجعه أحد الأفاضل للتثبت.

(٣) نسخة برنستون ١٩٠٤ (٢ظ).

وقد وقع التاريخ في رواية الكشميهني عن الفربري بمثل ما ذكره الكلاباذي، كذا هو في إسناد كريمة موصولًا بالفربري[1].


سنة عشرين وثلثمائه قال أخبرنا ابو عبد الله محمد
بن اسمعيل بن ابرهيم بن الأحنف بن المغيرة بن بردزبه البخاري
الدهقان الجعفي مولاهم قراءة عليه وانا اسمع بفربر
سنه ثمان واربعين ومئتين وبخارا سنه اثنتين وخمسين
ومايتين قال كيف كان بدو الوحي

[رواية كريمة، نسخة برلين]

لكن أبا ذر كشف عن أن هذا التاريخ ليس في رواية الصحيح، فقال: سمعت أبا الهيثم محمد بن المكي يقول: سمعت الكلاباذي أبا نصر البخاري يقول: «كان سماع محمد بن يوسف الفربري لهذا الكتاب مِن محمد بن إسماعيل البخاري مرتين: مرة بفربر في سنة ثمان وأربعين ومئتين، ومرة ببخارى في سنة اثنتين وخمسين ومئتين»[2]. وهذا نص عزيز أبان لنا عن أن الكشميهني إنما أخذ هذا الكلام من الكلاباذي لا من الفربري، فهو مدرج في رواية كريمة، وعاد التاريخ إلى الكلاباذي.

ووقع التاريخ أيضًا في رواية أبي الوقت، عن الداودي، عن الحموي، عن الفربري، بمثل ما ذكره الكلاباذي. على أن ابن هبيرة فصله في روايته

(١) نسخة برلين ٤٢ (٢ظ، وهي صفحة ٤ بحسب الترقيم المثبت على الصفحات).

(٢) تقييد المهمل للجياني، ١/ ٦٤.

عن أبي الوقت، فساقه في آخر إسناده للصحيح هكذا: «حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قراءة عليه وأنا أسمع بفربر سنة ست عشرة وثلاثمائة: قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري رضي الله عنه، فذكر الكتاب. وسماع الفربري لهذا الكتاب من البخاري مرتين: مرة بفربر في سنة ثمان وأربعين ومائتين، ومرة ببخاري في سنة اثنتين وخمسين ومائتين»[١]. فقوله: «فذكر الكتاب» أفادنا أن أصل إسناد الحموي ليس فيه تاريخ السماع، وقوله عقبه: «وسماع الفربري لهذا الكتاب من البخاري مرتين، إلخ» أفادنا أن التاريخ مدرج في رواية أبي الوقت. وقد روى أبو ذر عن الحموي، فلم يذكر في روايته تاريخًا عن الفربري.

وأمّا من الناحية التاريخية، فإن سنة ٢٤٨هـ التي قال الكلاباذي إن الفربري سمع فيها الصحيح من البخاري بفربر إنما كان البخاري فيها بالعراق في رحلته الأخيرة ولم يكن قد عاد إلى وطنه بعد. وأقدم تاريخ لهذه الرحلة العراقية الأخيرة هو سنة ٢٤٦هـ وهي السنة التي حدَّث فيها البخاري بتاريخه الكبير في البصرة، فقد قال ابن سهل في روايته للكتاب: «حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي بالبصرة سنة ست وأربعين ومائتين»[٢]. وفي سنة ٢٤٨هـ دخل البخاري بغداد وكتب عنه أهلها[٣]، وحدَّث فيها بتاريخه الصغير، فقد قال ابن الأشقر البغدادي صاحب الرواية المفقودة: «حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري قراءةً في سنة ثمان وأربعين ومائتين»[٤].

(١) الإفصاح لابن هبيرة، ١/ ٤٤.
(٢) التاريخ الكبير للبخاري، ١/ ٢٠٧.
(٣) الإرشاد للخليلي، ٣/ ٩٥٩.
(٤) تهذيب الكمال للمزي، ١/ ١٨٣.

وفي سنة ٢٥٠هـ خرج البخاري من العراق متجهًا إلى خراسان، فدخل الري، وأقام بنيسابور إقامته الأخيرة. قال محمد بن يوسف بن عاصم: «حدثنا محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم البخاري سنة خمسين ومائتين ببغداد»[١]. وقال ابن أبي حاتم في ترجمة البخاري: «قدم عليهم الري سنة مائتين وخمسين»[٢]. وقال أبو عبد الله الحاكم عن دخول البخاري نيسابور: «وردها في الأخير سنة خمسين ومائتين»[٣]. وأقام البخاري فيها بضع سنين قبل أن يعود إلى وطنه.

وأمّا سنة ٢٥٢هـ التي قال الكلاباذي إن الفربري سمع فيها الصحيح مرة أخرى ببخارى، فإن البخاري كان فيها لا يزال مقيمًا بنيسابور ولم يكن قد عاد إلى بخارى بعد فقد شهد فيها جنازة سعيد بن مروان أحد شيوخ نيسابور[٤]، وكانت وفاته في شعبان سنة ٢٥٢هـ[٥].

فيتبيَّن من كل هذا أن ما ذكره الكلاباذي عن تاريخ سماع الفربري من البخاري في المرتين المذكورتين لا يستقيم تاريخيًّا مع هذه الوقائع والتواريخ، وأن الصحيح هو ما رواه تلاميذ الفربري عنه أنه سمع من البخاري بفربر سنة ٢٥٣هـ، وظل يسمع منه حتى سنة ٢٥٥هـ، أي قبل وفاة البخاري بسنة واحدة.

وعلى هذا يكون تاريخ بدء التأليف (٢٥٣ – ١٦ =) هو سنة ٢٣٧هـ، وهذا متوافق مع وقائع حياة البخاري زمنيًّا ومكانيًّا. فإنه كان مقيمًا بنيسابور قبلها ببضع سنين، فقد قال عبد الله بن سعيد بن جعفر: «لمَّا مات أحمد بن حرب

(١) الكامل لابن عدي، ٧/ ٣٦٨.
(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ٧/ ١٩١.
(٣) نبلاء الذهبي، ١٢/ ٤٠٤.
(٤) تاريخ بغداد، ٢/ ٣٥٣.
(٥) السابق، ١٠/ ١٢٩.

النيسابوري، ركب محمد وإسحاق يشيعان جنازته. فكنتُ أسمع أهل المعرفة بنيسابور ينظرون ويقولون: محمد أفقه من إسحاق»[١]. ومحمد وإسحاق المذكوران هما البخاري وابن راهويه، وقد كانت وفاة أحمد بن حرب في سنة ٢٣٤هـ[٢]. وبما أن ابن راهويه توفي سنة ٢٣٨هـ[٣]، فإن سنة ٢٣٧هـ متماشية مع قصة تأليف الصحيح المذكورة آنفًا لأنها قبل وفاته بسنة.

ملازمة أبي جعفر الورّاق للبخاري:

من كل ما سبق، يتبين لنا أن الفترة التي قضاها البخاري في تأليف صحيحه تمتد من سنة ٢٣٧هـ إلى سنة ٢٥٣هـ، فتكون ملازمة أبي جعفر الورّاق للبخاري واقعة في هذه المدة. وهذا ينسجم مع ما وقفنا عليه من وقائع في حياة أبي جعفر الورّاق كما سنذكر، بعكس المدة التي نقضناها آنفًا (٢١٧ هـ - ٢٣٣هـ) والتي لم ينتبه الشيخ أبو معاوية إلى تعارضها مع ما افترضه من طول صحبة أبي جعفر للبخاري ومع ما رجَّحه من أنه: «ولد قبل العشرين ومائتين».

يقول الشيخ عن طول هذه الصحبة: «فأقدِّر صحبته له من عشرين إلى ثلاثين سنة». فلو قلنا إن هذه الصحبة انتهت بانتهاء تأليف الصحيح الذي يرى الشيخ تبعًا لسزگين أنه تم قبل سنة ٢٣٣هـ، فتكون بداية صحبتهما على التقدير الأقل (٢٣٣ - ٢٠ =) هي سنة ٢١٣هـ، وعلى التقدير الأكثر (٢٣٣ - ٣٠ =) هي سنة ٢٠٣هـ. وكلاهما محال! ولو قلنا إن هذه الصحبة امتدت حتى وفاة البخاري سنة ٢٥٦هـ، فتكون قد بدأت على التقدير الأقل (٢٥٦ - ٢٠ =) سنة ٢٣٦هـ، أي بعد فراغ البخاري من تأليف صحيحه بزهاء ثلاث سنين بحسب

(١) نبلاء الذهبي، ١٢/ ٤١٨.
(٢) تاريخ بغداد، ٥/ ١٩١.
(٣) السابق، ٧/ ٣٧٤.

ما يرى الشيخ تبعًا لسزگين! وعلى التقدير الأكثر (٢٥٦ – ٣٠ =) سنة ٢٢٦هـ، أي وهو له من العمر زهاء ست سنين بحسب ما افترضه الشيخ في سنة ولادته! وكل هذه التقديرات لا تستقيم.

إن النص المفتاحي لمعرفة بداية ملازمة أبي جعفر الورّاق للبخاري هو ما رواه بنفسه في شمائل أستاذه، قال: «سمعت أبا بكر المديني بالشاش زمن عبد الله ابن أبي عرابة يقول: كنا عند إسحاق بن راهويه، وأبو عبد الله محمدابن إسماعيل البخاري في المجلس. فمرَّ إسحاق بحديث من أحاديث النبي ﷺ، وكان دون صاحب النبي ﷺ عطاء الكيخاراني، فقال إسحاق: يا أبا عبد الله، أي شيء كيخاران؟ قال: «قرية باليمن كان معاوية بن أبي سفيان بعث هذا الرجل – وكان يسميه أبو بكر وأُنسيته – إلى اليمن فمرَّ بكيخاران، فسمع منه عطاء حديثين». فقال له إسحاق: يا أبا عبد الله، كأنك شهدت القوم!»[1].

فيؤخذ من هذا النص أمور؛ أحدها: أن محمد بن نعيم بن عبد الله أبا بكر المديني النيسابوري كان من شيوخ أبي جعفر. وثانيها: أن لأبي جعفر رحلة إلى الشاش. وثالثها: أن هذه الرحلة كانت قبل سنة ٢٣٩هـ لأنها كانت في حياة عبد الله بن أبي عرابة حافظ الشاش، وهو توفي في هذه السنة[2]. ورابعها: أن أبا بكر المديني كان في الشاش آنذاك وروى هذه الواقعة التي شهدها بنيسابور. وخامسها: أن أبا جعفر لم يكن قد لازم البخاري بعد.

وقال أبو جعفر أيضًا: «سمعت يحيى بن جعفر – وهو البيكندي – يقول لمحمد بن إسماعيل: لولا أنت ما استطبت العيش ببخارى»[3]. فأفادنا هذا

(١) أنساب السمعاني، ١١/ ١٩٣؛ ونبلاء الذهبي، ١٢/ ٤١٥.
(٢) ثقات ابن حبان، ٨/ ٣٦٢.
(٣) نبلاء الذهبي، ١٢/ ٤١٨.

النص أن أبا جعفر قد لازم البخاري في حياة يحيى بن جعفر، ويحيى توفي سنة ٢٤٣هـ.

فبناءً على ما حكاه أبو جعفر عن نفسه في هذين النصين، يمكننا أن نقول إن ملازمة أبي جعفر للبخاري بدأت تقريبًا بين سنتي ٢٣٩هـ و ٢٤٣هـ، وهذا متماشٍ مع السنة التي توصلنا إليها لبداية تأليف الصحيح وهي سنة ٢٣٧هـ، إذ لم يلازم أبو جعفر أستاذه البخاري قبلها بل بعدها.

الخلاصة:

استعرضنا في هذه السطور عدة أمور نجملها في النقاط التالية:

١. حكاية العقيلي القائلة إن البخاري عرض صحيحه على ابن معين وغيره لا تصح لا سندًا ولا متنًا، ولا تصح من ثم كل التواريخ التي انبنت عليها.

٢. الإبرازة الأولى للصحيح كانت بسماع الفربري، ولم نقف على ما يدل على أن هناك أحدًا روى الكتاب قبله.

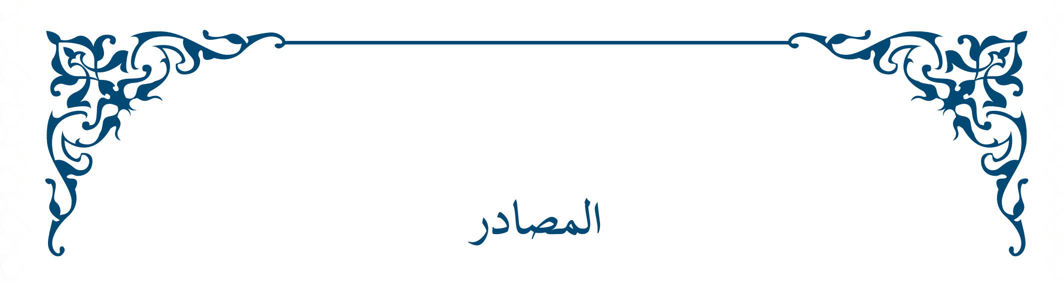
٣. قول الكلاباذي إن الفربري سمع الصحيح أول مرة بفربر سنة ٢٤٨هـ لا يصح، فقد روى تلاميذ الفربري عنه أن هذا كان سنة ٢٥٣هـ، ووقائع حياة البخاري دالة على ذلك.

٤. السنة التي بدأ فيها البخاري تأليف الصحيح هي سنة ٢٣٧هـ قبل وفاة ابن راهويه، وهذا متماشٍ مع القصة التي حكاها بنفسه.

٥. اتخذ البخاري ورّاقًا لتنفيذ المشروع بعد رجوعه إلى بلده، وكان ذلك تقريبًا في الفترة بين سنة ٢٣٩هـ وسنة ٢٤٣هـ. فالورّاق لازم البخاري قبل التاريخ الثاني لأن الملازمة كانت قبل وفاة يحيى بن جعفر البيكندي، وأمّا التاريخ الأول فكان الورّاق قبله بالشاش.

هذا ما تيسر إيراده في هذا الصدد، وقد استللتُ هذه المعلومات من كتابٍ لي جمعتُ فيه هذه التواريخ وغيرها الكثير مما يخص حياة البخاري ومعاصريه رحمهم الله أجمعين، وفيه تفصيلات موسَّعة، يسَّر الله إخراجه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.





المصادر

١. الإرشاد في معرفة علماء الحديث: الخليلي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٩.
٢. الإفصاح عن معاني الصحاح: ابن هبيرة، دار الوطن، الرياض، ١٤١٧هـ.
٣. الأنساب: السمعاني، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ١٩٦٢.
٤. التاريخ الأوسط: البخاري، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٥.
٥. التاريخ الكبير: البخاري، الناشر المتميز، الرياض، ٢٠١٩.
٦. تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥.
٧. تاريخ مدينة السلام: الخطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢.
٨. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: ابن نقطة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠١٤.
٩. تقييد المهمل وتمييز المشكل: الجياني، دار عالم الفوائد، مكة، ٢٠٠٠.
١٠. تهذيب التهذيب: ابن حجر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠١٤.
١١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي، موسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠.
١٢. الثقات: ابن حبان، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ١٩٧٣.
١٣. الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ١٩٥٢.
١٤. رجال صحيح البخاري: الكلاباذي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٧.
١٥. سير أعلام النبلاء: الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٥.
١٦. فهرسة ابن خير الإشبيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.
١٧. الكامل في ضعفاء الرجال: ابن عدي، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠١٣.

أعلام رحلوا

بقلم
أ. د. عبد السميع الأنيس

(١)

الأستاذ الشيخ نور الدين عتر رَحِمَهُ ٱللَّهُ

انتقل إلى رحمة الله يوم الأربعاء، السادس من شهر صفر، سنة (١٤٤٢هـ)، (٢٣/٩/٢٠٢٠) أحد كبار العلماء في بلاد الشام العلامة الجليل المتقن الصالح الورع الناصح المحقق المحدِّث المفسِّر الشيخ نور الدين عتر الحلبي عن (٨٦) سنة قضاها في خدمة العلم والدين.

أستاذ الحديث وعلومه في عدد من الجامعات، وله أكثر من (٥٠) كتابًا في التفسير وعلومه والحديث وعلومه.

أعرف الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ منذ كنت صغيرًا، فقد كان بيت أسرته في حارة البستان قريبًا من بيتنا في حي من أحياء حلب القديمة.

وكنت أعرف والده الرجل الصالح العابد التاجر الصدوق الحاج محمد عتر، وهو صهر العلامة الشيخ محمد نجيب سراج الدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وكان مربيًا مرشدًا، ومن العبَّاد الصالحين المكثرين من الصلاة على النبي ﷺ، وكان بينه وبين والدي صحبة ومحبة، فأورثنا هذا الحب لهذه الأسرة الكريمة.

وقد يسر الله لي صحبة الشيخ نور الدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في السنوات الأخيرة، لا سيما عندما دعي ليكون خبيرًا محكِّمًا لاعتماد برنامج قسم أصول الدين بكلية الشريعة بجامعة الشارقة، وكنت أستاذًا في الكلية المذكورة، فأقام مدة في الجامعة يسكن قرب بيتي، وكانت أيامًا لا تنسى، بل مواسم علم وخير وبركة..

وكنت أصحبه في كثير من الأحيان، وأزوره في بيته، ويزورني في بيتي، ثم

أكرمني بإجازته العامة.

وكان يتكلم على سجيته، وأحيانًا أسأله فيجيب، وقد دوَّنت كثيرًا من فوائده، وهنا أقتطف بعضًا منها، ليكون ذلك سببًا في ذكره والترحم عليه، ونشر علمه - رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورضي عنه -.

فوائد من مجالس الأستاذ الشيخ نور الدين عتر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١. حدثني الأستاذ الشيخ نور الدين عتر رَحِمَهُ ٱللَّهُ عصر يوم الجمعة، (١١/٤/٢٠٠٨) وكنا على شاطئ الممزر بدبي، بحضور ولده الأخ الشيخ يحيى وابني همام.

فقال: كنت كثيرًا ما أسمع جدي الشيخ نجيب سراج الدين يردّد قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢١]، ويسهب في تفسيرها.

وكنت أطلب من والدي زيارته، لا سيما بعد انتسابي للثانوية الشرعية.

وقال: كان جدي الشيخ نجيب سراج الدين أوسع دائرة في الفرق والملل والأديان، وكانت له ردود قوية على الأفكار الإلحادية التي ظهرت في عصره، وكان قاسيًا عليهم مقابل تطاولهم، وأتى بدليل من السيرة يؤيد فعله. بينما كان توجّه ولده الشيخ عبد الله للتفسير والحديث وبث الهدي النبوي،وكان ذلك بتوجيه من والده؛ لأنَّ المرحلة كانت بحاجة إلى هذا التوجه.

٢. حدثني الأستاذ الشيخ نور الدين عتر رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الإثنين (١٤/٤/٢٠٠٨) فقال:

تجربة الشيخ أحمد شاكر وأخيه الأستاذ محمود، وأحمد صقر وغيرهم علَّمتني أن لا أبدأ بعمل علمي جديد حتى أنجز الذي أعمل به.

هؤلاء الأعلام بدؤوا بأعمال لكن لم ينجزوها!

ومرة امتنعت سنة كاملة عن تحكيم البحوث وحضور المؤتمرات لإنجاز

الجزء الرابع من كتابي «إعلام الأنام».

قال: ولولا هذه الطريقة التي اتبعتها ما أنجزت كثيرًا من كتبي، ومنها: كتابي «إعلام الأنام بشرح بلوغ المرام». وقد طبع في أربعة أجزاء، وهو مقرر في عدد من كليات الشريعة في الجامعات العربية والإسلامية.

وكان قد جاء لزيارته د. حمزة المليباري، وقدَّم له دعوة لحضور مؤتمر علمي عن السنة النبوية في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، فاعتذر، فقلت له: حضوركم نافع في مثل هذه المؤتمرات، فأجابني بما تقدم ذكره.

٣. حدثني الأستاذ الشيخ نور الدين عتر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال:

ما كلِّفت بتدريس مادة من المواد الشرعية إلا وكتبت فيها كتابًا، أستعين بتحضير المحاضرات على التأليف.

وقال لي: ما ألَّفت كتابًا إلا وقمت بتدريسه.

وأوصاني مرة في إحدى زياراتي له في منزله العامر بحلب الشهباء بذلك، وقال لي: تدريس الكتاب ينقِّحه، ويصحِّحه.

٤. قال أحد الإخوة، للشيخ نور الدين عتر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أُعدُّ موسوعة في الإعجاز العلمي في القرآن ستبلغ مجلدات!

فقال له الشيخ: أخشى أن يدفعك حماسك في هذا الأمر أن تتكلف في تفسير الآيات كما فعل عدد ممن سار في هذا الطريق، – وذكر الأستاذ زغلول والنابلسي –!

ثم ذكر الشيخ ضوابط ذلك، يرجع في معرفتها إلى كتابه في علوم القرآن.

وقال: القرآن لا يحتاج إلى مثل هذه التكلفات.

٥. حدثني الأستاذ الشيخ نور الدين عتر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال:

يجب العناية البالغة بتدريس اللغة العربية حتى يتذوق شبابنا بلاغة القرآن، ويتعمّقوا في فهم أسراره ومعانيه.

إنّ القرآن الكريم قد أخذ بمجامع قلوب العرب؛ لأنهم فهموه، وتذوقوا بلاغته.

٦. قال لي الشيخ نور الدين عتر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ينبغي أن يكون العالم مستقلًّا، وكان هذا منهج مشايخنا، ومنهم: العلامة الفقيه الشيخ محمد سلقيني، والعلامة المحدث المفسّر خالي الشيخ عبد الله سراج الدين - رحمهما الله. -

٧. في محضر من أساتذة كلية الشريعة بجامعة الشارقة، وبدعوة من أ.د. ماجد أبو رخية، ليلة الجمعة (٢٤/٤/٢٠٠٨) دعا الأستاذ الشيخ نور الدين عتر رَحِمَهُ ٱللَّهُ الأساتذة إلى العناية بالطلبة، وحثهم على البحث العلمي، وتعويدهم على قراءة العبارة في كتب العلماء، وأن يخصصوا جزءًا من المقرر لنصوص العلماء السابقين.

٨. حدثني الشيخ نور الدين عتر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال:

كنت أقول لطلبة العلم: إنكم في إقبالكم على العلم، واجتهادكم فيه تعملون على إطالة عمر الدنيا؛ لأنّ النبي ﷺ قال: «من أشراط الساعة أن يُرفعَ العلم، ويثبُتَ الجهل»، رواه البخاري.

وكان الشيخ عبد الله سراج الدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: يثبت، أي: لا يرتفع.

٩. حدثني الشيخ نور الدين عتر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال:

ينبغي على الباحث أن يقتنص شوارد الأفكار التي تمر في ذهنه؛ لأنها تأتي قوية يظن صاحبها أنها تثبت، ثم يأتي ليكتبها فلا يجدها، ولهذا أضع أوراقًا بجانبي أكتب ما يخطر لي من أفكار.

ومثل قوة الفكرة وتوهجها عند عروضها كلمعان البرق فينبغي إثباتها.

١٠. وسألته هل كتبت شيئًا عن حياتك وصلتك بشيوخك؟

فقال: لم أكتب، وكتب عني بعض الطلبة رسالة ماجستير، بجامعة دمشق، كان يسألني وأجيبه على قدر السؤال، استحييت أن أتحدث عن نفسي.

قلت: نحن بحاجة إلى التعرف على تجربتك الغنية، كونك قد عاصرت المرحلتين: القديمة طريقة الشيوخ، والحديثة طريقة الجامعات.

وبعد: فإنَّ تجربة الأستاذ الشيخ نور الدين عتر رَحِمَهُ ٱللَّهُ العلمية والدعوية تجربة غنية تحتاج إلى دراسة متأنية للكشف عنها، والاستفادة منها، وأن تعمل الأمة على إيجاد أمثال هؤلاء العلماء الربانيين، فنحن بأمسِّ الحاجة إلى أمثالهم في عصر الفتن التي تمر بها الأمة.

١١. سألت الأستاذ الشيخ شعيب الأرنؤوط رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أفضل الكتب المؤلفة حديثًا في علوم الحديث النبوي؟

فقال: لعل من أحسنها كتاب د. نور الدين عتر؛ لأنه ممارس.

كان ذلك في منزلي بالمدينة الرياضية بعمَّان يوم الخميس (١١/٢/١٩٩٩)، وكنت أستاذًا في جامعة آل البيت، وبحضور د. عمر عبد العزيز العاني ويبدو لي: أنَّ الشيخ شعيبًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو المحدث المطلع، قدَّم كتاب الشيخ نور الدين عتر رَحِمَهُ ٱللَّهُ كونه جمع بين كتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح، وكتاب «النزهة» لابن حجر، بأسلوب مبتكر جميل. وهو ممارس قدير؛ فقد حقق الكتابين، ودرّس كتابه في الجامعة.

وله اشتغال بارز بالحديث النبوي، وعلومه.

من مزايا كتاب «منهج النقد» للأستاذ الشيخ نور الدين، أنه:

- أظهر منهج المحدثين بصورة معاصرة وبلغة معاصرة، يفهمها طالب العلم المختص، وغير المختص.

- اعتماده على مصادر مهمة، فقد قال في مقدمة كتابه:

«وقد عولت في أبحاثي على المصادر الأصلية، ورجعت إلى المصنفات الحديثية الخاصة بكل نوع من علوم الحديث، وفق خطة علمية تاريخية تلاحظ الابتداء من الأقدم فالذي يليه، وكثير من هذه المصنفات مخطوط أو في حكم المخطوط لندرته».

- ناقش فيها شبهات المستشرقين حول عدد من قضايا منهج المحدثين، لاسيما شبهة اهتمام المحدثين بالأسانيد دون المتون.

وقد كتب في الخاتمة (٣٠) صفحة عن هذا الموضوع.

١٢. وصف العالم الدمشقي المحقق الأستاذ محمد نعيم عرقسوسي، العلامة الجليل الأستاذ الشيخ نور الدين عتر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جلسة صفا بجامع الإيمان بدمشق خصصت للحديث عن الشيخ بأنه: من أعلام الإسلام في بلاد الشام. وأنه: قوام السنة، وأسد السنة في هذا العصر.

١٣. كنت ألاحظ وأنا أراقب حياة الأستاذ الشيخ نور الدين عتر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه كان يرى نفسه المسؤول الوحيد عن الإسلام، المكلف بحمل أمانة راية القرآن الكريم والحديث النبوي وحمايتهما، لا كما يعتقد كثير من أرباب الوظائف الدينية المتواكلين أنَّ هناك مَنْ يقوم بأداء الواجب عنهم!

١٤. كثيرة هي الأسر العلمية في الإسلام، ويلاحظ أثرهم الواضح في نقل العلم عبر الأجيال.

وأرى أن من أسباب نبوغ الشيخ نور الدين عتر رَحِمَهُ ٱللَّهُ نشأته في أسرة

علمية، فجده الشيخ نجيب سراج الدين، وخاله الشيخ عبد الله سراج الدين وهما من كبار علماء حلب.

وهذا يعني أنه تلقى خلاصة جيلين من العلماء.

قال تعالى على لسان زكريا عليه السلام: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: ٦]. في هذه الآية إشارة إلى وراثة العلم والدين، ودعوة لأهل العلم أن يعملوا على نقل العلم إلى أولادهم.

فلو فرَّغ كل عالم من علمائنا واحدًا من أولاده لنشأ جيل من العلماء يقومون مقام الآباء بعد رحيلهم.



(٢)

أ.د. مصطفى مسلم
رحيل عالم مفسِّر..

توفي صباح يوم السبت (٥) من رمضان (١٤٤٢) أ.د. مصطفى مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، صابرًا محتسبًا بالجائحة، عن عمر يفوق الثمانين عاماً، أمضى منها قرابة سبعين عاماً في العلم الشرعي، دراسة وتدريسًا.

- والمرحوم أحد علماء التفسير وعلوم القرآن، في عدد من الجامعات، وله عدد من الكتب والبحوث العلمية في تخصصه.

- كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتميّز بعقل ناضج، وحسن إدارة لما يعهد إليه من أعمال، محبوبًا من الجميع من طلابه وزملائه، مهابًا ذا شخصية مؤثرة.

- وكان رغم هدوئه شجاعًا في إبداء رأيه لا تأخذه في الله لومة لائم، مع أدب جم، ولطف في النصح.

- عملتُ معه خمس سنوات بكلية الشريعة بجامعة الشارقة، وكنت معه في عدد من اللجان العلمية، لا سيما مجموعة الكتاب والسنة بجامعة الشارقة، وهو الذي تولى إدارتها، وقد أُنجز فيها بإشرافه طباعة عدد من كتب التراث، وكان حريصًا على سرعة إنجاز الأعمال، خشية من الشواغل التي يمكن أن تعطل مشاريعه، وإلا لخرجت الأعمال التي أشرف عليها أكثر إتقانًا، وتجويدًا.

- أهم الأعمال التي أنجزت في مجموعة الكتاب والسنة بجامعة الشارقة:

١. الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لابن عقيلة المكي، (ت: ١١٥٠هـ) وكان

قد حقق خمس رسائل ماجستير في جامعة الإمام، طبع في عشر مجلدات.

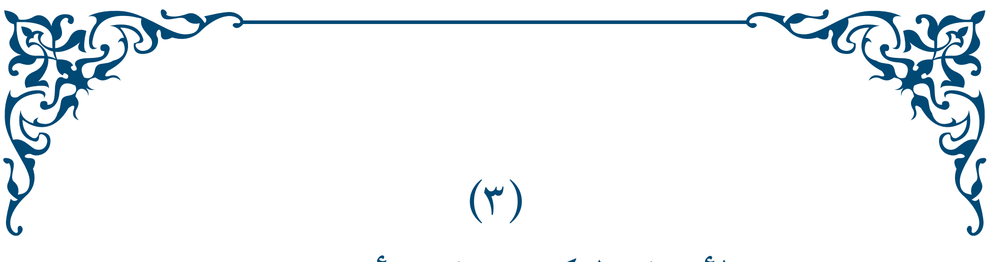
٢. كتاب (جامع البيان) في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، (ت:٤٤٤هـ) وكان قد حقق في جامعة أم القرى، فطبع في أربع مجلدات.

٣. كتاب (الهداية إلى بلوغ النهاية) لمكي بن أبي طالب القيسي، (ت: ٤٣٧هـ)، وكان حقق في الجامعات المغربية، فطبع في (١٣) مجلدًا.

٤. شارك في وضع خطة لتفسير سور القرآن الكريم تفسيرًا موضوعيًّا، وتم ذلك خلال خمس سنوات، اشترك في ذلك نيف وثلاثون أستاذًا مختصًّا بالتفسير وعلوم القرآن، وطبع الكتاب تحت مسمى: (التفسير الموضوعي لسور القرآن) في عشر مجلدات، ووزع في مؤتمر عالمي أقامته جامعة الشارقة في نهاية العام الجامعي ٢٠١٠.

رحم الله الشيخ وجبر الأمة بفقد علمائها.





(٣)

الأستاذ الدكتور ماجد أبو رخية

رحيل عالم فقيه..

انتقل إلى رحمة الله اليوم الخميس (٧/ ١/ ٢٠٢١) العلامة الفقيه المفتي الأستاذ الدكتور ماجد أبو رخية، عن عمر (٧٥) عامًا.

كان الأستاذ المرحوم من الفقهاء الكبار، وقد عمل أستاذًا للفقه الإسلامي في عدد من الجامعات: الإسلامية في المدينة المنورة، والأردنية، والشارقة، وأشرف على عدد كبير من رسائل الدراسات العليا.

وقد عاصرت المرحوم قرابة عشر سنوات في جامعة الشارقة، وكان يتمتع بالعلم الواسع، والفقه المستنير، وكان جوادًا كريمًا، وفيًّا مع زملائه وأصحابه، صاحب خلق رفيع، ونفس طيبة.

للأستاذ المرحوم أكثر من ثلاثين كتابًا وبحثًا في الفقه الإسلامي، منها:

١. الأشربة وأحكامها في الشريعة الإسلامية (المسكرات والمخدرات)، ١٩٨٠.
٢. السيرة النبوية، تأليف مشترك، ١٤١٤هـ.
٣. الحدود في الفقه الإسلامي، ١٩٩٥.
٤. بحوث في الفقه المقارن، تأليف مشترك، ١٩٩٦.
٥. بحوث فقهية في قضايا اقتصادية معاصرة (مجلدان)، تأليف مشترك.
٦. الوجيز في أحكام الحدود والقصاص، ٢٠٠٠.
٧. فقه الزواج الطلاق في الفقه الإسلامي وما عليه العمل في قانون الأحوال

الشخصية الإماراتي ٢٠٠٥، تأليف مشترك.

٨. محاضرات في نظام الإسلام – جامعة الشارقة ٢٠٠٥، تأليف مشترك.

٩. إشراقات من الهدي النبوي الشريف، تأليف مشترك.

١٠. حكم التسعير في الإسلام، ١٩٨٣.

١١. حكم العربون في الإسلام، ١٩٨٦.

١٢. حكم التعزير بأخذ المال في الإسلام (الغرامة المالية)، ١٩٨٦.

١٣. الاحتكار (دراسة فقهية مقارنة)، ١٩٩٠.

١٤. إثبات هلال رمضان بين الرؤية البصرية والحسابات الفلكية، ١٩٩٠.

١٥. رجوع المقر عن إقراره في الشريعة الإسلامية، ١٩٨٣.

١٦. الضوابط الشرعية في اختلاف المطالع في رؤية الهلال، ١٩٩٢.

١٧. القضاء بالنكول في الفقه الإسلامي، ١٩٩٤.

١٨. شفعة الجار (دراسة فقهية مقارنة)، ١٩٩٤.

١٩. الآثار المترتبة على الكفالة المالية، ١٩٩٥.

٢٠. الإجهاض الاختياري والمعايير الخلقية التي تتحكم فيه في الوسط المسلم، ١٩٩٥.

٢١. زكاة الزروع والثمار، ١٩٩٨.

٢٢. الآثار المترتبة على الحوالة المالية، ٢٠٠٤.

٢٣. مدى سلطة القاضي في إيقاع الخلع إذا لم يوافق الزوج عليه، ٢٠٠٥.

٢٤. القضاء الشرعي في مجال الأحوال الشخصية في قانون الأحوال الأردني وقانون الأحوال الإماراتي.

٢٥. أضواء على قانون حماية المستهلك في دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٧.

٢٦. جرائم الاعتداء على المال في الفقه الإسلامي، ٢٠٠٨ مجلة الحق، الشارقة.

٢٧. عقوبة الزاني المحصن في ضوء ما ورد في قوانين وبعض مشاريع القوانين العربية، ٢٠٠٨ مجلة الفكر الشرطي، الشارقة.

رحم الله الراحل الكريم، وجعل قبره روضة من رياض الجنة.

ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم له الرحمة والمغفرة والعتق من النار، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وعوض الأمة الإسلامية عن مصابها بفقد علمائها ودعاتها ورجالها وصالحيها ومصلحيها خيراً.



(٤)

الأستاذ الدكتور الفقيه الأصولي رضوان بن غربيَّة

رحيل الأستاذ الدكتور الفقيه الأصولي رضوان بن غربيَّة، صباح اليوم الأربعاء، (٢١ شوال ١٤٤٢، ٢/٦/ ٢٠٢١) وله من العمر (٦٧) سنة.

- هو من المدية، بالجزائر.

- عمل أربع سنوات بكلية الشريعة بجامعة الشارقة، وكان مكتبه بجوار مكتبي.

وقد كان عالمًا وثيق الصلة بالله سبحانه، ودودًا، متواضعًا، قويًّا في الحق، صادقًا لا يحب التزلف ولا يعرف التصنع.

وأصوله من الأندلس كما أخبرني بذلك.

وكان يحب الرحلة، وقد زار عدداً من الدول العربية، والإسلامية.

- أكرمه الله فدرس بجامعة أم القرى المرحلة الجامعية، ثم الماجستير والدكتوراة.

- درَّس قرابة (٣٠) عامًا في جامعة الجزائر، وكلية الدارسات الإسلامية دبي، ثم جامعة الشارقة.

- أشرف على أكثر من (٦٠) رسالة ماجستير ودكتوراة.

- له عشرات الكتب والبحوث الفقهية، وكانت له عناية بالتحقيق، ومن آثاره:

١. «الإمام في بيان أدلة الأحكام» للعز بن عبد السلام، تحقيق ودراسة، طبع

سنة ١٩٨٧ بدار البشائر - بيروت.

٢. «الدُّر النقي في شرح ألفاظ الخرقي» تحقيق ودراسة، طبع سنة ١٩٩٠ بدار المجتمع بجدة، في ثلاثة أجزاء.

٣. «زينة العرائس من الطرف والنفائس فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية» لابن عبد الهادي، المعروف بابن المِبْرَد، طبع سنة ٢٠٠٤ بدار ابن حزم - بيروت.

٤. «إرشاد السالك إلى مناقب مالك» لابن المِبْرَد، دار ابن حزم - بيروت ٢٠٠٩.

٥. «القول السديد في أحكام تسري العبيد» لابن عبد الهادي، المعروف بابن المِبْرَد، طبع بدار ابن حزم - بيروت.

٦. «فضيلة إنظار المُعْسِر»، لابن عبد الهادي، المعروف بابن المبرد (ت: ٩٠٩هـ) دراسة وتحقيق، نشر في العدد الثامن والأربعين، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ربيع الأول ١٤٣٦هـ - ٢٠١٤.

- له مجموعة من الأبحاث العلمية المختلفة المنشورة في عدد من المجلات العلمية المحكمة، منها:

١. بحث بعنوان «رسالتي مالك والليث بن سعد ملامح منهجية في البحث الأصولي» نشرته مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، جامعة الجزائر ٢٠٠٧.

٢. «العمل بالمرجوح حقيقته ضوابطه وتطبيقاته الفقهية»، طبع دار العلوم والحكم ٢٠٠١.

٣. «أصل الاعتبار ومدى حجيته عند علماء الأصول»، نشر بمجلة الفرقان

جامعة عين الشق الرباط المغرب ٢٠٠٨، العدد الثامن عشر.

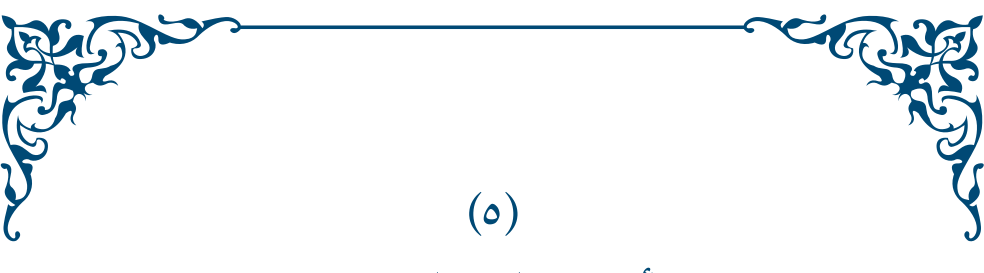
٤. «دلالة النص بين الوضع اللغوي والاستعمالي دراسة أصولية تحليلية»، طبع بدار ابن حزم - بيروت.

٥. «مقدمة حول منهج البحث في العلوم الإسلامية وتحقيق المخطوطات»، طبع بدار البشائر الإسلامية - بيروت.

٦. «المذهب المالكي، مدارسه، أعلامه، مصنفاته» تحت الطبع، دار هومة الجزائر.

رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعوَّض المسلمين خسارة فقده.





(٥)

أ.د مصطفى المشني
رحيل عالم مفسِّر..

انتقل إلى رحمة الله صباح اليوم الجمعة في عمَّان العلامة المربي أ.د مصطفى المشني عن عمر (٧٣) عامًا.

وللأستاذ المرحوم عشرات البحوث التفسيرية، لا سيما البيانية والأندلسية منها.

وهو أستاذ التفسير وعلوم القرآن في عدد من الجامعات، منها: الجامعة الأردنية، وجامعة الشارقة.

كان زميلنا في كلية الشريعة بجامعة الشارقة لسنوات عدة، وأشهد أنه كان يتميز بعلم واسع غزير، وعقل راجح، وتواضع جم.

إنا لله وإنا إليه راجعون، رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجعل قبره روضة من رياض الجنة، وعوَّض المسلمين خسارة رحيله.

أهم أبحاثه:

١. الإعجاز البياني فى آيات وصايا لقمان، ٣٩ص.
٢. الإعجاز البياني فى آيات الصيام، ٤٠ص.
٣. الإعجاز البياني فى آية الصدقات، ٦٠ص.
٤. ابن العربي وتفسيره أحكام القرآن، ٤٤٠ص.
٥. التخييل مفهومه وموقف المفسرين منه، ١٩٥ص.

٦. التفسير المقارن دراسة تأصيلية، ٦٩ص.

٧. علوم القرآن، مشترك مع د. فضل عباس وآخرين.

٨. مدرسة التفسير فى الأندلس، الأزهر، طبع في مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ، ٩٢٥ ص.

٩. مصطلح التخيل وموقف الزمخشري منه في تفسيره.

١٠. الفواصل في القرآن، مقال.

١١. الحداثة والقرآن، مقال.

وقد ناقش وأشرف على عشرات الرسائل العلمية في التفسير وعلوم القرآن، بعدد من الجامعات.



كلمات في رثاء العلامة علي الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

مجموعة من المشايخ الأعضاء



وفاة الشيخ علي الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

د. رياض بن حسين الطائي

إن تبقَ تفجعْ بالأحبة كلهم ... وفناء نفسك لا أبا لك أفجعُ

إنا لله وإنا إليه راجعون!

لا نقول إلا ما يُرضي ربَّنا، فلك - اللّهم - العتبى حتى ترضى.

بلغني وفاة أخي الكبير الشيخ العلامة أبي الحارث علي بن حسن الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وإني لَموقنٌ أن وصفي له بـ(أخي الكبير) أحبُّ إليه من وصفي له بـ(شيخنا) - وقد كان كذلك -، وأهنأ إلى قلبه من وصفي له بـ(أستاذنا) - وقد كان كذلك -.

لقد فقدتُ - اليوم - أخًا كريمًا ودودًا مفضالًا، ما علمتُ أحدًا - مدة إقامتي بالأردنّ - تعاهَدَني بالإكرام والسؤال والتواصل العلمي والأخوي كما كان.

بالأمس كنا نتبادل السؤال عن الحال، واليوم؛ إني لأرجو الله وأسأله من فضله العظيم أن يكون في أحسن حال!

بالأمس كان إذا ذكَر - أو ذُكّر - بشيخه الألباني، تشعر بحرارة حزنه على فقده، وإنّي لأرجو الله أن يجمعه بشيخه في جنة المأوى.

لقد توفي الشيخ فخسرتُ بفقده أخًا رؤوفًا، وعالمًا محقّقًا، ومعلّمًا ناصحًا، فاللهم صبرًا.

اللهم اغفر لعبدك علي بن حسن الحلبي وارحمه، وعافه واعفُ عنه، وأكرمْ نزله، ووسّع مُدخله، واغسله بالماء والثلج والبَرَد، ونقّه من الخطايا كما نقّيتَ الثوبَ الأبيض من الدنس، وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلاً خيرًا من أهله وزوجًا خيرًا من زوجه، وأدخله الجنة، وقِه فتنة القبر وعذاب النار.





الشيخ علي الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

حسين بن مانع القحطاني

بسم الله الرحمن الرحم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لم أكن أتصور يوما أن أفجع بوفاة من لم ألقه ولم أقابله، فضلا عن التردد عليه والتعرف عليه عن قرب، لكن هذا ليس بمستغرب أن يوجد التوادد والتوجع بين أهل السنة شرقيهم وغربيهم، فمعرفتي بهذا الاسم وهو أبو الحارث علي حسن عبد الحميد الحلبي الأثري قديمة، منذ اشتريت بعض كتبه وتحقيقاته والكتب التي يشرف عليها، كمختصر البخاري للزبيدي، وتحقيقه الداء والدواء وغيرها من التحقيقات... ثم بعدها تابعت شراء كتبه ما بين تأليف وتحقيق حتى قاربت عندي الـ (١٠٠) كتاب، وكنت ألمس خلال تحقيقاته وتعليقات الغيرة على السنة، والشدة على المبتدعة، فكم ألف وحقق ما أوجع المبتدعة منهم، كأصول البدع، وكشف المتواري، وبيان تلبيس المفتري، والعقلانيون، ومنهج السلف الصالح، وكم من كتاب أخرجه في نصرة السنة المحضة كعمله في جزء الاتباع، وإخراجه لبعض كتب شيخ الإسلام وابن القيم والمعلمي والألباني، وكم تفنن في التأليف والتحقيق في شتى العلوم والكتابة في جميع الفنون ما بين معتقد وحديث ومصطلح وفقه وآداب ونحو ومسائل نازلة وبدع مستحدثة، كما كتب في مسائل خولف فيها،

لكن هذا ما أداه إليه اجتهاده، فلا حرمه الله أجر الاجتهاد، وهذه الكتابات مما توقع القاريء في تساؤل: كيف يتفرغ لهذه الكتب ويحررها ويكتب بهذه اللغة عالية وهذا التفنن والغزارة؟

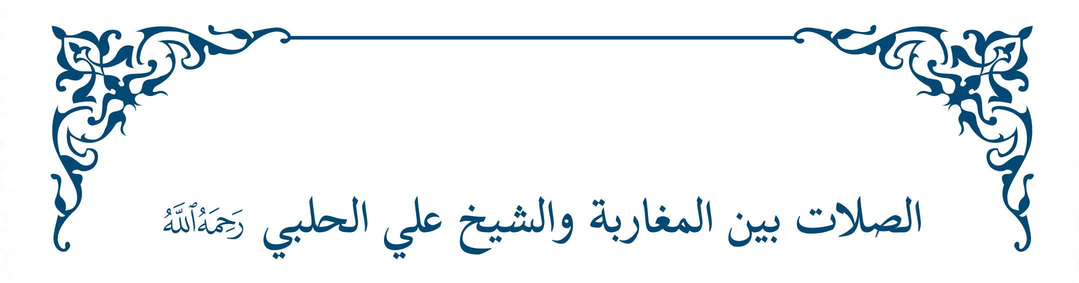
ويشاء المولى وأشرف بمعرفته شخصيا في عدد من المنتديات، ويزداد استغرابي أن أجد رجلا غزير التأليف ومكثر التصنيف يتابع الرسائل بشغف، ويناقش بأدب، وينقل وينقد بعلم، لا سيما إذا شعر بخطأ علمي أو تجاوز أدبي أو خطأ بحق عالم، وخاصة شيخه الألباني، فأجد خلال النقاش الأدب واللغة العالية والفوائد الجمة، كما أجد فيه صدرا رحبا، وقلبا طيبا، وحلما وأناة خالفت توقعي في شخصيته الصارمة التي أجدها في بعض تعليقاته ومؤلفاته، ومما رأيته من لطفه ولينه وإرادته الحق - لا غيره كما نحسب - أننا يطول بنا النقاش أحيانا على المنتدى، فقد أكبو أو أزل أمام الملأ، فيصحح خطئي وينبهني على زلتي على الخاص مع استمراره في النقاش العلمي بينهم، كما أن الإشكالات كانت تطرح والمسائل تتوارد بين طلبة العلم في المنتدى فكان يجيب عن كثير منها في الخاص لا سيما إن كان السؤال فيه نظر أصلا، رحمةً منه ولطفا بالسائل.

وقد كنت ألمس فيه الحرص وحب نشر الفائدة وتبليغ العلم، بل الحرص على تلقيه كذلك، حتى فوجئت برسالة تخبرني بإصابة الشيخ بهذا المرض، وكنت مؤملا شفاءه والعودة للإفادة، إلا أن أملي تبدد وظني قد خاب في صباح الأحد ٣٠ ربيع الأول من عام ١٤٤٢ برسالة ثانية تحمل خبر وفاة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فجثم علي هم ثقيل، وحزن شديد فيمن لم ألقه، وحرك هذا الخبر في ذهني ذكريات كثيرة، أولها الألباني أولا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثم مكتبة البيهقي بالخُبَر التي اشتريت منها غالب كتبه التي عندي، بل إني تذكرت بعض المبتدعة الذي أوجعهم

بكتبه وغرز فيهم مخلبه كالغماري والسقاف ومحمود سعيد وغيره.

فرحمة الله عليه وتجاوز عنه، وعوض المسلمين خيرا، وجمعنا به وبشيخه ووالدينا في الفردوس الأعلى.





الصلات بين المغاربة والشيخ علي الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

د. حميد بن بوشعيب العقرة[1]

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد، فهذه كليمات عن شيخنا العلامة علي بن حسن الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الذي رُزِئَ العالم الإسلامي بفقده، والدعوة السلفية على وجه الخصوص، وموته رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان ثلمة في الدعوة إلى الله في هذا العصر، وصدق الحسن البصري إذ يقول: كانوا يقولون: «موت العالم ثلمة في الإسلام ما اختلف الليل والنهار»[2].

كانت للشيخ رغبة شديدة في زيارة المغرب، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جواب له: «أنا بعيد عن المغرب، ولم أزرها، ولم أتشرف بها، وفي نيتي وخاطري أن أزورها قريبا، وأفرح بلقاء أهلها وعلمائها وطلبتها[3].

إن علاقة المغاربة بالشيخ علي بدأت مع شيخه الألباني، فما من مجلس للشيخ بالأردن إلا ويقرع سمعك مداخلات الشيخ الحلبي، من هنا بدأ التعرف على الشيخ، ثم بعد ذلك من خلال دروسه ومؤلفاته وتحقيقاته.

فتعلقت قلوب شباب الدعوة عندنا بالشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فأصبحوا يتتبعون آثاره من مؤلفات وتحقيقات وأشرطة، ويتنافسون في اقتنائها وتحصيلها، وفي موسم الحج وعمرة رمضان يبدأ السؤال عن مُصلى الشيخ علي ومكان إقامته بمكة

(١) المملكة المغربية.

(٢) سنن الدارمي (١/ ٥١) برقم ٣٣٣.

(٣) موقع الشيخ علي بن حسن الحلبي على الشبكة.

للّقاء به، فإذا جلس بالمسجد الحرام يتحلق حوله الشباب المغربي وغيرهم للنهل من علومه[1]، وإن خرج من المسجد فالعشرات في موكبٍ حوله يسألونه إلى أن يصل إلى الفندق، ومن كثرة الحرص على الاستفادة من الشيخ كان يعقد لنا موعدا بالفندق الذي ينزل فيه بمنطقه الشبيكة[2] قرب الحرم، فكنا نصعد إلى الشيخ في غرفته المتواضعة، تمتلئ عن آخرها بالشباب، المغاربة خاصة ثم الإخوة من الجزائر وبعض الإخوة من الإمارات العربية المتحدة، ويجلس معنا بتواضع جم بإزار ورداء دون تكلف، مع انبساط ونكتة في الحديث كما هي عاده الشيخ، والابتسامة التي لا تفارق محياه، كانت تصل هذه اللقاءات أحيانا إلى ثلاث ساعات كلها في العلم درره وجواهره ومُلحه، وأذكُر أن الشيخ الدكتور المقرئ عبد الكبير أكبوب المراكشي كان يأتي بالأسئلة محررة من المغرب لطرحها على الشيخ علي الحلبي، وخلال هذه الجلسات يظهر علم الشيخ الغزير في الحديث والفقه والتراجم والعقيدة والكتب والتحقيقات والمحققين وما إلى ذلك، يجيب على البديهة بأجوبة محررة تدل على سعة الاطلاع، وإن ووجه بدليل معارض للمسألة يزيل هذا التعارض بسرعة فائقة في الجواب.

كان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يكن محبة خاصة للمغاربة، وأحيانا كنا نأخذه لبيت أحد إخواننا المقيمين بمكة إذا كان الحضور كثيرا، وكان المنظمَ لهذه اللقاءات أخونا إبراهيم زهرات المراكشي حفظه الله.

وهكذا عند زيارة الشيخ للمدينة النبوية في غير رمضان نحرص كل الحرص

---

(١) وكنت ضمن هؤلاء الشباب، لم أفوت فرصة وجود الشيخ بالحرمين إلا التقيته واستفدت منه وكان هذا ما بين ١٤١٧ هـ إلى ١٤٢١ هـ، وبعد تخرجي من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية بقيت علاقتي بالشيخ علاقة الطالب مع شيخه، يسألني كثيرا عن المخطوطات بالمغرب.

(٢) وهو فندق متواضع كان ينزل فيه الشيخ في عمرة رمضان.

على لقائه مع إخواننا من جنسيات مختلفة، أغلبهم من المغاربة والجزائريين والسودانيين والاماراتيين والكويتيين والإندونيسيين.

وسبحان من جعل لهذا الشيخ القبول بين الناس، وهذا إن دل على شيء دل على صدقه في الدعوة إلى الله، والتفاني في نفع الأمة، فقد أعطي جلدا عجيبا سواء في ميدان التأليف والتحقيق أو ميدان الدعوة ومواجهة الجماهير والنجاح في كسب قلوبهم، فتجده خطيبا وواعظا بمساجد الأردن، واللقاءات العلمية مع الطلبة سواء في مكتبته أو بيت أحد طلابه، أو بعض المراكز الدعوية كمركز الإمام الألباني، وشد الرحل إلى المدن بله الدول للدعوة إلى الله، ويجيب المستفتين في قضايا دينهم مباشرة وعبر الهاتف ووسائل التواصل الاجتماعي بعد وجودها، وتجده فارسا في ميدان الدعوة عبر النت، وأذكر دروسه عبر برنامج البالتوك سنة ٢٠٠٧، وهكذا دروسه على القنوات التلفزية، وعبر الفايسبوك والواتساب، وبقي تواصلي معه عبر الواتساب إلى أن مرض رَحِمَهُ ٱللَّهُ بوباء كورونا.

عود إلى بدء:

علاقه الشيخ بالمغاربة قطب رحاها علاقته بعلماء المغرب المعاصرين له أو من كان قبله ممن أدركهم شيخه الألباني، وسواء كانت علاقة وفاق في العقيدة والنهج أو خلاف ذلك، فكانت له عناية وردود علمية على بعض علماء المغرب، أمثال الشيخ أحمد بن الصديق الغماري الذي اشتغل الشيخ الحلبي على كتابه «رد الكوثري على الكوثري، أو بيان تلبيس المفتري محمد زاهد الكوثري» باقتراح من الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الذي كان يملك مصورة من الكتاب ناوله إياها الشيخ عبد العزيز بن الصديق الغماري.

ومن المغاربة كذلك شقيق الشيخ أحمد الغماري – وهو عبد الله بن الصديق

الغماري - الذي كانت له صولات وجولات مع الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد انبرى الشيخ الحلبي للرد عليه في بعض مؤلفاته كـ «كشف المتواري من تلبيسات الغماري»، كما ناقشه كذلك في كتابه «علم أصول البدع» في مسألة التروك النبوية[1]، رد عليه في هذا الكتاب ردا مجملا، ثم قال: «ومجال تعقبه وتحقيق القول في المسائل التي أوردها في رسالته كبير جدا، أفردت له رسالة خاصة عنوانها: «دفع الشك في تحقيق مسألة الترك» يسر الله إتمامها»[2].

وكانت له تعقبات على الشيخ عبد العزيز بن الصديق الغماري في رسالته «بيان نكث الناكث المتعدي بتضعيف الحارث»[3] في شرحه الصوتي لكتاب «اختصار علوم الحديث لابن كثير».

فهذه بعض ردوده على بعض علماء المغرب، وهي مناقشات علمية رغم اختلاف المشرب بينه وبين المردود عليهم.

وأما صلته بأعلام الدعوة السلفية بالمغرب فحبل لم ينقطع حتى توفاه الله تعالى، من هؤلاء الأعلام الذين كانت بينه وبينهم هذه الصلات:

الشيخ الدكتور محمد بن عبد الرحمن المغراوي، يقول عنه الشيخ علي: «تعرفت على الشيخ المغراوي بالجامعة الإسلامية وهو طالب وقتها في مرحلة الماجستير سنة ١٩٨٢، وكان سن الشيخ علي آنذاك ٢٢ سنة، وبعدها توطدت العلاقة بينهما، فكانت لهما لقاءات دعوية سواء في بلاد الحرمين أو الدول الغربية مثل كندا خلال المؤتمر السنوي الذي كانت تعقده جمعية القرآن والسنة بمدينة موريال.

---

(١) ألف فيها الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري رسالته: «حسن التفهم والدرك لمسألة الترك».

(٢) «علم أصول البدع» (ص ١١٤).

(٣) الحارث بن عبد الله الأعور الهمْداني الكوفي، صاحب علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

ويرجع الفضل بعد الله تعالى في نشر علم الشيخ الحلبي إلى طلاب الشيخ المغراوي، أَذكر في بداية التسعينات بتاريخ النصارى الإقبال على مؤلفات الشيخ علي في المغرب، وكنا نشتريها مصورة لأن طبعاتها الأصلية كانت نادرة الوجود، منها كتابه «علم أصول البدع»، وكتاب «كشف المتواري» سالف الذكر، ورسالة «التصفية والتربية»، ورسالة «عودة إلى السنة»، ورسالة «فقه الواقع» وغيرها، هذه المؤلفات مع دروس الشيخ الصوتية كان لها أثر كبير في توجيه الشباب، والتزام منهج الوسطية والاعتدال، فحين بدأ تيار التكفير بغير حق في الانتشار بين صفوف بعض الشباب بالمغرب وصلنا كتاباه: «التحذير من فتنة التكفير» و«صيحة نذير بخطر التكفير»، وكان لهما الأهمية البالغة في تحذير الشباب من هذا التيار الجارف.

علاقته بالعلامة محمد بوخبزة رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

رغم أن التواصل بينه وبين الشيخ محمد بوخبزة كان عبر الهاتف ولم يثبت أن التقيا، لكن بقي التواصل بحبل العلم فكان الشيخ بوخبزة متابعا لما يكتبه الشيخ علي، مع ثناء عاطر على مؤلفاته.

من ذلك لما ألف محمود سعيد ممدوح المصري كتابه «تنبيه المسلم على اعتداء الألباني على صحيح مسلم»[1] قال الشيخ بوخبزة: «فتصدى له أنبغ تلاميذ الألباني، الأستاذ الداعية علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي الأثري، برد مفحم[2]، كما رد عليه في مسألة السبحة التي قرر الألباني بدعيتها فرد عليه محمود سعيد ممدوح برسالة خاصة سماها: «وصول التهاني بإثبات أصل السبحة والرد على الألباني» فما كان من الشيخ علي حسن إلا أن نسفها له

(١) وهو رد على تحقيق الشيخ الألباني لمختصر صحيح مسلم للمنذري.

(٢) وهو «دراسات في صحيح مسلم المسمى.. كشف المُعْلم بأباطيل كتاب تنبيه المسلم».

برسالة «نقض المباني»[(١)]، وألجمه فيها أحجارا»[(٢)].

وفي «الرد البرهاني» للشيخ علي قوله: «فإني أعلم يقينا أن شيخنا - يقصد الألباني - رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يجز إنسانا طول عمره أيَّ إجازات حديثية»، ثم علق الشيخ في الحاشية بقوله: «سوى ما كان بلغنا من خبر إجازته رَحِمَهُ ٱللَّهُ لفضيلة الشيخ محمد بن الأمين أبي خبزة المغربي - أطال الله عمره - قبل نحو أربعين سنة، ولكنها إجازة شفهيه - أولا -، وببعض المؤلفات الشخصية للشيخ - ثانيا -»[(٣)].

كما ذكره الشيخ محمد بوخبزة في رسالته: «إبراز الشناعة» عند ذكر كتاب الاعتصام للشاطبي، فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كما استنبط منه أخونا علي بن حسن الحلبي علم أصول البدع، وقد بين قواعده وأصوله في كتابه «اصول علم البدع»([(٤)]).

وأثنى على تحقيقه لكتاب «الحطة فِي ذكر الصحاح الستة» للقنوجي، فقال: «تحقيق علي حسن موجود، وأذكر أَنَّنِي قرأته كله ونبهت على بعض أوهامه، وعلي حسن عازم على زيارتي فِي هَذَا الصيف كما أعلمني بذلك بواسطة بعض الإخوان»([(٥)]).

۞ ثناؤه العطر على شيخ الدعوة السلفية بالمغرب العلامة محمد تقي الدين الهلالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

سئل الشيخ علي عن كلمة حول الشيخ تقي الدين الهلالي، فكان جوابه: أما بالنسبة للشيخ تقي الدين الهلالي؛ فهو أجل مِن أن يتكلم فيه بالثناء

---

(١) وعنوانها تاما: «إحكام المباني في نقض وصول التهاني وكشف ما فيه من مغالطات المعاني».

(٢) «سقيط اللآلي وأنس الليالي»، للشيخ محمد بوخبزة.

(٣) «الرد البرهاني»، للشيخ الحلبي (ص ٩٠).

(٤) «إبراز الشناعة المتجلية في المساعي الحميدة في استنباط مشروعية الذكر جماعة»، (ص ١٠).

(٥) من رسالة من الشيخ بوخبزة إلى الشيخ عمر الحدوشي بتاريخ ٢٣ جمادى الأولى ١٤٢٩.

مِثلي، وأعظم من أن يحيط بفضله مثلي؛ فهو إمام من أكبر أئمة الدعوة السلفية في هذا العصر، هو إمام بِمنزلةِ مشايخنا؛ بل إن سنه يكاد يكون بمنزلة أشياخهم. وقد رُزق الشيخ الهلالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سَعةً في العلم، وتَفنُّنًا فيه، وأكثر ذلك في عِلمَي العقيدة والتفسير، فضلا عن علومه الأخرى، وإحاطته بعدد من اللغات الحية، والتي كتب فيها وألَّف فيها كلِّها كتابات ومقالات كثيرة ومتعددة. وأنا أبشر الإخوة: أن أخانا الفاضل الشيخ أبا عُبيدة مشهور بن حسن سلمان - حفظه الله تعالى - يقوم - الآن - بِجهد وجهاد كبيرَين في جمعِ تراث الشيخ الهلالي؛ فأسأل الله - تَعالى - أن يُعينه على ذلك؛ ليقدم للنَّاس هذا التراث العلمي من هذا الإمام السلفي، بِصُورةٍ تقربهم إليه أكثر، وتُدنيهِ منهم أكثر؛ فنسأل اللهَ أن يعينَه على ذلك، وأن يوفقه فيما هنالك، وأن يرحم الشيخ الإمام تقي الدين الهلالي على ما قدَّم، وعلى ما تزال أياديه البيضاء في مصنفاته موجودة، وينتفع بِها الناس في أقصى الدنيا.

وإن النهضة السلفية التي وُجدت في بلاد المغرب لم تكن لتكون موجودة إلا بتوفيق الله - تَعالى - للشيخ الهلالي، وامتداد مدرسته في تلاميذه - نَصرا للحق، ونَصرا للسنة، ونَصرا لمذهب السلف، ونَصرا للعقيدة والتوحيد، وردا على أهل الشرك والخرافة، وردا على أهلِ البدع والضلال.

فأكرر دعائي: أن يرحمه الله، وأن يجمعنا وإياكم وإياه في جنة الله بصحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا»[١].

أسأل الله أن يتقبل دعاء الشيخ علي، ويجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ويرحمه ويجعله من أهل الفردوس، ويجعل ما قدم لهذا الدين في ميزان حسناته.

---

(١) موقع الشيخ علي بن حسن الحلبي.

فهذه شذرات من علاقة الشيخ بالمغاربة من علماء وطلبة علم وعامة الناس، وما حباه الله من حبهم له وتقديرهم له، وإنا على فراقه لمحزونون ولا نقول إلا ما يرضي ربنا سبحانه وتعالى.

۞ مراجع المقالة:

- إبراز الشناعة المتجلية في المساعي الحميدة في استنباط مشروعية الذكر جماعة، للشيخ محمد بوخبزة (نسخة مرقونة على الحاسوب).

- الرد البرهاني في الانتصار للعلامة المحدث الإمام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، للشيخ علي بن حسن الحلبي، مكتبة الفرقان، عجمان، ط الأولى ١٤٢٣.

- سقيط اللآلي وأنس الليالي، للشيخ محمد بوخبزة (مخطوط)

- سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الأولى١٤٢٠.

- علم أصول البدع، للشيخ علي بن حسن الحلبي، دار الراية، الرياض، ط الأولى ١٤١٣/١٩٩٢.

- موقع الشيخ علي بن حسن الحلبي على الشبكة.





الشيخ علي الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

عمر ماجد السنوي

يقول الناس مات الشيخ، أما أنا فأقول مات أبي الثاني الذي طالما غمرني بفضله وإحسانه ورعايته، وتعاهدني بالسؤال والنصح... كان مدرسة في الأخلاق قبل أن يكون مدرسة في العلم.

أول كتاب درسْتُه في علم الحديث كان كتابه (النكت) في أواخر التسعينات، يوم كنت في الثانية عشرة من عمري، على يد أحد شيوخنا في اليمن.

وما فتئت من يومها أتتبع كتبه، حتى قدر الله لنا سكنى بلاد الأردن منذ عام ٢٠٠٥م، فحرصت على دروسه، ولم أكن أحب مزاحمة الناس للوصول إليه مسلما أو مستفتيا، فكنت أرقب لحظة مناسبة بعيدة عن مثل هذه الأجواء إن كانت لي حاجة في السؤال، حتى عرضت عليه يوما ما في صيف سنة ٢٠٠٧ رسالة لي، فوعد بمراجعتها، وطال الأمر، وكنت أتحرج سؤاله عنها، حتى تجرأت يوما، فاعتذر أنه انشغل عنها، ولكن وعد بمراجعتها، فلما لقيته في المرة الأخرى سألته، وقال لي بكل لطف وعطف: جزاك الله خيرا، ولكنها ما تزال تحتاج إلى عمل. فطويتها ولم أفكر بنشرها.

لم تكن هذه البداية الفعلية لعلاقتنا، ولكن كانت بعدها بعام كامل، يوم عرضت عليه كتابًا لي، فراجعه وعلق على مواضع منه بخط يده، وقد أثبتُّ تعليقاته فيما بعد عندما نُشر... كان ذلك قبل إنشاء منتديات كل السلفيين التي من خلالها تم نشر الكتاب المذكور... وحين أنشئ المنتدى شرفني الشيخ

بأن دعاني عن طريق أخي الشيخ ياسين نزال لحضور أول اجتماع في مكتبته حول أمور المنتدى وأهدافه... وبعدها بفترة وجيزة شرفني بأن صرت من مشرفي المنتدى ومن مشرفي موقعه الإلكتروني...

وخلال تلك الفترة كنت أجد سعادة غامرة وأنا أجلس في مجالسه الخاصة التي لم يخل مجلس منها إلا وأنهل من سمته وفوائده، وما أحلاها عندما تكون فوائد على هيئة تاريخ، فيحدثنا عن ذكرياته، ولا سيما في علاقاته بالأعلام، وحديثه عن الكتب.

كان له فضل كبير عليَّ في فترة احتلال داعش لبعض مناطق العراق، فبعلاقاته الواسعة المتينة، استطعت أن أُدخِل خطيبتي وعائلتها إلى الأردن والنجاة بهم من المحرقة.

وبعدها بقليل كان له فضل عليَّ – ماديا ومعنويا – يوم زواجي، فضلا عن أنّ زفة عرسي كانت بسيارته الشخصية.

كان يفرح حين يراني أتواصل مع ولده الكبير الذي في مثل سني، ويسرّ إليّ أن أتقرب منه لعله يسمع مني إن لم يسمع من أبيه... وكان قربي من ولده بحكم الاهتمام المشترك في الأدب العربي في حينها قبل أن يتوجه توجهًا آخر.

لم يفتأ يتفقدني حتى بعد رجوعي إلى العراق، وانغماسي في مشاغل الحياة... كان يبعث إلي يسأل عني وعن الأسرة وعن والدي، فقد كان يحبه كثيرا.

أفضال شيخي لا تعد، ومواقفه لا تحصر في مثل هذه السطور المرتبكة التي أحاول أن أواسي نفسي فيها بتذكار بعض جوانب علاقتنا، عل ذلك يخفف من وقع مصابي وفاجعتي... ولكن هيهات فإنه يزيد لهيب المشاعر..

ولكن أسأل الله تعالى أن يصبرنا جميعا ويخلفنا في مصيبتنا خيرا... وأسأله أن يرحم شيخنا ويغفر له ويتجاوز عنه ويكرم نزله ويرفع درجته في زمرة الشهداء، وأن يجمعنا به في جنات النعيم.



قصيدة (الحَبرُ غابَ)

عمر ماجد السنوي

اللـهُ يَشـهـد أنـني مَـكـلـومُ ... ودمـوع عـيـني فـوقـهـنَّ غـيـومُ
وسماءُ جَوفي أرعدت يا شيخَنا ... والـبـرقُ يَـصـعـقُ.. لا أكـادُ أقـومُ
مـذْ جـاءَ نعيُكَ واللسـانُ مُقيَّدٌ ... مـاذا عسَـى قَـد يَـنطقُ المَصدومُ
قالوا بأنَّ الحَبرَ غابَ عن الدُّنى ... والحَبرُ بحرٌ في الحديثِ قديمُ
ما غابَ مَن ترك العلومَ ليَستَقي ... مِـن وِردهـا الظمآنُ.. فيهِ يُقيمُ
ما غابَ مَن في سمتِهِ روحُ السما= ... حَـةِ نالها ذو عِشـرةٍ وخَصيمُ
دع عنك أرباب الفجور وحزبهم ... لـن يرتضي الوعظَ البليغَ لئيمُ
يا شيخنا سرنا كما قد سرتَ في ... دربِ الـعـلـومِ، فـخـيـرُهُ معلومُ
لِـنـعـود فـي عـزٍّ وأمّـتُـنـا لها ... شـأنٌ كما في السالفاتِ عظيمُ
رحـمـاك يا ربَّ الـورى بنفوسنا ... واجْبر كَسيرَ القلبِ أنتَ رحيمُ
وابـدلْ لنا خيـرًا فـإنَّ مُصَابَنا ... جَـلَـلٌ، وإنَّ فـراقـنـا محـتـومُ
ورجـاؤنـا فـي الـلـه أنَّـا نلتقي ... فـي جـنـةِ الـرحـمن فـهـو كـريـمُ





رحيل أحد كبار طلاب الألباني!

وليد بن عبده الوصابي أبو نعم(1)

إنا لله وإنا إليه راجعون، إن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى.

الآن، وبينا أنا أراجع في كتاب ما؛ إذ رأيت رسالة من أحد الفضلاء، يقول فيها: وفاة الشيخ علي الحلبي، عظم الله أجركم...!

انقبض قلبي، واقشعر جلدي، واكفهر وجهي، ليس اعتراضًا - أعوذ بالله - ولكن هكذا تكون الصدمات، لمن تعرفهم، أو زاملتهم حتى في مجموعات التواصل.

وقد كنت مشتركًا في مجموعة وتسابية رائدة، فيها صفوة من المؤلفين والمحققين، والشيخ علي الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ معنا، يشاركنا فيها الأفراح والأتراح، ويفيد ويستفيد!

صحيح، لم ألتقه حقيقة، ولم أره عيانًا؛ لكني رأيت أخلاقه، وقرأت تواليفه وتحاقيقه، وأدركت أدبه وأخلاقه.

صحيح، لم أتحدث إليك كفاحًا؛ لكننا طالما تراسلنا عبر الفضاء الإلكتروني، بل ونشرت لي مقالًا في موقعك (كل السلفيين) في الدفاع عن شيخك الشيخ ناصر الدين الألباني - رحم الله الجميع -.

وقد علمت قبل أيام قلائل، عن إصابته بوباء كورونا، فتوجعنا له، وسألنا

---

(1) ٢٩ / ٣ / ١٤٤٢.



الله له الشفاء، ولكن كان قضاء الله أسرع، ﴿أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢].

رحمك الله - أبا الحارث - رحمة الأبرار، وأسكنك جنات تجري تحتها الأنهار، وأجزل لك المثوبة والعطاء.. فما علمتك إلا رقيقًا شفيقًا مع أهل عقدك، وقد شهدت لك محاولات في رأب صدع، ورتق

فتق، بدعاء وثناء، وصبر وبصيرة.





رحيل عالم محقق..

أ. د.عبد السميع بن محمد الأنيس

رحل إلى الله سبحانه اليوم عالم من العلماء الذين أفنوا عمرهم في خدمة السنة النبوية والدفاع عنها، مع روح طيبة، وسماحة وسعة صدر، وتواضع وإنصاف. إنه الأخ الكريم الأستاذ الشيخ علي بن حسن الحلبي الأثري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى وجعل قبره روضة من رياض الجنة.

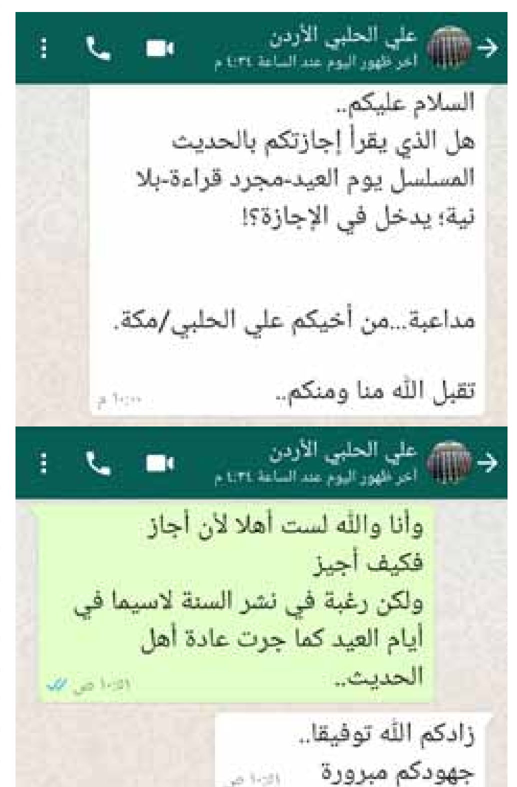
وقد كان بيني وبينه مودة قديمة منذ كنت أستاذاً في جامعة آل البيت في المملكة الأردنية، وزرته في بيته، ورأيت من إكرامه، و تواضعه، وسعة صدره ما سرني آنذاك.

ثم التقينا ثانية عبر مجموعة المخطوطات الإسلامية، وكان بيني وبينه مراسلات ومحادثات كثيرة، اخترت منها هذه الرسائل التي توثق جانباً من جوانب حياته المباركة التي قضاها في خدمة العلم والدين.

كتب إلي فضيلة الأستاذ الشيخ علي بن حسن الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول:

فكتبت إليه:

وكتب إلي يقول:



علي الحلبي الأردن
آخر ظهور اليوم عند الساعة ٤:٣٤ م

السلام عليكم..
هل الذي يقرأ إجازتكم بالحديث المسلسل يوم العيد-مجرد قراءة-بلا نية؛ يدخل في الإجازة؟!

مداعبة...من أخيكم علي الحلبي/مكة.

تقبل الله منا ومنكم..

علي الحلبي الأردن
آخر ظهور اليوم عند الساعة ٤:٣٤ م

وأنا والله لست أهلا لأن أجاز فكيف أجيز
ولكن رغبة في نشر السنة لاسيما في أيام العيد كما جرت عادة أهل الحديث..

زادكم الله توفيقا..
جهودكم مبرورة

وكتب إلي أيضا:

علي الحلبي الأردن
آخر ظهور اليوم عند الساعة ٤:٣١ م

جزاكم الله خيرا..

من فضل الله علي..أن زارني فضيلة الشيخ صبحي السامرائي-رحمه الله-في بيتي-في عمان-،وقدم لي إجازته الكريمة
فشكر الله له..ولكم..
ورحمنا وإياكم وإياه

أكرر شكري وتقديري..
٧:٢٣ ص

علي الحلبي الأردن
آخر ظهور اليوم عند الساعة ٤:٣١ م

السلام عليكم فضيلة الشيخ ١٠:٢٢ ص

من غير احراج ولا ازعاج لفضيلتكم:
هل تعرفون احدا في جائزة دبي للقرآن الكريم(ورقم هاتفه) ؛ لتوصوه علينا لتسهيل الحصول على منشوراتهم (بثمنها)..
لان احد الاخوة من الاردن سيسافر يوم السبت الى دبي
وليس عنده كبير وقت
واخشى ان يؤجلوه او..او..

شاكرا لطفك وفضلك.
بانتظار ردكم الكريم(أكرر:من غير ازعاج ولا احراج)

بوركتم..ونفع الله بكم.
١٠:٢٢ ص

وسارسل لفضيلتكم وشقيقكم الكريم نسخة من كتابي
"طليعة التبيين"
راجيا ملاحظاتكم
١٠:٢٢ ص

علي الحلبي الأردن
آخر ظهور اليوم عند الساعة ٤:٣١ م

انتهيت من قراءة البحث الأول،
وعجبت أنّ الباحث الفاضل لم يذكر العلامة الأستاذ الدكتور مصطفى الأعظمي رحمه الله تعالى..
وهو صاحب الفضل في خدمة نسخة النويري من صحيح البخاري، ونشرها، والتعريف بها، وكتابة دراسة مهمة عنها..
٨:٥٧ م

جزاكم الله خيرا فضيلة الشيخ

اين نشرها
وكيف الوصول اليهة
٨:٥٨ م

بوركتم ٨:٥٨ م

http://alsunan.com/find/3259-2/
٨:٥٩ م

بارك الله فيكم
هذا رابطها
٨:٥٩ م

جزاكم الله خيرا
وشكر لكم

اكتب رسالة

مِن آخر ما كتبه لي فضيلة الشيخ علي الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

صلاح فتحي هلل

مِن آخر ما كتبه لي فضيلة الشيخ عليّ الحلبي تغمده الله برحمته ورضوانه، وأجزل عطاءه ومثوبته، كلمته عن شيخي أبي عبد الرحمن محمد عمرو بن عبد اللطيف، روى الله ثراه ورضي عنه، فإنَّا لله وإِنَّا إليه راجعون.

ونصُّ كلمة فضيلة الشيخ علي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«رافقتُ الشيخ المحدث أبا عبد الرحمن محمد عمرو عبد اللطيف رَحِمَهُ ٱللَّهُ نحو أربعة أشهر تحت سقف واحد في القاهرة المصرية - حفظها الله من كل سوء -، وذلك سنة (١٩٨٧)، في دار الوحيين (التأصيل - لاحقًا -)، بمعية شيخنا الأستاذ أبي أسامة، عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل - زاده الله من فضله -.

وقد لمحت فيه - تغمده الله برحمته - شمائلَ وصفاتٍ، أهمها:

١. أخلاقه العالية.

٢. تواضعه الجمّ.

٣. بساطته النادرة.

٤. حافظته الحديثية المتوقّدة.

٥. تسنّنه المتميز.

٦. محافظته الجادة على وقته.

٧. جدّيته الظاهرة.

٨. صلاته الخاشعة.

٩. عدم اهتمامه بالدنيا.

١٠. صبره على المرض، واحتسابه عند ربه.

هذا ما حضَرني - الساعة - من مَعانٍ جميلة راقية، رأيتها في فضيلة الشيخ المحدث محمد عمرو - يرحمه الله تعالى -».

انتهى كلام الشيخ علي بحروفه.

فاللهمَّ اجعل مثواهما الجنة، وأنزلهما منازل الأبرار، وارض عنهما، واشملهما برحمتك ورضوانك يا رحيم.





الشيخ علي الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

أبو محمد شهاب الله بهادر عبد الرحمن الهندي المدني(1)

إنا لله وإنا إليه راجعون.. فقد بلغني نبأ وفاة العالم الفاضل الجليل الشيخ علي الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفر له، وأعلى في الجنان مقامه، لقد كان الشيخ عالما يقتدى به، ولقد جلست مع الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ أياما عديدة في سنوات زياراته للمملكة العربية السعودية حجا وعمرة، وكان من دأبه رَحِمَهُ ٱللَّهُ الاستفادة من مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في كل مرة، وبحكم عملي في قسم المخطوطات مفهرسا من سنة ١٩٨٠ إلى ١٩٨٥م مع دراستي في الجامعة سعدت دائما معه لكوني مرافقا له في البحث عن المخطوطات والقراءة والمقابلة معه فيما يحتاجه، فأحيانا كنت أقرا وهو يسمع وبعكسه أحيانا في مسوداته وكتاباته لساعات طوال، وكان من دأبه بحكم كونه مسافرا يجمع بين الصلاتين الظهر والعصر في وقت العصر قبولا للرخصة من الله واستفادة أكثر من الوقت بمراجعة المخطوطات.

وكان الشيخ علي الحلبي على طريقة شيخنا وشيخه الألباني رحمهما الله تعالى، فكان الشيخ الحلبي قلما يفوته زيارة معرض الشارقة للكتاب، وعرفته هنا في الشارقة لما كنت في سنة ١٩٩٦م باحثا ومحققا في المجلس العلمي بدار الفتح للطباعة والنشر بالشارقة، ومديرا له فيما بعد، وكان الشيخ الحلبي والشيخ مشهور يزوران الدار، ويطلعان على منشوراتها، ويعطيان رأيهما فيما

(١) نزيل الشارقة حاليا.



نختاره للطباعة والنشر، واستمرت صلتهما معي إلى سنة ٢٠١٧ لما كنت باحثا علميا ومدققا للفهرسة في مركز جمعة الماجد بدبي طوال ١٧ سنة.

أطال الله بقاء الشيخ مشهور ووفقه دائما لما يقوم به من إخراج كتب السلف، محققا على طريقة شيخه الألباني وزميله علي الحلبي، وغفر الله للشيخ الحلبي وتقبل منه حسناته.

اللهم أجرنا في مصيبتنا، واخلف لنا خيرا منه، إنك رحيم غفور، وعلى كل شيء قدير.



شيخنا العلامة المحدث علي الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ
كما علمته من التواصل في وسائل التواصل

أحمد بن محمد الجنيدي الحسيني

كنت قديمًا - كغيري - أظنه شديدًا غليظًا، فإن القلم يفهم منه غير الذي يفهم من اللسان، وكم جَرَّت الأقلام - لا سيما في وسائل التواصل - من ويلات!

لكنني من خلال قربي منه في المجموعات الخاصة التي تعنى بأعضائها - بحكم الإشراف عليها -، ومن خلال التواصل الخاص به حين يسأل عن بعض الأمور التي تتعلق بمسائل دعوية، أو أشخاص يستفهم عنهم..، ومن خلال تواصلي وأسئلتي واستشاراتي في بعض ما سبق، وإنما قدمت حاله لبيان ما كان عليه رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتقديمه لمكانته فالمقام مقامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة، وقد تبين لي:

ما كان يتمتع به من سعة العلم والاطلاع، وسرعة البديهة في الرد، ودقة الملاحظة وشفوف النظر وبعد الأفق.

وكان صبورًا على إخوانه - بل مخالفيه - ومع ما كان يتمتع به من الصلابة في الحق والصدع به، إلا أنه كان يكره المخالفة ويشق عليه ذلك ويتمنى لو لم يقع هذا الشيء، ويحرص على عدم الاختلاف والتغاضي عن الأمور التي تفضي إليه، ويتخول إخوانه بالمناصحة والتذكير وعدم الغلظة ولين الجانب والترفق بالآخرين لا سيما من أكرمه الله بالدعوة إلى الله، وما كنت أشاوره في أشخاص وفي بعض الأفعال إلا ويقول: قد ناصحته، وأنت من جانبك ناصحه ولا تشد عليه وترفق، بل قال في بعض من يعدون رؤوسًا! والله هذا حاله وقد ناصحته أكثر من مرة ولكن هذا طبعه!

وكان سريع الإجابة إذا دعي لخير، أو أمر فيه مصلحة شرعية، وكان كثيرًا ما يتمثل بقول الله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾؛ ليرسخ جانبًا مهمًا يغفل عنه الكثير فلا يولونه أهمية ويلفت الأنظار إلى أهمية التعاون – لا سيما فيما بين الدعاة – وأن المرء قوي بإخوانه كثير بخلانه، ولو وقف المرء مع هذه المسألة لطال به المقام وحسبك في هذا أمر النية فشأنها عظيم جدُّ عظيم، والوقوف عند هذه المواطن والدقائق يدل على فقه عظيم، ولا يوفق لها إلا موفق، نسأل الله من عظيم فضله ونعوذ به من الحرمان والخذلان.

وإنك لتعجب كيف كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يُوفِّق بين القراءة والتأليف والدروس المنتظمة والمحاضرات والدعوات والدورات والمؤتمرات وتلبية الدعوات داخل البلاد وخارجها والمتابعة المستمرة لوسائل التواصل والشبكات وقنوات الإعلام والمداخلة فيها – إن طلب منه –، ولا ينفك في متابعة المستجد من الردود والمؤلفات ودور النشر ومعارض الكتب وغيرها، ومع هذا كله تجده حاضرًا أمامك في المجموعات العلمية لا يكاد يتغيب إلا لما لا بد منه.

وإذا كانت هذه الرؤوس المختصرة لحال مثلي معه – من وراء التواصل – وفي فترة سنوات معدودات!، فكيف بحاله وسيرته مع المئات من المشايخ والدعاة وطلاب العلم حول العالم، أما المقربون منه من إخوانه وزملائه خواص شيخه الألباني رحمهما الله، وخاصته من طلابه وملازميه فلا تسأل عن ذلك! فإن عندهم الأكثر من سيرته وترجمته ومواقفه وأحواله وأموره الخاصة التي لم تذكر والزيادات التي لم تشهر، بل بعضها لم يعرف فيذكر، وما نفثه شيخنا العلامة المحدث فقيه البدن مشهور بن حسن آل سلمان وبثه في كلماته ووقفاته النيرة المهمة عن علاقته به في مقدمته لـ«شرح اختصار علوم الحديث» للشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ففيها البيان والكفاية لمن أراد معرفة الشيخ من أقرب المقربين وأخص

الملازمين من أقرانه ومحبيه، ولا عِطْر بعد عروس.

إلا أنني أقول: إن حياة العالم مدرسة لا تقتصر على واحد أو عدد بل هي معالم وجوانب متعددة ومشارب مختلفة والناس أوعية وكلٌّ يغترف بوعائه، وكل يشهد بما علم ويخبر بما عاين ورأى وليس الخبر كالمعاينة، وكل له أسلوبه وطريقته في عرض ذلك..

وأخيرًا فإن حياة الشيخ وسيرته رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى وبل ثراه صفحات جفَّ قلمها ورفعت صحائفها وله أعمال بين يدي ربه الكريم الرحيم قد أفضى إليها، لا يزيده عند ربه مدح محب أو ذم حاقد شيئًا، ولا ينفعه إلا الدعاء وما قدم بين يديه، وهو بشر يصيب ويخطئ ويعلم ويجهل، غير أننا نقول - ونحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدًا -: إنه ممن قام وأقام واستقام على السنة حتى لقي الله، هذه شهادتنا تكتب وسنسأل عنها يوم نلقاه.

أما المسيئون للشيخ وغيره من علماء المسلمين! فنقول لهم كما قالت أمنا أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا وعن أبيها وسائر أصحاب رسول الله ﷺ - حين قيل لها إن ناسًا يتناولونهم ويسبونهم حتى أبا بكر وعمر - قالت: «مَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا؟ انْقَطَعَ عَنْهُمُ الْعَمَلُ، فَلَمْ يُحِبَّ اللَّهُ أَنْ يَقْطَعَ عَنْهُمُ الأَجْرَ».

إن أقوامًا لم يكتفوا بإهدار حسناتهم للأحياء حتى جمعوا إليهم الأموات!!

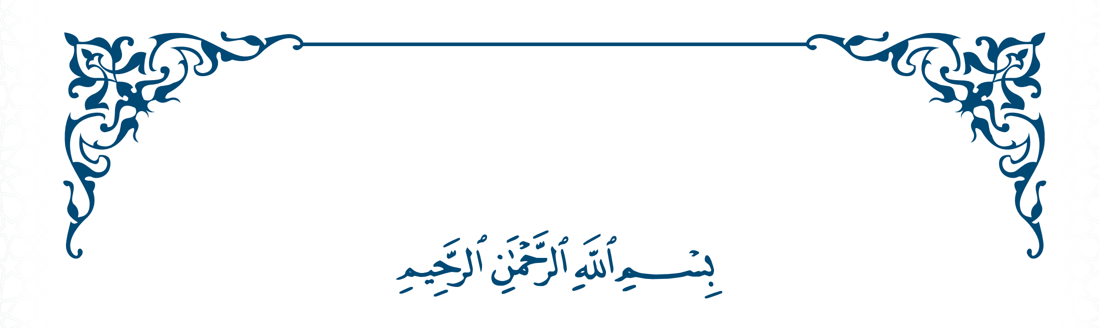
فوالله لو عقل هؤلاء وأدركوا حقيقة أفعالهم لناحوا على أنفسهم من شدة الخسارة وعظم الغبن الذي هم فيه.

اللهم اغفر لشيخنا، واجزه عنا وعن الإسلام والمسلمين خير ما جزيت عالمًا عن علمه، وداعيًا مصلحًا عن دعوته وقومه وأهله، آمين.



نَمَاذِجُ مِنْ خُطُوطِ العُلَمَاءِ

جمع وإعداد
عادل بن عبد الرحيم بن محمد العوضي



الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

سبق أن نشرت في العددين (٢٥ - ٢٦) من النشرة الدفعة الأولى من خطوط الأعلام.

ونستكمل في هذا العدد المجموعة الثانية من خطوط الأعلام، والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد.



[١]

خط: أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي المدلجي الشيخ كمال الدين النشائي الفقيه الشافعي الخطيب (٦٩١ – ٧٥٧هـ).

- **المخطوط:** جامع المختصرات ومختصر الجوامع، لصاحب الخط.

المكتبة: تشستربيتي ٣٩٦٦.

– **مصدر الترجمة:** الدرر الكامنة ج١ ص٢٦٥، المقفى الكبير ج١ ص٣٣٢، الأعلام ج١ص١٨٦.



[٢]

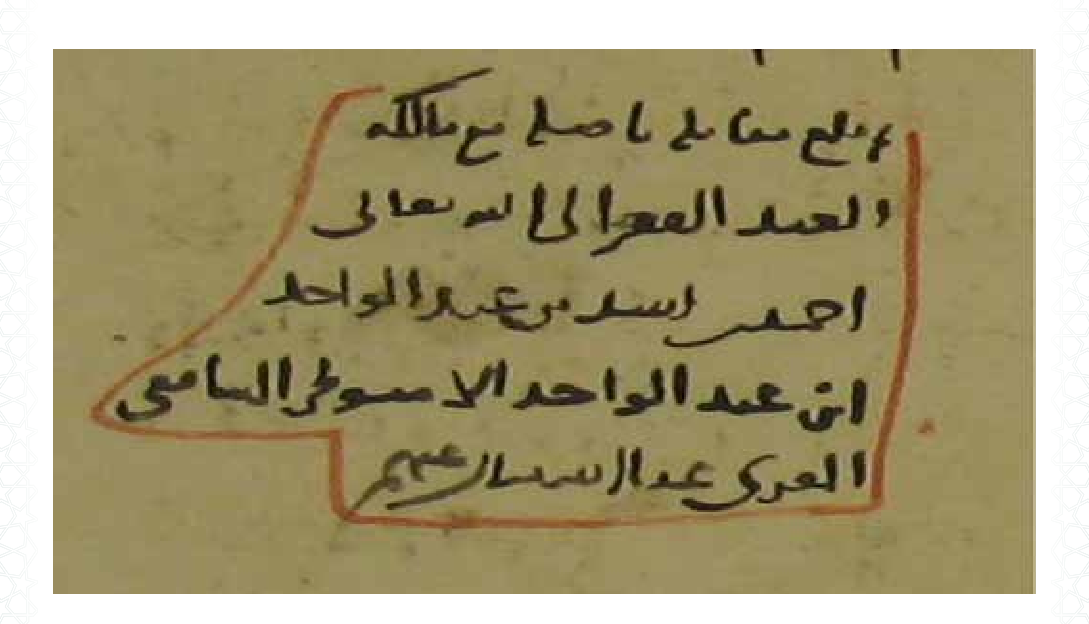
خط: أحمد بن أسد بن عبد الواحد بن أحمد الأميوطي السكندري القاهري الشافعي، الشهاب أَبو العباس بن أسد الدين أبي القوة (٨٠٨ – ٨٧٢).

❁ **المخطوط:** المجيد في إعراب القرآن المجيد لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي السَّفَاقُسِي، برهان الدين (ت٧٤٢هـ).

النوع: قيد مقابلة.

المكتبة: عاطف افندي ٧٤.

– **مصدر الترجمة:** «نظم العقيان في أعيان الأعيان» ج١ ص٣٦، «الضوء اللامع» ج١ ص٢٢٧.


[illegible] على ما اصلح من ملكه
العبد الفقير الى الله تعالى
احمد بن اسد بن عبد الواحد
ابن عبد الواحد الاميوطي الشافعي
[illegible] عفا الله عنهم

[٣]

خط: علي بن محمد بن أحمد، نور الدين الهيثمي ثم الطبناوي القاهري المالكي (٨٠٠ – ٨٨٨هـ).

❁ **المخطوط:** تفسير شمس الدين الأصفهاني[(١)] محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء (٦٧٤ – ٧٤٩هـ).

النوع: قيد قراءة، ذكر في ترجمته: «وأصيب بمحنة في أيام الظاهر جقمق «فسجن مع المجرمين».

المكتبة: رستم باشا ٢٣.

– **مصدر الترجمة:** «الضوء اللامع» ج٥ ص٢٨٧، الأعلام ج٥ ص٩.


الحمد لله رب العالمين
[illegible] كاتبه الفقير إلى الله جلت قدرته علي بن محمد بن أحمد [illegible]
الطبناوي قراءة من أول الجزء الثاني إلى هنا خلا أماكن فيها تحتاج
للإصلاح وهو يومئذ مسجون ظلمًا بالسجن المعروف بالمقشرة بالقاهرة
المحروسة منتظرًا النصر الذي وعد به أرباب القلوب الذين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وبالنصر الموعود به يهدم [illegible]
وكتبت [illegible]
[illegible] الحجة سنة ٨٤٤ غفر الله تعالى له ولوالديه ولمشايخه
ومحبيه ولجميع المسلمين كتب علي بن محمد الطبناوي
اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما
علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت ورضي الله عن أصحاب
رسول الله أجمعين والحمد لله [illegible]

---

(١) فائدة: دفن الأصفهاني في حوش خانقاه قوصون وكان شيخًا لها.
ودفن أبو بكر السيوطي والد جلال الدين قريبًا منه.
ودفن الجلال في قبر والده. وقبر الجلال معروف.
فالأصبهاني في تلك البقعة. (د.عبدالحكيم الأنيس).

[٤]

خط: علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور بن مؤمل، المحدث العالم ضياء الدين أبو الحسن ابن البالسي المعدل الخطيب (٦٠٥ – ٦٦٢هـ).

❁ **المخطوط:** فضائل المدينة لأبي سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الشعبي الكوفي ثم الجندي المقرئ (ت٣٠٨هـ).

النوع: قيد قراءة، (ذكر في ترجمته أنه "نسخ بخطه المنسوب الكثير").

المكتبة: الظاهرية ٣٨٠٩ عام (العمرية ٧١/ ل ٧٠).

– **مصدر الترجمة:** تاريخ الإسلام ج١٥ ص٥٨، الوافي بالوفيات ج٢٢ ص٦٢، المحاسن السلطانية في دار الحديث النورية ص٣١٣.

[٥]

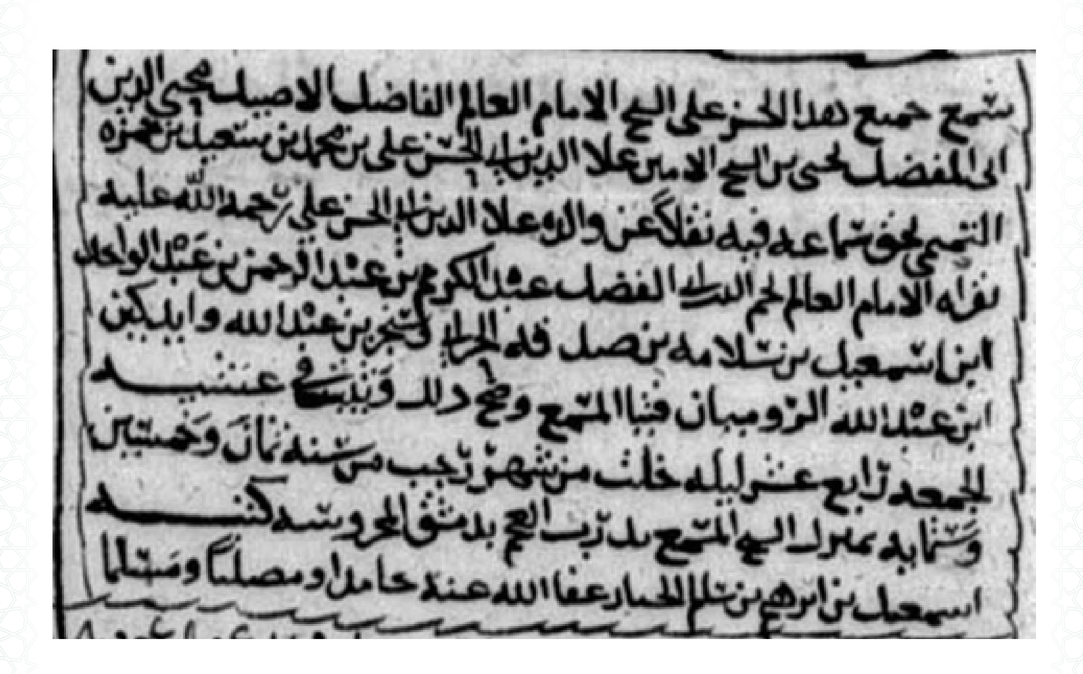
خط: إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن ركاب بن سعد، نجم الدين أبو الفداء الأنصاري الدمشقي الصالحي المؤدب ابن الخباز (٦٢٩ - ٧٠٣هـ).

❁ **المخطوط:** أمالي نصر الفقيه المجلس الحادي والعشرون بعد المائة - النابلسي ابوالفتح نصر بن ابراهيم بن نصر الفقيه (ت٤١٩هـ).

النوع: قيد سماع، (ذكر الذهبي في ترجمته " أحد من أفنى عمره في الرواية والكتابة، وذكر بأنه " كتب ما لا يوصف كثرة عمن دب ودرج").

المكتبة: الظاهرية ٣٨١٥ عام (العمرية ٧٩/ ل ٣٣).

- **مصدر الترجمة:** المعجم المختص ج١ ص٧٢، أعيان العصر وأعوان النصر ج١ ص٤٩٢، ذيل طبقات الحنابلة ج٤ ص٣٤٧.



سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم الفاضل الأصيل محيي الدين
أبي الفضل يحيى بن الشيخ الأمين علاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن حمزة
التميمي بحق سماعه فيه نقلاً عن والده علاء الدين أبي الحسن علي رحمه الله عليه
نقله الإمام العالم نجم الدين أبي الفضل عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الواحد
ابن إسماعيل بن سلامة بن نصر فيه الحاج أبو بكر بن عبد الله وأبي بكر
ابن عبد الله الزومبان فنبأ المسمع وصح ذلك وثبت في عشية
الجمعة رابع عشر ليلة خلت من شهر رجب من سنة ثمان وخمسين
وستمائة بمنزل الشيخ المسمع بدرب العجم بدمشق المحروسة كتبه
إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الخباز عفا الله عنه حامداً ومصلياً ومسلماً

[٦]

خط: محمد بن يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير الحنبلي المقدسي ثم الصّالحي (٧٠٣ - ٧٥٩هـ).

المخطوط: أحاديث من المسند الصحيح، أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوريّ، أبو حامد ابن الشَّرْقي (المتوفى: ٣٢٥هـ).

النوع: قيد قراءة، (ذكر الذهبي في ترجمته " وسمع أباه، ... وخلقًا كثيرًا وجمًا غفيرًا، وجمع فأوعى، وكتب ما لا يحصى»).

المكتبة: الظاهرية ٣٨١٥ عام (العمرية ٧٩/ ل ٤٥).

- **مصدر الترجمة:**

العبر في خبر من غبر ج٤ ص١٧٩، شذرات الذهب ج٨ ص٣٢٣، الدرر الكامنة ج٦ ص٣٧.

[٧]

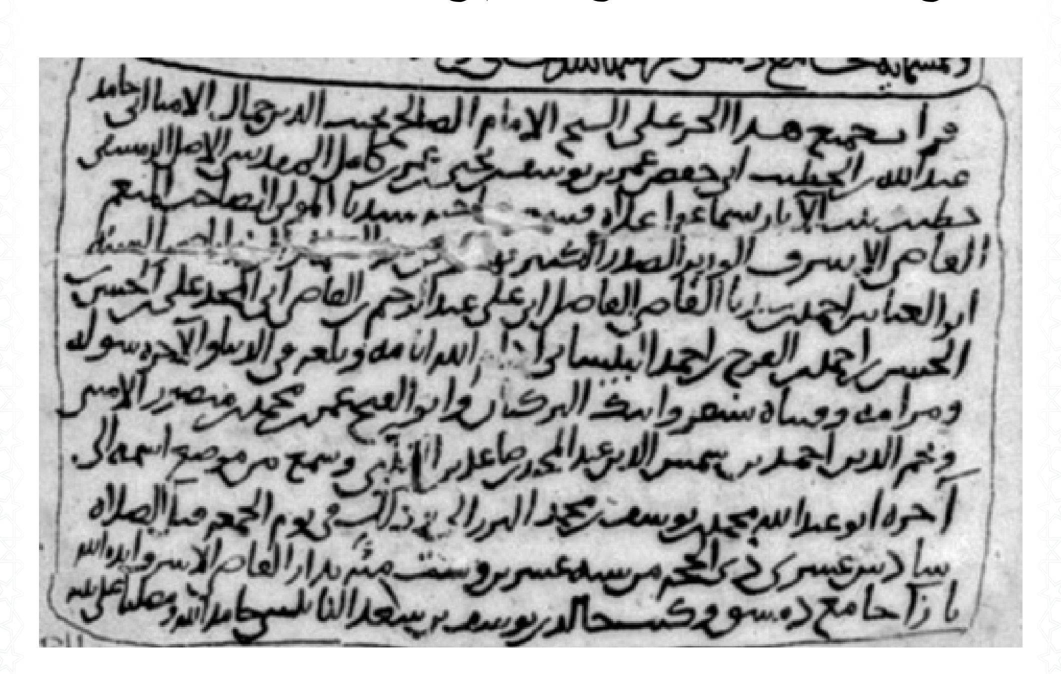
خط: خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار زين الدين أبو البقاء النّابلسي ثم الدمشقي (٥٨٥ - ٦٦٣هـ).

- **المخطوط:** كتاب العلم، زهير بن حرب النسائي أبو خيثمة (ت٢٣٤هـ).

النوع: قيد سماع.

المكتبة: الظاهرية ٣٨٥٦ عام (العمرية ١٢٠/ ل ١٠).

- **مصدر الترجمة:** البداية والنهاية ج١٧ ص٤٦٢، بغية الطلب في تاريخ حلب ج٧ ص٣٢١١ - ٣٢١٢، تاريخ الإسلام ج١٥ ص٨٤.



[٨]

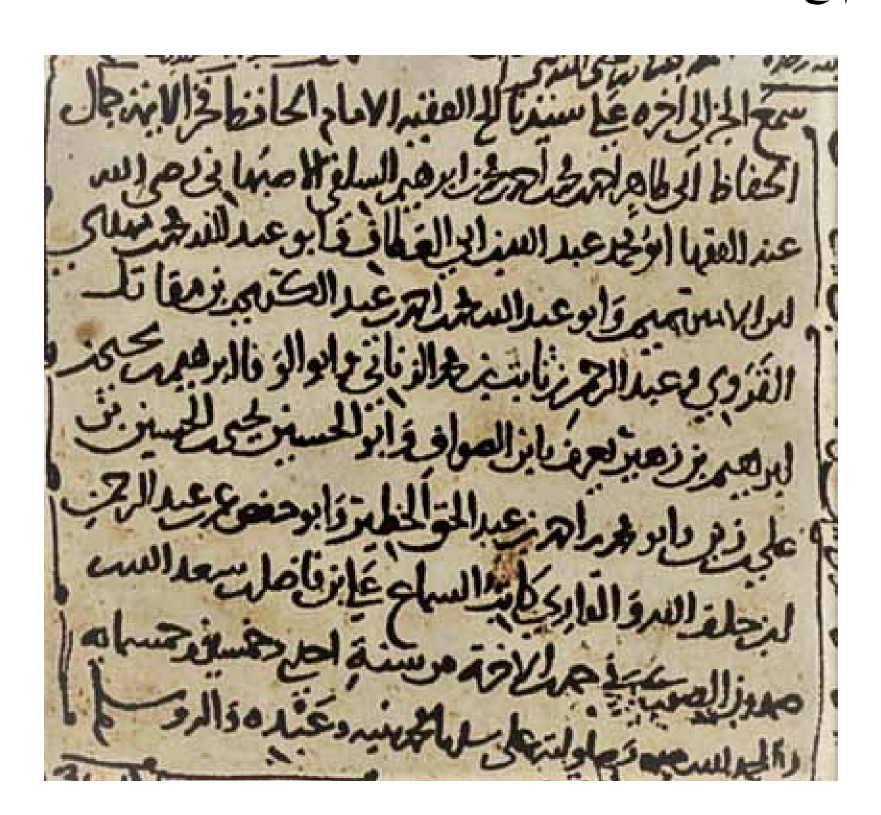
خط: علي بن فاضل بن سعد الله بن صمدون الصّوري ثم المصري (٠٠٠ – ٦٠٣هـ).

۞ **المخطوط:** فوائد ابن نظيف الفراء، محمد بن المفضل الفراء ابن نظيف المصري أبو عبد الله (ت٤٣١هـ).

النوع: قيد سماع، (ذكر في ترجمته أنه كتب الكثير).

المكتبة: الظاهرية ٣٨٥٦ عام (العمرية ١٢٠/ ل ٩٤).

– **مصدر الترجمة:** شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج٧ ص٢٠، تاريخ الإسلام ج١٣ ص٨٠.


سمع الجزء الى اخره على سيدنا الشيخ الفقيه الامام الحافظ فخر الائمة جمال
الحفاظ ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد بن ابرهيم السلفي الاصبهاني رضي الله
عنه الفقها ابو محمد عبد الله بن ابي المعالي [illegible] وابو عبد الله محمد بن [illegible]
[illegible] وابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الكريم بن [illegible]
القزويني وعبد الرحمن بن ثابت بن محمد الزنجاني وابو الوفا ابرهيم بن يحيى بن
ابرهيم بن زهير يعرف بابن الصواف وابو الحسين يحيى بن الحسين بن
علي بن [illegible] وابو محمد احمد بن عبد الحق الخطيري وابو حفص عمر بن عبد الرحمن
بن خلف [illegible] الداري وكاتب السماع علي بن فاضل بن سعد الله
بن صمدون الصوري [illegible] في جمادى الاخرة من سنة احدى وخمسين وخمسمائة
والحمد لله [illegible] وصلواته على سيدنا محمد نبيه وعبده وآله وسلم

[٩]

خط: عبد الرحمن بن رزين بن عبد الله بن نصر، سيف الدين، أبو الفرج الغساني، الحوراني، الحنبلي (... - ٦٥٦هـ).

❁ **المخطوط:** حديث العبدي، علي بن الحسن بن اسماعيل العبدي البصري (ت٥٩٩هـ).

النوع: قيد فراغ نسخ وقيد سماع.

المكتبة: الظاهرية ٣٨٦٥ عام (العمرية ١٢٩/ ل ١٦٢).

- **مصدر الترجمة:** تاريخ الإسلام ج١٤ ص٨٢٢-٨٢٣، ذيل طبقات الحنابلة ج٤ ص٣٩.



[١٠]

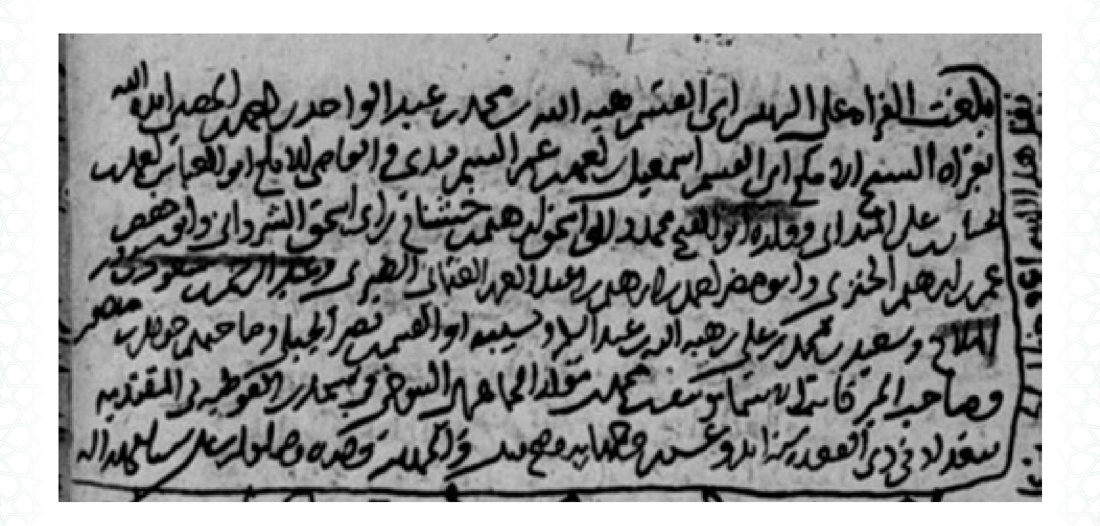
خط: يوسف بن محمّد بن مقلد بن عيسى أبو الحجاج التّنوخي، المعروف بابن الجماهري وتكنى بعد أبا الفتح، ويعرف بابن بنت الدوانيقي (٠٠٠ – ٥٥٨هـ).

المخطوط: فوائد أبي بكر الشافعي(الغيلانيات) ج٣، أبوبكر، محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي (ت٣٥٤هـ).

النوع: قيد قراءة.

المكتبة: الظاهرية ٣٧٨٥ عام (العمرية ٤٩/ ل ٢٧).

- **مصدر الترجمة:** تاريخ دمشق ج٧٤ ص٢٥٥، تاريخ الإسلام ج١٢ ص١٥٥.



[١١]

خط: محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحنبلي، الحلبي، الدمشقي، أبو الثناء، شهاب الدين، ابن فهد (٦٤٤ – ٧٢٥هـ).

- **المخطوط:** حسن التوسل إلى صناعة الترسل لصاحاب الخط.

النوع: قيد سماع عليه وإجازة.

المكتبة: نور عثمانية ٤٤٢٨.

- **مصدر الترجمة:** الدرر الكامنة ج٦ ص٨٢، الأعلام ج٧ ص١٧٢.

[١٢]

خط: الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي (٠٠٠ – ٧٤٣هـ)[(١)].

* **المخطوط:** تفسير الكشاف، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الزمخشري (ت٥٣٨هـ).

النوع: النسخة بخطه.

المكتبة: فاضل أحمد (كوبريلي) ١٣٢ و١٣٤.

- **مصدر الترجمة:**

الدرر الكامنة ج٢ ص١٨٥، البدر الطالع ج١ ص٢٢٩، الأعلام ج٢ ص٢٥٦.



(١) نقلا عن حساب د.علي العمران.

[١٣]

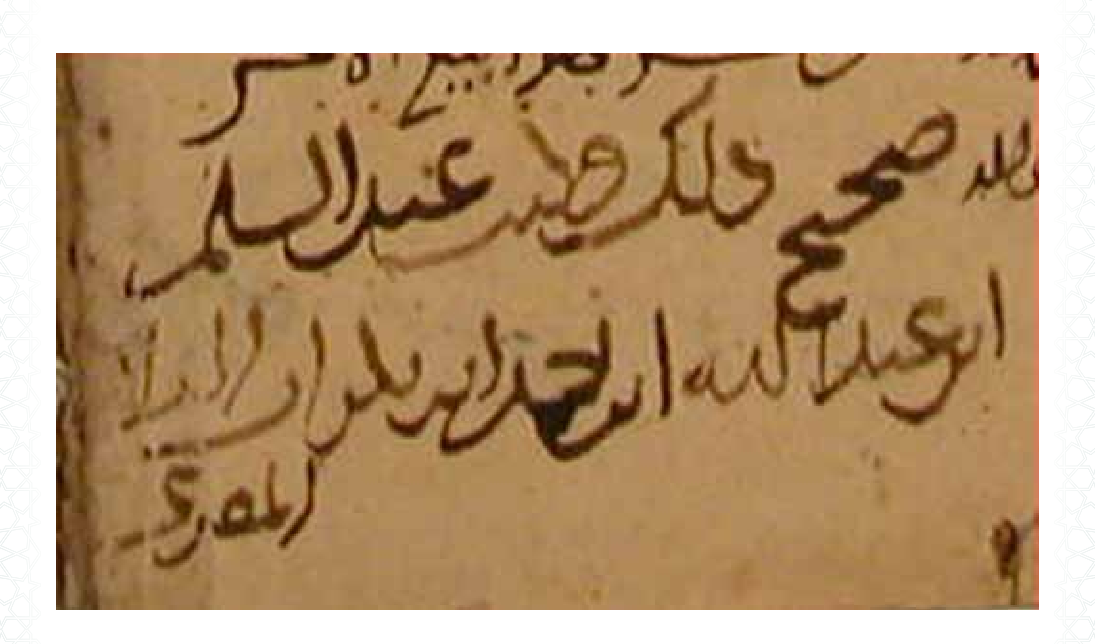
خط: عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران الدّاهري أبو الفضل البغدادي الحافظ الخفّاف الخرّاز (٥٤٥ – تقريبًا – ٦٢٨هـ).

ذكر الذهبي في ترجمته (كان يخرز بالحرير على الخفاف ... وكان أميا لا يكتب).

النوع: قيد تصحيح سماع على نسخة من صحيح البخاري.

المكتبة: بمكتبة يوسف آغا – قونية برقم (٤٨٦٢).

– **مصدر الترجمة:** شذرات الذهب ج٧ ص٢٢٥، سير أعلام النبلاء ج٢٢ ص٣٠٤.



[١٤]

خط: عبدالرازق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الإمام الحافظ المفسر عز الدين أبو محمد الرسعني المحدث الحنبلي (٥٨٩ – ٦٦١هـ).

- **المخطوط:** مختصر كتاب الفرق بين الفرق له، والمجموع كله بخطه.

المكتبة: الظاهرية – مجموع (٢٩٤٦).

- **مصدر الترجمة:** شذرات الذهب ج٧ ص٢٢٥، الأعلام ج٣ ص٢٩٢.

[١٥]

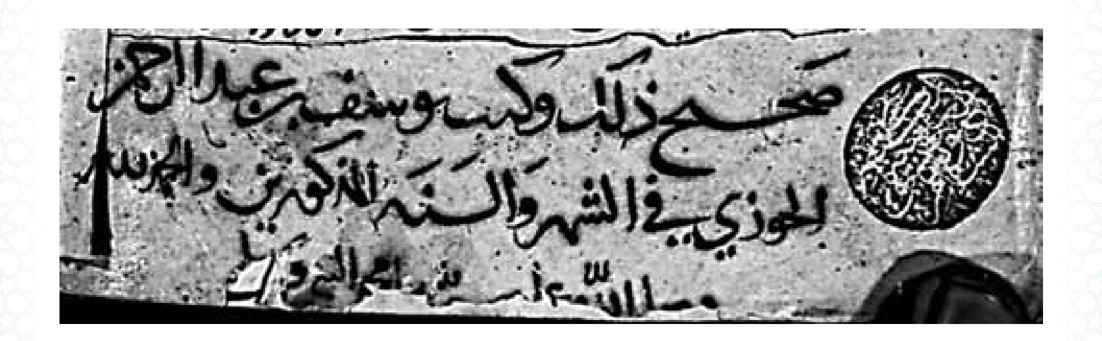
خط: يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن الجوزي (٥٨٠ – ٦٥٦هـ).

- **المخطوط:** درء اللوم والضيم في صوم يوم الغيم للإمام ابن الجوزي (٥٩٧هـ).

النوع: قيد تصحيح سماع.

المكتبة: الظاهرية – مجموع (٢٩٤٦).

- **مصدر الترجمة:** فوات الوفيات ج٤ ص٣٥٠ – ٣٥١، ذيل طبقات الحنابلة ج٤ ص٢٠.


صح ذلك وكتب يوسف بن عبد الرحمن
الجوزي في الشهر والسنة المذكورين والحمد لله

[١٦]

خط: محمد بن محمد بن محمد أبو بكر ابن عاصم القيسي الغرناطي (٧٦٠ – ٨٢٩هـ).

- **المخطوط:** مهيع الوصول في علم الأصول لصاحب الخط.

النوع: المخطوط كله بخطه.

المكتبة: دار الكتب التونسية – ١١٩٨٣.

– **مصدر الترجمة:**

ديوان الإسلام ج٣ ص٣٢٨، الأعلام ج٧ ص٤٥.



[١٧]

خط: عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة عز الدين أبو عمر الكناني الحموي الشافعي (٦٩٤ - ٧٦٧هـ).

۞ **المخطوط:** هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك لصاحب الخط.

النوع: المخطوط كله بخطه.

المكتبة: روضة الحديث - ٥٨١.

- **مصدر الترجمة:** المعجم المختص بالمحدثين ج١ ص١٤٧، الأعلام ج٤ ص٢٦.



[١٨]

خط: يوسف بن فضل الله بن يحيى السكاكيني الحراني (توفي بعد ٦٢١هـ).

❁ **المخطوط:** الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ).

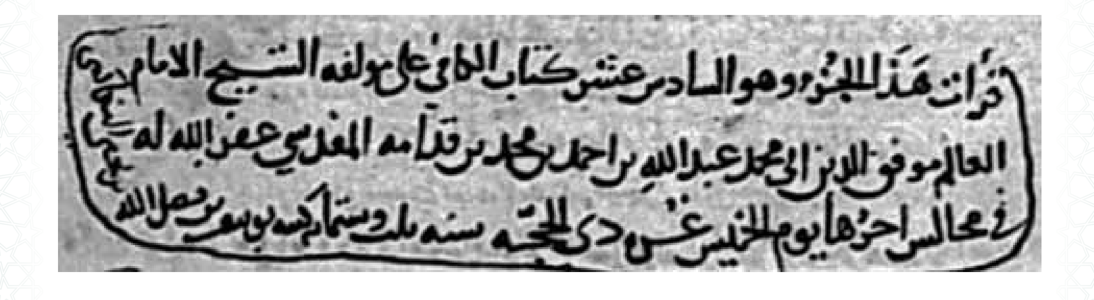
النوع: قيد قراءة على المؤلف.

المكتبة: الظاهرية ٢٧٤٢.

- **مصدر الترجمة:**

ذيل طبقات الحنابلة ج٣ ص٣٨٣.

المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ج٣ ص١٨٣.



قرأت هذا الجزء وهو السادس عشر كتاب الكافي على مؤلفه الشيخ الإمام
العالم موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسي عفى الله له
في مجالس آخرها يوم الخميس غرة ذي الحجة سنة ثلث وستمائة كتبه يوسف بن فضل الله



[١٩]

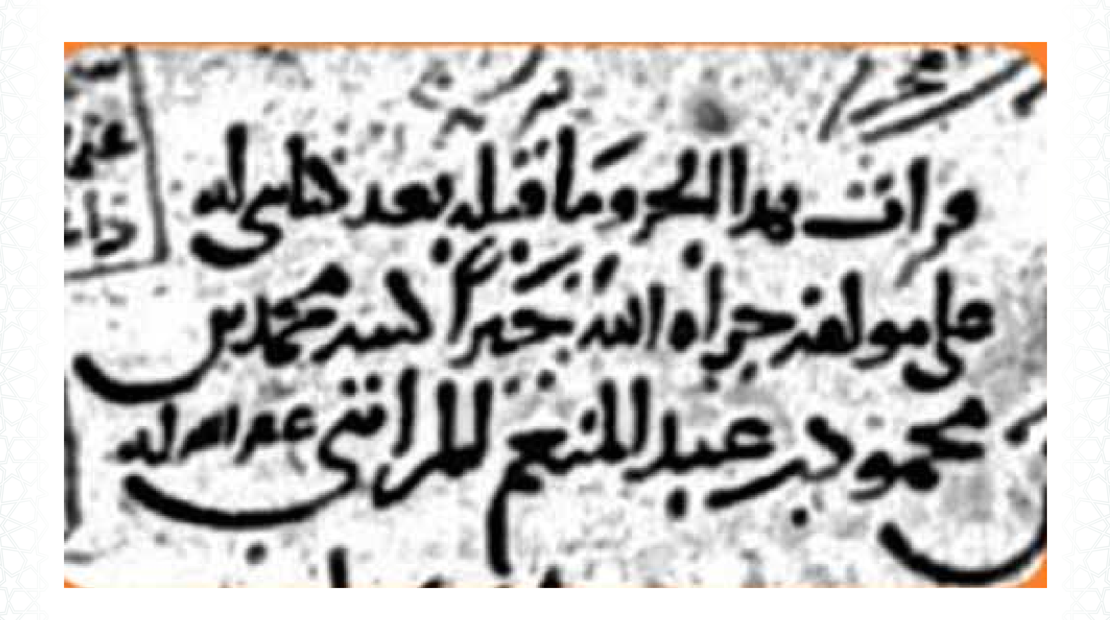
خط: محمد بن محمود بن عبد المنعم البغدادي المرابتي (٠٠٠ – ٦٤٤هـ).

❁ **المخطوط**: الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ).

النوع: الجزء بخطه.

المكتبة: الظاهرية – ٢٧٤٢.

– **مصدر الترجمة**: ذيل طبقات الحنابلة ج٣ ص٥٣٣، البداية والنهاية ج١٧ ص٢٩١.



قرأت هذا الجزء وما قبله بعد [illegible]
على مولفه جزاه الله خيرا كتبه محمد بن
محمود بن عبد المنعم المراتبي عفا الله عنه

[٢٠]

خط: إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي عماد الدين أبو إسحاق (٥٤٣ – ٦١٤هـ).

- **المخطوط:** الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ).

النوع: قيد قراءة على المؤلف.

البلد: سوريا.

المدينة: دمشق.

المكان: حلقة الحنابلة – الجامع الظفري – دمشق.

القرن: ٦.

التاريخ: الجمعة ٢٠/ شعبان/ ٥٩٧هـ.

موضع النموذج: ورقة ٣٩ أ.

المكتبة: الظاهرية – ٢٧٤٢.

– **مصدر الترجمة:** الوافي بالوفيات ٦/ ٣٣، شذرات الذهب ٧/ ١٥٨.


قرأت هذا الكتاب على مؤلفه سيدنا الشيخ الإمام العالم موفق الدين ... أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة
المقدسي أدام الله سعادته في مجالس آخرها يوم الجمعة العشرين من شعبان سنة سبع وتسعين وخمسمائة بجامع
دمشق في حلقة الحنابلة ... وكتب إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي عفا الله عنه

[٢١]

خط: عبد المحسن بن عبد الكريم بن ظافر بن رافع الحصنى المصري (٥٨٣ – ٦٢٥هـ).

- **المخطوط:** الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ).

النوع: قيد نسخ وعرض وقراءة على المؤلف.

البلد: سوريا.

المدينة: دمشق.

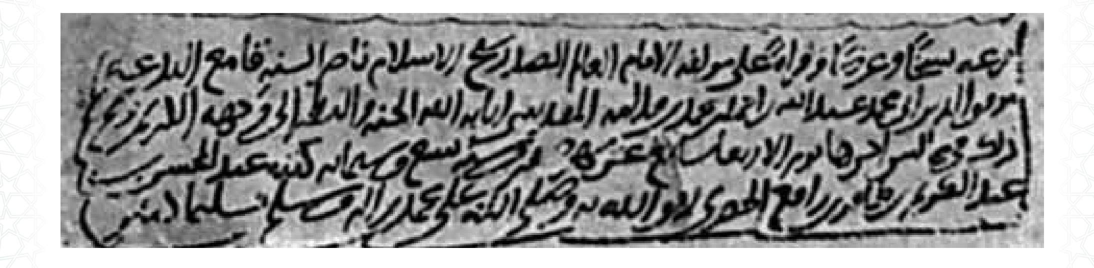
القرن: ٧.

التاريخ: الأربعاء ١٧/ صفر/ ٦٠٩هـ.

موضع النموذج: ورقة ١١٨ أ.

المكتبة: الظاهرية – ٢٧٤٢.

- **مصدر الترجمة:** ذيل طبقات الحنابلة ٣/ ٣٦٥، شذرات الذهب ٧/ ٢٠٧.



أنهاه نسخًا وعرضًا وقراءة على مؤلفه الإمام العالم الصدر شيخ الإسلام ناصر السنة قامع البدعة
موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي أثابه الله الجنة والنظر إلى وجهه الكريم وتم
ذلك في مجالس آخرها يوم الأربعاء سابع عشر صفر سنة تسع وستمائة كتبه عبد المحسن بن
عبد الكريم بن ظافر بن رافع الحصري حامدًا لله ومصليًا على النبي محمد وآله ومسلمًا تسليمًا دائمًا

[٢٢]

خط: مظفر بن عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن الحنبلي، تاج الدين، أبو منصور (٥٨٩ – ٦٦٧هـ).

- **المخطوط:** الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ).

النوع: قيد نسخ وحفظ ومذاكرة.

البلد: سوريا.

المدينة: دمشق.

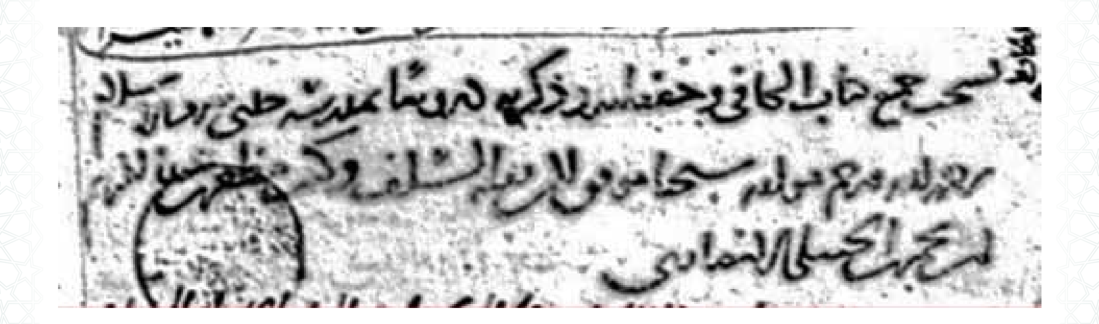
المكان: المدرسة المسمارية (مدرسة جده شرف الإسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد الدمشقي، المعروف بابن الحنبلي).

القرن: ٧.

موضع النموذج: ورقة ١٣٨ ب.

المكتبة: الظاهرية – ٢٧٤٢.

- **مصدر الترجمة:** ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٢٨، ذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٩٤.



[٢٣]

خط: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (... -٧٧٠هـ).

- **المخطوط:** المصباح المنير - صاحب الخط.

النوع: كامل المخطوط بخط المؤلف.

التاريخ: العشر الأوخر/ رمضان/ ٧٤٣هـ.

القرن: ٨.



موضع النموذج: ورقة ٢٩٦ ب.

المكتبة: عارف حكمت ٤١٠،١١٣.

- **مصدر الترجمة:** الأعلام ١/ ٢٢٤، معجم المؤلفين ٢/ ١٣٢.

[٢٤]

خط: محمد بن رافع بن أبي محمد هجرس بن محمد بن شافع بن محمد بن نعمة بن فتيان بن منير بن كعب السلامي تقي الدين أبو المعالي ابن رافع الصميدي (٧٠٤ - ٧٧٤هـ).

- **المخطوط:** صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ).

النوع: قيد سماع.

البلد: سوريا.

المدينة: دمشق.

المكان: الجامع المظفري.

القرن: ٨.

التارخ: الأحد ٢٣/ ربيع الآخر/ ٧٢٣هـ.

موضع النموذج: ورقة ٨٤ أ.

المكتبة: الظاهرية٣٨٠٦ - (العمرية ٧٠).

- **مصدر الترجمة:** غاية النهاية ٢/ ١٣٩، الدرر الكامنة ٥/١٠٨.

[٢٥]

خط: عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف الدمياطي التوني الشافعي أبو محمد، شرف الدين (٦١٣ - ٧٠٥هـ).

- **المخطوط:** تفسير غريب القرآن لابن عزير السجستاني (ت٣٣٠هـ).

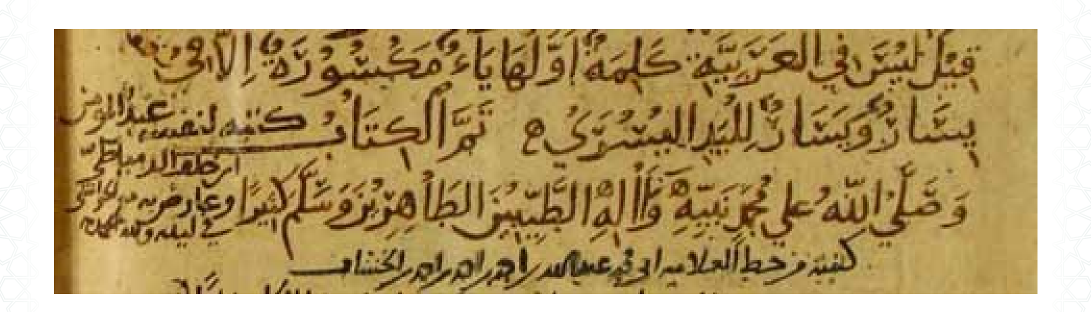
النوع: قيد فراغ نسخ.

القرن: ٧.

موضع النموذج: ورقة ٧٧ ب.

المكتبة: عموجه زاده - ٢٥.

- **مصدر الترجمة:** معجم الشيوخ الكبير ١/ ٤٢٤، الأعلام ٤/ ١٦٩.


قيل ليس في العربية كلمة أولها ياء مكسورة إلا في
يسار ويسار لليد اليسرى تم الكتاب
وصلى الله على محمد نبيه وآله الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا

[٢٦]

خط: الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن يوسف الهذباني، الإربلي، الشافعي أبوعبدالله شرف الدين (٥٦٨ - ٦٥٦هـ).

- **المخطوط:** مقامات الحريري، القاسم بن علي الحريري (ت٥١٦هـ).

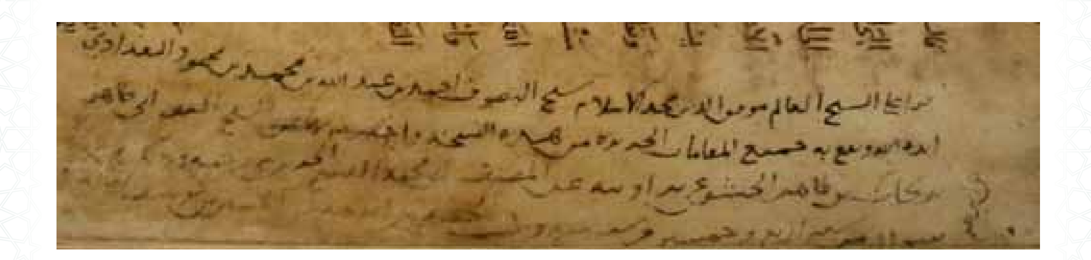
النوع: قيد قراءة.

القرن: ٧.

موضع النموذج: ورقة ١٦٤ ب.

المكتبة: الفاتح - ٤١٠٥.

- **مصدر الترجمة:** سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٥٤، الوافي بالوفيات ١٢/ ١٦٩.



[٢٧]

خط: أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد الحنبلي شهاب الدين أبوالعباس (٧٨٩ - ٨٧٠هـ).

- **المخطوط:** صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ).

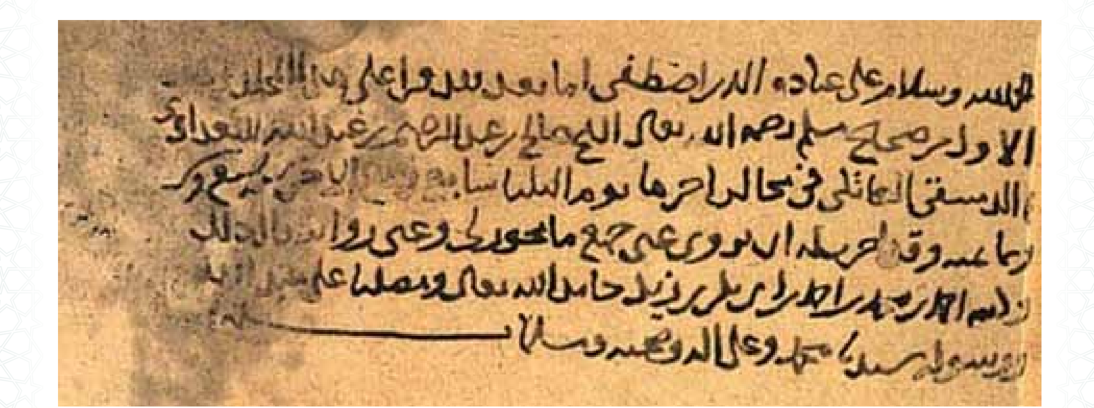
النوع: إجازة.

القرن: ٩.

موضع النموذج: ورقة ٢١٣ أ.

المكتبة: جار الله - ٣٨١.

- **مصدر الترجمة:** شذرات الذهب ٩/ ٤٥٨، «الضوء اللامع» ٢/ ٧١.



[٢٨]

خط: عبد الغني بن محمد بن عمر بن عبد الله الزين الاشليمي القاهري الأزهري الشافعي (٨٢٠ - ٠٠٠هـ).

- **المخطوط:** صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ).

  النوع: قيد قراءة وإجازة.

  البلد: مصر.

  المدينة: القاهرة.

  المكان: مدرسة شيخوا العمري - الصليبة.

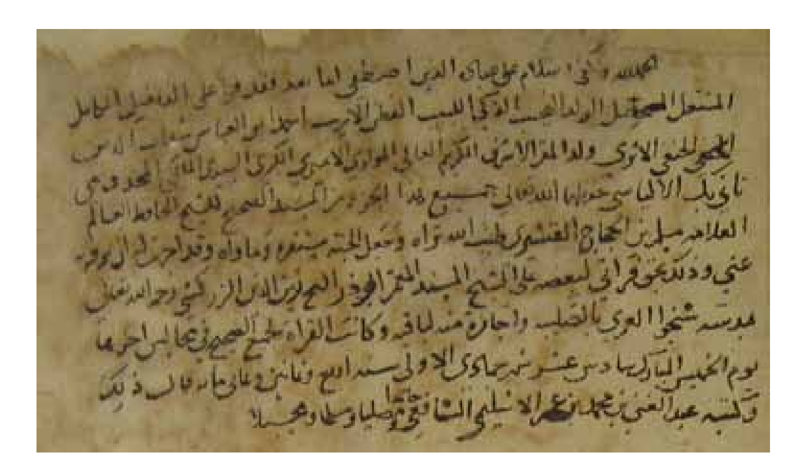
  القرن: ٩.

  التارخ: الخميس ١٦/ جمادى الأولى/ ٨٨٤هـ.

  موضع النموذج: ورقة ٢٠٠ أ.

  المكتبة: مراد ملا - ٥٦٥.

- **مصدر الترجمة:** «الضوء اللامع» ٩/ ٢٥٧، معجم المؤلفين ٥/ ٢٧٧.



[٢٩]

خط: محمد بن أبي الحسين بن يحيى الولوي الكندي القيرواني أبو الطيب (كان حيًا سنة ٨٠٠هـ).

- **المخطوط:** الشفاء، عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ).

النوع: قيد قراءة وإجازة.

البلد: السعودية.

المدينة: المدينة المنورة.

المكان: الروضة الشريفة.

القرن: ٨.

التاريخ: ١٥/ رجب/ ٨٠٠هـ.

موضع النموذج: ورقة ٢٠٦ ب.

المكتبة: آيا صوفيا - ٧٥٦.

- **مصدر الترجمة:** التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢/ ٤٧٢.

[٣٠]

خط: أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن حسن بن علي بن محمد بن عبدالملك الحكيم الذباح البكري المقدسي القادري الحنبلي (٠٠٠ - ٩٨٠هـ).

۞ **المخطوط:** زبدة المختصرات فيشرح الورقات، يونس بن عبد الوهاب ابن أحمد العيثاوي (ت٩٧٦هـ).

النوع: قيد فراغ نسخ.

القرن: ١٠.

موضع النموذج: ورقة ٣٧ ب.

المكتبة: جامعة هارفرد - ١٥٥٣.

- **مصدر الترجمة:** الكواكب السائرة ٨٦/٣.

[٣١]

خط: موسى بن عبّيّة بن داود بن عمر الصرخدي المؤدب (كان حيًا في ٧٨٥هـ).

- **المخطوط:** الموطأ، مالك بن أنس (ت١٩٧هـ).

النوع: قيد فراغ نسخ، جاء في ترجمته (كتب بخطه "صحيح البخاري" غير مرة، وكتب غيره من الكتب).

القرن: ٨.

التاريخ: العشر الأخير/ ربيع الآخر/ ٧٨٥هـ.

موضع النموذج: ورقة ٢٠٤ أ.

المكتبة: الفاتح – ١٢٠٩.

– **مصدر الترجمة:** توضيح المشتبه ٦/١٦٠.

[٣٢]

خط: حسن بن علي بن أحمد المنطاوي الشافعيّ الأزهري الشهير بالمدابغي (٠٠٠ – ١١٧٠هـ).

۞ **المخطوط:** شرح ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت٩٠٠هـ).

النوع: النسخة كاملة بخطه.

القرن: ١٢.

التاريخ: ١٦/ جمادى الثاني/١١٣٥هـ.

موضع النموذج: ورقة ٥٦٨ ب.

المكتبة: لا له لي – ٣٢٧٠.

– **مصدر الترجمة:**

- تاريخ الجبرتي ١/٢٩٧–٢٩٨، الأعلام ٢/٢٠٥.

تحريرا في سادس عشر جمادى الثانية سنة خمس وثلاثين
ومائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام قاله بفمه وزبره بقلمه الفقير
حسن بن علي المنطاوي الشافعي الازهري المدابغي
كاتب النسخة وما عليها من الحواشي المفيدة والتقارير
العديدة والحمد لله وحده
وصلى الله وسلم على من لا نبي
بعده

[٣٣]

خط: أحمد بن أحمد ابن أخي الشافعي وراق ابن عبدوس الجهشياري (...).

❁ **المخطوط:** ديوان الفرزدق رواية الحسن بن الحسين السكري.

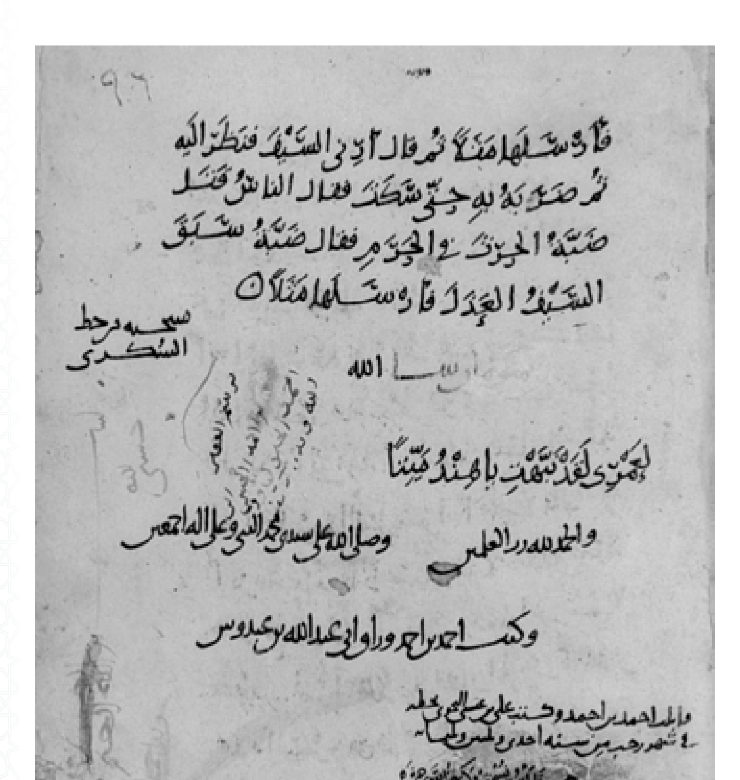
النوع: النسخة كاملة بخطه، قال ياقوت في ترجمته: (رأيت جماعة من أعيان العلماء يفتخرون بالنقل من خطه، ورأيت خطه وليس بجيد المنظر لكن متقن الضبط).

القرن: ٤.

موضع النموذج: ورقة ٩٦أ.

الـمـكـتـبـة: الظاهرية – ٨٨٠٠.

– **مصدر الترجمة:** معجم الأدباء ١/١٨٨.


والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله اجمعين

وكتب أحمد بن أحمد وراق أبي عبد الله بن عبدوس

[٣٤]

خط: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (٢٩٦ – ٣٨٤هـ).

- **المخطوط:** ديوان الفرزدق رواية الحسن بن الحسين السكري.
- **النوع:** قيد مقابلة.
- **القرن:** ٤.

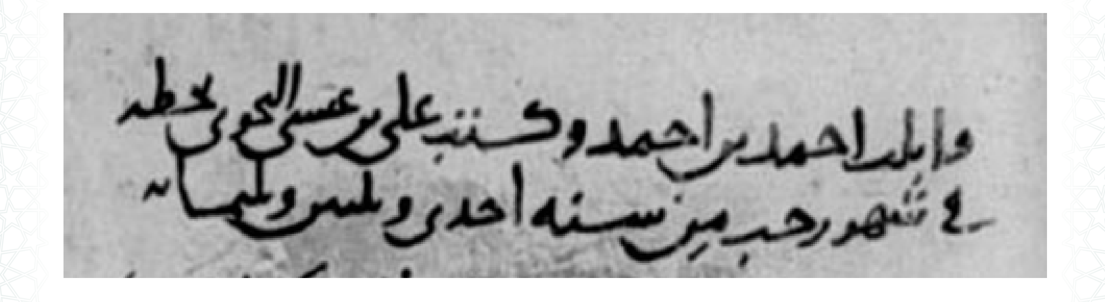
التاريخ: رجب/ ٣٣١هـ.

موضع النموذج: ورقة ٩٦ أ.

المكتبة: الظاهرية – ٨٨٠٠.

- **مصدر الترجمة:**

سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥٣٣، شذرات الذهب ٤/ ٤٤٢.


وابلت احمد بن احمد وكتب علي بن عيسى النحوي بخطه
في شهر رجب من سنة احدى وثلثين وثلثمائة

[٣٥]

خط: نصر الله بن حمزة بن اسد بن علي أبو الفتح التميمي الكاتب (٤٩٧ – ٥٣١هـ).

- **المخطوط:** ديوان الفرزدق رواية الحسن بن الحسين السكري.

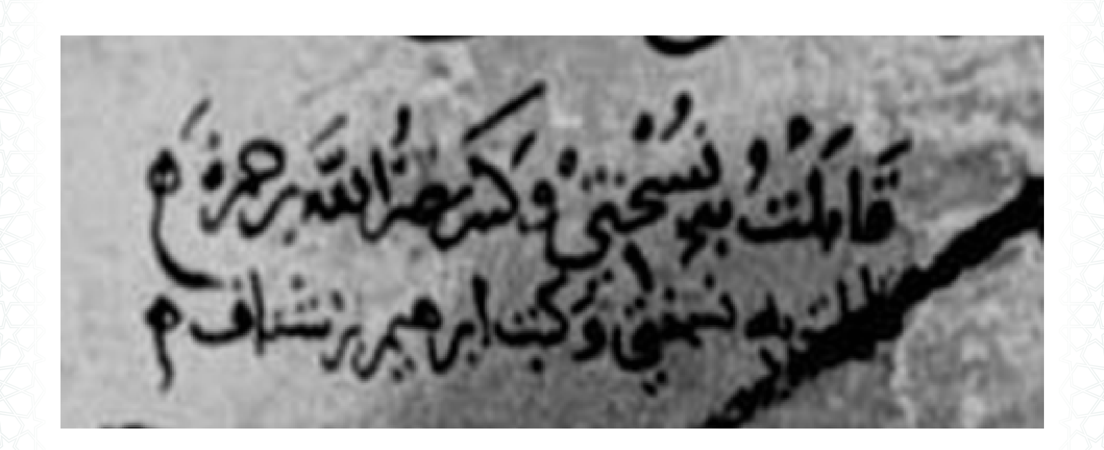
النوع: قيد مقابلة.

القرن: ٦.

موضع النموذج: ورقة ٩٦ أ.

المكتبة: الظاهرية – ٨٨٠٠.

- **مصدر الترجمة:** سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥٣٣، شذرات الذهب ٤/ ٤٤٢.


قابلت بنسختي وكتب نصر الله بن حمزة

[٣٦]

خط: عمر بن محمد بن علي ابن علي الصالحي ثم البصروي المعروف بابن محمد الزراتيتي (...).

- **المخطوط:** الموطأ، مالك بن أنس (ت١٩٧هـ).

النوع: تصحيح قيد سماع.

البلد: سوريا.

المدينة: دمشق.

المكان: تربة الأمير سيف الدين قبلاي عبدالله الأيتمش – مسجد القصب.

القرن: ٨.

التاريخ: ٢٨/ جمادى الأولى/ ٧٨٥هـ.

موضع النموذج: ورقة ٢٠٥ ب.

المكتبة: الفاتح – ١٢٠٩.

– **مصدر الترجمة:** «الضوء اللامع» ١/ ٢٨٢.

[٣٧]

خط: محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله بن خليفة ابن محمد الكمال التميمي الداري الشمني (٠٠٠ – ٨٢١هـ).

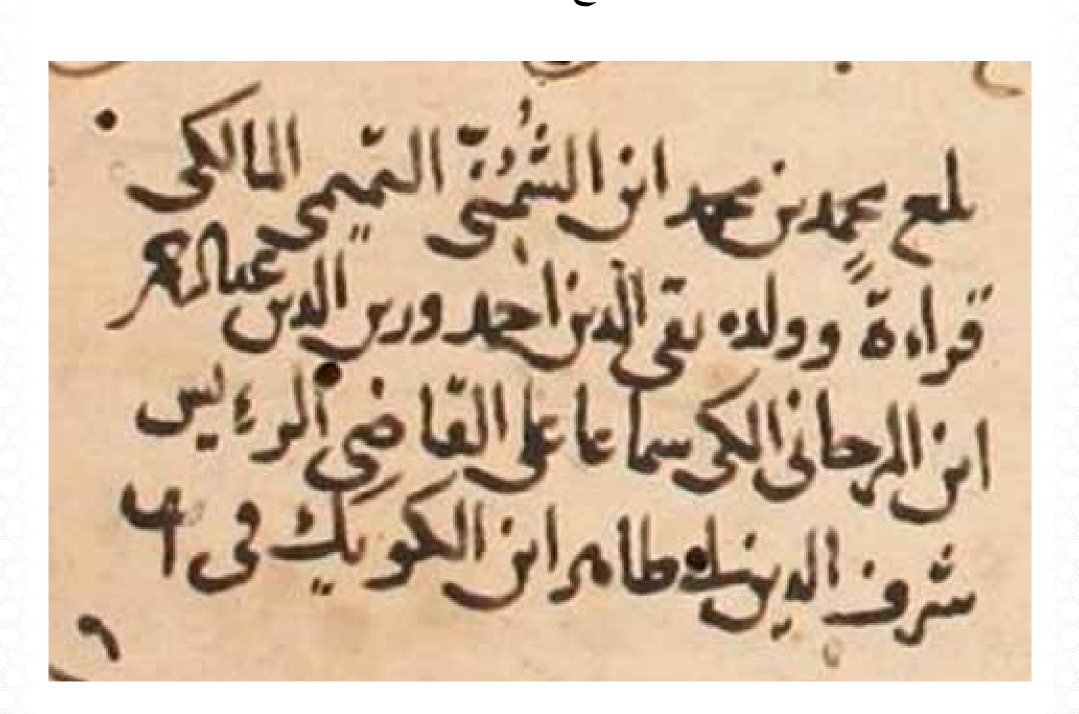
- **المخطوط:** سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ).

النوع: بلاغ قراءة.

القرن: ٩.

المكتبة: الخالدية – ٢٢٧ حديث ٢٠٦.

- **مصدر الترجمة:** «الضوء اللامع» ٩/ ٧٤.


بلغ محمد بن محمد ابن الشمني التميمي المالكي
قراءة وولده تقي الدين أحمد وزين الدين [illegible]
ابن المرحاني الكل سماعا على القاضي الرئيس
شرف الدين طاهر ابن الكويك في ٤

[٣٨]

خط: أحمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن حسين، الشهير بابن المهندس الشّيرازي الدمشقي العاتكي الشافعي (٨٣٤-٩١٠هـ).

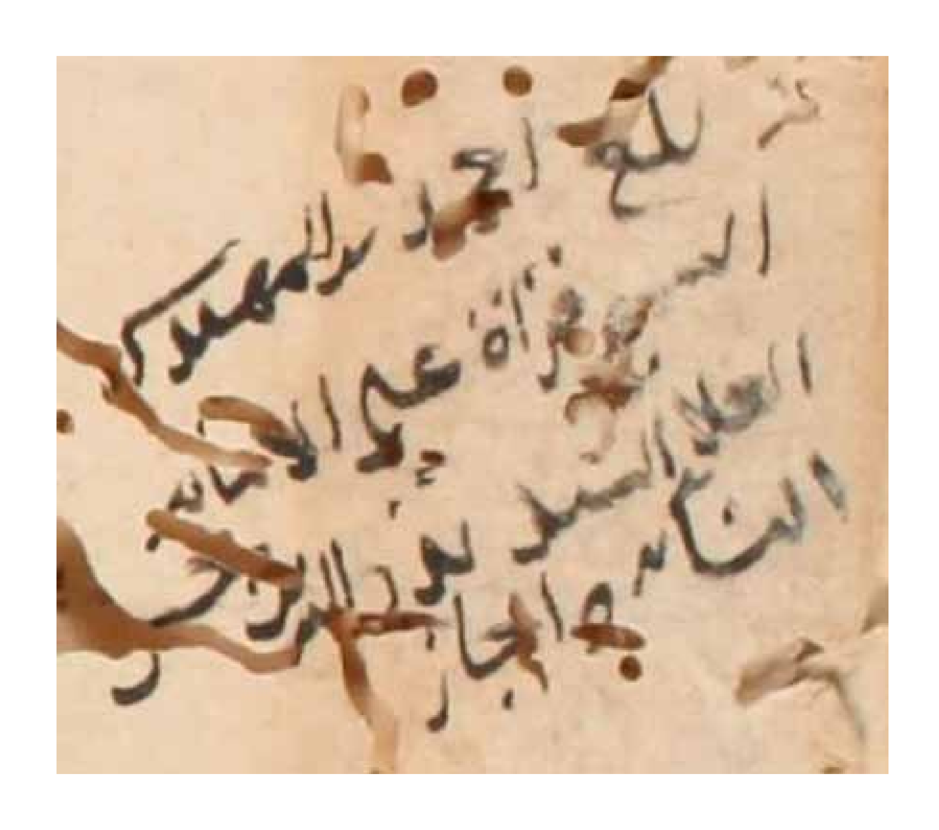
- **المخطوط:** سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ).

النوع: بلاغ قراءة.

القرن: ٩.

المكتبة: الخالدية - ٢٢٧ حديث ٢٠٦.

- **مصدر الترجمة:** شذرات الذهب ١٠/ ٦٥، الأعلام ١/ ٢٦٩.



[٣٩]

خط: عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن حسين بن حسن بن قاسم بن محمد الزين بن البرهان المدني الشافعي المعروف بابن القطان (٨٤٠ – ٨٧٨هـ).

❁ **المخطوط:** مجمع الأرب في علوم الأدب، شعبان بن محمد الآثاري (ت٨٢٨هـ).

النوع: قيد فراغ نسخ (أغلب المجموع بخطه).

القرن: ٩.

التاريخ: ١٤/ جمادى الأولى/ ٨٧٠هـ.

موضع النموذج: ورقة ١٢٤ ب.

المكتبة: لا له لي – ٣٧٠١.

– **مصدر الترجمة:** التحفة اللطيفة ٢/ ١١٥، «الضوء اللامع» ٤/ ٤٣.



[٤٠]

خط: نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسيّ الفسوي، أبو عبد الله، ابن أبي مريم (٠٠٠ – بعد ٥٦٥هـ).

- **المخطوط:** الموضح في وجوه القراءات وعللها لصاحب الخط.

النوع: قيد قراءة.

القرن: ٦.

التاريخ: جمادى الآخرة/ ٥٥٧هـ.

موضع النموذج: ورقة ٢٨٧ ب.

المكتبة: راغب باشا – ١٦.

– **مصدر الترجمة:** غاية النهاية ٢/ ٣٣٧، الأعلام ٨/ ٢٦.


قرأ علي الشيخ الإمام النحوي بهاء الدين جمال الإسلام
زين الأئمة أبو الحسن علي بن محمد بن أبي علي وفقه الله لمرضاته بعض
هذا الكتاب من أوله إلى السورة التي يذكر فيها براءة وسمع باقيه
إلى آخر الكتاب بقراءة غيره وسمع جميعه أيضا بقراءته علي الشيخ
الفقيه عفيف الدين حبيب الإسلام أبو الحسن علي بن عبد الله [illegible]
أدام الله حراسته والله تعالى يبارك لهما فيه وسمعهما مدة [illegible]
وكتب نصر بن علي بن محمد بخطه في جمادى الآخرة لسنة سبع وخمسين وخمس[illegible]
حامدا لله تعالى ومصليا على محمد سيد المصطفى وآله وسلم تسليما [illegible]

[٤١]

خط: علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسويه تقي الدين أبو الحسن الواسطي البرجوني (٠٠٠ – ٦٣٢هـ).

- **المخطوط:** تاريخ واسط – أسلم بن سهل الرزّاز الواسطي، المعروف ببَحْشَل (ت٢٩٢هـ).

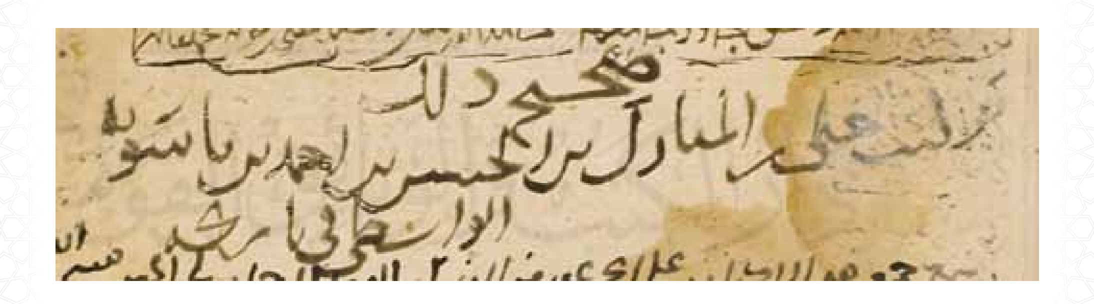
النوع: تصحيح قيد سماع.

القرن: ٧.

موضع النموذج: ورقة ٩٦أ.

المكتبة: دار الكتب المصرية – التيمورية – ١٤٨٣ تاريخ.

- **مصدر الترجمة:** غاية النهاية ١/ ٥٦٢، معرفة القراء الكبار ١/ ٣٣٦.



[٤٢]

خط: عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد الموصلي ثم البغدادي الشافعي (٥٥٧ – ٦٢٩هـ).

- **المخطوط:** المجرد في غريب الحديث – لصاحب الخط.

النوع: قيد سماع وإجازة.

القرن: ٦.

التاريخ: ٢٢/ شعبان/ ٥٩٧هـ.

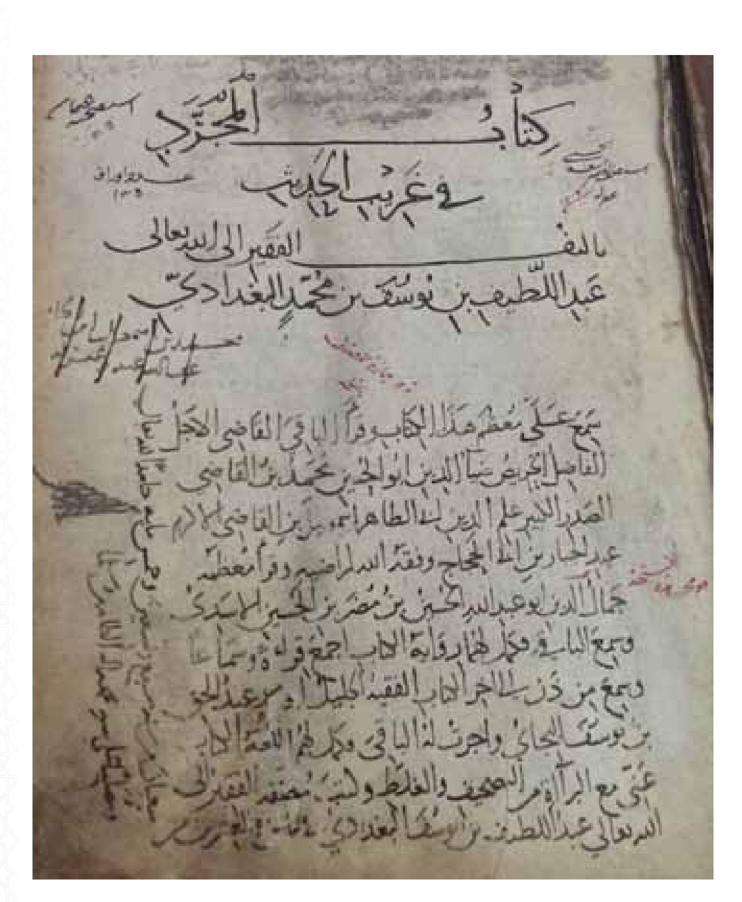
موضع النموذج:

ورقة ١ أ.

المكتبة: خاصة.

– **مصدر الترجمة:**

سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٢٠، الأعلام ٤/ ٦١.


كتاب المجرد
في غريب الحديث
تأليف الفقير إلى الله تعالى
عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي

سمع علي معظم هذا الكتاب وقرأ الباقي القاضي الأجل
الفاضل الحريص ضياء الدين أبو الحسن محمد بن القاضي
الصدر الكبير علم الدين أبي الطاهر إسماعيل بن القاضي الأجل
عبد الجبار بن أبي الحجاج وفقه الله لمراضيه وقرأ معظمه
جمال الدين أبو عبد الله الحسين بن نصر بن الحسين الأسدي
وسمع الباقي وكمل لهما رواية الكتاب أجمع قراءة وسماعا
وسمع من ذلك الجزء الأخير الفقيه الجليل [illegible] عبد الحق
بن يوسف البجائي [illegible]
[illegible]
الله تعالى عبد اللطيف بن يوسف البغدادي [illegible]

[٤٣]

خط: علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي أبو الحسن نجم الدين الربعي الشافعي (٠٠٠ – ٦٧٤هـ).

- **المخطوط:** تاريخ مدينة دمشق – علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ).

النوع: قيد سماع، قال الذهبي في ترجمته (وكتب العالي والنازل وكان صحيح القراءة مليح الكتابة سريع القلم).

القرن: ٧.

التاريخ: السبت ٢١/ رمضان/ ٦٧١هـ.

موضع النموذج: ورقة ٢١ ب.

المكتبة: الأزهرية – رقم ١٠٦٧٠.

- **مصدر الترجمة:** تذكرة الحفاظ ٤/ ١٨٨، ذيل مرآة الزمان ٣/ ٦٢.

[٤٤]

خط: عمر بن محمد بن عبد الله بن خضر بن مسافر العليمي الدمشقي أبوالخطاب التاجر السفار (··· - ٥٧٤هـ).

- **المخطوط:** تاريخ مدينة دمشق - علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ).

النوع: قيد سماع، قال الذهبيفي ترجمته (وكتب الكثير في تجارته بالشام ومصر والعراق وماوراء النهر).

البلد: سوريا.

المدينة: دمشق.

المكان: المنارة الشرقية بالمسجد الجامع.

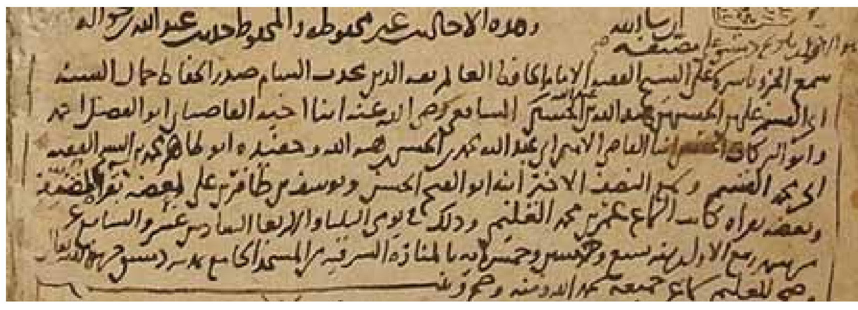
القرن: ٦.

التاريخ: الثلاثاء والأربعاء ١٦ - ١٧/ ربيع الأول/ ٥٥٩هـ.

موضع النموذج: ورقة ١٩ ب.

المكتبة: الأزهرية - رقم ١٠٦٧٠.

- **مصدر الترجمة:** سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٦، العبر ٣/٦٦، شذرات الذهب ٦/ ٤١١.



[٤٥]

خط: أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي أبوالفضل (٥٤٢ – ٦١٠هـ).

المخطوط: تاريخ مدينة دمشق – علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ).



النوع: قيد سماع.

البلد: سوريا.

المدينة: دمشق.

المكان: المسجد الجامع.

القرن: ٦.

التاريخ: الجمعة ١٧/ محرم/ ٥٦٠هـ.

موضع النموذج: ورقة ٨٢ أ.

المكتبة: الأزهرية – رقم ١٠٦٧٠.

– **مصدر الترجمة:** سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩، الأعلام ١/ ٢١٧.

[٤٦]

خط: الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك صدر الدين أبو علي البكري الدمشقي الحنفي (٥٧٤ - ٦٥٦هـ).

- **المخطوط:** تاريخ مدينة دمشق - علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ).

النوع: قيد سماع.

البلد: سوريا.

المدينة: دمشق.

المكان: المدرسة العادلية.

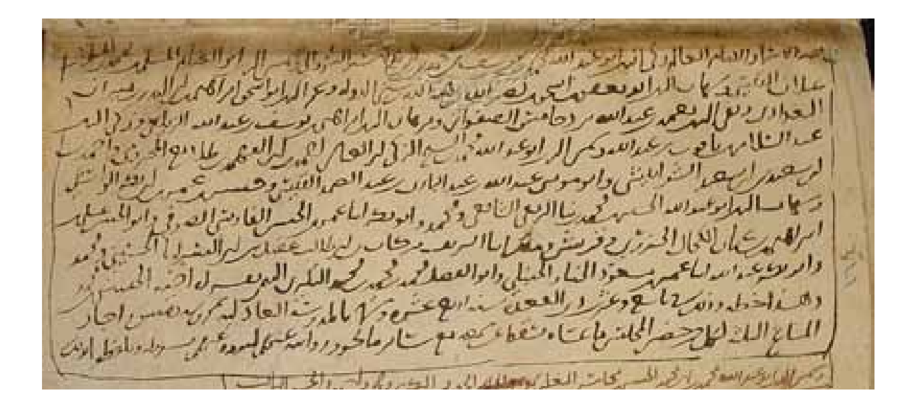
القرن: ٧.

التاريخ: ١٩/ ذو القعدة/ ٦١٤هـ.

موضع النموذج: ورقة ٨٢ ب/ ٨٣ أ.

المكتبة: الأزهرية - رقم ١٠٦٧٠.

- **مصدر الترجمة:**سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٢٦، ذيل التقييد ١/ ٥١٠.



[٤٧]

خط: عمر بن محمد بن منصور بن مسرور الأميني الدمشقي عز الدين أبو الفتح (٥٩٣ - ٦٣٠هـ).

❁ **المخطوط:** تاريخ مدينة دمشق - علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ).

النوع: قيد سماع.

البلد: سوريا.

المدينة: دمشق.

المكان: الحائط الشمالي - جامع دمشق.

القرن: ٧.

التاريخ: الثلاثاء ٢٢/ جمادى الأولى/ ٦٢١هـ.

موضع النموذج:

ورقة ٨٣ ب.

المكتبة:

الأزهرية - رقم ١٠٦٧٠.

- **مصدر الترجمة:**

تذكرة الحفاظ ٤/ ١٦٤، الأعلام ٥/ ٦٢.

[٤٨]

خط: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد المنذري الشافعي أبومحمد زكي الدين (٥٨١ – ٦٥٦هـ).

- **المخطوط:** مختصر صحيح مسلم لصاحب الخط.

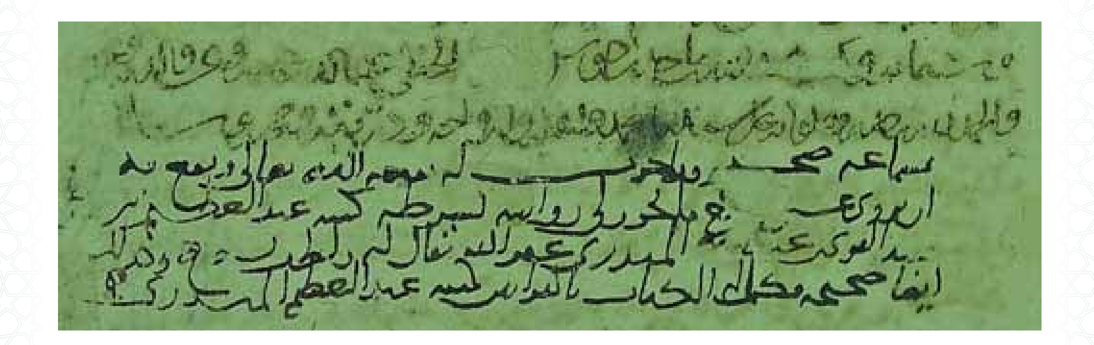
النوع: قيد سماع.

القرن: ٧.

موضع النموذج: ورقة ١أ.

المكتبة: الملك عبدالعزيز – الرياض – رقم ٣٩٢٦.

- **مصدر الترجمة:** البداية والنهاية ١٧/ ٣٨٧، الأعلام ٤/ ٣٠.



[٤٩]

خط: علي بن محمد بن علي بن جميل المالقي المالكي أبو الحسن المعافري (۰۰۰ - ٦٠٥هـ).

- **المخطوط:** تاريخ مدينة دمشق - علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ).

النوع: قيد سماع.

البلد: سوريا.

المدينة: دمشق.

المكان: دار السنة.

القرن: ٦.

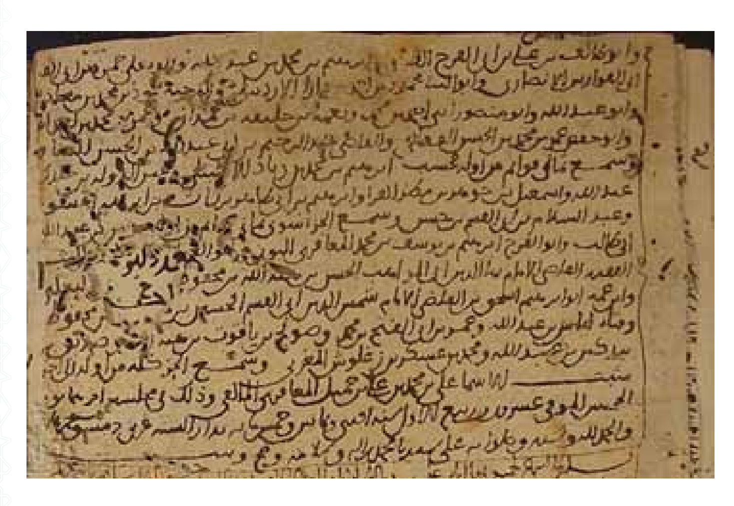
التاريخ: الخميس ٢٠/ ربيع الأول/ ٥٨٢هـ.

موضع النموذج: ورقة ١٨٣ أ/ ب (٣٣٧٢ رقمه في المجلد).

المكتبة: الأزهرية - رقم ١٠٦٧٠.

- **مصدر الترجمة:**

شذرات الذهب ٧/ ٣٢، الأعلام ٤/ ٣٣٠.



[٥٠]

خط: عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم بن الحسين بن علي الشافعي (... – ٦١٦هـ).

❁ **المخطوط:** تاريخ مدينة دمشق– علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ).

النوع: قيد سماع.

البلد: سوريا.

المدينة: دمشق.

المكان: جامع دمشق.

القرن: ٦.

التاريخ: الجمعة ٥/ ربيع الآخر/ ٥٦٥هـ.



موضع النموذج: ورقة ٢٠٤أ (٣٣٩٢ رقمه في المجلد).

المكتبة: الأزهرية – رقم ١٠٦٧٠.

– **مصدر الترجمة:** تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٧٥، سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٦.

[٥١]

خط: إبراهيم بن يوسف بن محمد ابن البوني المعافري أبو الفرج المقرئ (... – ٦١٢هـ).

* **المخطوط:** تاريخ مدينة دمشق – علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ).

النوع: قيد سماع.

البلد: سوريا.

المدينة: دمشق.

القرن: ٦.

التاريخ: الجمعة ٢٩/ شعبان/ ٥٧٩هـ.

موضع النموذج: ورقة ٩٩ أ (٢٦٥٧ رقمه في المجلد).

المكتبة: الأزهرية – رقم ١٠٦٧٠.

- **مصدر الترجمة:**

تاريخ الإسلام ٤٤/ ٩٨،

الجواهر المضيئة ١/ ٥١.

